هيئة مكتب الاتحاد العمالي توصي بالاضراب والتظاهر آخر آذار

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق عن «توصية هيئة المكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام بإقرار الاضراب والتظاهر ليومين متتاليين في مهلة اقصاها آخر آذار (مارس) الجاري». وهذه التوصية يفترض ان يبحثها المجلس التنفيذي في جلسة يعقدها الثلثاء المقبل، بعدما يكون اركان الاتحاد قد اجتمعوا الى وزير العمل اسعد حردان بعد ظهر الاثنين.

واصر ابو رزق على «حق الشعب اللبناني بحرياته المكرسة بالدستور والقوانين وتمسكه بمذكرته المطلبية ومطالب كل الهيئات المكونة لهيئة التنسيق النقابية» مؤكداً «المضي في الحوار مع الحكومة على قاعدة هذه المطالب وعلى قاعدة الحوار الجدي والعملي والهادف». وشدد بيان هيئة مكتب مجلس الاتحاد العمالي على «دور المجلس النيابي في حماية الحريات... ومحاسبة الحكومة».

وسيجتمع المجلس التنفيذي للاتحاد قبل ظهر الثلثاء المقبل لتقويم يوم ٢٩ شباط (فبراير) ودرس توصية هيئة المكتب واتخاذ الموقف منها.

وكانت هيئة مكتب الاتحاد العمالي عقدت اجتماعاً استثنائياً امس برئاسة رئيسه ابو رزق بدأ في العاشرة والنصف وانتهى في الثالثة والدقيقة الـ٤٥ بعد الظهر، اذاع بعدها ابو رزق بياناً بالقرارات. هنا نصه:

«اولاً: تتوجه هيئة المكتب من عمال لبنان وكافة المواطنين والهيئات النقابية والديموقراطية الحرة باصدق التحيات لتلبيتهم دعوة الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية واللقاء الوطني لتنفيذ الاضراب الوطني العام في ٢٩ شباط في سائر المناطق اللبنانية، بما فيها المناطق التي لم يشملها قرار منع التجول، والتي اكد اللبنانيون فيها قرارهم الحر بالدفاع عن حقوقهم ومصالحهم وحرياتهم، ورفضهم للسياسات الظالمة التي تنتهجها الحكومة، كما تعتبر ان تكليف الجيش بمهام حفظ الامن وقرار منع التجول اكدا على خوف الحكومة من تنظيم التظاهرات السلمية التي شكل منعها استفتاء حقيقياً وواضحاً حول تلك السياسات وعلى صحة التوجهات ومواقف الاتحاد العمالي العام والهيئات المتضامنة معه. وفي هذا المجال تؤكد هيئة المكتب على ان التهويل باختلال الامن لم يكن سوى ذريعة لتلطي الحكومة خلف حجج واسباب لا علاقة لها بالواقع وتخفي غايات وابعاداً تتجاوز موضوع التظاهرات السلمية المشروعة الى خنق كل اشكال الحريات في لبنان. وفي هذا المجال ايضاً فإن الاتحاد العمالي العام الذي اكد على تحمله المسؤولية في دعوة المواطنين للالتزام بقرار منع التجول في ٢٩ شباط حرصاً على عدم الصدام مع الجيش الذي زج به في مواجهة مواطنيه بقرار لا مبرر له من قبل الحكومة يؤكد على تمسكه بحق الاضراب والتظاهر واصراره على ممارستهما اذا لم يستجب لمطالبه المحقة.

ثانياً: ان قرار الحكومة بتكليف الجيش حفظ الامن ومنع التظاهر قرار لا موجب امنياً له وهذا القرار يفضح مجدداً موقف الحكومة المعادي للحريات ونواياها المبيتة لخنقها على مختلف الصعد، كما يخفي مشاريعها اللاحقة لكم الافواه وتمرير المشاريع المعادية لهذه الحريات كما جرى امس من تشريع خنق الحريات للاعلام المرئي والمسموع بحجة تنظيمها في عملية تحد سافر للراي العام اللبناني. وانطلاقاً من ذلك تطلب من الحكومة العودة الفورية عن هذا القرار.

ثالثاً: ان الاتحاد العمالي العام يعلن عن اصراره على حق الشعب اللبناني بحرياته المكرسة بالدستور والقوانين وعن تمسكه بمذكرته المطلبية ومطالب كافة الهيئات المكونة للجنة التنسيق النقابية، وانطلاقاً من ذلك يعلن عن مضيه في الحوار مع الحكومة على قاعدة هذه المطالب وعلى قاعدة الحوار الجدي والعملي، الشفاف والهادف.

رابعاً: ان المجلس النيابي مطالب بأخذ دوره في حماية الحريات التي كفلها الدستور وفي سلامة التشريعات واقرار القوانين المتعلقة بمطالب العمال ومحاسبة الحكومة على مجمل سلوكها وسياساتها.

خامساً: ان الحكومة ما كانت لتفاوض المعلمين واساتذة الجامعة اللبنانية او تلبي بعض مطالبهم او مطالب السائقين، او تقدم على تنفيذ بعض المطالب وتطلق بعض الوعود لولا تحرك الاتحاد العام والهيئات المعنية بهذه المطالب ما يؤكد صحة توجه الاتحاد في سياسة الضغط من اجل فتح الحوار وتحقيق المطالب.

سادساً: توصي هيئة المكتب المجلس التنفيذي للاتحاد بإقرار الاضراب والتظاهر ليومين متتاليين في مهلة اقصاها آخر شهر اذار الحالي في حال عدم استجابة الحكومة لمطالبه الاساسية».

وتوجهت هيئة المكتب «من الهيئات النقابية العربية والدولية كافة بالتحية وبالشكر لتضامنها ومساندتها لموقف وتحرك الاتحاد العمالي العام».

وعن رأيه في ما صرح به وزير النقل عمر مسقاوي ان «الحكومة لا يمكنها تلبية مطالب العمال وليس لها الا ان تعد؟ اجاب ابو رزق «نسأل عن تصريح الوزير مسقاوي وهل يتحدث باسمه او باسم الحكومة؟ انا لا اعرف. فإذا كان يتحدث باسمه، فإننا نعرف ان الحكومة قادرة على تلبية مطالب العمال والموظفين في القطاع العام وهي مسؤولة في ظل توافر الامكانات او عدمها. فهي حكومة، وبالتالي فهي مسؤولة. وليست مسؤولية الموظفين في القطاعين العام والخاص التفتيش عن موارد للحكومة لتلبية المطالب».

وعن الاجتماع مع وزير العمل اسعد حردان الاثنين المقبل، قال ابو رزق «تحدد لقاء في الثالثة بعد ظهر الاثنين مع معالي الوزير اسعد حردان في وزارة العمل في الشياح».

وعن التوصية للمجلس التنفيذي بإقرار التظاهر والاضراب في وقت تتحدث عن اجتماع يعقد الاثنين، أليست هذه التوصية استباقاً؟ اوضح ابو رزق «فتحت هذه التوصية باب الحوار واعطت مجالاً واسعاً للحوار لنتمكن من التوصل الى تحقيق المطالب. واذا لم نتوصل الى ذلك بالحوار يكون قرار الاتحاد العمالي جاهزاً».

وعن التمسك بالعودة عن قرار منع التظاهر وقانون تنظيم الاعلام في وقت يؤكد فيه رئيس الحكومة ان هاتين القضيتين غير خاضعتين للمساومة وان الحكومة على استعداد للبحث في مجمل الملفات الاجتماعية، قال ابو رزق «المدخل الرئيسي والحقيقي الى الملفات الاجتماعية هو موضوع الحريات الاعلامية والنقابية. فإذا استمرت الحكومة في قمع الحريات في لبنان وخصوصاً منع التظاهر فهذا يعني عدم الوصول الى تحقيق المطالب الاجتماعية. وفي حال تحقيقها عند القضاء على الحريات تنتزع هذه المطالب».

وعن المخرج لحل قضية قانون الاعلام بعد البدء في تطبيقه، قال ابو رزق «نحن نطالب بالحريات. واذا عجلت لخنق الحريات وضرب الاعلام المرئي والمسموع فهذا شأنها. سنستمر في توجهنا ومعركتنا للتوصل الى تامين الحريات الكاملة في لبنان».

وعن تكرار نظرية تسييس التحرك والمطالب اوضح ان «هذه النظرية ليست جديدة ومعزوفة نسمعها على مدى حياتنا النقابية في كل مرة نتخذ مواقف سلبية. ونحن نعمل مع كل من يشاركنا التحرك تحت شعار واحد هو الدفاع عن الحريات ولقمة العيش ولا احد يحيد عنه ومن يحيد يعني انه خرج عن الطريق. واذا كان هذا الشعار سياسة فهذه سياستنا وعنوان نضالنا».

واذا كان لبعض الناس اغراض سياسية قال: «لكل الناس اغراض سياسية ومطامع سياسية والبلد كله ماشي في حال سياسية. ولكن نحن كاتحاد عمالي عام لا نسمح لأحد بان يتصرف بالاتحاد العمالي لأن ذلك من مسؤوليتنا وكمؤسسة علينا المحافظة عليه ونحرص على كل حركته، ونمنع اياً كان من استغلال الاتحاد العمالي العام لأنه رأس الحرية. ومن هنا فإن اي استغلال للاتحاد ممنوع ولا يمكن التسليم به».

وعن اعتبار رئيس الحكومة نسبة ٧٦ في المئة لتصحيح الاجور تفوق قدرة المؤسسات الخاصة وان وزارة العمل سترعى حواراً بين ارباب العمل والعمال للتوصل الى توافق في هذا الموضوع، اجاب «العملية مطروحة خطأ لأن رئيس الحكومة قال ان الحكومة حكم في هذا الموضوع. الامر الحقيقي ان الحكومة طرف اساسي وهي رب عمل لأكبر عدد من الموظفين والاجراء، واصحاب العمل في القطاع الخاص، والاتحاد العمالي العام طرفان اساسيان. لذا، يجب ان يتم الحوار على قاعدة الاطراف الثلاثة وثلاثية التركيب تقوم عليها منظمتا العمل الدولية والعربية. وكل الوفود التي تؤلف الى هاتين المنظمتين من الاطراف الثلاثة وتعتبر الحكومة طرفاً. من هنا، فإن الحوار الصحيح والسليم يرتكز على قاعدة التركيبة الثلاثية».

وعن ارتباط الدعوة الجديدة الى الاضراب والتظاهر مع الاجتماع بوزير العمل، قال: «لا نعرف ما هو شكل الاجتماع وطبيعته والى ما سيؤدي. تعمل هيئاتنا الدستورية على خط والحوار يسير على خط آخر. فهل ستنتهي الامور الاثنين؟ وفي حال انتهت ننهي الموضوع يوم الثلثاء. ونرجو ان تكون هناك نتائج ايجابية الاثنين».

اضراب في الجامعة اللبنانية غداً

■ بيروت - «الحياة» - دعت الهيئة التنفيذية لرابطة اساتذة الجامعة اللبنانية وطلابها الى الاضراب والاعتصام يوم غد الاثنين، وعقد جمعيات عمومية مشتركة في كل المعاهد والكليات، «للبحث في آلية التحرك دفاعاً عن الحريات في الجامعة، واحتجاجاً على دخول قوى الامن الى قاعات التدريس في معهد العلوم الاجتماعية».

القضاء العسكري يصدر احكاماً على تجار اسلحة

□ بيروت - «الحياة»:

■ حكمت المحكمة العسكرية الدائمة امس حضورياً بسجن رجل الاعمال غسان مطرجي تسعة اشهر لادانته بتهمة الاتجار بالأسلحة. كما حكمت غيابياً على كل من فوزي طوق ونوبار صوفويان وعفيف نصولي بالسجن ثلاث سنوات بالتهمة نفسها.

ويحاكم مطرجي امام محاكم اخرى بتهمة الاتجار بالمخدرات وتزوير عملات اجنبية وترويجها.

وكانت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد عبدالحميد خريطلي وحضور ممثل النيابة العامة القاضي ميسر شكر ختمت امس محاكمة مطرجي المتهم بالحض على تسليح اللبنانيين والاتجار بالاسلحة مع عدد من المدعى عليهم وهم: فوزي طوق، عفيف نصولي، ونوبار صوفويان.

في مستهل الجلسة طلب القاضي شكر من المحكمة ضم دعوى الشهود المدعى عليهم محمد الحمصي ومحمود اسماعيل ونور الدين الذهبي بجرم الشهادة الكاذبة الى الدعوى الاساسية نظراً الى وجود تلازم بين الدعويين. وترك القاضي منيف حمدان وكيل غسان مطرجي الأمر للمحكمة وقررت المحكمة ضم الدعويين.

واستمعت المحكمة الى افادات المدعى عليهم اسماعيل والذهبي والحمصي الذين اكدوا اقوالهم السابقة ثم سأل القاضي حمدان محمد الحمصي من هو التاجر الاردني الذي التقاه؟ فأجاب «انه لا يوجد هناك تاجر اردني وانه يعرف ان غسان مطرجي هو تاجر الاسلحة».

ثم سأل القاضي حمدان المتهم مطرجي اذا كان يذكر الاشخاص الذين ساعدهم في خلال الحرب فأجاب «نعم»، منهم: رشدي رشيد وحاكم مصرف لبنان السابق الشيخ ميشال الخوري والضابط الطيار ريمون معلوف وبشير طرابلسي وجورج بركات.

ثم انتقلت المحكمة الى النظر في الدعوى الاساسية بالاستماع الى افادات الشهود الذين كان مخصصاً الاستماع الى افاداتهم اليوم وهم: محرز بطرس، عبد الحفيظ عيتاني، وهنري الحاج. وغاب الشاهدان بطرس وعيتاني وحضر الشاهد هنري الحاج الذي قال: «انه يعمل بحري لدى جبران طوق ويحمل على لانش في الكسليك». واكد افاداته السابقة وقال: «انه لا يعرف شيئاً عن فوزي طوق، لأنه يعمل لدى جبران ولا يعرف غسان مطرجي، وانه كان يزور معمل ابي سعدى عندما يتقاضى راتبه ومرة لتقاضي قيمة فاتورة واشار الى ان «فوزي طوق كان ينهب مع عائلته في اللانش».

وسأل القاضي شكر الشاهد الحاج بأي صفة كان يقبض راتبه من معمل ابي سعدى فأجاب: «انه كان يتقاضى راتبه من هناك وان محرز بطرس لم يكن يقبضه وانه القي القبض عليه في معمل ابي سعدى عندما كان يتقاضى معاشه، وطلب منه رجال الاستقصاء نقل المسدسات الى الشاحنة فنقلها من الارض الى الشاحنة، وقد سجن مدة سنة من دون ان يعرف السبب. وترك القاضي شكر الامر للمحكمة لجهة صرف النظر عن الاستماع الى الشهود او الإصرار عليه وطلب المحامي حمدان صرف النظر عن بقية الشهود وقررت المحكمة صرف النظر عنهم.

بعد ذلك ابدى ممثل النيابة العامة القاضي شكر مطالعته في الدعوى فقال: «توالت الاعتداءات على لبنان وتنوعت الاشكال والاساليب ولعل اخطر النزاعات تمثلت في اثارة النعرات الطائفية والاقتتال الطائفي، وان المدعى عليهم اتفقوا على استيراد السلاح الحربي وتسليمه الى الفئات المتقاتلة على الارض واستقدموا العام ١٩٧٦ اول الشحنات وافرغت في «الاكوامارينا»، وسلمت الى فوزي طوق، ثم افرغت في صيدا وسلمت الى غسان مطرجي، وكانوا يستوردونها ويفرغونها في المرافىء وينقلونها الى مستودع «عرق ابي سعدى» لصاحبه فوزي طوق وفي مستودعات في منطقة عائشة بكار والاوزاعي عائدة الى غسان مطرجي».

واستمرت حتى انتهاء الحرب وبعدها قاموا بتصدير شحنات الى السودان واريتريا والى الولايات المتحدة وضبطت في احدى مرافىء الكسليك وهذه الوقائع ثابتة بالادلة: اعتراف المدعى عليهم، الاسلحة الحربية المتنوعة ذات النوع الثقيل، المسدسات التي ضبطت، محضر الانتربول الذي يؤكد ضبط كميات من المسدسات، الرسالة الموجهة من غسان مطرجي الى عبد الحفيظ عيتاني، اقوال الشهود والعلاقة الوطيدة بين نوبار صوفويان وعفيف نصولي والقائمة على الاتجار بالمخدرات.

وخلص القاضي شكر الى طلب تجريم غسان مطرجي والمدعى عليهم الآخرين بما ورد في قرار الاتهام اي المادة ٢ من قانون ١١ - ١ - ١٩٥٨.

كذلك طلب «اعفاء الشهود المدعى عليهم محمود اسماعيل ومحمد الحمصي ونور الدين الذهبي من العقاب بعدما تراجعوا عن اقوالهم سنداً الى المادة ٤٠٩ من قانون العقوبات».

ثم قدم المحامي حمدان وكيل مطرجي مذكرة الى المحكمة طلب فيها منع المحاكمة عن موكله ثم رافع وتحدث عن ان محمد الحمصي الذي كان شاهداً «تحول الى مخبر»، وان ملف الاسلحة التي صودرت العام ١٩٩٣ من معمل ابي سعدى ينقسم الى ثلاثة ملفات الأول: نوع المسدسات وقد ادعت النيابة العامة على هنري الحاج سائق جبران طوق بمقتضى المادة ٧٢ اسلحة وتسأل كيف تحولت هذه المادة الى جناية بمقتضى المادة ٢ من قانون ١١ - ١ - ١٩٥٨، ثم الى ملف في حق فوزي طوق وآخر في حق نوبار صوفويان، وتحدث عن «خمس مغالطات في القرار الاتهامي». وشدد على ان الاتجار كان بالمسدسات التي هي ليست اسلحة حربية، وطلب في ختام مرافعته اعلان براءة موكله من جرائم اثارة الحرب الاهلية والاقتتال الطائفي والتحريض على القتل والنهب والتخريب بين عامي ١٩٧٥ و١٩٨٥.

اولاً: «لعدم الدليل واسقاط هذه الجرائم باحكام المادة الثانية من قانون العفو استطراداً».

ثانياً: «اعلان براءته من جرائم الاستمرار بجرائم اثارة الحرب الاهلية والاقتتال الطائفي والتحريض على القتل والنهب والتخريب بعد ٢٨ - ٣ - ١٩٩٣ لعدم الدليل واستطراداً لعدم كفاية الدليل.

ثالثاً: «اعلان براءته من جرائم الاتجار بالاسلحة الحربية في اثناء الاحداث لعدم كفاية الدليل واستطراداً للشك واسقاط هذه الجريمة باحكام مرور الزمن والعفو العام في كل حال.

رابعاً «اعلان براءته من جرائم الاتجار بالاسلحة الحربية بعد ٢٨ - ٣ - ١٩٩١ لعدم كفاية الدليل.

خامساً: «كف التعقبات الجارية في حقه في كل حال لأن ما نسب اليه على لسان محمد الحمصي لم يتعد تطور الاعمال التحضيرية لجنحة الاتجار بالاسلحة الحربية او لطور المحاولة فضلاً عن عدم جواز الملاحقة في جنحة الاتجار بالاسلحة حتى لو اكتملت فصول هذه المحاولة.

بدوره رافع المحامي محمود مخيش عن المدعى عليهما محمود اسماعيل ونور الدين الذهبي، وطلب اعفاءهما من العقاب.

وطلب وكيل الدفاع العسكري عن محمد الحمصي بسبب غياب وكيله سعيد علامة البراءة لموكله.

واعطيت الكلمة لغسان مطرجي الذي قال: الحقيقة، الحقيقة، الحقيقة.

وطلب المدعى عليهم الآخرون البراءة.

النيابة العامة تدعي على صحيفتي "نداء الوطن" و"الديار"

■ بيروت - «الحياة» - ادعى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي فوزي ابو مراد امس على صحيفتي «نداء الوطن» و«الديار» بتهمة اثارة النعرات الطائفية والمس برئيسي الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري.

وادعى على المدير المسؤول الياس شاهين وكاتب المقال روني الفا وشركة جريدة «نداء الوطن» بشخص صاحبها هنري صفير لاقدامها في ١٦ شباط (فبراير) على نشر مقال بعنوان «راس اسطا» تضمن التعرض لإحدى الديانات المعترف بها في البلاد واثارة النعرات الطائفية وتعكير السلام العام سنداً الى المادة ٥ من قانون ٣٣٠ علي ٩٤ والمادة ٢٦ من المرسوم الاشتراعي الرقم ١٠٤ على ٧٧.

إلى ذلك ادعى القاضي ابو مراد على «الديار» بشخص المدير المسؤول يوسف الحويك وعلى صاحبها شارل ايوب لإقدام الجريدة على نشر مقال اليوم بعنوان: «هل تحول رئيس الجمهورية منفذاً لدى رئيس الحكومة؟». وتضمن المقال تحقيراً وقدحاً وذماً ومساً بكرامة رئيسي الجمهورية (الياس الهراوي) والحكومة (رفيق الحريري) سنداً الى المواد: ٢٢، ٢٣، ٢٤ و٢٦ من المرسوم الاشتراعي الرقم ١٠٤ على ٧٧ وتنص العقوبة على السجن من شهرين الى سنتين وبالغرامة من ٥٠ إلى ١٠٠ مليون ليرة.

وتنص عقوبة المادة ٥ من القانون ٣٣٠ على ٩٤ على عقوبة السجن من ثلاثة اشهر الى ثلاث سنوات وبالغرامة من ٥٠ الى ١٠٠ مليون ليرة او باحدى هاتين العقوبتين على ان لا تقل عقوبة السجن عن شهرين.

واحال القاضي ابو مراد الادعاء الى قاضي التحقيق الأول سعيد ميرزا الذي حدد يوم الثلثاء المقبل موعداً للمدعى عليهم.

اطلاق خمسة من أنصار "المؤتمر الشعبي"

■ لندن - «الحياة» - افاد بيان صدر امس عن المؤتمر الشعبي ان رجال الأمن اطلقوا خمسة من انصاره بعدما اعتقلوا اول من امس في منطقة الطريق الجديدة في بيروت بتهمة توزيع صحيفة «صوت بيروت - الصوت البيروتي».

وذكر البيان «ان السلطة عجزت عن ايجاد اي مبرر قانوني تواجه به النضال الديموقراطي والمطلبي للمؤتمر الشعبي. فاطلقت سراح انصارنا بعد استنكار عدد من الشخصيات السياسية والدينية».

طالب حكومة الكباريتي خلال مناقشة بيانها باعطاء الأولوية لعلاقات الأردن العربية والاسلامية

طاهر المصري يدعو إلى عدم تبني "سياسات مخاطرة" تجاه العراق

□ عمان - من طارق المومني:

■ بدأ مجلس النواب الاردني امس مناقشة البيان الوزاري لحكومة السيد عبدالكريم الكباريتي، ويتوقع ان يصوت غداً على الثقة بالحكومة التي يحتمل فوزها بغالبية ٥٥ صوتاً.

وتحدث في جلسة الأمس حوالي ١٢ نائباً ناقشوا البيان الوزاري للحكومة الذي القاه الكباريتي امام المجلس الاربعاء الماضي وعرض فيه برنامج عمل حكومته للمرحلة المقبلة وطلب الثقة من المجلس على اساسه.

وانتقد عدد من النواب المتحدثين الموقف الاردني تجاه العراق، ودعوا إلى عدم التدخل في شؤونه الداخلية.

وقال رئيس الوزراء الاردني الأسبق عضو مجلس النواب السيد طاهر المصري في كلمته «اما بالنسبة إلى العراقي، فإنني ادعو إلى عدم تبني سياسات تحمل في بذورها صفة المخاطرة، والتي سوف تنعكس سلباً على المصلحة الأردنية العليا سياسياً واقتصادياً». وزاد: «وإذا كنا صادقي النية تجاه العراق وفي التعامل معه، فإن هناك اطرافاً اقليمية ودولية ذات اهداف خبيثة تكن السوء للعراق وللأردن معاً، وقد تتسلق هذه الأطراف على ظهر حسن نياتنا لتصل إلى اهدافها الخفية».

وتابع المصري قائلاً ان «السياسات التي تهدف إلى اصلاح ذات البين عربياً يجب أن لا تكون سياسات استبدالية تهدف إلى استعادة صداقة دولة عربية شقيقة من خلال استعداء دولة عربية شقيقة اخرى» وذلك في اشارة إلى التطورات الايجابية على صعيد علاقات الأردن مع السعودية والكويت.

وقال المصري ان الساحة العراقية الاقتصادية والمعيشية تشهد انفراجات متتالية نتيجة لمفاوضات «النفط مقابل الغذاء والدواء»، واضاف: «ولكن للأسف نحن في الأردن قررنا الانسحاب تدريجياً من الساحة والسوق العراقيتين في هذا الوقت بالذات».

وطالب الحكومة بـ «تكريس جهدها لرفع المعاناة عن الشعب العراقي ورفع الحصار عنه وتدعيم وحدة فئاته وسيادته على ارضه وسلامتها ووحدتها مع التزام عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق باي صورة كانت خدمة للأمن والاستقرار والاستثمار الأردني الذي اخشى ان يتم تقويضه على مذبح حسابات خاطئة».

وكان العاهل الأردني الملك حسين قال في محاضرة له اول من امس في لندن «اننا لن نستريح حتى نرى التغيير ونرى العراق حراً من هذا الطغيان». وزاد «ان العراق بلد يعاني فقدان الديموقراطية وعدم احترام حقوق الانسان، ويختنق شعبه ويتوق لاستعادة حقه في العيش، بل ترتكب فيه الفظائع وتتواصل فيه اراقة الدماء بوجود قيادة لا تعرف الرحمة». وتابع: «لقد جعلت من الواضح جداً انه بالنسبة لنا سنفعل ما بوسعنا لان هذا يتجاوز قضية حق اي دولة في إدارة شؤونها من دون تدخل الاخرين

خصوصاً عندما يتعلق الامر بحقوق الانسان وحقه بعيش حياة كريمة».

وتعد هذه الانتقادات الاشد من قبل الملك حسين تجاه العراق، ويأتي ذلك في الوقت الذي ابلغ الرئيس الكباريتي مجلس النواب عزم حكومته المضي قدماً في سياستها المتشددة مع العراق والدعوة لتمكين شعبه من حقوقه في التعددية والديموقراطية واحترام حقوق الانسان.

واكد النائب طاهر المصري «ان خيارنا عربي وهويتنا عربية إسلامية، ولن يغير او يبدل السلام مع إسرائيل من هذه الحقيقة مهما بدا من ملامح لتغيير الاولويات»، مشيراً إلى ان موقع الأردن الاقليمي هو مع اشقائه العرب أولاً، «واي دعوة لتغيير الارتباط الاستراتيجي السياسي والاقتصادي للأردن من ارتباط عربي إلى ارتباط شرق اوسطي، انما هي دعوة خطرة لعزل الاردن عن هويته القومية وأمته العربية، ومصلحة الاردن تكمن في التعامل مع الاقليم الشرق اوسطي من خلال مجموعته العربية ودائرته القومية وليس منفرداً». ودعا الحكومة إلى اعطاء الأولوية لعلاقات الأردن العربية والإسلامية على اي علاقة اخرى.

وطالب الحكومة بان تعلن امام المجلس «ان العلاقة الأردنية - الفلسطينية هي علاقة خاصة ومباشرة، ولن تكون علاقة تمر عبر إسرائيل. كما ان ترجمة هذه العلاقة من خلال صيغة وحدوية ما في المستقبل، يشكل هدفاً نبيلاً وطنياً، وتكريساً ايجابياً لواقع قائم وليس وسيلة لاخراج إسرائيل من مازق على حساب الاردن وفلسطين». واشار إلى ضرورة ان لا تكون العلاقة الوحدوية وسيلة لحل المازق الإسرائيلي في القضايا المتعلقة باللاجئين والنازحين وحق العودة والسيادة على الأرض.

وطالب الحكومة بتوضيح «ماهية التعاون ما بين الأردن وحلف الاطلسي والمنظمة الأوروبية للدفاع الغربي والذي اصبح يأخذ ابعاداً مهمة وكبيرة بعيداً عن الأضواء».

وقال النائب المصري: «اننا لا نريد التغيير لاجل التغيير والهاء الناس فترة من الوقت. ولا نقبل ان تكون مهمة الحكومة ان تمتص الاحتقانات من المجتمع الأردني بل نريدها ان تدخل الى صلب مشكلات الوطن والمواطن وان تعيد التوازن للمجتمع».

وزاد: «اذا ارادت الحكومة ان تحارب الفساد فعليها ان تظهر صدقيتها وجديتها في من يشرف على ذلك وفي من تحارب». ونوه بان قانون الانتخاب قانون أساسي في كل مجتمع ديموقراطي ويجب ان يرفع بناء على اسس ومعايير معروفة وان يستقر».

واكد المصري «ان ثورة المفاهيم هي أبرز مستلزمات الثورة البيضاء وأول مقدماتها. وان وضع الدولة واجهزتها في خدمة الشعب يقع في طليعة المفاهيم التي يتعين استحضارها للاخذ بناصيتها بعد ان تكرس لعقود مضت وضع الشعب في خدمة الدولة، بل وضع الدولة في خدمة أعراض ضيقة وافراد استغلوا مناصبهم للخروج بثروات كبيرة ولعقد صفقات مشبوهة بل محرمة قانونياً».

وركز النواب الذين تحدثوا امس على ضرورة محاربة الفساد بكل اشكاله من دون هوادة او مجاملة لأحد وتخليص الجهاز الاداري من الترهل الذي يعاني منه، ووضع الكفاءات في مكانها المناسب.

وقال عضو جبهة العمل الاسلامي النائب احمد الكساسبة «انني ارجو ان تعمل الحكومة على ازالة التوتر الطارئ على العلاقات العراقية - الأردنية، ذلك التوتر غير المبرر، وان تعلم ان الشارع مستاء من هذه الحال التي آلت اليها العلاقات». وزاد: «ان رفع المعاناة عن الشعب العراقي لا تتم من خلال المناكفة مع النظام الحاكم في بغداد. ولا اجد مبرراً للتدخل في الامور السيادية العراقية او في شؤون العراق الداخلية حتى بذريعة رفع المعاناة عنه». ودعا الى «ان لا تجعل الحكومة الاردن موطناً ولا منطلقاً لضرب العراق او التحريض عليه او الهجوم عليه اعلامياً». وطالب برحيل المعارضة العراقية الموجودة على الأرض الأردنية «او ان يبقوا ضيوفاً يحترمون اخلاقياتنا في التعامل مع اشقائنا».

وطالب النائب المعارض صالح شعواطة الحكومة بان تكون «اكثر قرابة من الشعب العراقي في طموحاته وتمنياته بالنسبة الى مستقبله التي لا يمكن ان ينفصل عن مستقبل الامة العربية». وقال: «لا يجوز ان نشطب علاقتنا مع العراق».

ودعا الحكومة ان توعز للجهات القضائية بالتحقيق مع كل شخص يباشر اي عمل من أعمال الفتنة، منوهاً بان ثمة تمييزاً بين الاردنيين والفلسطينيين، «انني أمل من الحكومة ان تضع حداً لذلك».

وقال النائب المعارض طلال عبيدات انه «ليس هناك مصلحة للأردن بالتدخل في شؤون العراق الداخلية او في شؤون اي دولة اخرى. ان المصلحة تقتضي ترك العراق وشأنه ليقرر مستقبله بنفسه».

ولفت الى انه «ليس بامكان الحكومة تطويع هذا الشعب على الالتقاء مع من لا يرغب باللقاء مع الاسرائيليين ومصافحة اليد التي لا يرغب في مصافحتها».

وقال: «ان ما نشهده من سرعة زائدة في التطبيع مع العدو الصهيوني وعقد المزيد من الاتفاقات الأردنية - الاسرائيلية انما يستوجب بالضرورة عزل الأردن عن محيطه العربي والاسلامي برغم كل التطمينات والتصريحات التي تصدر الينا صباح مساء».

ومما يذكر ان الكباريتي اعلن عزم حكومته المضي في التطبيع مع اسرائيل وتنفيذ الاتفاقات الثنائية المترتبة على معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية التي وقعت في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

وفاة النائب الأردني نواف القاضي

■ عمان - «الحياة» - توفي النائب الاردني السيد نواف القاضي امس اثر نوبة قلبية لم تمكنه من الوصول إلى المستشفى، وذلك بعد القائه كلمة أمس في جلسة مجلس النواب الاردني التي خصصت لمناقشة البيان الوزاري لحكومة السيد عبدالكريم الكباريتي.

ونعى رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور والدموع في عينيه النائب القاضي في بداية الجلسة المسائية امس، وأعلن رفع الجلسة حداداً على وفاة النائب القاضي بعد أن القى كلمة اثنى فيها على الفقيد ومناقبه.

ومنح المرحوم النائب القاضي الثقة لحكومة الكباريتي في ختام كلمته التي القاها جالساً في مقعده في المجلس وليس من على منصة الخطابة كباقي النواب. وقال في ختام كلمته: «واحتراماً لهذا الشعب الذي انتخب الرئيس (الكباريتي) وزملاءه النواب من اعضاء هذه الحكومة ومحبة ووفاء للزمالة لغالبية هذه الحكومة واحتراماً لاخوانهم غير النواب ولثقة الملك حسين بهم، فإنني امنح ثقتي لهذه الحكومة». وكان القاضي أول من منح الحكومة الثقة، لكنها لا تحسب عند التصويت على الثقة بالحكومة بعد الانتهاء من مناقشة البيان الوزاري.

وبعد أن القى كلمته غادر قاعة المجلس إلى قاعة مجاورة لها حيث شعر بآلام شديدة، استدعي على اثرها فريق من الاطباء من مستشفى مجاور للمجلس. وبعد الاسعافات الأولية نقل إلى مستشفى المدينة الطبية، حيث فارق الحياة في الطريق قبل وصوله إلى المستشفى.

والنائب القاضي الذي توفي عن عمر يناهز ٦٥ عاماً هو ثاني نائب يتوفى عن المجلس الحالي، إذ توفي قبل نحو شهرين النائب إبراهيم شحدة. ومن المتوقع ان تجرى انتخابات فرعية لملء مقعده في ١٥ نيسان (ابريل) المقبل.

الملك حسين استقبل وفداً يمثل بارزاني

■ لندن - «الحياة» - قال مصدر كردي لـ «الحياة» ان الملك حسين استقبل أول من أمس وفداً عن زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني ضم عضو المكتب السياسي للحزب السيد هوشيار زيباري والممثل الشخصي لبارزاني السيد محسن دزه يي.

واوضح ان الملك حسين تسلم اثناء اللقاء من زيباري، الذي وصل الى لندن من شمال العراق، رسالة خاصة من بارزاني. وقال زيباري لـ «الحياة» ان اللقاء كان «ايجابياً» وأعرب العاهل الأردني خلاله عن رغبته في استمرار العلاقات مع حزبنا واكد اصراره على العمل من أجل اجراء تغيير في العراق».

يذكر ان الملك حسين كان استقبل دزه يي الخميس الماضي وبحث معه في اوضاع العراق.

الملك فهد يهنئ الحسن الثاني بالعيد الوطني للمغرب

■ جدة - «الحياة» - هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بمناسبة ذكرى اليوم الوطني للمغرب.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان الملك فهد بعث ببرقية تهنئة الى العاهل المغربي أعرب فيها باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية، وباسمه شخصياً «عن اخلص التهاني الودية واصدق التمنيات الأخوية سائلاً الله العلي القدير دوام الصحة والسعادة لجلالة الملك الحسن الثاني، وموفور الخير والرخاء الدائمين للشعب المغربي الشقيق».

وبعث الملك فهد ايضاً ببرقية تهنئة الى ويليام باتريك دين لمناسبة تعيينه حاكماً عاماً لاستراليا وتسلمه مهام عمله «أعرب فيها عن اطيب التهاني والتمنيات بموفور الصحة والسعادة للحاكم العام لاستراليا، والتقدم والازدهار لشعب استراليا الصديق».

من جهة اخرى بعث الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي ببرقية تهنئة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بمناسبة ذكرى اليوم الوطني للمغرب معرباً عن «ابلغ التهاني واخلص التمنيات الأخوية بدوام الصحة والسعادة لجلالة الملك الحسن الثاني، والتقدم المستمر والازدهار الدائم لشعب المغرب الشقيق».

أمير البحرين يستقبل رئيس الأركان البريطاني

□ المنامة - «الحياة»:

■ استقبل أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في حضور رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة أمس المارشال السير بيتر بنغ رئيس هيئة الأركان البريطانية المشتركة والوفد المرافق الذي يرافقه في زيارته الى البحرين.

وتم خلال المقابلة عرض العلاقات التي تربط البحرين وبريطانيا والسبل الكفيلة بترسيخ آفاق التعاون المشترك في عدد من المجالات العسكرية.

وجرى في الاجتماع ايضاً تبادل الرأي ووجهات النظر في شأن عدد من القضايا والمستجدات الاقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك للبلدين.

وعرض بنغ مع ولي العهد القائد العام لقوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة العلاقات بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمها وتعزيزها مشيداً بما وصلت اليه هذه العلاقات من تطور وتفاهم في مختلف المجالات.

وكان وزير الدفاع نائب القائد العام في دولة البحرين الفريق الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة اجرى محادثات مع بنغ في وقت سابق تناولت العلاقات العسكرية الثنائية والأمور محل الاهتمام المشترك.

وحضر مقابلة بنغ مع الامير ورئيس الوزراء كل من وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ووزير الداخلية الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ووزير المواصلات الشيخ علي بن خليفة آل خليفة ووزير الاسكان والبلديات والبيئة الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة ووزير الدفاع نائب القائد العام الفريق الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة ووزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع والسفير ديفيد يوتي سفير المملكة المتحدة لدى البحرين.

وزير النقل الفرنسي يؤكد للمسؤولين في طهران ٣ شروط لتحسين العلاقات الاوروبية - الايرانية

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ قال مصدر فرنسي مطلع على زيارة وزير النقل والاسكان والتجهيز الفرنسي برنار بونس الى ايران انها تحولت من زيارة تقنية الى زيارة سياسية عندما التقى الوزير بونس الرئيس هاشمي رفسنجاني ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي اضافة الى الوزراء التقنيين الذين التقاهم وزير النقل تركان ووزير الصناعة نعمت زاده ووزير الثقافة والارشاد الاسلامي المسؤول عن السياحة مصطفى ميرسليم كما التقى رئيس بلدية طهران ورئيس المجلس ناطق نوري.

واكد المصدر لـ «الحياة» ان بونس عرض مع رفسنجاني وولايتي العلاقات الاوروبية - الايرانية، موضحاً للرئيس الايراني انها لن تتطور من «الحوار النقدي» الى علاقات افضل الا بعد ان تعطي ايران ضمانات بقبول عدم تطبيق الفتوى الصادرة بحق سلمان رشدي، وإدانة الارهاب الدولي واحترام القانون الدولي بين الدول.

وذكر المصدر ان رفسنجاني عبّر عن اصرار ايران على تحسين علاقاتها مع اوروبا.

وشرح المصدر ان «الحوار النقدي» يعني ان ليس باستطاعة اي مسؤول تنفيذي في بلد اوروبي القيام بزيارة رسمية الى ايران والعكس بالعكس، مشيراً الى ان هذا الحوار كان اتفق عليه بين الاوروبيين في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ في ادينبورغ ووافق عليه الايرانيون عبر رسالة وجهها رفسنجاني الى رؤساء حكومات الاتحاد الاوروبي.

اضاف انه منذ ذلك الحين، وعملاً بمبدأ هذا الحوار، هناك اجتماعان سنوياً يعقدان بين الايرانيين والرئاسة الاوروبية.

ومضى يقول انه عندما كانت فرنسا تترأس الاتحاد الاوروبي في حزيران (يونيو) الماضي، اعلنت ان اوروبا ستقبل باي اعلان رسمي يصدر عن الرئيس الايراني او عن وزير خارجيته ويتضمن الموافقة على النقاط الثلاث التي تشكل الشروط الثابتة لتحسين العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي.

واشار الى ان بريطانيا التي كانت وافقت على ذلك، عدلت لاحقاً عن موقفها وطالبت بنص مكتوب، فاستاء الايرانيون من هذا التحول الناجم عن الموقف البريطاني الذي لم يكن في وسع فرنسا سوى الالتزام به.

وقال انه بعد محادثات دارت بين الرئاسة الاسبانية للاتحاد الاوروبي ثم مع الرئاسة الايطالية، تم الاتفاق على ان يكون هناك تبادل رسائل في المرحلة الأولى، لحل المشكلة القائمة بين ايران واوروبا على ان تحتوي الرسالة الايرانية على الشروط الاوروبية الثلاثة المطلوبة من ايران.

وذكر ان بونس اثار خلال محادثاته مع المسؤولين الايرانيين موضوع الفتوى بحق رشدي وقال ان اوروبا مصرة على عدم تطبيق الحكومة الايرانية هذه الفتوى، وان رفسنجاني اجاب بطريقة لبقة جداً معتبراً ان قضية رشدي قضائية وان الحكومة الايرانية لم تسع ابداً ولن تسعى الى قتله.

واضاف ان بونس اوضح انه ما دام هذا الموضوع من دون حل، فلا يمكن توقع اي تغيير في موقف اوروبا.

على صعيد اخر، قال المصدر ان خطاً للسكة الحديد يربط بين بندر عباس في ايران وساراخاص في آسيا سيفتتح في ١٣ أيار (مايو) المقبل، ويشكل بعض القلق للاميركيين الذين يسعون للحؤول دون ان تكون ايران معبراً للطاقة والبضائع الاخرى.

ولي العهد السعودي يلتقي كبار قادة وضباط المنطقة الشمالية

■ حفر الباطن، جدة - «الحياة» - استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي في نادي الضباط في مدينة الملك خالد العسكرية امس جمعاً من المواطنين وكبار قادة وضباط المنطقة الشمالية العسكرية السعودية الذين قدموا للسلام عليه وتهنئته بعيد الفطر المبارك.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية «ان الأمير عبدالله رحب خلال الاستقبال بالجميع ونقل اليهم تهاني خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة بعيد الفطر المبارك. وعبر الجميع عن شكرهم وتقديرهم للأمير عبدالله على هذه اللفتة الكريمة». وتناول الجميع طعام الغداء على مائدة ولي العهد السعودي.

وحضر حفلة الاستقبال الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني والأمير فواز بن عبدالعزيز والأمير عبدالاله بن عبدالعزيز والأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة والأمير مقرن بن عبدالعزيز امير منطقة حائل والأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز امير المنطقة الشرقية والأمير فيصل بن عبدالله بن سعود وكيل الحرس الوطني في المنطقة الغربية والأمير تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود المستشار في ديوان ولي العهد السعودي والأمير فيصل بن بدر بن عبدالعزيز والأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار في ديوان ولي العهد السعودي والأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز والملازم اول طيار تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز والأمير منصور بن عبدالله بن عبدالعزيز والأمير ماجد بن عبدالله بن عبدالعزيز ورئيس ديوان ولي العهد ناصر الراجحي، ووكيل المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن الطبيشي ومدير عام مركز الدراسات المتخصصة الدكتور عبدالرحمن السعيد.

كما حضر الاستقبال محافظ حفر الباطن بالنيابة حمد الجبرين، وقائد المنطقة الشمالية العسكرية السعودية تركي بن جديحان النفيعي وكبار المسؤولين في محافظة حفر الباطن.

وكان ولي العهد السعودي غادر الرياض يوم الخميس ٢٢ شباط (فبراير) الماضي متوجهاً إلى حفر الباطن (شمال شرقي السعودية) لقضاء بعض الوقت.

قطر تؤكد ادانتها للارهاب بكل أشكاله

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ اكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية مجدداً «موقف دولة قطر المؤيد والداعم لمسيرة السلام في الشرق الاوسط، ووصف هذا الموقف بانه «ينطلق من اهمية ان تنعم شعوب هذه المنطقة بالأمن والاستقرار المتوازيين من اجل تعزيز السلام الشامل والعادل المبني على قرارات الأمم المتحدة».

وقال في تصريح اذيع في الدوحة ليلة الجمعة ان موقف دولة قطر «رافض لأي أعمال او اجراءات سلبية من شأنها اثارة العداء بين الاطراف المعنية والحاق الضرر بمسيرة السلام في الشرق الأوسط وتعريض ارواح الأبرياء للخطر»، مؤكداً «ادانة قطر للارهاب بكل اشكاله وصوره ومهما كان مصدره».

ورأى مراقبون في تصريح المسؤول القطري تلميحات الى العمليتين الانتحاريتين في اسرائيل اللتين اسفرتا عن سقوط ٢٧ قتيلاً الأحد الماضي. وكانت الاذاعة الاسرائيلية أكدت مطلع شباط (فبراير) ان وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني الذي اجرت بلاده اتصالات مكثفة مع اسرائيل ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان قطر ستقيم قريباً علاقات ديبلوماسية مع الدولة العبرية.

محادثات لتعزيز التعاون القضائي بين السعودية وسلطنة عمان

■ جدة - «الحياة» - بحث وزير العدل السعودي الدكتور عبدالله بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ خلال استقباله امس السبت الوفد القضائي العماني الذي يقوم حالياً بزيارة رسمية للسعودية تستمر ثلاثة أيام سبل تعزيز أواصر التعاون المشترك بين الوزارتين في المملكة وسلطنة عمان».

وزار الوفد القضائي العماني امس كتابة عدل الرياض الثانية، وكان في استقباله رئيس كتابة العدل المساعد الشيخ عبدالرحمن بن صالح الغفيص، وجال الوفد على اقسام كتابة العدل الثانية، واستمعوا الى شرح تفصيلي من المهندس سلمان بن عبدالملك آل الشيخ عن كيفية استخراج الصكوك والوكالات الشرعية باستخدام تقنية الحاسب الآلي الذي ادخل اخيراً وساهم في سرعة انهاء المعاملات اليومية.

استغربت ابقاءها على لائحة الدول التي لا تتعاون مع واشنطن في مكافحة المخدرات

دمشق تنتقد التناقض في المواقف الاميركية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ استغربت وسائل الاعلام السورية امس ابقاء اسم سورية على اللائحة الاميركية للدول الراعية لـ «الارهاب» ولائحة الدول التي «لا تتعامل مع الادارة الاميركية في مجال مكافحة المخدرات»، في وقت تقر واشنطن بان سورية دولة اساسية وان لا سلام من دونها في الشرق الأوسط.

وتساءلت صحيفة «الثورة» الرسمية السورية: «اليس ادراج اسم سورية في القائمة الاميركية للدول التي تدعم الارهاب، محاولة لابتزازها؟ الا يدعو ذلك للدهشة؟ اليست في ذلك مفارقة حادة لا تجد تفسيراً سياسياً لها يستقيم مع المنطق العام سوى الرغبة في تلبية الشروط الاسرائيلية، التي ترى ان مثل هذا التصنيف ضد سورية قد يكون وسيلة لابتزازها والضغط عليها بما يضعفها في مواجهة الشروط الاسرائيلية، فتضطر للتراجع ثم التخلي عن حقوقها الوطنية والقومية او المساومة على بعض ثوابتها في عملية السلام».

وكتبت الصحيفة ان «المفارقة الحادة (...) تتصل مباشرة بوحدة الادارة والقرار في اميركا، بمعنى كيف يمكن ان تكون سورية دولة ارهابية وتدعم الارهاب وفي الوقت نفسه حسب التوصيف الاميركي، دولة لا سلام من دونها، ومفتاح السلام الشامل في المنطقة». وزادت: «كيف يمكن التوفيق بين موقفين (اميركيين) متناقضين تماماً بين مؤسسة الرئاسة والرئيس وبين وزارة الخارجية بحيث يرى كل منهما الأمر من وجهة مختلفة تماماً». واشارت الى «الدهشة» لاستخدام اسرائيل اميركا «وسيلة للضغط على سورية لمصلحة اسرائيل المحتلة التي ترفض السلام، بدل ان تستخدم اميركا اداة للضغط على اسرائيل التي تحتل الارض وتغتصب الحقوق وترفض المبادرة الاميركية للسلام». واعتبرت الصحيفة ان المسألة صارت «موسمية حين يحتاجونها يطرحونها للتداول، وخير موسم هو عشية المفاوضات السلمية في ماريلاند، من اجل ان تستخدمها اسرائيل وسيلة للابتزاز على طاولة المفاوضات، وورقة داعمة لها تشجعها على مزيد من التعنت، وطرح الشروط التعجيزية في عملية السلام لعلها تستطيع كسب بعض التنازلات السورية». ولفتت الى استخدام تركيا موضوع «الارهاب» للغرض نفسه.

واشنطن: محادثات سورية - اسرائيلية مفصلة وبناءة

■ واشنطن - «الحياة» - قالت وزارة الخارجية الاميركية ان سورية واسرائيل اختتمتا ثلاثة ايام من محادثات السلام «المفصلة والعملية والبناءة» التي تتوسط فيها الولايات المتحدة وستستأنفان المفاوضات يوم الاثنين.

وقال غلين ديفيز نائب الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية للصحافيين انه خلال المحادثات التي عقدت من ٢٨ شباط (فبراير) الى ١ آذار (مارس) وتركزت على الترتيبات الأمنية «بحث الجانبان في القضايا التي نوقشت خلال الجولات السابقة واستطلعا السبل الجادة للتغلب على الصعوبات. وكانت المفاوضات مفصلة وعملية وبناءة جداً» وباستثناء حقيقة ان الجانبين اضافة الى الوسطاء الاميركيين قد يجرون «اتصالات» غير رسمية خلال مطلع الاسبوع لم تذكر الخارجية الاميركية تفصيلات اخرى. وأشارت معلومات من مصادر ديبلوماسية الى ان المطالب الاسرائيلية بالنسبة الى الترتيبات الأمنية لا تزال على ما كانت عليه في الجولات السابقة «متسمة بمبالغات لا مبرر لها».

أكيوس: عمليات الامم المتحدة لم تتأثر بمقتل حسين كامل

■ نيويورك - أ ب - اكد رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس امس ان جهود الامم المتحدة لجمع معلومات عن برامج الاسلحة العراقية لم تتأثر بالمواجهات مع مؤيدي صهري الرئيس العراقي صدام حسين اللذين قتلا اخيراً.

غير ان اكيوس قال في مقابلة مع خدمة «داو جونز» الاخبارية الجمعة: «هناك وضع جديد في العراق، ونحن قلقون من ان يؤدي الى نوع من عدم الاستقرار». واضاف ان «عملياتنا لم تتاثر باي صورة من الصور. لكن الوقت مبكر (على معرفة ما اذا كان ذلك سيحصل) ونحن لا نعلم «ما يدور حالياً وقلقون من ان يؤدي الى نوع من عدم الاستقرار، غير ان الوقت مبكر على قول ذلك». وتقول المعارضة العراقية ان الرئيس صدام حسين شن حملة تطهير واسعة على مؤيدي الفريق حسين كامل وصدام كامل اللذين فرا الى الأردن ثم عادا الى العراق بعد ستة اشهر ليقتلا على ايدي افراد من عشيرتهما حسب ما أعلن في بغداد.

منظمة أردنية تعرض صورة قاتمة لحقوق الانسان في المملكة خلال ٩٥

■ عمان - أ ف ب - عرضت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن صورة قاتمة لوضع الحريات العامة في المملكة العام ١٩٩٥ معتبرة ان هذا العام شهد «تطوراً نوعياً خطيراً في التوجه نحو علنية استعمال القوة والعنف الجسدي (...) ووضع تشريعات متشددة».

وقال نائب رئيس مجلس ادارة المنظمة لبيب قمحاوي امس ان هذه الهيئة الخاصة رصدت «انحداراً ملموساً كماً ونوعاً في الانتهاكات الرسمية وشبه الرسمية لحقوق الانسان في الاردن (...) وتزايداً في استعمال العنف الجسدي مع المواطنين مما تسبب في ايذاءات وتشوهات جسدية».

وفي مؤتمر صحافي خصص للاعلان عن تقرير المنظمة السنوي عن حالة حقوق الانسان خلال العام ١٩٩٥، حذر قمحاوي الحكومة من ان المنظمة ستلجأ، في حال استمرار «انتهاكات» الحريات العامة، الى تشكيل «لجنة عربية لتقصي الحقائق» بعضوية ممثلين عن هيئات اقليمية مشابهة لاصدار «نداء عاجل».

يشار الى ان رئيس وزراء الاردن عبدالكريم الكباريتي، الذي تسلم منصبه في الرابع من شباط (فبراير) الماضي، تعهد بـ «تعميق الحوار مع كل الاحزاب والمؤسسات المنتخبة واحترام حقوق الانسان وحرية الصحافة».

وتحدث التقرير الذي جاء في ١٦ صفحة عن نمطين من «الانتهاكات الرسمية لحقوق الانسان» وهي «التعسف المتزايد في استعمال السلطة او الافراط المتزايد في سوء استعمالها واللجوء الى التشريعات والقانون بهدف اعطاء السلطة التنفيذية منافذ وادوات قانونية لانتهاك حقوق المواطنين».

واوضح التقرير ان «معاهدة السلام مع اسرائيل التي ابرمت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ وتفاقم الوضع الاقتصادي والغلاء وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل ادت الى توسيع قاعدة ونشاط المعارضة السياسية للحكومة».

يذكر ان الحكومة السابقة تشددت في سعيها لحظر عقد مهرجانات عامة مناهضة للتطبيع مع اسرائيل.

وتحدث التقرير عن «علنية استعمال القوة والعنف الجسدي» بايدي رجال الامن، اضافة الى المحاكمات بتهمة «اطالة اللسان». واخذ مثلاً على ذلك محاكمة ليث الشبيلات، نقيب المهندسين النائب الاسلامي السابق احد مؤسسي هذه المنظمة، الذي يواجه حكماً بالسجن يصل الى خمس سنوات في حال ادانته بتهمة «اطالة اللسان» على العاهل الاردني.

الكويت: صدام يسيطر على الوضع في العراق

■ الكويت - رويتر - نفى وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد حمود الصباح امس تقارير لوسائل اعلام وجماعات عراقية معارضة عن وجود صراع داخل العراق وقال ان الرئيس صدام حسين يبدو ممسكاً بزمام الامور.

ومع ان الشيخ احمد لم يستبعد احتمال حدوث اضطرابات في العراق في المستقبل من شأنها زعزعة استقراره، الا انه قال انه لا يعرف اي شكل ستتخذ هذه الاضطرابات.

وقال الشيخ احمد لـ «رويتر»: «كل شيء على ما هو». واضاف وزير الدفاع الكويتي الذي يتابع تقارير عن العراق من حلفاء الكويت الغربيين والعرب ومن قواته المسلحة «لا يوجد شيء هناك. كل التقارير التي اطلعت عليها تقول الاشياء العادية نفسها. لا اعتقد ان شيئاً كبيراً حصل هناك. لا يزال (صدام) يمسك بالسلطة ويسيطر على الوضع بشكل كامل».

لكنه استدرك قائلاً: «لا يمكن استبعاد حصول شيء، ولكني لا املك ادنى فكرة عما قد يحصل له في المستقبل على الرغم من ان هناك اشياء كثيرة يمكن ان تحصل».

وكان الشيخ احمد يعلق على تقرير لصحيفة كويتية عن اضطرابات في جنوب العراق وعن تقارير في الصحافة الاجنبية ومن جماعات عراقية معارضة عن اشتباكات مسلحة في بغداد وشمال العراق وتكريت مسقط رأس صدام.

وكانت صحيفة «الأنباء» الكويتية نشرت نبأ يوم الأربعاء الماضي ذكرت فيه ان عشرات العائلات العراقية من مدينة البصرة في الجنوب بدأت تنزح باتجاه الحدود الكويتية وسط اشاعات عن انتفاضة شعبية وشيكة في المدينة ضد الحكومة. وقالت ان القوات العراقية قامت بحملة اعتقالات واسعة في صفوف معارضي الحكومة. غير ان مراقبين تابعين للأمم المتحدة في المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود المشتركة بين البلدين قالوا انهم لا يملكون معلومات تؤكد هذه التقارير. وقال الشيخ احمد: «اعتقد انني قرأت ذلك يوم الأربعاء. ولكن لا يوجد اي شيء غير طبيعي هناك». وقالت جماعات عراقية معارضة ان الاشتباكات بين عائلة صدام ومعارضين بدأت في بعض المناطق اثر مقتل منشقين عراقيين بعد عودتهما الشهر الماضي من الأردن.

وكانت انباء وردت من بغداد تحدثت عن مقتل الفريق حسين كامل حسن وشقيقه وواالدهم على يد اقارب لهم من تكريت.

وفي اجابة على سؤال عن ما اذا كانت الكويت ستحذو حذو الأردن بالسماح للمعارضة العراقية بفتح مكاتب لها في الكويت قال الشيخ احمد ان الكويت ستواصل ارسال المساعدات الانسانية للعراقيين في المنفى خصوصاً الذين لجأوا الى ايران.

امير الكويت يزور السعودية

■ جدة - «الحياة» - وصل الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت امس الى جدة آتيا من الولايات المتحدة في زيارة للسعودية يؤدي خلالها مناسك العمرة. واستقبله لدى وصوله الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد العيبان الوزير المرافق، والمدير العام لمكتب المراسم الملكية في جدة محمد عثمان ناظر، والمدير العام لمطار الملك عبدالعزيز الدولي المهندس سامي مقبول.

كما كان في استقبال الشيخ جابر نائب قائد المنطقة الغربية العسكرية اللواء صالح الهديان، ومدير شرطة منطقة مكة المكرمة اللواء عبدالرحمن الشهراني، وقائد حرس الحدود في منطقة مكة المكرمة اللواء بحري ركن عبدالله السيف، وسفير الكويت لدى السعودية الشيخ خالد الصباح وعدد من المسؤولين.

الكويت: البرلمان يمهل الحكومة اسبوعاً لتوضيح معلومات عن تجاوزات مالية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ قرر مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) امس اعطاء الحكومة مهلة اسبوع لتقديم ايضاحات في شأن معلومات نشرت في الكويت أخيراً عن تجاوزات مالية تتعلق بتوريد مواد غذائية لمصلحة سفن البحرية الأميركية في الخليج.

وطالب عدد من النواب خلال جلسة خاصة عقدها المجلس امس بتشكيل لجنة تحقيق في التجاوزات التي زعم ان مقاولين للمواد الغذائية قدموا فواتير بأسعار فاحشة لخضروات ومأكولات مختلفة اشترتها وزارة الدفاع لمصلحة البحرية الأميركية.

لكن الحكومة اعترضت وقال وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد ان طرح هذا الموضوع للنقاش قبل سماع ايضاحات الحكومة «مضيعة لوقت المجلس»، مشيراً إلى أن عطلة الاعياد الأخيرة لم تتح للحكومة تقديم وجهة نظرها في وقت مبكر. وأمهل النواب الحكومة في النهاية فترة اسبوع لعرض وجهة نظرها.

وكانت انتقادات النواب تركزت على اعتبار وزارة الدفاع نفسها محصنة ضد الرقابة، وتساءل النائب ناصر الصانع عن السبب في عدم السماح لديوان المحاسبة بالتفتيش على صفقات وزارة الدفاع وقال «لا احد يجرؤ على وضع مثل هذه الأسعار إلا وهو واثق من ان الفاتورة ستمر».

ورد الشيخ صباح الأحمد بانه «ليس هناك من يستطيع أن يمنع ديوان المحاسبة من التفتيش على أي وزارة».

وتتمثل القضية موضع التحقيق بما نشرته صحيفة «الطليعة» الكويتية قبل فترة عن وجود فواتير عن مواد غذائية اشترتها وزارة الدفاع لقوات البحرية الأميركية في الخليج وتتضمن اسعاراً تفوق أسعار السوق بما يصل إلى عشرين ضعفاً.

ونشرت الصحيفة ان الوزارة اشترت كيلوغرام الفراولة بـ ١٢ ديناراً (٤٠ دولاراً) وكيلوغرام البطاطا بـ ٤.٨ دينار (١٦ دولاراً) وكيلوغرام الروبيان (الجمبري) بـ ٢٥ ديناراً (٨٣ دولاراً) وكيلوغرام سمك الهامور بـ ٣٦ ديناراً (١٢٠ دولاراً)، أما ربطة الخس الواحدة فبلغ سعرها ١٢ ديناراً (٤٠ دولاراً).

وجاءت هذه المبيعات عن طريق وكيل وليس بواسطة إدارة الامداد والتزويد في الجيش كما هو مفترض.

ونشرت وزارة الدفاع رداً على مقال «الطليعة» لم تنف فيه ورود مثل هذه الفواتير، لكنها قالت إنها لم تلتزم الدفع. وقال النواب أمس ان هذا التجاوز المزعوم من الوزارة جاء استمراراً لتجاوزات أخرى سابقة في صفقات الأسلحة.

وحملت قضية الفواتير الأخيرة نواباً في مجلس الأمة إلى التقدم بمشروع قانون يقضي بالكشف عن أي شخص يتقاضى عمولة في عقود المشتريات الحكومية سواء العسكرية منها أو المدنية. ومن المقرر أن يعرض القانون على مجلس الأمة قريباً للبحث فيه.

رئيس جيبوتي يزور السعودية

■ جدة - «الحياة» - وصل الى جدة امس السبت الحاج حسن غوليد ابتيدون رئيس جمهورية جيبوتي في زيارة للسعودية يؤدي خلالها مناسك العمرة.

وكان في استقباله لدى وصوله مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، والمدير العام لمكتب المراسم الملكية في جدة محمد عثمان ناظر، والمدير العام لمطار الملك عبدالعزيز الدولي المهندس سامي مقبول، ونائب قائد المنطقة الغربية العسكرية السعودية اللواء صالح الهديان، ومدير شرطة منطقة مكة المكرمة اللواء عبدالرحمن الشهراني، وسفير جيبوتي لدى السعودية ادريس احمد شيروع.

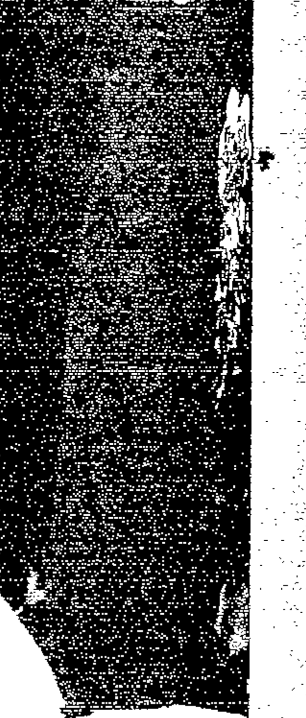
وزير الاعلام السعودي يختتم زيارة الى القاهرة

■ القاهرة، جدة - «الحياة» - غادر وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي القاهرة امس بعد زيارة رسمية لمصر استغرقت اسبوعاً التقى خلالها الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ورئيس مجلس الشورى والمجلس الأعلى للصحافة الدكتور مصطفى كمال حلمي.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان الفارسي «اجرى محادثات مع وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف تناولت دعم التعاون بين السعودية ومصر في المجالات الاعلامية».

وفي القاهرة وصف الدكتور الفارسي زيارته لمصر بانها كانت ناجحة وهدفت الى توطيد العلاقات بين وزارتي الاعلام في مصر والسعودية. واشار في تصريحات للصحافيين قبيل مغادرته العاصمة المصرية امس الى ان زيارته «ناجحة وموفقة».

واكد وزير الاعلام المصري من جهته ان زيارة الدكتور الفارسي لمصر كانت ناجحة على كل الصعد. وقال: «على المستوى السياسي كان هناك لقاء مع الرئيس حسني مبارك ورسائل متبادلة بين خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية والرئيس مبارك ومواضيع ناقشها الدكتور الفارسي مع الدكتور حلمي ومع رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية، وأسرة الاعلام في التلفزيون وهيئة الاستعلامات».



عرفات يدعو لاجتماع المجلس التشريعي في غزة الخميس المقبل

□ غزة - «الحياة»

■ أصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرسوماً بثه التلفزيون الفلسطيني دعا فيه أعضاء المجلس التشريعي الـ ٨٨ الذين انتخبوا في اول انتخابات فلسطينية في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي إلى الاجتماع في غزة يوم الخميس الموافق السابع من آذار (مارس) الجاري.

وكان عرفات أدى اليمين الدستورية الشهر الماضي بعد فوزه الساحق في الانتخابات رئيساً للحكومة الموقتة وللمجلس التشريعي الذي يتولى إدارة شؤون الحكم الذاتي في غزة ومناطق من الضفة الغربية.

ومن المقرر أن تبدأ في أيار (مايو) المقبل محادثات الوضع النهائي بين الفلسطينيين وإسرائيل لتقرير طبيعة الكيان الفلسطيني وحدوده ومصير القدس والمستوطنات اليهودية وقضية اللاجئين.

وأشارت أوساط فلسطينية مطلعة إلى ان عرفات يتجه في فترة اغلاق إسرائيل حدودها مع قطاع غزة والضفة الغربية، إلى تفعيل الوضع الداخلي الفلسطيني ابتداء باجتماع المجلس التشريعي.

ويأتي اجتماع للمجلس قبل يوم من موعد انتهاء المهلة التي اعطتها «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) للحكومة الإسرائيلية لاستجابة شروطها للكف عن مهاجمة أهداف مدنية إسرائيلية.

ويلاحظ مراقبون ان اجتماع المجلس التشريعي واحتمال الدعوة بعده إلى اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الثامن او التاسع من الشهر الجاري يندرجان في إطار تفعيل نشاط السلطة الفلسطينية واستثمار هذا النشاط سياسياً في فترة تشهد تعقيداً وتوتراً في العلاقات مع كل من الحكومة الإسرائيلية و«حماس» في اعقاب عمليتي التفجير اللذين نفذتهما «كتائب عزالدين القسام» الجناح العسكري لـ «حماس» يوم الأحد الماضي في القدس وعسقلان.

ويرجح ان يعمد الرئيس الفلسطيني بعد اجتماعي المجلس التشريعي واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إلى تشكيل حكومة فلسطينية.

ويجدر بالذكر ان السلطة الوطنية الفلسطينية تعهدت بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد بعد شهرين من اول اجتماع يعقده للمجلس التشريعي الفلسطيني لتعديل بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل.

«السوريون عبروا لنا عن رغبتهم في السلام قبل نهاية السنة»

بيريز: نطلب من عرفات ان يكون مسؤولاً في منطقته

■ باريس - ا ف ب - اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان حكومته تطلب من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان يكون «مسؤولاً في منطقته كما ان ملك الأردن (الملك حسين) والرئيس المصري (حسني مبارك) مسؤولان في بلادهما».

وأضاف بيريز في حديث نشرته امس صحيفة «ليبراسيون» الصادرة في باريس ان «الكلمات ليست كافية والاسرائيليون سيحكمون على (ياسر عرفات) من خلال ما سيقوم به لمكافحة الارهاب (...) وينبغي عليه ان يحظر جميع المنظمات العسكرية (وليس السياسية) وان يجرد الاشخاص من اسلحتهم الخاصة. ولا نطلب من عرفات ان يصبح مدافعاً عن اسرائيل او خادماً لها. الشيء الوحيد الذي نطلبه منه هو ان يكون مسؤولاً في منطقة الحكم الذاتي كما ان العاهل الاردني والرئيس المصري مسؤولان في بلادهما. هذا كل شيء».

وذكّر بيريز بعمليتي الأحد الماضي في القدس وعسقلان اللتين اعلنت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) مسؤوليتها عنهما واسفرتا عن ٢٧ قتيلاً فأكد ان حكومته «تعتقد ان المسؤول عن عملية القدس كان في رام الله (الضفة الغربية) في المنطقة التابعة لسلطة عرفات».

وقال: «لقد اعطيناه اسمه واسماء مسؤولين آخرين موجودين في غزة. هناك لائحة ويجب ان يعتقلهم».

وعن مفاوضات السلام مع سورية اعتبر بيريز انه «نظرياً هناك فرصة» للتوصل الى بداية اتفاق قبل الانتخابات الاسرائيلية المقررة في ٢٩ أيار (مايو) المقبل لكنه ليس «متأكداً من ذلك عملياً لأن السوريين يتقدمون بوتيرة بطيئة جداً». وأضاف بيريز ان عملية السلام ستكون في خطر اذا فاز اليمين الاسرائيلي في الانتخابات لكن هناك «فرصة» لتسريع المفاوضات اذا فاز حزب العمل لأن السوريين «قالوا لنا انهم يرغبون في التوصل الى السلام قبل نهاية هذه السنة».

من جهة ثانية اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي ان مسألة انشاء قوة سلام دولية تنتشر في جنوب لبنان وعلى هضبة الجولان السورية «امر سابق لأوانه».

بحث وموسى في القاهرة نتائج اتصالات مصرية

قدومي يأسف لعمليتي «حماس»

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ شدد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى على ضرورة استئناف مفاوضات المرحلة النهائية على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي في موعدها المقرر في شهر أيار (مايو) المقبل وقال: ان الفرصة سانحة حاليا للخروج من الحالة التي تواجه عملية السلام. ووصف موسى في تصريحات صحافية نتائج الاتصالات التي اجرتها مصر اخيراً مع المسؤولين الاسرائيليين بأنها ايجابية، وقال: «إن الجميع لديه الرغبة في استمرار المسار الفلسطيني - الاسرائيلي باعتباره القضية المحورية الاساسية للتسوية الشاملة لقضية الشرق الاوسط». وتوقع ان تبدأ المفاوضات النهائية في غضون الاشهر المقبلة.

وكان موسى التقى امس رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي قبيل مغادرة الاخير متوجها الى عمان. وتناولت المحادثات التي استمرت نحو ساعة نتائج الاتصالات المصرية التي تمت في اعقاب زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اخيرا للقاهرة.

وسئل موسى عما اذا كان للانتخابات الاسرائيلية المزمع اجراؤها في شهر أيار (مايو) المقبل تأثيرات على المسار الفلسطيني، قال إنه «يجب ان نأخذ في الاعتبار هذه الانتخابات وما يصاحبها من مواقف وشعارات عنترية».

ودعا قدومي اسرائيل الى تجاوز حادثتي القدس وعسقلان، وقال ان الحادثتين امر مؤسف وهما من المظاهر المواكبة لعملية السلام، ونريد ان نتحاشى آثارها، مشيرا الى ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعا وحان الوقت لتجد طريقها الى الحل السلمي العادل والشامل الذي يضمن للشعب الفلسطيني قيام دولته المستقلة وحقه في تقرير مصيره».

ولم يبد قدومي اي معارضة بشأن مشاركته في المفاوضات النهائية التي ستبدأ في الرابع من أيار (مايو) المقبل، وقال ان هذه المفاوضات من اختصاص اللجنة التنفيذية للمنظمة لانها ستشمل قضايا انهاء الاحتلال وحق تقرير المصير واستعادة القدس والاستيطان الاسرائيلي وعودة اللاجئين والافراج عن المعتقلين.

مجلس الجامعة لن يناقش موضوع الجواز الفلسطيني

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يعقد مجلس الجامعة العربية اجتماعا على مستوى المندوبين الدائمين بعد غد الثلثاء لمراجعة جدول اعمال دورة المجلس على المستوى الوزاري في ١٣ آذار (مارس) الجاري. وعلم ان الدورة المقبلة لن تناقش موضوع الاعتراف العربي، بقرار من المجلس، بجواز السفر الفلسطيني الذي كانت السلطة الوطنية اصدرته مطلع العام الماضي. وذكر مصدر مسؤول في الجامعة العربية لـ «الحياة» ان هناك اتفاقا عربيا على اعتبار موضوع الاعتراف بهذا الجواز «مسألة تخص سيادة كل دولة»، مشيرا الى ان الجامعة والدول الاعضاء رحبت عند صدوره بهذه الخطوة باعتبارها رمزا من رموز تأكيد الهوية الفلسطينية المستقلة.

وعلى رغم اعتراف تسع دول عربية رسمياً بجواز السفر الفلسطيني هي السعودية والاردن ومصر والسودان وقطر وسلطنة عمان والامارات واليمن والمغرب، الا ان غالبية الدول العربية اعترفت عمليا بجواز السفر باستثناء سورية ولبنان وليبيا علاوة على الصومال والعراق بسبب ظروف خاصة. الا ان مصادر فلسطينية ذكرت ان عددا من حاملي هذه الجوازات دخلوا الى بيروت ودمشق. وكانت السعودية اول دولة عربية تعاملت مع جواز السفر الفلسطيني كجواز سفر صادر عن دولة خلال موسم الحج الماضي.

وبخلاف الدول العربية اعترفت ٢٣ دولة حتى الآن بجواز السفر الفلسطيني هي الولايات المتحدة واسرائيل وجنوب افريقيا والصين والهند وباكستان وتركيا وقبرص ومالطا وسويسرا ورومانيا والمانيا وبريطانيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا والسويد واليونان وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ والبرازيل وكندا.

الملك الحسن الثاني يعفو عن سجناء في مناسبة توليه العرش

المغرب: محاربة الفساد تطال عضواً في البرلمان

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ برزت تطورات على صعيد ملفات الفساد والتحقيق مع شخصيات نافذة في البلاد. اذ علمت «الحياة» ان الحملة ضد التهريب والغش وجودة المنتوجات ادت الى ضبط كميات وافرة من المواد المستوردة التي انتهت مدة صلاحيتها للاستهلاك وشملت عمليات الدهم مخزنين يملكهما النائب محمد الزهراوي عثر فيهما على ٣٦ الف صندوق يحتوي كل واحد منها على ٣٠ قنينة من الجعة. وكانت كميات اخرى مصنوعة في بلغاريا ضبطت مخزونة في مستودع احد الفنادق في الدار البيضاء، وسيتم في وقت لاحق الاعلان عن نتائج التحقيق الذي أمر الادعاء العام في الدار البيضاء باجرائه في هذا الشأن، ما يعني امكان طلب سحب الحصانة البرلمانية عن النائب الزهراوي، في حال ثبوت تورطه. اذ تنص القوانين الجارية على عدم اعتقال البرلمانيين، الا في حال التلبس او رفع الحصانة.

وكانت معلومات نشرتها تقارير اولية تحدثت عن امكان تورط نواب في تجارة المخدرات. الا ان التحقيقات الجارية لا تتضمن حتى الآن اي نائب فيما يتواصل التحقيق مع المعتقلين الذين يدلون بافادات عن تورط مسؤولين في اجهزة الأمن والدرك والادارة في عمليات تسهيل تحركاتهم.

سيغان

من جهة اخرى، صرح رئيس البرلمان الفرنسي فيليب سيغان ان زيارة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني المرتقبة الى فرنسا في ٦ و٧ ايار (مايو) المقبل ستكون مناسبة للبحث في تعزيز العلاقات المغربية - الفرنسية «وننتظرها بفارغ الصبر». ورأى ان اختيار الرئيس الفرنسي جاك شيراك المغرب اول محطة خلال زيارته السابقة لبعض الدول الافريقية يشير الى متانة تلك العلاقات التي يعول عليها الطرفان لدعم مجالات التعاون وتبادل الرأي ازاء القضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك.

واوضح سيغان الذي يزور المغرب حالياً، عقب اجتماعه مع رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي مساء اول من امس ان المحادثات ركزت على اتفاق الصيد البحري المبرم بين المغرب وبلدان الاتحاد الاوروبي، وكذلك اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية وقال، «اتيحت لنا الفرصة للبحث في المشاكل التي تطرح بصفة عامة على المستوى المغاربي» في اشارة الى الازمة القائمة بين المغرب والجزائر وانعكاس طلب الرباط وقف مؤسسات الاتحاد المغاربي، بسبب استمرار الخلاف على الموقف من نزاع الصحراء الغربية.

واضاف المسؤول الفرنسي الذي وصل الى المغرب اخيراً عقب جولة شملت الجزائر وتونس «ان فرنسا التي تربطها علاقات عريقة مع بلدان المغرب العربي، خصوصاً المغرب، تحرص على الحفاظ على البعد المتوسطي لاوروبا». وزاد ان «فرنسا تشكل المحرك الأساسي لاوروبا عندما يتعلق الأمر بعلاقات الاتحاد الاوروبي مع المغرب العربي».

الوضع في الجزائر

وتوقعت مصادر مطلعة ان يكون الوضع في الجزائر وآفاق الحل السلمي لنزاع الصحراء الغربية والسعي نحو معاودة انعاش العمل المغاربي في منطقة الشمال الافريقي ضمن اهم المحاور التي ناقشها رئيس البرلمان الفرنسي مع المسؤولين المغاربة.

وقال سيغان في هذا الصدد «ان الاولويات التي تواجهها اوروبا على صعيد تكريس الوحدة تكمن في الانشغال بأوضاع اوروبا الشرقية. لكن هذه الاولوية لا يجب ان تنسينا اهمية الدول الجنوبية في البحر المتوسط».

عفو عن سجناء

من جهة اخرى، اعلنت وزارة العدل ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اصدر عفواً عن اكثر من الف سجين لمناسبة الاحتفال بذكرى عيد الجلوس. واستفاد من قرار العفو ٤٨٤ سجيناً تم الغاء فترات العقوبات المتبقية عندهم. كما تم التخفيف من عقوبة السجن لـ ٧٠٥ سجناء والعفو على ١٤ سجيناً. وتم العفو عما تبقى من عقوبة السجن والغرامات لمصلحة ٨ سجناء. ولا يرتدي هذا العفو في غالب الاحيان اي طابع سياسي، لأن ملف الاعتقالات السياسية يدرس عادة في المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الذي كان قدم قوائم بمئات المعتقلين الى الملك الحسن الثاني، جرى العفو عنهم قبل عام ونصف عام.

الرباط: مصادر تعتبر الأنباء عن حشود مغربية على الحدود في إطار حرب نفسية جزائرية

■ الرباط - «الحياة» - رأت مصادر مغربية ان الانباء التي افادت عن حشود عسكرية مغربية على الحدود مع الجزائر تندرج في سياق محاولات «لتحويل انظار الجزائريين عن الأزمة الداخلية في بلادهم إلى الخارج».

وقالت المصادر إن هذه الأنباء لا تخرج عن نطاق حرب نفسية تستند إلى الأزمة في العلاقة بين المغرب والجزائر المستمرة منذ فترة غير وجيزة، وخاصة منذ اغلاق الحدود المشتركة بين البلدين صيف ١٩٩٤، وكذلك طلب المغرب تجميداً موقتاً لمؤسسات الاتحاد المغاربي بسبب تزايد الخلاف على الموقف من تطورات النزاع في الصحراء الغربية. وكانت صحيفة «الخبر» الجزائرية (القريبة من الجيش) اشارت أول من امس إلى وجود حشود عسكرية مغربية على الحدود. ونقلت عن مصادر صحراوية، ان المغرب انشأ مطاراً قرب الحدود وحشد مدرعات ومدفعية وقوات ونقل إليها الفيلقين الثالث والسادس من القوات الملكية المغربية».

ولا يبدو ان المحاولات التي قامت بها بعض العواصم لتخفيف حدة توتر الأزمة أثمرت، إذ ينظر المغاربة إلى القرار الأخير الذي اتخذته الجزائر بعقد اجتماع ثلاثي لوزراء خارجية الجزائر وتونس وموريتانيا بمثابة بادرة لإقامة محور ثلاثي مغاربي يكون بديلاً للاتحاد المغاربي الذي يضم دولاً خمساً.

وفسرت المصادر تواتر الانباء عن تصاعد الأزمة بين المغرب والجزائر ازاء المخاوف من امكان سحب بعثة الامم المتحدة التي تشرف على تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية، نتيجة عدم إحراز تقدم في مساعي التسوية. وكانت الجزائر وموريتانيا ابلغتا مسؤولين في الامم المتحدة مخاوفهما من الانعكاسات السلبية لسحب بعثة «المينورسو» من الصحراء. كون ذلك يفسح في المجال امام تردي الأوضاع ويهدد الأمن والسلم في منطقة الشمال الافريقي. ويقول المسؤولون المغاربة إن البعثة العسكرية للأمم المتحدة المقيمة في المحافظات الصحراوية تراقب الأوضاع والتحركات هناك عن كثب، وان تقارير الامم المتحدة افادت ان جبهة بوليساريو خرقت وقف النار من خلال منع قوات الامم المتحدة من الانتشار في إحدى المناطق، ولم تتمكن البعثة الدولية من التأكد من اخبار تحدثت عنها جبهة بوليساريو عن القيام بطلعات عسكرية في المناطق العازلة في وقت سابق. وقالت مصادر الأمم المتحدة ان لا شيء يثبت ان القوات المغربية نفذت تلك الطلعات.

وتربط المصادر ان تواتر مثل هذه الانباء وانتهاء مهمة بعض العناصر التابعة لبعثة «المينورسو» خلال الاسابيع المقبلة، فيما يرهن آخرون مواصلة مهماتهم باحراز التقدم الكافي في عمليات تحديد هوية السكان المتحدرين من اصول صحراوية المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع، كونه يشكل عقبة اساسية امام الانتقال إلى تنفيذ الاجراءات الاخرى التي تطاول عمليات تنظيم الاستفتاء.

بن علي: المرحلة الراهنة كرست تشابك المصالح والعلاقات بين البلدان

□ تونس – «الحياة»:

■ حض الرئيس التونسي زين العابدين بن علي «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) على توخي «نمط مستحدث من العمل السياسي مواكبة لرهانات المرحلة وتفاعلاً مع تحولاتها ومقتضياتها».

وقال في خطاب القاه امس في الجلسة الختامية لاجتماعات اللجنة المركزية للتجمع في مقره المركزي في العاصمة تونس ان «على كوادر الحزب ومناضليه ومناضلاته واجب المثابرة على تأمين التعبئة اللازمة لإنجاح هذا الخيار، بتعميق الوعي بالتحديات الجديدة ونشر ثقافة فاعلة تساعد على فهم اسسه واستيعاب جميع ابعاده». وكانت اللجنة المركزية التي تضم مئتي عضو، بدأت اجتماعات دورتها الخامسة أول من امس برئاسة نائب رئيس الحزب السيد حامد القروي وخصصتها للبحث في وضع العمل القاعدي للحزب ومستقبل الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي.

واكد الرئيس بن علي ان «هذه المرحلة من تاريخ الانسانية التي تتسم بثورة تكنولوجية واتصالية وانفتاح ادت الى تشابك المصالح بين المجتمعات وتداخل العلاقات بينها ما يُحمّل الأحزاب السياسية مسؤولية المساهمة في اقامة قنوات التشاور والحوار بين الشعوب».

واضاف «حرصنا دائماً على تنمية علاقات التجمع بالأحزاب الشقيقة والصديقة وعلى توسيع شبكتها دعماً لمكانة حزبنا على الصعيد الدولي، ومراهنة على ما تؤمنه تلك العلاقات من صيغ التشاور وفرص التعاون والعمل المشترك».

وزاد ان في توجهنا نحو الشراكة مع الاتحاد الأوروبي من الأسباب والفرص ما يدعو التجمع الى المزيد من تعزيز روابط الاتصال والحوار والتعاون في هذا الفضاء (الأوروبي المتوسطي)».

واكد ان الدعوة التي كان اطلقها العام الماضي لعقد ملتقى للاحزاب المتوسطية ينظمه التجمع الدستوري التونسي «تتنزل في اطار تعزيز علاقات الحوار والاتصال في الفضاء المتوسطي دعماً لما يحظى به (التجمع) من تقدير واشعاع بالنظر الى مسيرته الطويلة ونضاله وفي علاقاته ضمن الفضاءات العربية والافريقية والدولية المختلفة».

واضاف ان «ما سجلناه من نجاحات وما حققناه من مكاسب وانجازات بقدر ما يبعث فينا الشعور بالنخوة والاعتزاز يحملنا مسؤولية مزيد من الجد والكد لتعزيز مكاسبنا وصيانتها وتنميتها وترسيخها».

وشدد على ان «نضالنا في التجمع مستمر ومواكب لتطور البلد والتحولات التي يشهدها منذ التغيير (في العام ١٩٨٧)».

واشار الى ان «التطور الكبير الذي سجله اقتصادنا الوطني منذ التغيير بفضل سلامة المنطلقات وصواب الخيارات وما وفرناه من اسباب الأمن والاستقرار والاقبال على العمل والاستثمار والانتاج، هو الذي يحفزنا على مواجهة التحديات الجديدة في ظل التحولات الدولية وقيام التكتلات الاقتصادية وزوال الحواجز الجمركية». واضاف «اخترنا الانخراط في هذا النسق الشامل بعزم ومسؤولية وواقعية بعد ما انجزناه من اصلاحات وحققناه من نجاحات هيأتنا لذلك، فانضممنا للاتفاق العالمي للتجارة ووقعنا على اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي. وحرصنا في ذلك على تأمين الشروط والضمانات الكفيلة بالحد من الصعوبات التي قد نجابهها».

سبع هيئات مغربية تشكل لجنة لدعم مواعدة

■ الرباط، القاهرة – «الحياة»، أ ف ب – دعت سبع هيئات مغربية اول من امس الجمعة إلى تشكيل لجنة دولية لدعم محمد مواعدة أبرز زعماء المعارضة التونسية بعدما صدر الخميس حكم بحقه بالسجن ١١ عاماً اثر ادانته بإقامة علاقات مشبوهة مع دولة اجنبية.

وقالت هذه الهيئات في بيان لها ان هذا النداء وجه الأربعاء، قبل صدور الحكم على مواعدة في ختام لقاء عقد في الرباط. وهذه الهيئات هي اتحاد الكتاب في المغرب والنقابة الوطنية للصحافة المغربية والنقابة الوطنية للتعليم العالي ورابطة المحامين في المغرب والرابطة المغربية لحقوق الانسان والجمعية المغربية لحقوق الانسان والمنظمة المغربية لحقوق الانسان.

ودعت هذه الهيئات أيضاً إلى مساندة خميس الشماري النائب عن حركة الديموقراطيين الاشتراكيين نائب الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الانسان والاتحاد الدولي لحقوق الانسان الملاحق بتهمة كشف أسرار التحقيق المتعلق بقضية مواعدة والذي منع من مغادرة البلاد. وأضاف البيان ان التهم الموجهة إلى مواعدة والشماري وزوجته عليا احد محامي مواعدة «على علاقة مباشرة بالتعبير عن موقف سياسي». وتابع ان المداهمات والتحقيقات «تمت في صورة غير قانونية تمس بمبادئ حقوق الانسان إلى حد كبير».

من جهة اخرى، استنكر السيد محمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان الحكم الصادر بسجن مواعدة. وأشار إلى أن «الحكم يعد انتهاكا صارخاً لحقوق الانسان، خصوصاً انه على ما يبدو لم تتوافر ضمانات عادلة لهذه المحاكمة». وطالب السلطات التونسية بمراجعة موقفها.

إلى ذلك، أرسل المشاركون في مؤتمر «اشكاليات تعثر التحول الديموقراطي في الوطن العربي» الذي بدأ اعماله في القاهرة الخميس الماضي، برقية أمس السبت إلى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي انتقدوا فيها منع السيد المنصف المرزوقي من السفر إلى مصر للمشاركة في المؤتمر. وطالبوه التدخل لوقف مثل هذه الاجراءات، التي يتعرض لها مثقفون وسياسيون تونسيون.

الجزائر: جبهة التحرير تنبذ العنف وتدعو للحوار

■ لندن - «الحياة» - اعلنت اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري المنعقدة في دورتها العادية الاخيرة نبذها العنف، ودعت الى المساهمة في انهاء الأزمة الجارية في البلاد عبر اعتماد الحوار.

وقالت في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس ان دورتها العادية الاخيرة التي اختتمت في الاول من آذار (مارس) الجاري «تنبذ العنف كوسيلة لفرض الرأي وما ينجر عنه من تقتيل وتدمير وتخريب لمنشآت البلاد وممتلكات المواطنين ومن مس لهيبة الدولة في الداخل والخارج، وتدعو كل من لديه قدرة، للمساهمة في تطويق نار الفتنة، والسعي لاخمادها». واكدت «استعدادها الدائم للمساهمة في كل عمل مشترك، يحكم فيه العقل والمصلحة العليا للوطن لاخراج البلاد من المحنة».

واشارت الى «ان الحوار الجاد كفيل بايجاد حل سياسي للأزمة التي تعاني منها البلاد وبتحقيق المصالحة الوطنية». وشجبت «كل الهجمات التي يشنها بعض الاطراف على جبهة التحرير الوطني» ودعت «لبذل مزيد من الجهود بغية تحقيق المصالحة الوطنية».

جيرينوفسكي يحضر احتفالات في ليبيا

■ طرابلس - أ ف ب - حضر الزعيم القومي الروسي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي اول من امس الجمعة الى جانب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي احتفالات رسمية بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لاعلان «الجماهيرية».

واضافة الى جيرينوفسكي حضر الاحتفالات الشعبية التي جرت في سرت، مسقط رأس القذافي في شمال ليبيا، مسؤولون ليبيون واعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدون في ليبيا بثها التلفزيون الليبي وكان جيرينوفسكي وصف لدى وصوله الى طرابلس الخميس الماضي، العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على طرابلس بانها «غير عادلة».

حملة في العراق لبث التفاؤل

تتمة الصفحة الاولى

شملا تصليح منظومات تعطلت بسبب توقف العمل في المطارات لمدة تزيد على خمس سنوات – فترة الحظر الدولي – والنقص في قطع الغيار والادوات الاحتياطية وعدم السماح باستيرادها من الخارج. وأضاف «ان المنظومات التي شملها التصليح تشمل جسوراً هوائية ومصاعد كهربائية ورافعات أشخاص وأحزمة ناقلة وأبواباً الكترونية واجهزة للنداءات والاتصالات الداخلية والحسابات الالكترونية الخاصة بالركاب، واجهزة التكييف ومضخات كهربائية وأبراج التبريد وعجلات حقلية واجهزة الاطفاء ووحدات تجميع المعلومات لمنظومة السيطرة المركزية».

أما العاملون في القطاع النفطي في محافظة البصرة فيواصلون العمل منذ ثلاثة أيام لانجاز صيانة أنبوب الخط الاستراتيجي الناقل للنفط بين حقول الشمال والجنوب. وقال مسؤول في شركة نفط الجنوب في البصرة ان العمل على إعادة تشغيل الانبوب الذي يبلغ طوله ٥٧٠ كيلومتراً ويمتد بين حقل الرميلة (وهو الحقل ذاته الذي تسبب بغزو الكويت) ومحطات الضخ دخل مراحله الأخيرة. وان الهدف إعادة تشغيله لضخ النفط من الجنوب الى الشمال وبالعكس. واضاف ان الخط يعتمد على ثلاثين محطة للحماية (تعمل بالطاقة الشمسية) انشئت عليه لحمايته من عوامل التآكل والاندثار.

وفي خطوة اعتبرها العراقيون المقيمون في الأردن خطوة «تطمينية» لجهة عدم اقفال طريق بغداد – عمان الدولي، عقب تصفية حسين كامل وعائلته، صرح المدير العام للهيئة العامة لإدارة النقل الخاص السيد قيس عبدالحسين الخزرجي ان تعليمات صدرت لمركبات (الحافلات) النقل الكبيرة التي تعمل على الخط الدولي بغداد – عمان تقضي بخفض التعرفة بنسبة ٤٠ في المئة وزيادة عدد الحافلات الى أكبر عدد ممكن لنقل الركاب بين بغداد وعمان وتحسين أداء السائقين لتفادي الحوادث المرورية عن طريق إلزام السائقين العاملين على هذا الخط القيام بأربع رحلات داخلية بين بغداد والمحافظات ليسمح لكل منهم بالحصول على رحلة واحدة الى عمان». كذلك التسهيل على سائقي وركاب الحافلات المتجهة الى بغداد من الأردن. وذلك بفرض تفتيش جمركي في عمان قبل الصعود الى الحافلات بهدف عدم تأخيرهم في المركز الحدودي في طريبيل، اضافة الى صعود رجال مسلحين من وزارة الداخلية العراقية الى الحافلات في طريبيل لحمايتها من عصابات «السلب والنهب» في الطريق الى بغداد.

ولم ينس المدير العام للمنشأة العامة لموانئ العراق ان يدلي بدلوه في هذا السياق، إذ صرح ان فريقاً هندسياً وطنياً من دائرة الشؤون البحرية في المنشأة انجز جداول المد والجزر للقنوات الملاحية، لتزويد البواخر النفطية والسفن التجارية بها في حال قدومها الى موانئ العراق عند موافقة الأمم المتحدة على تصدير البترول العراقي.

وزف المهندس نزار ناصر صيفي من المنشأة العامة للنقل المائي بشرى الى العراقيين بأن الأسطول التجاري العراقي مستعد تماماً للمساهمة في عمليات نقل المواد الغذائية والدوائية والحاجات الانسانية حال الاعلان عن اتفاق العراق والامم المتحدة في شأن «النفط في مقابل الغذاء والدواء». وأضاف ان البواخر العراقية التي تبلغ حمولتها الاجمالية ٢٩٠ الف طن موجودة حالياً في ميناء أم قصر على أهبة الاستعداد. وأكد المهندس صيفي ان كبريات شركات النقل العالمية أبدت «رغبتها الشديدة» أخيراً للتعاقد مع العراق بغية توظيف خبراتها واستثماراتها من جديد في مجال النقل البحري حال توقيع الاتفاق. كما ان المنشأة «على استعداد لتهيئة بواخر بحمولات كبيرة من خلال التنسيق مع المؤسسات البحرية العربية والعالمية».

القاهرة: زعيم «الجهاد» يتخفى

تتمة الصفحة الاولى

نحو ثلاث سنوات ثم الى السودان ومنه الى النمسا.

واكدت المصادر المصرية ان القاهرة تملك معلومات عن قادة الجماعات المتطرفة الموجودين خارج مصر والأماكن التي يعيشون فيها، لافتة الى ان اتصالات تجري مع دول عدة بهدف تسلم هؤلاء او على الاقل اقناع هذه الدول بعدم منحهم اللجوء السياسي.

وكشفت المصادر ان الظواهري ترك مدينة صوفيا بعدما علم بتسرب خبر وجوده فيها، واتجه الى منطقة حدودية بين بلغاريا ودولة اخرى اوروبية. وذكرت ان اسلاميين من دول اخرى يبذلون جهوداً لترتيب اوضاعه سواء في بلغاريا او دولة اخرى.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية امس عن صحيفة «استندارت» البلغارية ان السفيرة المصرية لدى بلغاريا السيدة منى ابو الدهب قدمت طلباً رسمياً الى وزارة الخارجية البلغارية للاستفسار عن حقيقة ما تناولته الصحف البلغارية في شأن قضية الظواهري، وبعد ما نشرته «الحياة» الاربعاء الماضي.

وكانت الصحف البلغارية نقلت تصريحات متناقضة في شأن المكان الذي يقيم فيه الظواهري، إذ اكد مسؤولون انه يعيش في بلغاريا في حين نفى آخرون ذلك وذكروا انه تردد فقط على هذا البلد. ونقلت الصحف نفسها اول من امس عن مصدر غير رسمي ان زعيم «الجهاد» يقيم في صوفيا.

ونسبت وكالة «فرانس برس» إلى الناطق باسم وزارة الخارجية البلغارية بانتيلي كاراسيمينونوف قوله ليل الجمعة ان الظواهري ليس في بلغاريا «ولم يطلب اللجوء السياسي فيها».

إلى ذلك، اكدت المصادر المصرية ما نشرته «الحياة» الشهر الماضي عن حصول القيادي في تنظيم «طلائع الفتح» الاسلامي ياسر توفيق علي السري على اقامة دائمة في بريطانيا.

وكانت وكالة انباء غربية نقلت الخبر بصورة غير دقيقة عن «الحياة» وافادت ان السري حصل على حق اللجوء السياسي هناك. وأوضحت المصادر ان السري وصل الى العاصمة البريطانية قبل نحو سنتين آتياً من السودان، وقدم طلباً للحصول على اللجوء السياسي ومنح أخيراً اقامة موقتة لمدة ستة شهور جددها اكثر من مرة وحصل اخيراً على اقامة دائمة، في اجراء يسبق عادة منح حق اللجوء السياسي.

مجموعات جزائرية مسلحة

تتمة الصفحة الاولى

الشرع الإسلامي (أورد البيان امثلة قتل النساء والصبيان والشيوخ، والتفجيرات العشوائية). ووقع البيان علي بن حجر.

وورد في «الأنفال» ايضاً مقالان رد احدهما على قرار «الجماعة» منع سفر الشبان وقتل موظفي قطاع النفط وانتقد الثاني مبادرة السيد انور هدام في ستوكهولم الشهر الماضي، واعتبر ان هدام لا يمثل إلا نفسه. واشار إلى ان الشيخ احمد الزاوي لم يكن يعلم بمبادرة هدام.

ونقلت نشرة «الأنصار» عن مصدر رسمي في «الجماعة الإسلامية المسلحة» ان الشيخ السعيد مخلوفي لا يزال مسؤولاً في الجماعة. ونفى المصدر ان يكون السعيد انسحب من «الجماعة»، وهو الخبر الذي نقلته «الحياة» عن بيان باسم مخلوفي. وافادت «الأنصار» ان مخلوفي ينشط الآن في جنوب غربي الجزائر.

عمليات تخريب في البحرين

تتمة الصفحة الاولى

بشعابها، ونحن شعب كنا وما زلنا على رغم بعض التباينات الايديولوجية مواطنين اهلاً واخوة، عرباً ومسلمين، منذ العقود الاولى للاسلام».

وتابعت: «نريد ان نرى تحديد مواقف واضحة من مسالة محددة الا وهي التفجيرات والحرق والتخريب. فهناك اصوات متطرفة من كل الفئات بدا صبرها ينفد. فمثلما هناك اصوات متطرفة تنادي بالمزيد من العنف والتحريض لهؤلاء الشباب، هناك اصوات تنادي بالمزيد من الاجراءات الامنية وبالضرب بيد من حديد لأن الوضع الأمني يهدد للجميع، وتصف الاجراءات الأمنية بانها ما زالت متساهلة معهم!».

وأشارت الى ان الوضع الحرج الذي وصلت اليه البحرين بات لا يحتمل السكوت «ولولا علمي ان الغالبية الصامتة ضمن الاخوة الشيعة لا يقبلون بهذا التدخل السافر، ولا يقبلون بهذا التحريض على العنف وبتشجيعه في بياناتهم واذاعاتهم وبعثاتهم الديبلوماسية، لما تجرأت وتحدثت بهذه الصراحة، ولعلمي كذلك بوطنيتهم وحبهم لهذه الارض، وليقيني ان اكابرهم ورجالهم الافاضل من علماء الدين ومن الاعيان لا يرضون ان تتحول ارضهم ويتحول وطنهم حلبة صراع تحرق الاخضر واليابس».

فلسطينيون يهاجمون ضرب «حماس»

تتمة الصفحة الاولى

القبر: «حماس هي السبب، وكل شيء كان بسببها».

وتساءل احد أقرباء القتيل: «ألم يكن في امكان حماس ان تجد قاعدة عسكرية (إسرائيلية) لمهاجمتها؟... انهم لا يقتلون سوى العمال الباحثين عن لقمة العيش كل يوم، والذين يسعون وراء رزقهم».

وكان القواسمة وقريبه عاصم النابلسي في سيارة قريبة من الباص المزدحم في القدس الغربية عندما تعرض للهجوم الانتحاري. وقال اقارب لهما انهما كانا متوجهين من منزليهما في القدس الشرقية إلى عملهما في مصنع إسرائيلي لاجهزة التكييف.

واصيب النابلسي بجروح في عينيه وحروق في وجهه وذراعيه. ولا يزال فلسطيني آخر اصيب في العملية يتلقى العلاج في مستشفى.

يذكر ان الجناح العسكري لـ «حماس» (كتائب عزالدين القسام) كان اعلن مسؤوليته عن العملية وعن هجوم انتحاري آخر نفذ في اليوم ذاته في مدينة عسقلان.

الملك حسين: الأردن سيبذل

تتمة الصفحة الاولى

منطقتنا (...) بالنسبة الى الماضي والسنوات الخمس الاخيرة تحديداً لم اتصور حتى في أسوأ كوابيسي ان العراق سيغزو الكويت، لأن العراقيين اكدوا دائماً في كل الاجتماعات العربية عدم جواز استخدام السلاح العربي ضد العربي. ما حصل حصل، ولم نتخذ موقفاً مع العراق بل كان البحث في امكان تفادي الخسائر. كان واجبنا ان نحاول ايجاد حل لكننا فشلنا. وربما لم نعطَ الفرصة، ولو اعطينا الفرصة وفشلنا لكان جيشنا في مقدم الذين قاتلوا ضد العراق... لكن ذلك لا يعني اننا ايدنا الموقف العراقي».

وتابع الملك حسين ان «العراق محاصر من الخارج ومحروم من الداخل وهو معرض للانقسام اذا اصبح ساحة مواجهة في المستقبل. ولا يستطيع الأردن البقاء صامتاً ازاء ما يجري هناك وسيعمل كل ما في وسعه لتخليص الشعب العراقي وانقاذه من معاناته ليعود وينعم بالتعددية والديموقراطية».

وفي سياق عرضه لموقفه من القيادة العراقية اكد ان حسين كامل حسن المجيد عاد الى العراق بعدما تلقى ضمانات بانه سيعامل معاملة «مواطن عادي» مشيراً الى الوضع الذي يعاني منه «المواطن العادي» في العراق.

وكان الملك حسين قال مساء الخميس في محاضرة القاها في لندن ان «العراق قضية تشغل تفكيرنا وتهم جميع الاردنيين وكثيرين في المنطقة والعالم فهذا بلد سجين من الخارج معذب من الداخل، بلد يعاني فقدان الديموقراطية وعدم احترام حقوق الانسان، بلد يختنق شعبه ويتوق لاستعادة حقه في العيش، بلد يعاني الكثير وترتكب فيه الفظائع وتتواصل فيه اراقة الدماء مع مرور الوقت بوجود قيادة لا تعرف الرحمة (...) ويحزنني جداً استمرار الكابوس الذي طال وادراكي مع مرور الوقت مدى معاناة الشعب العراقي، والصور التي نشاهدها تعكس الحقيقة التي لا يتصورها احد لما يمكن ان يعانيه بلد على يد قيادته».

ورحب بالملك في جامعة اوكسفورد الطالب حسين فؤاد ايوب نجل السفير الاردني في لندن بصفته رئيس جمعية الشرق الأوسط في الجامعة. واستمع الى كلمته ما يزيد على الف شخص اضافة الى عدد من السفراء العرب يتقدمهم سفير مصر الدكتور محمد شاكر.

الترابي لرئاسة البرلمان السوداني

تتمة الصفحة الاولى

مواقف السودان المبدئية والمستقلة». واضاف ان حكومته مستعدة لتحمل تبعات اي قرار يتخذه مجلس الامن «لكننا نعول كثيراً على عقلانية بعض الدول الأعضاء في المجلس وموضوعيتها».

وانتقد بشدة «سياسة الفتوة الاميركية ضد ايران». غير ان صلاح الدين اعرب عن استعداد حكومته للتعاون مع الولايات المتحدة اذا ابدت رغبة مماثلة «وعندما تكتشف الولايات المتحدة الأرضية المهتزة التي تقف عليها في الشرق الأوسط ستبحث عن امثالنا لتقيم علاقات معهم. نحن مستعدون للتعاون معها اذا ادركت هذه الحسابات».

البشير في دمشق

في دمشق («الحياة») اعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ عقد امس جلستي محادثات مع الرئيس السوداني عمر البشير.

وحضر احدى الجلستين من الجانب السوري نائبا الرئيس السيد عبدالحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة ورئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع ووزير الدولة للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور. وذكر ان الرئيسين بحثا في العلاقات الثنائية والوضع العربي.

وافادت مصادر سودانية ان الرئيس السوداني اطلع الأسد على «جهود بلاده لتطبيق قرار مجلس الامن ١٠٤٤ وتعاونها مع الامم المتحدة، اضافة الى الضغوط التي تتعرض لها الخرطوم من عواصم اقليمية وعالمية».

وزار الرئيس السوداني ضريح الجندي المجهول في دمشق.

المصالحة الوطنية

على صعيد مساعي المصالحة الوطنية في السودان علمت «الحياة» ان ثلاث جهات على الأقل تسعى لتحقيق وفاق وطني، وجاءت هذه التحركات في أعقاب دعوة رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي الى تشكيل حكومة قومية تسلم الحكم إلى قيادة منتخبة في انتخابات حرة. وتفيد المعلومات الواردة من الخرطوم ان احد هذه المساعي يقوده رجال طرق صوفية بينهم الشيخ حمد الجعلي ويساعده نائب الرئيس السابق اللواء عمر الطيب، اما المسعى الثاني فتقوده شخصيات وطنية معروفة عدة ويركز على مخرج يتم التراضي عليه، ويعتقد ان المبادرة الثالثة تتم من خلال اتصالات مباشرة بين مسؤولين في الحكومة وآخرين معارضين.

وتشعبت في الفترة الماضية هذه المساعي التي لم تنقطع طوال حكم البشير، إلا انها اكتسبت زخماً قوياً في الأيام الماضية. وتراوح النظر إليها بين من يعتبر انها تسريبات من الجبهة الاسلامية واشارات غامضة يقصد منها اطالة عمر النظام وبين مؤيد لها من منطلق ان الحل السلمي هو الافضل، خصوصاً في ظل عجز المعارضة عن احداث تغيير في الوضع السياسي وعجز النظام عن انقاذ نفسه من شبكة العزلة الدولية التي تتزايد يوماً بعد يوم.

وحصلت «الحياة» امس على مذكرة يعتقد ان نحو ٦٠ شخصية معروفة تقف وراءها. وتفيد المعلومات ان العاملين من اجل انفاذ هذه المذكرة يسعون إلى جمع ٨٠ إلى ١٠٠ توقيع عليها قبل اشهارها.

وتركز المذكرة التي سميت «مشروع الاجماع الوطني» على «تحقيق الاجماع الوطني عن طريق الوفاق والسلام للحفاظ على سيادة البلاد ووحدة اراضيها واستقرارها وتنميتها وبناء دولة حضارية». وتقبل المبادرة بنتائج الانتخابات الحالية، لكنها تلزم الرئيس المنتخب الآتي:

اولاً، تشكيل حكومة قومية انتقالية عمرها عام واحد بالتشاور مع القوى السياسية من الشخصيات المشهود لها بالسيرة الحسنة.

ثانياً، وقف الحرب وعقد مؤتمر لجماع وطني (دستوري) ليناقش القضايا المصيرية خلال ستة اشهر ويتوج بوضع دستور دائم بنهاية فترة هذه الحكومة تجرى على اساسه انتخابات حرة.

ثالثاً: اطلاق الحريات الفردية والابقاء على الفيديرالية والمؤسسات والقوانين السارية خلال الفترة الانتقالية.

رابعاً، عقد مؤتمر اقتصادي لتنفيذ مشاريع الاجماع الوطني الاقتصادية.

خامساً، تعديل فترة ولاية الرئيس والبرلمان المنتخبين من خمسة اعوام إلى عام واحد.

سادساً، اصدار عفو عام.

ويشمل المشروع تشكيل مجلس وطني من ٨٠ إلى ١٠٠ شخصية يتولى طرح المبادرة على الحكومة والمعارضة وتمثل فيه الشخصيات القومية والحكماء ورجال الدين. وينتخب المجلس لجنة تنفيذية تتولى الاتصال بمرشحي الرئاسة والزعماء السياسيين في الداخل والخارج للحصول على تاييدهم.

ويقضي المشروع باعلان رئيس الجمهورية والمعارضة المسلحة وقف اطلاق نار متزامن مع اعلان عقد المؤتمر الدستوري واطلاق الحريات العامة واصدار الصحف غير الحزبية والافراج عن كل المعتقلين. وينص المشروع على [illegible] الأمان للمعارضين حتى يتمكنوا من دخول السودان والمشاركة في المؤتمر الدستوري.

ويلاحظ ان المشروع لم يتخذ شكله النهائي بعد وان المصادر التي نقلته الى الخارج مجهولة.

[illegible] الفترة من ٧ - ١٥ آذار (مارس) الجاري وتشكيل حكومة قومية.

غالي يعرب عن قلقه لقصف الجيش السوداني مدرجي طيران في الجنوب

الخرطوم وحركة مشار تتبادلان اعلان وقف النار بينهما

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ ردت الخرطوم امس على مبادرة «حركة استقلال جنوب السودان» التي يقودها الدكتور رياك مشار بوقف اطلاق النار من دون شروط بقرار مماثل ودعت زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق الى اعلان مماثل من جهته.

وأعلن الناطق باسم الجيش السوداني اللواء محمد عبدالقادر في بيان امس قرار الحكومة السودانية. واوضح ان وقف النار سيكون سارياً ابتداء من منتصف ليلة أمس السبت. واشاد بمبادرة مشار معبراً عن أمله في ان تكون الخطوة مبادرة لاحلال السلام في السودان. غير انه انتقد قرنق واعتبر انه ينفذ ارادة خارجية.

من جهة اخرى، (ا ف ب) اعلنت حركة مشار امس في نيروبي عن وقف لاطلاق النار من جانب واحد مع القوات الحكومية و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» ابرز حركة مسلحة في جنوب السودان.

وأكد الناطق باسم «حركة استقلال جنوب السودان» ديفيد دو شاند ان مشار الموجود حالياً في الجنوب أصدر الخميس اوامر الى مقاتليه بوقف العمليات العسكرية وعدم استخدام السلاح الا في حالات الدفاع عن النفس.

وقال دو شاند ان وقف اطلاق النار يهدف الى تسهيل عملية استئناف مفاوضات السلام التي تنظمها «السلطة الحكومية لمكافحة الجفاف والتنمية» (ايغاد).

وتشرف هذه المنظمة الاقليمية منذ ثلاث سنوات على المحادثات بين اطراف النزاع في السودان وتوقفت وساطتها نتيجة خلافات عميقة برزت بين بعض الدول الاعضاء والخرطوم.

ولم تعرض «ايغاد» في الفترة الاخيرة البدء في جولة جديدة من المفاوضات.

واتهم دو شاند «الجيش الشعبي» بـ «مضايقة» اللاجئين في مخيمات في اثيوبيا. واكد ان ٤٠ لاجئاً قتلوا في ٢١ شباط (فبراير) الماضي في هجمات استهدفت هذه المخيمات. وطلب من «ايغاد» والمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة التدخل لوضع حد لهذه التجاوزات.

على صعيد آخر، اعرب الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي عن قلقه من قصف القوات الحكومية لمدرجي طيران تستخدمها منظمات انسانية في جنوب السودان.

وذكر مسؤولون عن عملية «شريان الحياة» لنقل المساعدات التي تنظمها الأمم المتحدة ان مدرجي اكوبو وبالويير تعرضا للقصف في ١٧ شباط (فبراير) الماضي. واضافت المصادر ذاتها ان المدفعية قصفت المدرجين بينما كانت طائرات مستأجرة تفرغ اطناناً من المواد الغذائية والناس ينتظرون توزيعها.

واوضح غالي الجمعة ان عمليات القصف هذه تشكل «انتهاكاً خطراً للقوانين الانسانية الدولية». واضاف الأمين العام ان عمليات القصف عرقلت نشاطات بعثة الأمم المتحدة للمرة الاولى منذ اطلقت عملية «لايف لاين سودان» قبل ستة اعوام.

وكلف غالي دائرة النشاطات الانسانية في الأمم المتحدة ان تطلب تبريرات من الحكومة السودانية سعياً وراء عدم تكرار مثل هذا القصف.

السودان: عشرة مرشحين للرئاسة يطعنون في اجراءات الانتخابات

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ تقدم عشرة من المرشحين في انتخابات رئاسة الجمهورية السودانية أمس السبت بطعن دستوري الى المحكمة العليا ضد الهيئة العامة للانتخابات ورئيس الجمهورية الفريق عمر البشير واجهزة الاعلام الرسمية.

وقدم الطعن الى المحكمة المحامي محمود شعران.

ويتلخص الطعن في «عدم تكافؤ الفرص بين المرشحين، واستغلال الرئيس عمر البشير وضعه كرئيس للجمهورية وقائد عام للقوات المسلحة ما يضعف فرص فوز منافسيه».

وزار مكتب «الحياة» في الخرطوم أمس مندوبين عن المرشحين العشرة الذين تقدموا بالطعن، وأوضحوا انهم يحسون بأن المرشحين غير قادرين على الاستمرار في الانتخابات لعجزهم عن القيام بالدعاية الانتخابية في الفترة الزمنية القصيرة المحددة لذلك. وقال المرشح العقيد قرنق تونغ قرنق ان المرشحين يطالبون البشير بالتنحي عن مهامه السياسية والعسكرية والرئاسية خلال فترة الانتخابات كما يطالبون الهيئة العامة للانتخابات بالقيام بمسؤولياتها في الدعاية الانتخابية لكل المرشحين بصورة متكافئة وفقاً لالتزامها.

وقال المرشح عبدالوهاب أحمد الفكي ان العشرة تقدموا بطعنهم الدستوري لأن رئيس الهيئة العامة للانتخابات القاضي عبدالمنعم الزين النحاس أعلن أكثر من مرة انه لم يتسلم طعناً أو شكوى في اجراءات الانتخاب.

والمرشحون العشرة الذين وقعوا على مذكرة الطعن الدستوري الى المحكمة العليا هم العقيد قرنق تونغ قرنق وعبدالوهاب أحمد الفكي وعبدالرحمن كبيدة وآدم علي شوقار وسلطان كيجاب وسيد أحمد الحسن ومصطفى محمد عكير ومحمدين سليمان وأحمد موسى أحمد وسليمان حسن.

وكان عبدالرحمن فرح أحد ابرز المرشحين لرئاسة الجمهورية اعلن سحب ترشيحه الا ان هيئة الانتخابات رفضت اعلان انسحابه لأن طلبه جاء بعد الزمن المحدد لذلك.

رئيس الحزب الناصري توقع التوصل الى إطار يجمع الاحزاب القومية العربية

ضياء الدين داود: نأمل بازالة الخلافات مع "الوفد" و"الاخوان"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد رئيس الحزب الناصري المعارض في مصر السيد ضياء الدين داود ان جهودا تبذل من جانب كل الاحزاب العربية القومية والناصرية للوصول الى اطار يوحد بينها وان اتصالات مكثفة تجرى في هذا الشأن، وينتظر ان تسفر عن نتائج ايجابية خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

ورأى داود ان المستقبل في العالم سيكون لافكار ومبادئ ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ التي ارساها عبد الناصر وقال لـ «الحياة»: «ان الامة العربية اثبتت انها حتى الان غير قادرة على ان تقدم البديل للافكار الناصرية والمشروع الناصري». واعرب عن اسفه «لوجود محاولات لهدم المشروع الناصري من دون تقديم البديل القومي له».

واعتبر ان محاولات هدم المبادئ الناصرية «تهدف الى فرض الارادة الاميركية ودول الغرب في ترتيب اوضاع المنطقة وفقا لاهوائهم».

وعن الوضع الراهن لعلاقة الحزب الناصري بخصومه التقليديين في مصر، خصوصاً حزب «الوفد» و«جماعة الاخوان المسلمين» اعرب ضياء الدين داود عن امله في ان يشهد المستقبل ازالة لهذه الخلافات، موضحا ان الوقت الراهن لا يسمح بازالتها كاملة.

واشار الى وجود تنسيق بين كل الاحزاب والقوى السياسية المختلفة في مصر حالياً في شأن قضايا الديموقراطية لازالة كل المعوقات والقيود التي تعرقل مسيرتها وتقيد من الحريات العامة، مشيراً الى ان «من اهم اهداف التنسيق هو العمل على اسقاط مجلس الشعب الراهن لكونه مزيفا ولا يعبر عن ارادة الامة وكذلك ضرورة اجراء انتخابات جديدة باجراءات سليمة وخالية من الاخطاء الجسيمة التي شابت الانتخابات الاخيرة كي يأتي مجلس جديد يعبر عن ارادة الجماهير».

واكد داود ان المشاركة في الانتخابات كانت امراً ضرورياً بغض النظر عن النتائج، وقال «نجح الحزب في طرح ارائه وافكاره على الجماهير ولاقت قبولاً وتأييداً» مشيرا الى ان الحزب الناصري شارك في الانتخابات وهو يعلم نتائجها مسبقاً وانها ستزور، واوضح ان هدف الحزب الاساسي كان «التلاحم مع الجماهير».

وتوقع رئيس الحزب الناصري اسقاط مجلس الشعب (البرلمان) الحالي قبل انتهاء مدته القانونية «لانه قائم على التزوير وما يتعرض له من انتقادات من جانب رجل الشارع يقلل قيمته وقدرته».

وعن اعمال لجنة التنسيق بين المعارضة المصرية، والتي يشارك فيها الحزب الناصري، اوضح ان اللجنة شكلت «بهدف تبني قضايا الديموقراطية والعمل على اسقاط مجلس الشعب الحالي، واجراء انتخابات جديدة تعبر عن ارادة الجماهير ويمثل فيها كل قوى الشعب».

ورداً على سؤال عن القضايا التي يهتم بها الحزب الناصري، اشار داود الى ان قضية بيع القطاع العام والبنوك والشركات العملاقة والصناعات الثقيلة تأتي على رأس القضايا التي تصدى لها الحزب، وقال: «بعد ان ناضلت مصر كثيرا من اجل تحرير صناعاتها واقتصادها من السيطرة الاجنبية اصبحت الآن تباع للاجانب بقرار مصري» مؤكدا ان ممثلي الحزب الناصري في البرلمان سيعملان على كشف حقيقة هذا المخطط امام الرأي العام لانه يعمل في اطار السوق الشرق اوسطية التي تهدف الى السيطرة الصهيونية على المنطقة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً.

واكد مشاركة حزبه في الاحتفالات التي اقيمت في ذكرى حركة «فتح»، وتنظمها المعارضون للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في سورية، وقال: «نحن نقاطع عرفات، ونرفض اتفاق اوسلو ولا نعترف بنتائج هذا الاتفاق».

وعن المسار السوري قال داود: «ان هذا السلام لن يصل الى اي نتائج، خصوصاً ان السوريين حتى الان متمسكون بحقهم الكامل ولم ينزلقوا فيما انزلق اليه الاخرون».

وتحدث عن البديل لجهود السلام من وجهة نظر الحزب الناصري، وقال: «البديل يتمثل في ان يعود الفلسطينيون الى وحدتهم كقوى مناضلة وان يتمسكوا بالمبادئ الاساسية التي حافظوا عليها طوال عمرهم وهي عودة كامل ترابهم وفق ما ينص عليه الميثاق الفلسطيني الذي تجرى الان محاولات لتعديله. وكذلك ينبغي عودة الجهود العربية الموحدة والمشتركة لمواجهة العدو الاسرائيلي».

وانتقد ضياء الدين داود هرولة بعض البلدان العربية تجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وقال «انها مسألة تضعف من قيمة ومكانة الامة العربية».

القاهرة: مشروع قانون المحاماة يثير جدلاً في اوساط المحامين

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ اثار مشروع قانون المحاماة الجديد، الذي قدمه نقيب المحامين المصريين السيد احمد الخواجة، جدلا وبلبلة في اوساط المحامين.

ويدور الجدل في شأن التغيير الذي طرحه المشروع في شأن مجلس النقابة العامة وهو انتخاب ١٠ فقط من اعضائه بشكل مباشر من مجموع المحامين، وإضافة رؤساء النقابات الفرعية في المحافظات اليهم ليشكلوا جميعاً مجلس النقابة.

وقوبل هذا الاقتراح برفض واسع النطاق من معظم الاتجاهات التي تطالب بالتمسك بالقانون الحالي الذي ينص على الانتخاب المباشر لكل اعضاء مجلس النقابة العامة.

وانتقد ممثلو المحامين العاملين في شركات القطاع العام ويبلغ عددهم نحو ٣٦ الفاً، المشروع الجديد، لانه يحرمهم من ستة مقاعد مخصصة لهم في مجلس النقابة. واكد ناجح طه عضو المجلس الحالي مقرر «لجنة محامي القطاع العام» ان هذا المشروع يهدد مصالح هذه الفئة الواسعة من المحامين الذين لن يجدوا من يدافع عنهم امام ادارات شركاتهم خصوصاً انهم يخوضون معارك ضد الفساد المالي والاداري في بعض هذه الشركات».

وقال لـ «الحياة» ان محامي القطاع العام كانوا «يطالبون بزيادة عدد ممثليهم في مجلس النقابة، فاذا بالمشروع الجديد ينهي هذا التمثيل».

وحذر عصمت الهواري عضو مجلس النقابة المستشار القانوني لنقابة الصحافيين، من اضطراب العمل النقابي اذا تم اقرار المشروع الجديد. وقال لـ «الحياة»: «إن هذا المشروع يسقط الحقوق المكتسبة لمحامي القطاع العام والمحامين الشبان، اذ يضمن القانون الحالي تمثيلهم بنسبة معقولة، وهو ما تجاهله المشروع الجديد». ولفت الى ان تعيين رؤساء النقابات الفرعية اعضاء في مجلس النقابة العامة سيجعل انتظام اجتماعات هذا المجلس امراً صعباً، مشيراً الى ان دور النقابة العامة يختلف عن دور النقابات الفرعية. وأوضح ان النقابة العامة مسؤولة عن رسم السياسة العليا التي تتصل برسالة المحاماة، فيما تختص النقابات الفرعية بالمشكلات الفردية للمحامين في الاساس.

والى ذلك اتفق اعضاء في المجلس الحالي لنقابة المحامين ينتمون الى احزاب وقوى سياسية عدة على رفض المشروع الجديد. وعبّر سامح عاشور عضو مجلس النقابة، عضو البرلمان عن الحزب الناصري، عن تحفظه على الطريقة المتعجلة التي يجري بها اعداد القانون الجديد، نتيجة فرض الحراسة على نقابة المحامين.

وقال لـ «الحياة» ان «مصدر قوة مجلس النقابة العامة هو ان يكون منتخبا من جموع المحامين، ما يقلل من تأثير الادارات المحلية في تشكيله».

واضاف ان «المشروع الجديد يكرس روح التجزئة في النقابة ويعيق حركة العمل النقابي، وقد يؤدي الى شللها».

ورأى احمد ناصر عضو مجلس النقابة عضو البرلمان عن حزب الوفد ان المشروع الجديد «لا يفيد سوى النقيب الحالي، الذي يبحث عن مصلحته لا مصالح المحامين». ووصف المشروع بانه «شخصي لا تقبله جماهير المحامين». وقال لـ «الحياة» ان «التشكيل الذي جاء به المشروع لمجلس النقابة ظالم، لان عدد المحامين ليس متساويا في كل المحافظات، ما يجعل من الظلم المساواة بين نقيب القاهرة الذي يمثل اكثر من ٩٠ الف محام، ونقيب محافظة الوادي الجديد الذي لا يمثل سوى ٣٠ محامياً». واضاف ان «مجلس النقابة العامة ظل يضم محامين بارزين ومعروفين وقادرين على خدمة زملائهم ولا يعقل ان يحل محلهم نقباء فرعيون غير معروفين ولا بمقدورهم اتخاذ قرارات كبرى تهم مستقبل جموع المحامين».

واكد المحامي اليساري المعروف احمد نبيل الهلالي رفضه للمشروع، مشيرا الى ان «جموع المحامين تتطلع الى قانون متكامل تشارك في مناقشته ولا يفاجئها به احد لمصلحة شخصية». وقال انه لا يجوز ان يجمع العضو بين مستويين نقابيين احدهما عام والآخر فرعي، لأن بعض قرارات النقابة الفرعية تخضع لمراجعة النقابة العامة.

القاهرة تحصل على وثائق تؤكد دخول متهم في محاولة اغتيال مبارك الأراضي السودانية

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان سلطات التحقيق المصرية، التي شاركت في اجراء عمليات التحقيق بالتعاون مع السلطات الاثيوبية عقب محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي في اديس ابابا حصلت على وثائق تضمنها ملف التحقيقات عن هروب المتهم الأول محمد حسين احمد علي شميط وشهرته محمد سراج على طائرة للخطوط السودانية غادرت مطار أديس أبابا الى الخرطوم بعد ساعة من وقوع المحاولة.

وقالت مصادر مصرية ان شميط كان داخل مطار اديس ابابا وقت تجهيز طائرة الرئيس المصري للعودة الى القاهرة.

وأكدت المصادر نفسها ان احد المتهمين الذين شاركوا في المحاولة وهو شريف عبدالرحمن، الذي قتل في اشتباك مع قوات الأمن الاثيوبية شرق العاصمة، كان مقرراً ان يعود على الطائرة ذاتها مع المتهم شميط، وتم تجهيز مقعدين متجاورين لهما.

وحصلت السلطات المصرية على الوثائق وبطاقة المغادرة الخاصة بالمتهم شميط الذي كتب بياناته في مطار اديس ابابا وكان يحمل جواز سفر سودانياً. يذكر ان السلطات السودانية اكدت اخيراً دخول المتهم شميط (او سراج) الى اراضيها لكنها لم تحدد موعد او تاريخ دخوله.

مصر: الحزب الناصري يقاضي الحكومة لمنعها من بيع شركات

□ القاهرة - من خالد عبدالحميد:

■ تعقد اللجنة القانونية التي شكلها الحزب الناصري المعارض في مصر بهدف الاعداد لرفع دعوى قضائية ضد الحكومة لمنعها من بيع شركات القطاع العام، اجتماعا اليوم الأحد لإقرار الشكل النهائي للدعوى.

وقال السيد عصام الاسلامبولي عضو اللجنة عضو الامانة العامة للحزب ان الدعوى سوف ترفع امام محكمة القضاء الاداري خلال الاسبوع الحالي للطعن في قرار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري طرح شركات القطاع العام للبيع، والمطالبة بالغائه لمخالفته للدستور المصري الذي ينص على ان القطاع العام هو ركيزة النظام الاقتصادي في مصر، ولأن قرار البيع يتعارض مع المواد ٢٣ - ٢٧ و٢٩ و٣٠ و٣٣ من الدستور.

وقال الأمين العام للحزب الناصري السيد ضياء الدين داود انه لا يوجد اي مبرر لبيع تلك الشركات. ووصف بيعها بأنه «تصفية لممتلكات الشعب». وقال: «لا احد يعلم ماذا ستفعل الحكومة بالاموال التي ستحصلها من البيع فالغموض يحيط بهذا الامر».

محكمة فلسطينية تدين ٣ ضباط شرطة بتهمة خرق الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب - صرح مصدر فلسطيني بان محكمة فلسطينية شكلت ميدانيا دانت ثلاثة من ضباط الشرطة بتهمة «خرق الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي».

واوضح «ان الضباط الثلاثة شاركوا في مسيرة نظمتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قلقيلية في ذكرى تأبين الشهيد المهندس يحيى عياش» في ٢٢ شباط (فبراير) الماضي.

واضاف: ان «المحكمة حكمت على كل من العقيد الركن عبدالرحمن ابو عون مسؤول الامن الوطني في محافظة قلقيلية وعقيد الشرطة موسى جاد الله المعروف بلؤي، مسؤول الشرطة المدنية في قلقيلية، والنقيب اياد الاقرع بالحجز لمدة شهر داخل معسكر القوات وتجميدهم عن العمل لمدة ستة اشهر وعزلهم عن مواقعهم وتوجيه انذار شديد اللهجة بعدم تكرار مثل هذه الاعمال».

وكان فريق تلفزيوني قد صور فيلما بدا فيه الضباط الفلسطينيون مبتهجين وداسوا باقدامهم علما اسرائيليا خلال هذه المسيرة.

وتعد محاكمة ضباط شرطة امام محكمة فلسطينية لاسباب سياسية السابقة الاولى من نوعها منذ تولي السلطة الوطنية الحكم الذاتي في مدن فلسطينية.

وشكلت المحكمة العسكرية بعضوية سعد الناجي مسؤول الامن الوطني في محافظة نابلس والعميد زياد عريف مدير الشرطة في نابلس. وعقدت المحكمة جلستها في مدينة اريحا.

واكد العميد غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات صدق على قرار المحكمة.

وكانت الحكومة الاسرائيلية طالبت بمعاقبة ضباط الشرطة الثلاثة مهددة بالغاء كل اللقاءات بين مندوبيها ومندوبي السلطة الفلسطينية في قلقيلية.

الشرطة الفلسطينية تعتقل مسؤولاً في "حماس" في الضفة الغربية

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - اعلن مصدر فلسطيني امس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت اول من أمس الجمعة مسؤولاً في «حركة المقاومة الفلسطينية» (حماس) في مدينة رام الله التي يشملها الحكم الذاتي.

وأوضح المصدر ذاته ان عناصر امن فلسطينيين اعتقلوا حسن يوسف (٤٢ عاماً) في منزله. ويعتبر يوسف أحد المسؤولين السياسيين في حركة «حماس» في منطقة رام الله.

واعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز في مقابلة نشرتها امس السبت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ان حكومته «تظن ان المسؤول عن اعتداء الاحد الماضي في القدس (٢٦ قتيلاً) كان موجوداً في رام الله في المنطقة التي يشرف عليها ياسر عرفات (رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية)».

واعتقلت الشرطة الفلسطينية نحو ٢٥٠ ناشطاً متطرفاً في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ العمليتين الانتحاريتين في القدس وعسقلان في جنوب إسرائيل (٢٨ قتيلاً و٨٤ جريحاً).

وطالبت إسرائيل بعد هاتين العمليتين، اللتين تبنتهما حركة «حماس»، السلطة الفلسطينية بنزع سلاح المتطرفين.

وطلبت السلطة الفلسطينية من سكان مناطق الحكم الذاتي تسليم اسلحتهم غير المرخصة قبل منتصف ليل الخميس. وبدأت عناصر الشرطة حملة مداهمات بحثاً عن هذه الأسلحة ابتداء من الجمعة.

وكان المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة اكد ان الاشخاص الذين سيتم توقيفهم بعد انتهاء الموعد المحدد وفي حوزتهم أسلحة غير مرخصة أو متفجرات قد يواجهون عقوبة السجن من خمس سنوات إلى ١٥ سنة.

نازحون صرب من ضواحي ساراييفو (رويتر)

محاولات جديدة لحضهم على عدم مغادرة العاصمة البوسنية

اتفاق على مشاركة الصرب في إدارة بلديات ضواحي ساراييفو

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اكدت هيئة الرئاسة البوسنية ان احداً من الصرب لن يتعرض لسوء، فيما عقد حسين محمودوفيتش الذي سيكون رئيساً لبلدية اليجا بعد إعادة توحيدها مع ساراييفو اجتماعاً مع ممثلي الصرب في الضاحية وتم الاتفاق على مشاركة الصرب في السلطة الادارية للضاحية، في حين اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة انها تحاول حض الصرب الذين ما زالوا في ضواحي ساراييفو على البقاء فيها، وذكرت الشرطة الدولية انها تعمل على تجنب وقوع صراعات في ضواحي ساراييفو.

جاء ذلك في وقت تواصلت عمليات اجلاء وتوطين الصرب من ضواحي ساراييفو، وأفاد مسؤولو الاغاثة الدوليون أن الصرب يمارسون عملية منظمة لتدمير المنشآت العامة قبل مغادرتهم ضواحي ساراييفو، فيما اعتبرت مصادر الأمم المتحدة توطين الصرب من هذه الضواحي في منطقة مدينة برتشكو شمال شرقي البوسنة مشكلة بالنسبة إلى عملية التحكيم التي لم تحسم حول مستقبل هذه المنطقة.

في غضون ذلك، انتهى امس السبت التفويض الذي كان ممنوحاً لقوات السلام التابعة للامم المتحدة في البوسنة وكرواتيا، لكن عمليات هذه القوات ستستمر في سلافونيا الشرقية وجمهورية مقدونيا، فيما اعتبر مسؤول الإدارة الأوروبية لمدينة موستار هانز كوشنيك انه تحقق الهدف الأساسي لمهمته وذلك بعدما تامنت حرية تنقل المدنيين بين شطري المدينة، وتم تشكيل دوريات شرطة مشتركة للمحافظة على الأمن فيها.

من جهة اخرى، ذكرت اذاعة ساراييفو امس «ان وفداً من حكومة الجمهورية البوسنية برئاسة رئيس الوزراء حسن مرادوفيتش وعضوية نائب وزير الخارجية حسن درويش بيغوفيتش، ومدير المعهد الاقتصادي امير كورتسوفيتش ومحافظ البنك المركزي قاسم ميتوريتش غادر إلى إيران وستكون المساعدات الاقتصادية الإيرانية للبوسنة في مقدم الامور التي ستتناولها المحادثات».

على صعيد آخر، دعا نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش الصرب الذين يعيشون في ضواحي ساراييفو «إلى البقاء والعيش في مساكنهم وان احداً لن يتعرض لهم بسوء».

وافادت اذاعة ساراييفو امس ان رئيس بلدية اليجا حسين محمودوفيتش اجرى محادثات مع ممثلي الصرب الذين يعيشون في هذه الضاحية «اكدت على استعداد ورغبة الطرفين في التعاون من أجل تحقيق قرارات مؤتمر روما حول ساراييفو وتوحيدها في عاصمة بوسنية واحدة، وتم الاتفاق على أن يعمل الطرفان لمشاركة الصرب الذين كانوا من سكان الضاحية منذ العام ١٩٩٠ في السلطتين التشريعية والتنفيذية للبلدية شرط أن لا يكونوا متهمين بارتكاب جرائم حرب، وأن يتم في الأسبوع المقبل تحديد اسماء الممثلين الصرب في المجلس البلدي الانتقالي». واضافت الاذاعة «ان ممثلي الصرب المحليين طالبوا بضرورة حماية ممتلكات سكان اليجا الذين غادروها وزيادة دوريات افراد الشرطة الدولية في المناطق السكنية في الضاحية».

ونقلت الاذاعة عن الناطقة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في ساراييفو اريان كرينتي أن السكان الصرب الذين يغادرون ضواحي ساراييفو «يدمرون المنشآت العامة فقد أغلقوا وحدات الاطفاء وقطعوا معظم خطوط الهاتف ومارسوا تخريباً في شبكات الماء والكهرباء في حين ان مستشفى واحداً فقط ما زال يعمل في الضواحي التي كان الصرب يسيطرون عليها، وتعذر استئناف الدراسة في مدرسة اليجا لان الاهالي الصرب الذين ينبشون القبور لاخراج رفات ذويهم وضعوا في قاعات المدرسة ٣٠ صندوقاً تضمها».

واشارت المفوضية إلى «انها ستفعل كل ما في وسعها لاقناع الصرب بعدم مواصلة النزوح من ضاحيتي غربافيتسا واليجا التي ما زال الصرب فيهما، لأن الضواحي الثلاث الأخرى فوغوشتشا وايلياش وخاجيتشي فرغت بشكل يكاد يكون تاماً».

وصرح مساعد قائد الشرطة الدولية في البوسنة روبرت فراهمان «ان افراد هذه الشرطة سيعملون على تجنب وقوع الصراعات العرقية في ضواحي ساراييفو من خلال اتخاذ الاجراءات الوقائية مع السلطات المحلية».

وذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب أمس «ان عمليات اجلاء وتوطين سكان ساراييفو الصربية تتواصل بالشاحنات والحافلات ووسائط النقل الاخرى وتم الطلب من قوات تطبيق السلام ان تستمر في مرافقته القوافل لتجنب أية عراقيل».

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن المبعوث الخاص للامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان «ان الصرب الذين تركوا ضواحي ساراييفو يجري توطينهم في منطقة برتشكو وهو ما يشكل مشكلة اثناء التحكيم حول مستقبل هذه المنطقة».

ويذكر ان منطقة برتشكو شمال شرقي البوسنة التي تتحكم في ممر التنقل والامدادات الذي يستخدمه الصرب للربط بين مناطق كيانهم الشمالية والشرقية لم تحسم عائديتها في خرائط اتفاق دايتون وتركت لقرار التحكيم، وسيطر الصرب على هذه المنطقة منذ بدء الحرب وشردوا المسلمين الذين كانوا يشكلون أكثر من نصف سكانها قبل الحرب.

والمعروف ان الصرب لم تكن لهم غالبية السكان في أي من البلديات التي ستتكون منها العاصمة البوسنية الموحدة وفق اتفاق دايتون إذ كانت نسبتهم طبقاً للاحصاء السكاني الرسمي الذي جرى في العام ١٩٩١ كما يأتي: المدينة القديمة (١٤ في المئة) ومركز المدينة (٣٠ في المئة) وفوغوشتشا (٤٠ في المئة) والمدينة الجديدة (٣٣ في المئة) وساراييفو الجديدة (٤٣ في المئة) واليجا (٤٠ في المئة) وايلياش (٤٨ في المئة) وخاجيتشي (٣٠ في المئة) لكنهم خلال الحرب ارغموا المسلمين والكروات على مغادرة مناطق وضواحي ساراييفو التي خضعت لسيطرتهم.

من ناحية اخرى، صرح الناطق باسم الأمم المتحدة في زغرب فيليب ارنولد «انه اعتبارا من اليوم (أمس السبت) انتهت بصورة رسمية مهمة القوات المسلحة للأمم المتحدة في البوسنة وكرواتيا، إلا أن بعثات خاصة للأمم المتحدة ستبقى موجودة في كل من مقدونيا وسلافونيا الشرقية».

ونقلت وكالة «تانيوغ» من بلغراد أمس عن مسؤول الادارة الأوروبية لمدينة موستار هانز كوشنيك قوله: «ان الدور السياسي لإدارة الاتحاد الأوروبي في موستار قد تحقق بعد أن تم تأمين حرية تنقل المدنيين بين قسمي المدينة واقيمت فيها دوريات شرطة موحدة».

وكان كوشنيك قدم استقالته طالباً من الاتحاد الأوروبي تعيين إداري آخر لموستار في موعد أقصاه نهاية شهر آذار (مارس) الجاري.

نحت المشاكل على هامشها وركزت على التعاون

القمة الأوروبية - الآسيوية تعلن شراكة جديدة بين القارتين

■ بانكوك - رويتر - اختتمت اعمال قمة اوروبية اسيوية تاريخية حضرها زعماء ٢٥ دولة لوضع العلاقات بين اقدم واحدث قوى اقتصادية في مسار جديد واعلن المجتمعون بداية شراكة جديدة بين القارتين.

واختتم الزعماء المحادثات الرسمية بجلسة استغرقت ساعتين بحضور جميع الاعضاء ثم وقفوا لالتقاط الصور التذكارية في مركز الملكة سيريكيت للمؤتمرات قبل التوجه لتناول الغداء.

واكد البيان الختامي على انه تم تنحية المشاكل على هامش القمة والتركيز على اقامة علاقات تستند الى الثقة في قطاع الاعمال.

ودعا البيان الى زيادة كبيرة في الاستثمارات المشتركة وتحرير التجارة ودعم منظمة التجارة العالمية ووضع خطوات ملموسة تتخذ في اقرب وقت ممكن لتطوير العلاقة بين المنطقتين.

ومن المقرر عقد قمة ثانية في بريطانيا في العام ١٩٩٨ وثالثة في كوريا الجنوبية في العام ٢٠٠٠. واعلنت اليابان وبريطانيا بعد محادثات ثنائية انهما تفضلان توسيع الاتحاد الحالي المؤلف من ٢٥ دولة ليشمل الهند وباكستان ونيوزيلندا واستراليا في العام ١٩٩٨ لكن بعض الدول الاسيوية اعربت عن قلقها بشان اي توسع.

وتضمن البيان الختامي التزاما بتشجيع حقوق الانسان ووعد بعدم تدخل الدول في الشؤون الداخلية لبعضها بعضا وان تتعامل المنطقتان مع بعضهما على اساس المساواة.

وجاء في البيان «يجب ان يجري الحوار بين الدول المشاركة على اساس الاحترام المتبادل والمساواة وتشجيع الحقوق الاساسية ووفقا لقواعد القانون الدولي والالتزامات وعدم التدخل سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة في الشؤون الداخلية للدول الاخرى».

وتهدف هذه الصياغة الى ارضاء ١٥ دولة في الاتحاد الاوروبي لانها تشير الى الحقوق الاساسية وفي الوقت نفسه ترضي الدول الاسيوية العشر بالتاكيد على عدم التدخل في شؤونها.

وكانت اسيا ضاقت ذرعا بما ترى انه تدخل ومحاضرات من الغرب في قضايا، مثل حقوق الانسان التي يقولون انه يمكنهم مراعاتها بما يتفق مع قيمهم الثقافية.

وكانت الولايات المتحدة المشارك غير المرئي في هذه القمة.

فقد كانت العلاقات عبر الاطلسي متمثلة في حلف شمال الاطلسي قوية فيما هناك علاقة اميركية اسيوية في منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي.

وكانت العلاقة بين اسيا واوروبا التي قوضها انعدام الثقة بسبب السياسات الاستعمارية والسيطرة السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة تمثل نقطة الضعف.

وقال يوسف واناندي المدير التنفيذي لمركز اندونيسيا للدراسات الاستراتيجية والدولية «الولايات المتحدة موجودة في عقول الطرفين في هذه القمة».

واضاف في مقابلة ان حملة الرئاسة الاميركية التي ينادي فيها المرشح اليميني الجمهوري باتريك بوكانن بانتهاج سياسات الحماية والعزلة اثارت مخاوف في اسيا واماكن اخرى.

الولايات المتحدة كشفت وجودها العسكري جنوب فلوريدا لمواجهة تظاهرات كوبية

■ واشنطن، ميامي، نيويورك - رويتر - نقلت الولايات المتحدة مزيدا من مقاتلات «إف ١٥» الى جنوب فلوريدا قبل تظاهرات قام بها امس السبت منفيون كوبيون في مضيق فلوريدا، فيما تبادلت هافانا وواشنطن تحذيرات في شأن خطط جماعات كوبية في المنفى للاحتجاج في الجو والبحر على اسقاط طائرين مدنيتين كان يقودهما خصوم لنظام الرئيس فيديل كاسترو.

وقال مسؤولون اميركيون، طلبوا عدم نشر اسمائهم لوكالة «رويتر»، انه كان من المتوقع نقل ١٥ مقاتلة اضافية من طراز «إف ١٥» تابعة للحرس الوطني الجوي وطائرات القوات الجوية الى قاعدة هومستيد الجوية قرب ميامي. وتوجد عادة ١٨ من هذه المقاتلات في القاعدة.

واضاف المسؤولون ان الطراد «تيكوندروجا» المزود صواريخ موجهة تحرك في اتجاه مضيق فلوريدا للانضمام الى الطراد «ميسيسيبي» والفرقاطة «جون هال» الموجودين بالفعل في المنطقة لتلبية اي دعوة من خفر السواحل الاميركي.

وكان وزير الدفاع وليام بيري قال اول من امس انه لا يتوقع اي صدام عسكري في المضيق عندما يقوم المنفيون الكوبيون بتأبين اربعة من زملائهم ينتمون الى منظمة «اخوة للانقاذ» قتلوا عندما اسقطت طائرات سلاح الجوي الكوبي طائراتيهم قبل اسبوع.

في غضون ذلك اكد وزير خارجية كوبا روبرتو روبينا غونزاليس اول من امس في نيويورك ان بلاده ستتحلى بضبط النفس. وقال للصحافيين: «استطيع ان اؤكد لكم انه وفقا للاجراءات التي اعلنها مكتب الرئيس كلينتون فان بلادي ستمارس اقصى قدر ممكن من ضبط النفس لتجنب وقوع احداث جديدة».

واضاف ان «ليس لدى بلادي اي نية لتصعيد الموقف الذي يروج له الاميركيون من اصل كوبي».

وكان كلينتون حذر الكوبيين المنفيين من محاولة دخول الاراضي الكوبية، عندما يقومون بالاحتجاج في المياه الدولية، وإلا فان حرس السواحل الاميركي سيمنعهم. وشددت هافانا على انها ستلجأ الى كل الوسائل الضرورية لمواجهة انتهاكات اراضيها.

طلبت من ايطاليا استدعاء ملحقيهما العسكريين

اليونان تجمد قرضا منحه البنك الاوروبي للاستثمار الى تركيا

■ اثينا - ا ف ب - اعلن المتحدث اليوناني الرسمي ديميتريس ريباس أمس السبت ان اليونان وضعت فيتو على قرض بقيمة ٧٥٠ مليون وحدة حسابية اوروبية كان البنك الاوروبي للاستثمار قرر اعطاءه الى تركيا.

ونقلت صحيفة «فتيروتيبيا» المستقلة في عددها الصادر أمس السبت عن وزير الاقتصاد اليوناني يانوس باباتونيو قوله ان حكومته قررت الاربعاء الاعتراض على هذا القرض وابلغت ادارة البنك الاوروبي للاستثمار بذلك في رسالة خطية. واكد ريباس هذه المعلومات من دون ان يقدم مزيدا من الايضاحات. ولم يعلن هذا الخبر رسميا في اليونان لكن جميع الصحف اوردته أمس نقلاً عن مصادر في بروكسيل.

وقالت الصحف ان هذه المسالة يجب ان تبحث من وزراء الاقتصاد والمالية للدول الـ ١٥ خلال القمة المقبلة التي ستعقد في ١٣ اذار (مارس) الجاري.

ومنح القرض الى تركيا في اطار المساعدات المالية الاوروبية الى هذا البلد المقررة بموجب اتفاق الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الاوروبي وانقرة. وكانت ازمة برزت بين اليونان وانقرة في كانون الثاني (يناير) الماضي بشأن السيادة على جزيرة ايميا - كارداك في بحر ايجه.

وفي اعقاب الازمة قررت اليونان تجميد مساعدة من الاتحاد الاوروبي الى تركيا بقيمة ٤٣٥ مليون وحدة حسابية اوروبية. واعلنت الرئاسة الايطالية للاتحاد ان الاتحاد الاوروبي سيتطرق الى هذه المسالة مجدداً عندما سيتم تشكيل الحكومة التركية الجديدة.

من جهة اخرى اعلنت الحكومة اليونانية مساء أول من أمس الجمعة انها طلبت استدعاء ملحقي ايطاليا وهولندا العسكريين بعدما ضبطا في جزيرة ليسبوس اليونانية التي تقع قبالة تركيا وفي حوزتهما مذكرات تتعلق بالمنشآت العسكرية اليونانية.

وكان ديميتريس فونتسوس احد نواب ليسبوس كشف الامر موضحاً ان الدبلوماسيين قبض عليهما في ٢٩ كانون الثاني (يناير) الماضي في الجزيرة قبل يوم واحد من الازمة اليونانية التركية الاخيرة بشأن جزيرة ايميا - كرداك الصغيرة شرقي بحر ايجه التي يتنازع البلدان السيادة عليها. وقال انه يشتبه في ان الدبلوماسيين يقومان باعمال تجسس.

واجاب المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس عن اسئلة الصحافيين في هذا الشأن بقوله «تم العثور على مذكرات للملحقين العسكريين لايطاليا وهولندا قد تكون مرتبطة بمنشآت عسكرية في ليسبوس».

وقال ان الدبلوماسيين «بررا موقفهما» بأن اكدا انهما «كانا يجمعان معلومات بدافع من المصلحة المهنية». وأوضح المتحدث انه لم تتخذ اجراءات قضائية ضدهما «بسبب حصانتهما الدبلوماسية» الا ان الحكومة اليونانية «طلبت استدعاءهما» من بلديهما.

وافادت مصادر مطلعة ان الدبلوماسيين هما ماريو فوليبتشيلي الملحق العسكري الايطالي في اليونان وموظفة في سفارة هولندا لم يفصح عن اسمها وتحمل جواز سفر دبلوماسياً.

دنكطاش يعترف بقتل ١٦١٩ يونانياً على ايدي "مسلحين قبارصة اتراك"

■ نيقوسيا - ا ف ب - اقر زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش للمرة الاولى منذ ١٩٧٤ بان القبارصة اليونانيين الـ ١٦١٩ المفقودين منذ احتلال الجيش التركي شمال جزيرة قبرص، وعددهم ١٦١٩، قتلوا «على ايدي مسلحين من القبارصة الاتراك».

واعلن دنكطاش في حديث الى شبكة تلفزيون قبرصية يونانية خاصة بث ليل الجمعة - السبت، ان «عناصر مسلحة قبرصية تركية ارتكبت مذابح عند تدخل القوات التركية» في قبرص في العشرين من تموز (يوليو) ١٩٧٤ ردا على الانقلاب الذي جرى في نيقوسيا بايحاء من الزمرة العسكرية التي كانت حاكمة في اثينا. واضاف دنكطاش ان «الجيش التركي وبهدف وضع حد للمذابح ارسل القبارصة اليونانيين الباقين الذين اسرهم القبارصة الاتراك الى تركيا وافرج عنهم في وقت لاحق». ومنذ ١٩٧٤ لا تزال عائلات القبارصة اليونانيين المفقودين وبينهم خمسة يحملون الجنسية الاميركية تواصل اتصالاتها لدى الهيئات الدولية لمعرفة مصيرهم. وسعت بعثات من الامم المتحدة واوروبا والولايات المتحدة دون جدوى الى الحصول على معلومات من انقرة تتعلق بهذا الموضوع.

وكان دنكطاش والمسؤولون الاتراك تجنبوا حتى الان اعطاء رد واضح في شأن هذه المسالة الحساسة جدا بالنسبة الى عائلات المفقودين واللاجئين القبارصة اليونانيين الذين طردوا من شمال الجزيرة وعددهم ٢٠٠ الف. واعلن الناطق باسم الحكومة القبرصية يناكيس كاسوليديس ردا على تصريحات دنكطاش ان «هذه الاعترافات تهدف الى نزع المسؤولية عن الجيش التركي المسؤول الوحيد بموجب اتفاقات جنيف عن سلامة اسرى الحرب، على الاراضي التي تقع تحت سيطرته». واضاف: «حتى بعض الاشخاص الذين نقلوا الى تركيا وسجلوا على لائحة اللجنة الدولية للصليب الاحمر لم يعودوا» الى قبرص.

تركيا: يلماظ وتشيلر يوقعان اليوم بروتوكول الائتلاف الحكومي

■ انقرة - أ ف ب - اعلن زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ امس السبت ان بروتوكول الائتلاف الحكومي المقبل بين حزبي اليمين في تركيا سيوقع اليوم الاحد. وكان يلماظ وزعيمة حزب «الطريق الصحيح» تانسو تشيلر اعلنا في ختام اجتماع عقداه اول من أمس في انقرة ان الحكومة التركية الجديدة ستشكل «الاسبوع المقبل».

واعدت لجنة مشتركة تضم نوابا من الحزبين صيغة البروتوكول. وقرر الحزب اليساري الديموقراطي بزعامة رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد امس الامتناع عن التصويت خلال جلسة الثقة الامر الذي سيسمح للائتلاف الحكومي المقبل بين حزبي تشيلر ويلماظ بالحصول على الثقة بأكثرية نسبية.

رئيس الاستخبارات الباكستانية السابق: اميركا تعرقل التقارب بين رباني وحكمتيار

□ اسلام آباد - من احمد موفق زيدان:

■ ربط رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية الاسبق الجنرال المتقاعد حميد جول بين العقوبات التي اعلنت واشنطن عزمها على فرضها على افغانستان وايران التقارب الحاصل بين الحكومة الافغانية بزعامة برهان الدين رباني والحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار.

وأوضح جول في حديث الى «الحياة» امس متسائلاً بسخرية: «لا أدري ما نوعية هذه العقوبات الاقتصادية التي تزمع واشنطن فرضها على افغانستان المنقطعة عن العالم الخارجي. لكن لا شك ان الاجتماعات والتقارب الحاصل بين الجمعية الاسلامية (رباني) والحزب الاسلامي (حكمتيار) اقلق وازعج صانعي السياسة الاميركية».

وزاد جول: «أرى ان تقارب هذين الجانبين سيحل مشاكل كثيرة في العالم الاسلامي. فهما عمودا الحركة الاسلامية الافغانية ووجهان لعملة واحدة. وبالتأكيد فأعداء الحركة الاسلامية لن يتسامحوا مع هذا كله وسيسعون الى تخريبه».

وحول التقارير التي ذكرت ان هناك ضغوطاً باكستانية من اجل نسف هذا التقارب قال الجنرال الباكستاني الذي كان يوما مهندس السياسة الافغانية في بلاده: «لا أعرف ما الذي تريده حكومة باكستان. انها تنظر الى القضايا من منظار مختلف عن منظار الشعب للأسف، وهذا بالتأكيد ليس في مصلحة باكستان».

ورأى جول في تقارب رباني وحكمتيار حلاً لمشاكل افغانستان موضحاً: «لا شك ان تقارب الجانبين سيضع حداً لمشاكل البلاد، وسيخلق مأزقاً لطالبان ولدوستم، لكن الجانبين يسعيان الى تشكيل دولة ثم دعوة اطراف اخرى للمشاركة فيها، فالجمعية والحزب، اذا اتفقا، سيرغمان اطرافاً افغانية عدة على الدخول في الصيغة».

ورداً على سؤال عن امكان ممارسة الصين ضغطاً على باكستان للمصالحة مع كابول حسب ما جاء على لسان نائب وزير الخارجية الافغاني اجاب جول: «لا اود وضع الصين في معسكر الطرف الآخر الداعم لرباني فهناك معسكران لا شك يدعمان هذه الجهة او تلك منذ اكثر من سنة لكن حسب معلوماتي لدى الصين ما يجعلها تفرض شروطاً على الآخرين وللأسف فان باكستان في المعسكر المخطئ».

اسبانيا: توقعات بفوز اليمين بعد ١٣ عاماً في حكم الاشتراكيين

■ مدريد - ا ف ب - دعي نحو ٣٢.٥ مليون ناخب للمشاركة في الانتخابات الاسبانية التي تجرى اليوم الاحد ويتوقع ان توصل اليمين الى السلطة بعد ١٣ عاماً من الحكم الاشتراكي. واظهرت استطلاعات الرأي ان رئيس حزب الشعب المحافظ خوسيه ماريا ازنار (٤٣ عاماً) هو الاوفر حظاً في هذه الانتخابات في مواجهة رئيس الوزراء الحالي فيليبي غونزاليس (٥٣ عاماً) الذي يرأس لائحة الحزب الاشتراكي الحاكم.

واختتمت الحملة الانتخابية الرسمية منتصف ليل الجمعة بمهرجانات ضخمة في مدريد واشبيلية التي ستشهد ايضاً انتخابات محلية لتجديد مقاعد برلمانها الاقليمي. ولحشد الناخبين شارك في هذه المهرجانات فنانون امثال المغني خوليو ايغليسياس ومغني الاوبرا بلاسيدو دومينغو لمصلحة حزب الشعب والممثل انطونيو باندراس لمصلحة الحزب الاشتراكي. واعلنت وزارة الداخلية الاسبانية انها نشرت تعزيزات امنية مكثفة في كل انحاء البلاد يشارك فيها نحو مئة الف شرطي تحسبا لقيام منظمة «ايتا» الباسكية بعمليات ارهابية. وكانت بداية الحملة الانتخابية شهدت اعتداءات كثيرة لهذه المنظمة الانفصالية التي عمدت الى اغتيال صديقين لغونزاليس في شباط (فبراير) الماضي.

واظهرت نتائج استطلاعات الرأي الاخيرة تقدم حزب الشعب على الحزب الاشتراكي بنسبة تراوح بين ٦ نقاط و١١ نقطة. ومن المتوقع ان يحصل حزب ازنار بسهولة على اكثر من ٤٠ في المئة من الاصوات.

لكن على رغم ذلك، لا يزال بعض الغموض يحيط بنتائج هذه الانتخابات خصوصا انه ليس مؤكدا حصول الحزب المحافظ على الغالبية المطلقة في البرلمان (١٧٦ مقعدا) التي تسمح له بالحكم بحرية مطلقة من دون ان يحتاج الى دعم الحزبين القوميين المعتدلين في منطقتي الباسك وكاتالونيا.

واكتفى ازنار خلال الحملة الانتخابية بالطلب من الناخبين منحه «اكثرية كافية». وتفيد مصادر في قيادة حزب الشعب ان ازنار، في حال حصوله على ١٦٨ مقعدا، يمكنه ان يحكم من دون دعم الحزبين القوميين لكن مع دعم نواب اقاليم فالنسيا والاندلس وجزر الكناري.

ومن نقاط الغموض في هذه الانتخابات ايضا، هي الوجهة التي ستاخذها اصوات ناخبي ائتلاف «اليسار الموحد» (مقرب من الشيوعيين) الذين يشكلون ١٠ في المئة من الناخبين. ودعا غونزاليس هؤلاء الى «الانتخاب في شكل مفيد» لمصلحة الحزب الاشتراكي لقطع الطريق على اليمين.

كذلك يعتمد حزب الشعب على اصوات ٥٠٠ الف اسباني يصوتون عادة للحزب الذي يحتل المرتبة الاولى في استطلاعات الرأي. لكن اذا تبين ان هذه الاصوات خالفت التوقعات فإن ذلك يعني خسارة ازنار بين ستة مقاعد وسبعة مقاعد.

تعليق اضراب شل العاصمة التجارية لبنغلادش

■ تشيتاجونغ (بنغلادش) - رويتر - انهت المعارضة امس السبت اضرابا استمر اربعة ايام، واصاب مدينة تشيتاجونغ العاصمة التجارية لبنغلادش بالشلل، استعداداً للإعداد لاضراب عام.

ودعا رئيس بلدية تشيتاجونغ المعتقل محيي الدين تشودهوري إلى انهاء الاضراب ابتداء من مساء أمس السبت.

وجاء في بيان لحزب المعارضة الرئيسي رابطة عوامي «تلقينا تعليمات من زعيمنا المعتقل بانهاء عملنا الحالي ابتداء من هذا المساء للسماح للناس بالاستعداد لإضراب مفتوح».

ودعت الشيخة حسينة زعيمة رابطة عوامي وحلفاؤها في حزب جاتيا والجماعة الإسلامية الخميس إلى حملة «عدم تعاون» عامة لاجل غير مسمى ابتداء من التاسع من آذار (مارس) احتجاجاً على ما وصفوه بحكومة غير شرعية.

وأدى اعتقال تشودهوري الاربعاء إلى تفجر احتجاجات على نطاق واسع من جانب انصاره. وقالت الشرطة ان تشودهوري موجود في سجن في بلدة كوميلا القريبة.

وأضاف مسؤول ان كل شيء بما في ذلك ميناء تشيتاجونغ والنقل والمكاتب والمتاجر والصناعات اغلقت أمس السبت.

وقال شهود ان اعضاء في المعارضة اعادوا مسؤولين كبارا حاولوا دخول مكاتبهم وانهم سمعوا بين الحين والآخر اصوات انفجارات. واعلنت الشرطة انها لم تتلق انباء عن وقوع أعمال عنف ضخمة.

استراليا: حزب العمال يقر بهزيمته في الانتخابات ويخلفه في الحكم ائتلاف قومي ليبيرالي

■ سيدني - أ ف ب، رويتر - اقر رئيس الوزراء الاسترالي بول كيتينغ بخسارة حزب العمال الذي يتزعمه في الانتخابات التي جرت امس السبت في بلاده. ويعني هذا انه بعد ١٣ عاماً من حكم حزب العمال، سيتولى السلطة في استراليا ائتلاف قومي ليبيرالي محافظ بقيادة جون هوارد (٥٦ عاما). وتشير التوقعات الى فوز ساحق للمحافظين في كل انحاء استراليا بما فيها معاقل حزب العمال التقليدية. وتمنى كيتينغ التوفيق لهوارد وللحكومة المقبلة، مشدداً على انه «يترك لخلفه بلدا منخلما يتمتع بمستوى نمو جيد». واكد كيتينغ انه لن يرشح نفسه مجددا لزعامة حزب العمال.

ويزيد عدد الناخبين في استراليا عن ١١.٦ مليون شخص يحق لهم المشاركة في اختيار ١٤٨ عضوا في مجلس النواب و٤٠ من اعضاء مجلس الشيوخ البالغ عددهم ١٧٦ شيخا.

وقال كيتينغ انه لن يرشح نفسه لزعامة حزب العمال. واضاف في كلمة القاها امام انصاره بعدما اعترف بالهزيمة: «يمكنني ان اقول بالطبع انني لن انافس مرة اخرى على الزعامة». واشار الى انه الى جانب عائلته يحب شيئين هما استراليا وحزب العمال الاسترالي. وقال الزعيم العمالي الذي دخل البرلمان للمرة الاولى في ١٩٦٩: «افتخر بأن أعلن اليوم انني اترك المنصب وأنا معتز بهما كما كان الحال قبل ٢٦ عاماً».

وبثت هيئة الاذاعة الاسترالية ان ائتلاف الحزب الوطني وحركة الاحرار المعارض الذي يتزعمه جون هوارد فاز بالحكم بفارق ٦.٣ في المئة على حزب العمال الحاكم بعد فرز ٧٠ في المئة من الاصوات.

المارك الالماني /77
الين الياباني 63
الجنيه الاسترليني 270
الدولار في سوق لندن

مصادر مالية تعتقـ
طيران الشرق
تشمل خفض

جهز طبقا للمواد
كل شهر على شريط
اسعار: ٧٥٠ دولارا امير
لمزيد من المعلومات ا
NTRE
TH RD.
T
SS

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٦ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٤٧٧٧
الين الياباني	١٠٥,٦٣
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٧٠

النفط في سوق لندن
١٧,٦٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٨,٤٠
السعر السابق
٤٠٠,١٠

مصادر مالية تعتقد ان رأس المال قد يُرفع الى اكثر من ٢٠٠ مليون دولار

"طيران الشرق الأوسط" تعد خطة لاعادة الهيكلة ستشمل خفض النفقات والعمالة وتحسين الخدمة

□ لندن – من انطوان ا. خوري:

■ قال المدير العام لشركة «طيران الشرق الأوسط، الخطوط الجوية اللبنانية» (MEA) يوسف لحود امس السبت ان الخطة التي وضعتها الشركة لتجديد اسطولها رهن بزيادة راس المال الذي يبلغ الآن ١٥٠ مليون ليرة لبنانية. ولم يشأ التكهن بالمستوى الذي سيصل اليه راس المال الجديد، الا ان مصادر مالية تعتقد انه قد تتم زيادته الى اكثر من ٢٠٠ مليون دولار. واشار لحود الى ان الشركة دخلت عملية لاعادة الهيكلة ستكون اساسية وتشمل خفض النفقات والعمالة وتحسين الخدمة وتغيير اساليب التسويق.

واكد لحود في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» خلال زيارته للندن، ان لدى الشركة خطة لاستبدال طائرات «بوينغ ٧٠٧» القديمة التي تملكها بين السنة الجارية ومنتصف السنة المقبلة، لكن تنفيذ الخطة متعلق بزيادة راس المال. وقال «اننا نتفاوض مع كل شركات صناعة الطائرات، بينها «ايرباص» التي تبدي «طيران الشرق الاوسط» اهتماماً بطرازها «اي ٣٢٠» ومع «بوينغ» لشراء محتمل لطائرة «٧٣٧ – ٤٠٠» التي تتميز بتكاليف تشغيلها المنخفضة، ومع «ماكدونيل دوغلاس» في شأن طرازها «ام دي ٨٠». كما يتم التفاوض مع شركات اخرى بهدف استئجار عدد من الطائرات».

واوضح لحود ان الاختيار سيكون على مرحلتين، الأولى مرحلة شراء والثانية مرحلة ايجار لمدة سنتين او ثلاث للطائرات التي تنوي الشركة شراءها. ورداً على سؤال عما اذا كان الاميركيون يضغطون لشراء طائرات اميركية كشرط لرفع الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على سفر رعاياها الى لبنان، قال لحود «ان الاميركيين فعلاً يضغطون على لبنان لشراء طائرات مصنعة لديهم، لكنهم لا يؤكدون ان هذا احد الشروط لرفع الحظر، وانما امر من شأنه تحسين الجو». واضاف ان الاميركيين اكدوا في اكثر من مناسبة لمسؤولين لبنانيين انه ليس هناك ربط مباشر بين الأمرين.

وفي ما يتعلق بالاستخدام الحالي لطائرات «٧٠٧» القديمة، قال لحود انه لن تفرض قيود دولية على استخدامها قبل سنة ٢٠٠٠، مشيراً الى ان الشركات التي لا تزال تسيّر هذا النوع من الطائرات تستخدمها للشحن اكثر منه للركاب، لأن كلفة تشغيلها عالية، «اذ انها صنعت عندما كان سعر الوقود متدنياً». واوضح ان الشركة عدلت محركات هذه الطائرات لخفض نسبة الضجيج فيها بما يتماشى مع المستويات الدولية المطلوبة.

وعن عدد الطائرات الجديدة التي تنوي الشركة شراءها، ذكر لحود إن الشركة تدرس شراء بين ٥ و٦ طائرات صغيرة تتسع كل واحدة لما بين ١٣٠ و١٤٠ راكباً يكون مداها متوسطاً بحيث تخدم بين لبنان والمدن الأوروبية القريبة مثل جنيف واثينا وميلانو والدول العربية.

واشار الى ان الشركة تستاجر حالياً ٥ طائرات «ايرباص ٣١٠» ينتهي ايجارها بين السنة الجارية وسنة ١٩٩٨ وان العقود في شأنها قد تمدد. ولم يكشف لحود الموازنة المخصصة لعملية الشراء والاستئجار.

من جهة اخرى اشار المسؤول في الشركة اللبنانية الى انها في صدد بدء عملية اعادة هيكلة ستكون «اساسية» لمستقبلها بعد سنوات الحرب التي لم تواكب فيها الشركة التطورات وتزايدت فيها المنافسة في المنطقة والعالم. وقال ان الشركات التي تسيّر رحلات الى بيروت ارتفع عددها الى ٢٧، ويتوقع زيادة العدد الى ٣٠. وذكر ان المنافسة تاتي من الشركات العربية على الخطوط الى استراليا والشرق الاقصى، ومن الشركات الاوروبية على الخطوط الى اوروبا واميركا الشمالية وكندا.

واوضح لحود ان عملية اعادة هيكلة كبيرة باتت ضرورية لخفض النفقات بشكل كبير وتحسين الخدمة وتغيير اساليب التسويق. وقال ان الشركة منكبة على اعداد مشروع لاعادة الهيكلة يؤمل ان يصبح جاهزاً «خلال فترة قصيرة» لعرضه على الادارة والمساهمين. واضاف ان هذه العملية تحتاج الى اموال ولذلك هناك قرار بزيادة رأس مال الشركة، لكنه رفض التكهن بأي ارقام. غير ان مصادر مالية تقدر ان يرفع راس المال الى ما يزيد على ٢٠٠ مليون دولار. وذكر لحود ان «اجتماعات حامية عدة» عقدت للاتفاق على قيمة راس المال والتي ستتاثر بمشروع اعادة الهيكلة وبشكل تكوينها من دين وراس مال. وأكد ان الاهم هو تسريع عملية اعادة تاهيل الشركة «لتغيير الاساليب والطائرات وطريقة العمل».

وقال ان اهم عيوب الشركة انها «كبرت بالعمر» وان هناك «نقصاً في العناصر الشابة» فيها «وكثرة في عدد الموظفين المتقدمين في السن الذين تعودوا على وضعية خالية من المنافسة». واضاف ان هؤلاء من الصعب اعادة تاهيلهم، مشيراً الى ان الشركة في حاجة ايضاً الى تعزيز المكننة فيها وتحسين اساليب العمل الحالية.

وعما اذا كانت عملية اعادة الهيكلة ستشمل خفض العمالة، قال لحود ان العدد الحالي للعمال والموظفين يبلغ ٤٢٠٠ شخص، بينهم ٣٨٠٠ في لبنان و٤٠٠ خارجه. واضاف ان خفض العمالة وارد في مشروع اعادة الهيكلة وان الخبراء يقدرون ان يكون الخفض بين ٢٠ و٢٥ في المئة من عدد العاملين، لكن النسبة قد تستقر عند ٢٠ في المئة بعد توظيف العناصر الشابة المطلوبة.

واكد لحود ان خفض العمالة في حال تمت الموافقة على مشروع اعادة الهيكلة، سيتم تدريجاً، مشيراً الى انه لم يتم الاتفاق على صيغة ذلك بعد، لكن الخفض قد يكون في شكل تسريح طوعي مع تعويضات استثنائية.

وعن الخطوط الجديدة ذكّر لحود بان الشركة وسعت في برنامجها لسنة ٩٥ – ١٩٩٦ الخطوط الدولية لتشمل اول خط بين لبنان والبرازيل منذ اوقفت الشركة البرازيلية «فاريغ» نشاطها الى لبنان منذ نحو ٢٥ عاماً. وقال ان الشركة تسيّر رحلة واحدة اسبوعياً على هذا الخط وانها سترفعُ العدد الى رحلتين اسبوعياً الصيف المقبل بسبب توقع ارتفاع الحركة والتبادل الاقتصادي بين لبنان والبرازيل. كما اشار الى خط بيروت – سيدني الجديد ايضاً والذي يمر عبر كوالالمبور. وقال ان الشركة ستسير رحلتين على هذا الخط اعتباراً من السنة المقبلة مستخدمة ايضاً، كما على خطها الى البرازيل، طائرة «جمبو ٧٤٧». واضاف ان السنة الجارية شهدت اضافة خط الى بوخارست.

وأوضح لحود ان مخطط الشركة زيادة الخطوط الطويلة المدى الى البلدان التي توجد فيها جاليات لبنانية كبيرة لتنمية التبادل التجاري بين لبنان وهذه الدول.

وبالنسبة الى الخط المتوقف الى اميركا، قال لحود ان الحظر الاميركي الذي جدد اعتباراً من مطلع آذار (مارس) الجاري، يحول دون معاودة تسيير خط «طيران الشرق الاوسط» الى نيويورك. غير انه اشار الى ان الاميركيين خففوا شروط هذا الحظر وباتوا يسمحون مثلاً لأي اميركي له اقارب يريد زيارتهم في لبنان ان يفعل ذلك، كما انهم يأذنون لبعض رجال الأعمال الاميركيين بالحصول على تاشيرات لدخول لبنان.

وأشار الى انه من المنتظر رفع الحظر من الآن وحتى نهاية السنة الجارية، وانه شخصياً لا يعتقد انه سيُرفع قبل الانتخابات الاميركية (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٦).

واكد لحود ان الشركة جاهزة لاستئناف الرحلات (التي كان يبلغ عددها ثلاثاً في السابق) الى نيويورك فور رفع الحظر. وقال أيضاً ان الشركة تدرس امكان تعديل شبكة الخطوط لزيادة خط الى الهند.

وفي ما يتعلق بتطوير الخدمة على الرحلات كافة، قال لحود انه تم اخيراً الغاء الدرجة الأولى على طائرات «٧٠٧» و«ايرباص» واستبدالها بما يسمى «فرونت كلاس» (FRONT CLASS) بسعر قريب من سعر درجة «كلوب» وإنما بالخدمة نفسها التي تقدم في الدرجة الأولى باستثناء تقديم الهدايا. وتبقى الدرجة الأولى في طائرات الجمبو. ويعود هذا التغيير، على حد قول لحود، الى ان معظم الشركات لم تعد تشتري بطاقات من الدرجة الاولى مع وجود درجة الأعمال.

تصل استثماراته الى ٥,٨ مليون دولار

"الباحة للاستثمار والتنمية" توقع عقد تنفيذ مشروع الجلود الاصطناعية

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ تباشر شركة «الباحة للاستثمار والتنمية» المساهمة السعودية بناء مصنع لانتاج الجلود الاصطناعية في المنطقة الصناعية لمدينة الباحة. وسيبدأ تشغيل المصنع في آذار (مارس) ١٩٩٧ بطاقة انتاجية تبلغ مليوني متر مربع من الجلود سنوياً.

ويعتمد المصنع في عملياته على منتجات شركة «سابك».

ووقع، امس في جدة، ممثل شركة «ووفاسبا» الايطالية اليساندرو ريزا مع المدير العام لشركة «الباحة» منصور بن كدسة عقد توريد آليات المصنع الجديد ومعداته اضافة الى تركيبها.

وتبلغ اجمالي استثمارات المصنع نحو ٢٢ مليون ريال (نحو ٥,٨ مليون دولار) منها ٢٠ مليون ريال لراس المال.

وتبلغ تكاليف الآلات والمعدات وأجور النقل والتركيب وحق المعرفة الفنية ١٤ مليون ريال. وتقدر تكاليف الانتاج الكلية بنحو ١٢,٩ مليون ريال والتكاليف الثابتة بنحو ثلاثة ملايين، والمتغيرة بنحو ٩,٩ مليون ريال. ويوظف المصنع ٤٨ عاملاً.

واظهرت دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع ان انتاج هذا النوع من الجلود في السعودية يعتبر من الاستثمارات المجدية لتوافر امكانات تسويقها محلياً وفي الدول المجاورة.

وقال السيد محمد العلي الحمراني رئيس مجلس ادارة «الباحة للاستثمار والتنمية» في مؤتمر صحافي عقده بعد توقيع العقد «مضى على تأسيس الشركة ثلاثة أعوام أعددنا فيها الكوادر الفنية». وأشار الى الدعم الكبير الذي تلقاه الشركة من الحكومة السعودية ومن الرئيس الفخري للشركة الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة.

ولفت الحمراني الى ان مجلس ادارة الشركة اعتمد استراتيجية الاستثمار المضمون في جميع المشاريع وطلب من المساهمين سرعة الاكتتاب في دفعة جديدة من الأسهم لزيادة راس المال البالغ ١٥٠ مليون ريال، الذي لم يسدد منه الا ٢٥ في المئة فقط.

وأوضح ان الشركة ترغب في تمويل المشاريع التي اقرتها، ومنها مشروع انتاج الرخام والغرانيت بالاشتراك مع «مجموعة بن لادن» السعودية براس مال يصل الى مليوني ريال ويصدر انتاجه الى دول اميركا الشمالية ودول شرق آسيا وحقق مبيعات في العام الاول على تشغيله بلغت ثمانية ملايين ريال. والمشروع الثاني لإنشاء «قرية شهبه السياحية» في الباحة بكلفة تصل الى نحو ٧٥ مليون ريال، والثالث مشروع انتاج الدواجن الذي ستوقع عقوده في الأيام القليلة المقبلة بكلفة تبلغ نحو ١٤ مليون ريال تحت ادارة مؤسسة «فقيه للدواجن» ولشرافها التي ستتولى شراء كامل الانتاج لمدة خمس سنوات.

وقال الحمراني «نحن الآن في مرحلة الحضانة»، وتوقع في رد على سؤال لـ «الحياة» ان تصل مبيعات الشركة بعد ان تستكمل بناء مشاريعها الى مئات الملايين من الريالات. وقال «اننا نعمل على ايجاد فرص استثمارية يكون عائدها مجزياً نحرص على ان لا تقدم على مغامرة استثمارية بأموال المستثمرين».

السوق السعودية تحتاج سنوياً ٧٤ الف جهاز كومبيوتر

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ يفتتح وزير المعارف السعودي السيد محمد أحمد الرشيد في الرياض اليوم المعرض السعودي الثالث عشر للكومبيوتر الذي تنظمه «شركة معارض الرياض» على ارض المعارض في العاصمة السعودية ويشارك فيه أكثر من ٣٠٠ شركة منها ٩٠ مصنعاً وشركة سعودية وتنتمي باقي الشركات الى ١٥ دولة حول العالم.

وتتقدم شركة «الجريسي للتقنية» قائمة العارضين وتحتل الجناح الأكبر.

وتمثل الشركة منتجات «ابل ماكنتوش» ومعرض منتجات مصنعها للأثاث. وتحتل شركة «الجفالي» وكلاء «اي. بي. ام» جناحاً بارزاً في المعرض الذي يعد الأكبر من نوعه في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط.

ويعكس الاشتراك المكثف تنامي الاهتمام في هذا القطاع وزيادة استخدام اجهزة الكومبيوتر خصوصاً سوق الكومبيوتر المنزلي الذي تقول دراسة أعدتها شركة معارض الرياض انه بدا يحقق معدلات نمو تتجاوز ما هو قائم في أسواق الاستخدامات التجارية. وتبلغ نسبة مبيعات سوق الكومبيوتر المنزلي والمكاتب الصغيرة حالياً بين ٣٠ و٤٠ في المئة من المبيعات الاجمالية للكومبيوتر الشخصي. وقدرت الدراسة احتياجات السوق العربية من هذه الأجهزة بعدد يراوح بين ١٥٠ الفاً و٢٠٠ الف جهاز سنوياً تحتاج السوق السعودية منها الى ٧٤ الف جهاز سنوياً.

وكانت المنافسة الحادة بين الشركات على السوق أدت الى تراجع الأسعار الى مستويات وصفتها الدراسة بانها متدنية، وساعد ذلك على انتشار اوسع للكومبيوتر الشخصي ووصوله الى شرائح جديدة كما ساعد تدني الأسعار الى تشجيع حالات استبدال اجهزة جديدة بالأجهزة القديمة خصوصاً مع اتساع عمليات التطوير وتلاحقها في هذه الأجهزة وقدراتها ونوعية البرامج التي تعمل من خلالها.

وكانت عمليات التطبيق المتلاحقة لقوانين براءة الاختراع وحماية الملكية الفكرية وحقوق النشر في دول الشرق الأوسط وفي منطقة الخليج بشكل خاص هيات الأجواء لصناعة برامج كومبيوتر دولية وتطوير وجودها في المنطقة الأمر الذي انعكس زيادة كبيرة في حجم مبيعاتها خصوصاً في مجال نقل البرامج الى العربية وفي تطوير برامج عربية رئيسية ومواكبة التقدم الحاصل عالمياً.

ويشتمل معرض هذه السنة الذي يستمر خمسة أيام على اجهزة كومبيوتر شخصي بجميع انواعها وأجهزة مسح الكترونية وقارئات ضوئية وطابعات على مختلف انواعها واجهزة طباعة خرائط وصور وطابعات بالألوان وانظمة الاتصالات للشبكات المحلية وتطبيقات المجموعات البرمجية واجهزة المودم واتصال الشبكات بالألياف الضوئية وشاشات عرض.



شركة ايطالية تفوز بصفقة اصلاحات في ميناء الجزائر

● تونس – «الحياة» – فازت شركة إنشاءات ايطالية مقرها في مدينة جنوة بصفقة لتنفيذ أعمال بحرية واصلاحات في ميناء الجزائر العاصمة.

وافاد مصدر في ميناء الجزائر في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان قيمة الصفقة ٧٥ بليون ليرة (٤٤ مليون دولار). واوضح ان الاعمال ستبدأ في أيار (مايو) المقبل وتستمر أربعة اعوام بالتعاون مع شركة انشاءات بحرية جزائرية.

ويستأثر ميناء الجزائر بنسبة ٣٥ في المئة من حركة التبادل البحري مع الخارج (خارج المحروقات)، وترسي فيه أكثر من ألفي سفينة شحن في السنة. ويقدر حجم السلع التي تُنقل عبره بستة ملايين طن.

ويستعد المسؤولون عن الميناء لتحويله الى هيئة مستقلة في اطار الاصلاحات التي تنفذها السلطات الجزائرية للحد من مركزية القطاع العام. ويتزامن الانتقال الى مرحلة التسيير الذاتي مع توسعة الميناء، وانشاء رصيف جديد لاستقبال سفن الشحن، تقدر مساحته بنحو ١٨ هكتاراً، سيبوأ ميناء الجزائر المرتبة الأولى بين الموانئ الجزائرية.

ويعتزم الجزائريون انشاء أرصفة اخرى في منطقتي رويبة ورقية لتخفيف الضغط على ميناء الجزائر، اذ تضطر السفن حالياً للانتظار ساعات في عرض البحر وأحياناً أياماً قبل تفريغ حمولتها.

"السعودية للنقل البحري" تسمي ناقلتها الجديدة "رملة"

● جدة – «الحياة» – احتفلت «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» بتسمية أول ناقلة عملاقة بنتها لحسابها احدى الشركات اليابانية في ناغازاكي، وتمت تسمية الناقلة الجديدة «رملة»، وتعتبر أحدث ناقلة نفط عملاقة في العالم. وتبلغ حمولتها ٢,١ مليون برميل. فيما يبلغ طولها ٣٤٠ متراً وعرضها ٥٦ متراً وعمق ساكنها ذي الهيكل المزدوج ٣١,٨ متر. وتصل سرعتها الى ١٥ عقدة بحرية في الساعة وتستطيع الابحار من الخليج العربي الى اميركا والعودة من دون التزود بالوقود.

ومن مواصفات الناقلة الجديدة ان شحنتها وتفريغها يتمان بواسطة نظام آلي تتم ادارته بواسطة الكومبيوتر من غرفة التحكم. ويمكن تعبئتها خلال ١٨ ساعة وتفريغها خلال أربع وعشرين ساعة فقط. وتم استلام الناقلة «رملة» رسمياً اواخر شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. ومن المقرر ان تتسلم «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» حتى مطلع عام ١٩٩٧ أربع ناقلات أخرى.

السعودية: الزام الشركات الاجنبية باستخدام اللغة العربية

● جدة – «الحياة» – اكدت وزارة التجارة السعودية مجدداً أهمية التقيد بالقرارات الخاصة بالزام الشركات والمؤسسات وفروع ومكاتب الشركات الاجنبية في السعودية باستخدام اللغة العربية في مراسلاتها ومعاملاتها ومعداتها وسياراتها وصيانتها.

وكانت الوزارة لاحظت ان بعض تلك الشركات والمؤسسات لا تستخدم اللغة العربية بل ستستخدم اللغة الانكليزية وغيرها من اللغات لغة التخاطب والمراسلة. واوضحت الوزارة ان ذلك يتعارض مع القرارات والأوامر التي تحض على استخدام اللغة العربية، الأمر الذي يعرض تلك المؤسسات والشركات للعقوبات المقررة في قرار مجلس الوزراء السعودي في هذا الشأن.

ونبهت الى ان تلك العقوبات تنحصر في غرامة لا تزيد على ١٠ الاف ريال (٢,٦ الف دولار) مع مضاعفتها في حال العودة، وعدم التعامل مع تلك المؤسسات والشركات لمدة سنة.

الاتحاد الأوروبي يحتفظ بـ٥٠٠ الف طن من القمح المخصص للتصدير

● باريس – رويتر – قال مسؤولون اوروبيون ان الاتحاد الاوروبي قرر الابقاء على ٥٠٠ الف طن من القمح من كميات التصدير المتاحة له في عام ١٩٩٥/ ١٩٩٦، والبالغ قدرها ١,٣ مليون طن لبيعها لدى دول غير اعضاء في الاتحاد باستثناء الجزائر والمغرب ومالطا.

وكان الاتحاد خصص لهذه الدول في وقت سابق ٤٣٠ الف طن من القمح في السوق الحرة من كميات التصدير المتاحة نفسها.

وقال أحد كبار المسؤولين ان هذا القرار يترك نحو ٣٠٠٠ الف طن من فائض القمح القابل للتصدير، واذا لم يتم استخدامه سيبحث في أمر تخصيصه لدول نامية من مجموعة افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ.

ووافق الاتحاد الخميس الماضي على طرح عطاء تصدير مستقل لبيع ٤٠٠ الف طن من القمح اللين للجزائر والمغرب وعطاء آخر لبيع ٣٠ الف طن لمالطا.

أضاف المسؤول «خصصنا ٥٠٠ الف طن للدول الأخرى من غير الاعضاء في الاتحاد».

وقال انه لا يزال هناك ٦٠ الف طن من القمح الذي تم تخصيصه للبيع للدول في افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ تشملها اتفاقات للمعاملة التفضيلية.

واظهرت بيانات أوردها مسؤولون أوروبيون ان الاتحاد خصص ٥,٢٢٣ مليون طن من القمح اللين للتصدير التجاري منذ بداية الموسم في الأول من تموز (يوليو) الماضي.

اليابان والصين تتفقان على محادثات حقوق الصيد

● بانكوك – رويتر – قال مسؤول ياباني ان اليابان والصين اتفقتا امس على عقد اجتماع «في أسرع وقت ممكن» للبحث في حقوق الصيد وقضايا اخرى تتعلق باعلان اليابان اقامة منطقة اقتصادية تمتد لمسافة ٢٠٠ ميل بحري.

وقال المسؤول ان وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا ونظيره الصيني جيان جيتشن توصلا الى الاتفاق على هامش القمة الآسيوية الأوروبية.

وتتنازع اليابان والصين السيادة على جزر سينكاكو قبالة الساحل الشرقي للصين الغنية بالأسماك والمعادن وتزعم كل منها انها تقع داخل منطقتها الاقتصادية.

بريطانيا تبحث في تخصيص الطرق

● لندن – رويتر – قالت صحيفة امس ان الحكومة البريطانية تبحث في تخصيص شبكة الطرق وهو أكثر مشاريع التخصيص طموحاً في البلاد.

قالت صحيفة «ديلي اكسبرس» ان وزير المواصلات البريطاني السير جورج يونغ رسم خططاً لسبع شركات اقليمية من المحتمل ان تشتري الطرق في مقابل الضرائب المفروضة على البنزين ورسوم تسجيل السيارات.

وقالت الصحيفة ان الشركات الخاصة ستتولى بناء وصيانة وتشغيل معظم الطرق بمقتضى هذه الخطط الموضوعة. وقالت الصحيفة ان القيمة السوقية للطرق في بريطانية تقدر بنحو ٧٥ بليون جنيه استرليني (١١٤,٥ بليون دولار).

انخفاض كبير في انتاج حقل "بيريل" النفطي في بحر الشمال

● لندن – رويتر – قال تجار نفط ان لانتاج النفط في حقل «بيريل» الذي تشغله شركة «موبيل» في القطاع البريطاني في بحر الشمال انخفض بما يتراوح بين ٦٥ الف و٧٠ الف برميل يومياً عن مستواه العادي الذي يبلغ ١٠٠ الف برميل يومياً وذلك بسبب مشاكل فنية في منصة «بيريل/ ب» البحرية.

واضافوا انه جرى خفض الانتاج في الحقل يوم الأربعاء الماضي.

ولم يصدر أي تأكيد فوري من «موبيل».

وقال التجار ان هذا العطل قد يعني تأجيلاً لمدة اسبوع على الاقل للشحنات من حقل «بيريل» المقررة لشهر آذار (مارس).

برلمان اذربيجان يصادق على اتفاق للتنقيب عن النفط

● هيوستن – رويتر – قالت شركة «بنز أويل» الأميركية اول من أمس ان برلمان جمهورية اذربيجان صدق على اتفاق مع تجمع شركات يقوده «بنز أويل» للتنقيب عن النفط والغاز وانتاجه في قطاع كاراباخ في بحر قزوين.

واضافت «بنز أويل» ان الاتفاق أصبح ساري المفعول في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) الماضي.

وقالت «بنز أويل» انها تمتلك حصة قدرها ٣٠ في المئة من المشروع.

والاعضاء الأخرون في التجمع هم شركة «اجيب» الايطالية ولها حصة قدرها خمسة في المئة وشركة «لوك اويل» الروسية وتمتلك حصة قدرها ٧,٥ في المئة وشركة «لوك اجيب» وهي مشروع مشترك بين «لوك اويل» و«اجيب» وتمتلك حصة قدرها ٥٠ في المئة وشركة النفط الحكومية في اذربيجان «سوكار» ولها حصة قدرها ٧,٥ في المئة.

اتحاد المصارف العربية يحذر من انعكاسات تأسيس مصرف التنمية في الشرق الأوسط

□ ابو ظبي – من شفيق الاسدي:

■ حذر اتحاد المصارف العربية من انعكاسات تأسيس مصرف التنمية للشرق الأوسط وقال «ان المصرف يشكل برأس ماله الكبير والدعم الدولي له تحدياً كبيراً للمصارف العربية».

واكد الاتحاد ان المصارف العربية، ومن بينها اكبر ١٠٠ مصرف عربي تمكنت من اعادة تدوير رؤوس الاموال العربية الى داخل الوطن العربي، اذ تراجعت ارقام الموجودات الخارجية عام ١٩٩٤ بنسبة تقارب ٤,٨ في المئة لتصل الى ٧٦ بليون دولار فقط.

وقال الأمين العام للاتحاد عدنان الهندي في ندوة عقدت في ابو ظبي امس في شأن اعداد القوائم المالية وفق المعايير الدولية «ان تعاظم الثقة بالمصارف العربية في ظل النمو الذي يحرزه معظمها وتنوع الاوعية الادخارية والخدمات الابداعية التي توافرت لجمهور العملاء ادى الى ارتفاع الودائع لدى المصارف العربية بما يقارب ٢٧,٤ في المئة مقابل ٣٦ في المئة عام ١٩٩٦ لتصل الى ٦٥٤ بليون دولار».

واكد الهندي امام الندوة التي ينظمها اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع جمعية مصارف الامارات، توسع قدرة المصارف التمويلية للاقتصادات العربية وقال «زادت ارقام هذا التمويل بمعدل ناهز ٣٥ في المئة (مقابل ثبات في مستواه عام ١٩٩٣) لتصل الى نحو ٣٥٠ بليون دولار».

واضاف «ان هذه المصارف تمكنت العام الماضي من زيادة قواعدها الراسمالية والوفاء بالمعايير العالمية للملاءة المالية، اذ نمت ارقام حقوق المساهمين فيها بمعدل ٢,٣ في المئة عام ١٩٩٤ لتصل الى نحو ٨٩ بليون دولار».

واكد ان التشغيل الجيد لموارد المصارف العربية ادى الى ارتفاع ارباحها عام ١٩٩٤ بنسبة اقتربت من ٣١,٩ في المئة لتفوق ٩,٥ بليون دولار مقابل ٧,٢ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وحقق القطاع المصرفي العربي قفزة هائلة في نموه عام ١٩٩٤ تمثلت في تصاعد ملحوظ لاجمالي نشاطه العام وارتفع اجمالي الموازنة الموحدة لهذا القطاع بنسبة ٣٢,٣ في المئة لتصل ارقام الموازنة الى نحو ١٠٦٨ بليون دولار في نهاية ١٩٩٤ مقابل ٨٠٧ بلايين دولار عام ١٩٩٣ وحقوق المساهمين من ٨٣ بليوناً الى ١٠٧ بلايين دولار.

وقال الهندي «ان نسب الأداء المالي للمصارف العربية تحسنت بشكل ملحوظ خصوصاً في معدلات امانها المالي وربحيتها».

واشار الى مواصلة المصارف العربية المحافظة على معدل مقبول عالمياً للسيولة المالية الذي يتراوح بين ٣٨,٣ في المئة عام ١٩٩٤ مقابل ٣١,٦ في المئة عام ١٩٩٣، والحفاظ على معدل مرتفع من الملاءة المالية بما يتجاوز ما هو مقرر دولياً (٨ في المئة على الاقل) وبلغ ١٤,٨ في المئة عام ١٩٩٤ وبتراجع عن عام ١٩٩٣ الذي بلغت فيه النسبة ٢٠,٣ في المئة. وتصاعدت وتيرة معدل الربحية بالنسبة لحقوق المساهمين الذي بلغ ١٠,٧ في المئة عام ١٩٩٤ مقابل ٨,٣ في المئة عام ١٩٩٣.

واكد الهندي في تقرير شامل عن اداء اول مئة مصرف عربي، ان هذه المصارف حققت معدل نمو مرتفع في اعمالها عام ١٩٩٤ وارتفعت موجوداتها من ٦٢٨ بليون دولار عام ١٩٩٣ الى ٨٢٣ بليون دولار عام ١٩٩٤ وارتفعت القروض والسلفيات من ٢١١ بليوناً الى ٢٨٤ بليون دولار.

واكد الهندي ان المصارف العربية تواجه مجموعة من التحديات العالمية والاقليمية في المجال المصرفي ينبغي على المصارف العربية مواجهتها بسرعة للحفاظ على مركز مميز في الاسواق المالية المحلية وعلى شبكات فروعها العاملة في المراكز المالية العالمية الرئيسية.

مصرف التنمية

وقال «ان من ابرز هذه التحديات، وجود اجماع عالمي على زيادة معدل الملاءة المصرفية المحدد منذ نهاية عام ١٩٩٢ بنسبة ٨ في المئة على الأقل الى ١٢ في المئة تبعاً للتطورات المصرفية الدولية في الأونة الاخيرة، واتفاقية «غات» التي اخرت مبدأ تحرير الخدمات المالية وتطويرها على المستوى العالمي».

واضاف «ان المصارف العربية تواجه تحديات اخرى تتركز فيما شهدته الاسواق المالية الدولية من تسابق على الابتكارات والتطورات الفنية والتقنية والدعوة الى انشاء سوق شرق اوسطية استعداداً لمرحلة السلام، وادخال منافس جديد في صورة مصرف التنمية».

التحدي الأخير

واشار الى ان التحدي الأخير يضع المصارف العربية ضعيفة التكوين ورأس المال امام عملاق مالي ذي رأس مال ضخم للغاية (نحو بليون دولار) يعمل في السوق نفسها الذي تعمل فيه المصارف العربية خصوصاً ان هذه المصارف تخضع لانظمة رقابية مختلفة ومتباينة مقابل مؤسسة مالية خارجة عن هذا النطاق ولها جذور دولية ومصلحة ذات اوجه متعددة».

ودعا الهندي الى وضع استراتيجية فعالة وواضحة المعالم تعمل من خلالها المصارف العربية لزيادة انتشارها الاقليمي حتى لا تتيح للمصارف والمؤسسات المالية العالمية العملاقة اخذ مكانها.

وطالب المصارف العربية باستكمال وتحديث شبكة خدماتها في المنطقة وزيادة رؤوس اموالها بمعدلات كبيرة واتاحة اموالها بشكل اكبر لجهود التنمية المحلية وايجاد الصيغ المناسبة للتعاون الوثيق مع المؤسسات المالية العربية للاشتراك في عمليات التمويل للتجارة البينية والمشاريع الاستثمارية التنموية في العالم العربي.

ارتفاع أرباح مصارف الامارات

□ أبو ظبي – «الحياة»:

■ أكد لؤي بستنجي المدير العام لجمعية مصارف الامارات ان «مصارف الدولة» حققت عام ١٩٩٥ زيادة في نسبة أرباحها قياساً الى ١٩٩٤ تراوحت بين ١٥ و٢٠ في المئة.

وقال بستنجي، أمام ندوة أساليب اعداد القوائم المالية وفق المعايير الدولية التي بدأت في أبو ظبي امس «ان نسبة الملاءة المالية في مصارف الامارات تبلغ ١٣ في المئة وتزيد عن الحد الذي قررته لجنة بازل وهو ٨ في المئة ويتوقع لن يرتفع الى ١٢ في المئة».

وأكد ان الندوة ستسهم في اعداد الكوادر العربية لتكون اكثر كفوءاً في ادارة وتشغيل المصارف العربية.

أرباح "بنك الشارقة" ترتفع عام ١٩٩٥ إلى ٦.٨ مليون دولار

■ دبي – «الحياة» – حقق «بنك الشارقة» في الإمارات زيادة كبيرة في ارباحه الصافية عن العام الماضي (١٩٩٥) بلغت نسبتها ٢٥ في المئة بالمقارنة مع العام الأسبق، وبلغ اجمالي الارباح ٢٥ مليون درهم (٦.٨ مليون دولار) بما يعادل ١٩.٣ في المئة من راس المال المدفوع الذي يبلغ ١٣٠ مليون درهم (٣٥.٤ مليون دولار).

واقترح مجلس إدارة المصرف على الجمعية العمومية التي من المقرر ان تعقد اليوم الاحد اجتماعها السنوي رصد توزيعات نقدية على مساهميه بنسبة ١٢ في المئة، اي ما يعادل ٦٣ في المئة من الارباح الصافية بواقع ١٥,٦ مليون درهم في مقابل توزيعات قدرها ستة في المئة نقداً و٤.٧ في المئة اسهم منحة عام ١٩٩٤.

واظهر تحليل لموازنة المصرف اعده زهير كسواني المحلل المالي في مكتب الشرهان للأسهم والعقارات في الشارقة، ان صافي الربح الذي حققه «بنك الشارقة» (المحدود سابقاً) كان من حقوق المساهمين و٢.٦ في المئة من لجمالي الموجودات، في حين بلغ ريع السهم ٨ في المئة وعائد الاستثمار ١٢.٩ في المئة.

وسجلت جميع بنود القوائم المالية تحسناً ملحوظاً مقارنة مع عام ١٩٩٤، وارتفع صافي ايرادات الفوائد بنسبة ٥٠ في المئة إلى ٣٦.٩ مليون درهم وحافظت الايرادات الاخرى على مستوياتها عند ١٧.١ مليون درهم مما رفع ارباح العمليات بنسبة ٣٠ في المئة إلى ٥٤ مليون درهم. وارتفعت المصاريف بنسبة ١٤ في المئة إلى ١٨.٩ مليون درهم.

الملتقى الاقتصادي العربي - الروسي يعقد دورته الثانية في القاهرة غداً

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ يفتتح الدكتور احمد جويلي وزير التموين والتجارة الخارجية المصري في القاهرة غداً فعاليات الدورة الثانية للملتقى الاقتصادي العربي- الروسي الذي يشارك فيه ١٥٠ رجل اعمال روسياً و٢٠٠ من رجال الاعمال ورؤساء الشركات والهيئات المعنية.

وقال جويلي إن وزراء الصناعة وقطاع الاعمال والمال المصريين سيشاركون في هذا الحدث وكذلك السفراء العرب في القاهرة ورؤساء هيئة الاستثمار واتحاد الغرف التجارية والصناعات والمصارف العربية واتحاد الصناعة والزراعة العرب.

واكد السيد ابو السعود سلطان رئيس الشعبة التجارية المصرية - الروسية في اتحاد الغرف التجارية المصري ان الجانبين سيبحثان في تنفيذ مشاريع مشتركة في مجالات المعادن والتنقيب عن النفط والغاز واصلاح آبار النفط اضافة الى مشاريع الطيران والسفن والمحطات الكهروبخارية والكهربائية.

وأشار سلطان إلى أن هناك ١٠٠ مشروع جاهز للتعاون تتفاوت رؤوس اموالها بين ١٠٠ الف - ١٠٠ مليون دولار حسب حجم كل مشروع خصوصا في المناطق الحرة.

ولفت سلطان إلى أن المؤتمر سيبحث في تنمية التبادل التجاري بين مصر وروسيا وفتح اسواق جديدة للمنتجات المصرية في السوق الروسية بعد تحول الاقتصاد الروسي الى الاقتصاد الحر، وكذلك موضوع المديونية بين مصر والاتحاد السوفياتي سابقاً.

ويبحث المؤتمر ايضاً في اسباب انخفاض الصادرات المصرية الى روسيا في الفترة الاخيرة على رغم وجود اتفاق للتجارة بين الجانبين منذ عام ١٩٩٢، اذ تحول الميزان التجاري من فائض لمصلحة مصر الى عجز في غير صالح مصر بلغ ١٠٤ ملايين دولار.

إلى ذلك قال فلاديمير بولياكوف سفير روسيا في القاهرة ان روسيا انجزت مشاريع استثمارية عدة بالاشتراك مع رؤوس الاموال العربية في مجالات تصدير لب الاخشاب وتحديث منشآت تكرير النفط والمصانع البتروكيماوية.

ولفت بولياكوف إلى ان اللجنة العليا المشتركة المصرية - الروسية التي ستعقد الشهر المقبل في روسيا ستبحث في تاسيس بنك مصري - روسي وتاسيس شركة قابضة تجارية تعمل على تسيير خط ملاحي يربط بين مصر وروسيا لتخفيف الاعباء في عملية نقل الصادرات والواردات والتيسير على المستثمرين في البلدين وتشجيع التبادل التجاري.

مصر: "أودا" الألمانية تنفذ مشروعاً لانتاج الاسمدة الازوتية

□ القاهرة – من غالي الشبكة:

■ وقعت مصر والمانيا عقد انشاء خط الانتاج الثالث في شركة «ابو قير للاسمدة والكيماويات».

وقع العقد عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري وسفير المانيا في القاهرة فولف ديتريش شباينغ.

واكد السفير الالماني ان التعاون الشامل بين الحكومتين المصرية والالمانية وضع الاسس القوية لهذا المشروع الذي اصبح من الممكن تمويله ذاتيا من الموارد المالية للشركة من دون الحاجة الى اي دعم حكومي.

وبلغت قيمة المشروع الذي تنفذه شركة «أودا» الالمانية نحو ٢٦٩ مليون دولار وينتج مليون طن من الاسمدة الازوتية مما يرفع انتاج الاسمدة في مصر الى ٨ ملايين طن.

ويذكر ان خطي الانتاج الحاليين في الشركة يكونان أحد اكبر مشاريع التعاون التنموي بين مصر والمانيا خلال الاربعين عاما الماضية وبلغت جملة المساهمات المالية التي قدمتها الحكومة الالمانية نحو ٣٠٠ مليون دولار ويوفر المشروع الجزء الاكبر من حاجات الزراعة المصرية من الاسمدة ويمكن ايضا ان ينتج كميات للتصدير.

الحكومة اليمنية ترفع اسعار النفط الخام في الربع الثاني من السنة

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قرر اليمن رفع اسعار نفطه الخام اعتباراً من الربع الثاني من السنة الجارية بمعدل ٢٠ سنتاً للبرميل من خام المسيلة و١٥ سنتاً للبرميل من خام مارب الخفيف.

وبموجب هذه الزيادة سيصبح سعر خام المسيلة اقل ٢٠ سنتاً من مزيج برنت وسعر خام مارب اعلى ١٥ سنتاً من سعر برنت.

ويراوح سعر برميل النفط الخام اليمني بين ١٦ و١٧ دولاراً.

ونقلت تقارير صحافية عن زبائن يابانيين لخام المسيلة قولهم «ان هناك تباطؤاً في الطلب بسبب اعمال صيانة في مصافي التكرير يبدأ الكثير منها في ايار (مايو) المقبل».

وقال التجار «اذا استمرت الزيادة في فروق اسعار مزيج برنت مقابل خام دبي فإن المشترين سيحجمون عن الشراء».

وتوقع تجار في طوكيو ان يفكر بعض المشترين في الغاء تعاقداتهم لخام المسيلة نظراً الى ارتفاع اسعار الخام اليمني لكنهم يعتقدون ان شركات يابانية ستحرص على ابرام عقود مع اليمن لشراء شحنات جديدة من النفط ويراوح انتاج اليمن من النفط بين ٣٥٠ و٣٨٠ الف برميل يومياً يصدر منه نحو ١١٠ الاف برميل من النفط الخام بمعدل ٧٥ الف برميل من خام المسيلة و٣٥ الفاً من خام مارب.

وارجعت مصادر نفطية تحرك اليمن لرفع سعر خاماته من النفط الى زيادة الطلب على تلك الخامات ذات النوعية الجيدة.

وكان اليمن ثبت اسعار نفطه للربع الأول من السنة الجارية عند اسعار الربع الاخير من العام الماضي وحدد سعر للتفاوض مع الشركات بزيادة ٤٠ سنتاً على خام برنت الأجل لنفط مارب بينما حدد سعر خام المسيلة بناقص ٢٠ سنتاً عن سعر برنت الأجل.

ولم توافق شركات يابانية على العرض الجديد الا ان مصادر وزارة النفط اليمنية اكدت الطلب الشديد على التعاقد لشراء النفط.

من جانب آخر استبعد خبير النفط العالمي ديبار ترزيان مدير مركز بتروستراتيجي للدراسات النفطية في باريس ان يؤثر النزاع بين اليمن وأريتريا في شأن ارخبيل حنيش على اسعار النفط وقال «ان برميل النفط لم يرتفع سنتاً واحداً بسبب هذا النزاع». وأوضح ان الكميات النفطية التي تمر في قناة السويس صارت أقل اهمية عما كانت عليه في الستينات حيث كان النفط يمر بمعدل ٣,٥ مليون برميل يومياً من البوابة الجنوبية للبحر الأحمر وتوازي هذه النسبة ربع الصادرات العالمية و٤٠ في المئة من صادرات الشرق الأوسط حينها.

وأكد ترزيان في تصريحات صحافية لمجلة «الامارات اليوم» ان البحر الاحمر فقد الكثير من اهميته كممر استراتيجي للنفط العالمي ودلل على ذلك بعدم ارتفاع الاسعار عند انفجار الخلاف اليمني – الأريتري.

المركزي اليمني يطرح سندات خزينة بقيمة ٦ بلايين ريال

■ صنعاء – أ ف ب – أعلن مصدر مسؤول في البنك المركزي اليمني ان البنك اطلق حملة واسعة للاستدانة وعرض دفعة جديدة من سندات الخزينة للبيع بقيمة ستة بلايين ريال (١٢٠ مليون دولار).

وقال هذا المسؤول أول من أمس ان عملية بيع أذونات الخزينة الجديدة التي بدات في التاسع والعشرين من شباط (فبراير) الماضي والتي ستستمر حتى السابع من آذار (مارس) الجاري ستتيح للحكومة «معالجة العجز في الموازنة العامة والحد من نسبة التضخم وتدهور قيمة العملة اليمنية وتجنب اللجوء إلى تغطية العجز من خلال اصدار طبعات نقدية جديدة».

وأضاف ان «النتائج الايجابية التي حققتها في كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين عمليات بيع أذونات الخزينة شجعت السلطات على مواصلة تنفيذ خطة البنك المركزي في الاقتراض من الجمهور». وأوضح ان العمليتين الأوليين كانتا بقيمة ستة بلايين ريال يمني ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

وبعد أربعة أشهر من الاستقرار بيع خلالها الريال اليمني بما بين ١٢٥ و١٣٠ دولاراً في السوق الموازية شهدت العملية اليمنية تدهوراً جيداً. وقال صرافون ان سعر صرف الدولار وصل الاثنين الماضي إلى ١٤٢ ريالاً يمنياً قبل أن يعود الخميس الماضي إلى ١٣٧ ريالاً. ومنذ أشهر عدة تحذر السلطات الصرافين من أي مضاربة.

وكان الريال اليمني وصل إلى أدنى سعر له مقابل الدولار في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ (١٦٥ ريالاً للدولار الواحد). وقد خفض اليمن قيمة عملته في آذار (مارس) ١٩٩٥، إذ ارتفع سعر الصرف الرسمي من ١٢ إلى ٥٠ ريالاً للدولار الواحد.

"سي. ام. ان" الفرنسية تسلم عمان آخر الزوارق الحربية

□ لندن – «الحياة»:

■ اعلنت شركة «سي. ام. ان» الفرنسية التي تسيطر عليها عائلة صفا اللبنانية انها ستسلم الزورق الحربي «النجاح» الى سلاح البحرية العمانية الثلثاء المقبل.

وسيتم تسليم الزورق المذكور من طراز «ب ٤٠٠» في حوض بناء السفن التابع للشركة في مدينة شيربورغ الواقعة على ساحل النورماندي في حفلة يرعاها الأمين العام للشؤون الخارجية في سلطنة عمان هيثم بن طارق آل سعيد بحضور مسؤولين من الشركة والحكومة الفرنسية.

ويعتبر هذا الزورق احد ثلاثة زوارق صنعتها «سي ام ان» لسلطنة عمان، ويبلغ طوله ٥٤ متراً ويدور بمحركين يعملان بزيت الديزل، علماً بان الشركة الفرنسية سلمت عمان الزورقين السابقين العام الماضي.

وتعتبر صفقة الزوارق الثلاثة لعمان أول صفقة تعقدها السلطنة مع فرنسا كما تمثل اختراقاً مهماً للصناعات الحربية الفرنسية بشكل عام وللشركة الفرنسية بنوع خاص في سوق عمان التي طالما كانت حكراً على الشركات الدفاعية البريطانية.

ولدى عمان حاجات ملحة لاستبدال الزوارق الحربية لديها وذلك لتلبية متطلباتها الدفاعية. ومنذ فوزها بالصفقة العمانية تمكنت «سي ام ان» من الفوز بصفقات كبيرة في الخليج آخرها عقد مع الكويت لبناء ثمانية زوارق حربية قيمته اكثر من ٥٠٠ مليون دولار.

مضاعفات غزو الكويت مستمرة بعد مرور خمسة اعوام على انتهاء حرب الخليج

نضال الليثي *

■ انتهت حرب الخليج الثانية منذ أكثر من خمس سنوات، إلا ان النتائج الاقتصادية التي ترتبت عليها والدمار الذي الحقته بالاقتصاد في الكويت والعراق، اضافة إلى الأعباء المالية للحرب التي تحملتها اقتصاديات المنطقة، ستبقى كلها عوامل مؤثرة ومعيقة لتطورهما وتقدمهما الاقتصادي.

وكان قطاع النفط في الكويت والعراق الاكثر تضرراً من الحرب، خاصة ان البلدين يعتمدان على ما توفره إيرادات النفط من العملة الصعبة لتنفيذ برامج الاستيراد والتنمية الاقتصادية ودفع المستحقات الخارجية والانفاق العام.

وتوقف انتاج الكويت من النفط البالغ ٢.٠٤ مليون برميل من النفط يومياً بحتما غزاها العراق في الثاني من اب (اغسطس) ١٩٩٠، وبذلك تكون خسرت كامل دخلها من النفط طوال فترة الاحتلال والأشهر الأولى بعد التحرير.

وبعد اجبار الجيش العراقي على الانسحاب من الكويت، قام بتفجير أكثر من ٧٠٠ بئر نفطية، وعطل ٣٨٠ بئراً أخرى، واتلف العديد من المنشآت النفطية منها ثلاث مصاف دمر بعضها بشكل شبه كامل وبعضها بنسب متفاوتة. وقدر ان النيران المنبعثة من الآبار كانت تلتهم أكثر من ستة ملايين برميل يومياً. قدرت قيمتها بـ ١٢٠ مليون دولار يومياً، بسعر ٢٠ دولاراً للبرميل، وهو السعر الذي كان سائداً في ذلك الوقت.

وخسرت الكويت جراء ذلك ما بين ١٠ و١٥ في المئة من احتياطيها النفطي المقدر بـ ٩٢ بليون برميل ودمر الجيش العراقي حوالي نصف عدد مراكز تجميع النفط البالغ عددها ٢٦ مركزاً التي تفصل بين الماء والغاز والنفط، وخربت محطات تقوية الضخ ومنشآت تخزين النفط التي كانت تقدر طاقتها بـ ١٣ مليون برميل.

وبلغت نفقات تصليح الآبار واستبدال أدوات الحفر وغيرها ١.٥ بليون دولار، كما تقدر الكويت خسائر قطاع النفط بسبب الغزو بـ ٤٠ بليون دولار.

وبعد دخول الجيش العراقي الكويت اتخذ مجلس الأمن قراراً في السادس من آب برقم ٦٦١ قضى بفرض الحظر التجاري والمالي على العراق، وتكوين لجنة خاصة للعقوبات، وفي نهاية أيلول (سبتمبر) اتخذ القرار رقم ٦٧٠ الذي وسع الحظر ليشمل النقل الجوي. وطالب الدول الاعضاء في الأمم المتحدة حجز السفن العراقية المستخدمة في كسر الحظر.

وأدت هذه القرارات، التي فرض بموجبها الحظر النفطي، إلى ايقاف تدفق النفط العراقي إلى الأسواق وحرمانه من الايرادات التي كان يحصل عليها منه بالعملة الصعبة. ولا يزال هذا الحظر مستمراً حتى الوقت الحاضر على رغم مرور خمس سنوات على انتهاء الحرب.

وقدرت الحكومة العراقية الخسائر الناجمة عن فرض العقوبات لفترة الأشهر الستة الأولى قبل بدء العمليات العسكرية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ بما مقداره ١٧.١ بليون دولار، شملت ١٠ بلايين دولار خسائر توقف تصدير النفط، و١.٥ بليون دولار ناجمة عن توقف الانتاج المحلي، وبليون دولار زيادة لكلفة الانتاج، و٠.٧ بليون دولار خسائر تأخير مشاريع التنمية، اضافة إلى ١.٣ بليون دولار خسائر أخرى. وبعد اشتعال الحرب تعرضت الصناعة النفطية العراقية بمختلف مراحلها إلى أضرار فادحة. فقصف ٢٨ هدفاً نفطياً ودمرت محطة الضخ PS-1 مع الانابيب والأجهزة التابعة لها قرب مدينة الزبير، واصيب بأضرار ميناء البكر الذي اعيد بناؤه بعد الانتهاء من الحرب مع إيران، وكان يصدر منه قبل الحرب حوالي ٣٠٠ - ٤٠٠ ألف برميل يومياً من النفط الخام.

وفي مراحل الحرب التالية دمرت محطة الضخ K3 في مدينة حديثة التي كانت تمكن من تصدير ٨٠٠ الف برميل يومياً من نفط خام البصرة الخفيف عبر تركيا وادى تعطيلها إلى توقف تصدير نفط البصرة إلى الميناء التركي.

وتعرضت للدمار محطة الضخ على الخط العراقي – التركي IT-2 الواقعة جنوب مدينة الموصل، مما ادى إلى انخفاض السعة التصديرية لأنبوب النفط الممتد إلى تركيا من ١.٦ مليون برميل يومياً إلى ما بين ٧٥٠ الف برميل ومليون برميل يومياً. وأصابت الأضرار الجسيمة كلاً من مصفاة البصرة التي كانت طاقتها ١٥٥ الف برميل يومياً من النفط الخام، ومصفاة الدورة بطاقة ٩٥ الف برميل يومياً، ومصفاة كركوك بطاقة ٣٠٠ الف برميل ويومياً، ومصفاة بيجي بطاقة ٣٠٠ الف برميل يومياً.

وتقدر الحكومة العراقية إعادة بناء ما دمرته الحرب من المنشآت النفطية ومنافذ التصدير، بما في ذلك رفع القدرة الانتاجية من ٣.٢ مليون برميل يومياً إلى ستة ملايين برميل يومياً من النفط بـ ٣٠ بليون دولار خلال عشر سنوات.

وتنسب دراسة أجرتها «الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي» إلى أن قيمة الأضرار الثابتة التي لحقت بالكويت خلال الغزو ٩٢.٣ بليون دولار موزعة على ستة قطاعات، بلغت تكلفة الاصول الثابتة والسائلة ٢٥.٢٠٥ بليون دولار، والمطالبات المستحقة غير المقدمة ٣.٨٨٧ بليون دولار، واعالة الكويتيين في الخارج ١.٢٠٨ بليون دولار، والمساهمة في كلفة «عاصفة الصحراء» ٢١.٩٨٨ بليون دولار، اضافة إلى خسائر قطاع النفط البالغة ٤٠ بليون دولار وغيرها.

وتقدر الدراسة مجموع خسائر دمار البنية التحتية للكويت بـ ١٩ بليون دولار مقسمة على النحو الآتي:

● خمسة بلايين دولار قيمة ما اصاب الصناعة النفطية.
● بليون دولار للطاقة الكهربائية.
● بليونا دولار قيمة الأضرار التي أصابت الموانئ والمطارات والخطوط الجوية.
● خمسة بلايين دولار كلفة اضرار طرق المواصلات والاسطول الخاص والعام.
● بليون دولار قيمة أضرار الاتصالات اللاسلكية.
● ٥٠٠ مليون دولار قيمة أضرار محطات الراديو والتلفزيون والخدمات الاعلامية والصحف.
● ٢,٥ بليون دولار قيمة أضرار قطاع الاسكان.
● ٥٠٠ مليون دولار قيمة اضرار الفنادق.
● ٥٠٠ مليون دولار قيمة أضرار المؤسسات الحكومية ووسائل الاستجمام.

وحسب «الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي» فإن الخسائر الديناميكية التي تمثل الاصابات الجسدية والوفاة تقدر بحوالي ٢٨.١١٨ بليون دولار موزعة على الاصابات والوفاة وإعالة أهالي الشهداء ودخل الشهداء المفقود، والفوائد المترتبة على سداد التعويضات.

ومن الاعباء المالية غير المباشرة التحويلات والإعانات التي قدمتها الكويت إلى الدول العربية والإسلامية التي شاركت في تحرير الكويت، وهذه بلغت ٦.٥٤٧ بليون دولار، في حين بلغت الكلفة غير المباشرة الديناميكية والمتعلقة بالخسائر التي أصابت هيكل العمالة وإحلال عمالة أقل مهارة ومعرفة، وتحطيم القاعدة الانتاجية وغيرها ٢٣.٢٧٢ بليون دولار موزعة على تدهور قطاع الانتاج، وتكلفة انقاذ النظام المالي والنقدي والفوائد على القرض الحكومي من الخارج وتكلفة إعداد المطالبات والقيمة المضافة الضائعة. وقدرت الأضرار غير الملموسة التي يصعب قياسها على رغم أهميتها النسبية، مثل الخسائر المالية الناتجة عن تأخر تخرج الطلبة، والدخل المفقود بسبب وفاة الشهداء ١١.٢٨٥ بليون دولار.

ومن النتائج الاخرى التي تحملها الاقتصاد الكويتي من جراء الاحتلال، ان العجز التراكمي للكويت منذ عام ١٩٩٠ بلغ ١٠٠ بليون دولار، تتضمن نحو ٦٧ بليون دولار سُحبت من صندوق احتياط الأجيال القادمة المستثمر خارج البلاد الذي استخدم لمواجهة متطلبات الاحتلال العراقي، بالاضافة إلى نحو ٣٣ بليون دولار تمثل العجز المترتب على موازنة الدولة في السنوات الأخيرة، مما ادى إلى انخفاض صافي الاصول الكويتية المستثمرة في الخارج من ١٠٠ بليون دولار قبل الاحتلال إلى ٤٠ بليون دولار في الوقت الحاضر.

واستدانت الحكومة لأول مرة في تاريخ الكويت في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ من الولايات المتحدة الاميركية مبلغ ٥.٥ بليون دولار لفترة خمس سنوات. كما زادت إنفاقها العسكري فابرمت صفقات لشراء معدات عسكرية للفترة ١٩٩٠ – ١٩٩٣ بما قيمته ٣.٥ بليون دولار من الولايات المتحدة الاميركية وهذا يشكل ٧٢.٦ في المئة فوق ما انفقته في الأعوام ١٩٨٦ – ١٩٨٩.

ودفعت الكويت إلى قوات الحلفاء ٢٢ بليون دولار كمساهمة منها في المجهود الحربي حصلت الولايات المتحدة منها على ١٣.٥ بليون دولار، وبريطانيا على ٦٦٠ مليون دولار.

ولم تنشر الحكومة العراقية معلومات عن مدى الاضرار التي لحقت بالبنية التحتية والصناعية في العراق خلال ٤٣ يوماً من القصف الجوي المكثف و١٠٠ ساعة من الحرب البرية، لكن ورد في التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٢ ان كلفة الدمار الذي لحق بالمؤسسات والمنشآت الاقتصادية والبنية التحتية للعراق ٢٣٢ بليون دولار.

ويذهب بعض الخبراء إلى تقدير حجم الخسائر التي لحقت بالعراق في ميدان الاقتصاد والتصنيع الحربي بحوالي ٢٠٠ – ٤٠٠ بليون دولار، وهي تتجاوز الكلفة التقديرية لخسائر الحرب مع إيران التي قدرتها المجموعة الأوروبية بحوالي ٣٠ بليون دولار.

ولم يقتصر الدمار جراء حرب الخليج الثانية على الاقتصادين الكويتي والعراقي، بل تعداه إلى اقتصاديات بلدان الخليج التي ساهمت في المجهود الحربي، والى اقتصاديات البلدان العربية الأخرى التي تضررت من الحرب بشكل غير مباشر، إذ بلغت قيمة الأعباء المالية التي وقعت على كاهل المملكة العربية السعودية ٦٢ بليون دولار.

وقدر التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٢ مجموع الخسائر العربية المالية المباشرة للعامين ١٩٩٠ و١٩٩١ من جراء الحرب بحوالي ٦٧٦ بليون دولار.

* صحافي عراقي مقيم في لندن.

على ماذا يراهن كاسترو؟



جمهوريو اميركا، ازمة ايطاليا، تقرير سكوت، وانتخابات نيكاراغوا. (ص١٢)

المؤسسة العسكرية الآسيوية امام تحدي الديموقراطية والازدهار. (ص١٣)

جورج طرابيشي وابراهيم حيدري وغسان يوسف و...كتب. (ص١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

على ماذا يراهن كاسترو؟

هل كان يمكن لحملة الانتخابات الرئاسية الأميركية الجارية حالياً، أن تستمر دون أن يتخللها الموضوع الكوبي بشكل من الاشكال، أو دون أن يندرج فيها بطريقة من الطرق؟

فكوبا، بالنسبة لواشنطن، هي، بامتياز، ذلك «الخارج القريب» حسب العبارة التي دابت موسكو، من جهتها، على استعمالها في وصف بلدان أوروبا الشرقية، أو للتعبير عن تعذر عدم اكتراثها بما يجري فيها. بل ان كوبا، اقرب إلى واشنطن من حبل الوريد، وحتى اكثر الساسة الأميركيين حرصاً على انكفاء بلدهم عن مشاكل العالم الخارجي وازماته لا تبلغ بهم دعواتهم تلك مبلغ التبشير بالتنصل من الملف الكوبي. فكوبا تحد مقيم للنفوذ الأميركي على نصف الكرة الشمالي الغربي، وهو إلى ذلك قائم على مرمى حجر من شواطئ ولاية فلوريدا، هذا ناهيك عن ان الموضوع الكوبي موضوع داخلي، على الأقل بسبب ذلك العدد الكبير من الاميركان من أصل كوبي، وهم بطبيعة الحال من المعادين لنظام فيديل كاسترو، ومن الناشطين في الضغط على الادارة الأميركية، ومن الناخبين الذين يحسب لأصواتهم بعض الحساب. بل ان اصواتهم حاسمة في ترجيح كفة هذا المرشح او ذاك في ولاية فلوريدا (حيث يوجد أكبر عدد من الأميركان الكوبيين)، تلك التي ستشهد يوم ١٢ آذار (مارس) الجاري، انتخابات تمهيدية على غرار بقية الولايات الأخرى، ترمي إلى اختيار مرشحي الحزبين الأميركيين الكبيرين إلى الرئاسة المقبلة.

ومن هنا أهمية الحادثة التي جدّت يوم السبت قبل الماضي، وما أثارته من لغط في الولايات المتحدة، ومن سباق في الدعوة إلى التصلب في وجه فيديل كاسترو ونظامه بين كل من الرئيس بيل كلينتون ومنافسه الجمهوري المرجح في الانتخابات المقبلة السناتور بوب دول.

ففي يوم السبت ذاك، عمد الطيران الحربي الكوبي إلى اسقاط طائرتين مدنيتين في عرض العاصمة هافانا. والطائرتان المذكورتان ملك منظمة كوبية معادية لكاسترو، مركزها في مدينة ميامي (عاصمة فلوريدا)، ويتمثل نشاطها، على الأقل في جانبه المعلن، في نجدة الفارين من كوبا على متن زوارق صغيرة وهشة، لمساعدتهم على بلوغ شاطئ السلامة الأميركي. وهكذا، تقوم طائرات المنظمة المذكورة بالتحليق فوق البحر على مقربة من السواحل الكوبية، حتى إذا ما رأت زورقاً من النوع المشار إليه رمت إليه ببعض المعدات الأولية من غذاء وادوية وما إلى ذلك، وأخبرت بمكان وجوده البحرية الأميركية، فتتولى هذه عملية النجدة.

ليس في ظاهر هذا النشاط إلا ما هو انساني إذن. لذلك ثارت ثائرة الولايات المتحدة على اسقاط الطائرتين، خصوصاً أن واشنطن تعتقد، أو هي تتظاهر بالاعتقاد بأن عملية الاسقاط تلك قد حصلت في المجال الجوي الدولي، في حين تصر هافانا على القول إنها إنما حصلت داخل المجال الجوي الكوبي، وأنه ليس في ذلك إلا ما هو طبيعي من قبل أية دولة يتم انتهاك مجالها الجوي.

ووجهة النظر الكوبية هذه قد لا تكون مجافية للصواب، لمجرد كونها قد صدرت عن نظام استبدادي، إذ يبدو ان نشاط المنظمة الكوبية المذكورة، صاحبة الطائرتين اللتين تم اسقاطهما، لا يتوقف عند الجوانب الانسانية. فالمسؤول عن تلك المنظمة، وتسمى «اخوة النجدة»، هو معارض كوبي، اسمه خوسيه باسولتو، سبق له ان شارك في عملية «خليج الخنازير» أي في محاولة الانزال التي قامت بها القوات الأميركية على السواحل الكوبية بهدف اسقاط النظام في عهد الرئيس جون كينيدي سنة ١٩٦٢، وكانت في ابانها سبباً في أزمة دولية كبرى. ثم أن طائرات المنظمة المذكورة يبدو أنها عمدت يومي ٩ و١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي إلى اسقاط منشورات معادية للنظام فوق التراب الكوبي، تبعها انذار واضح من سلطات هافانا من مغبة العودة إلى مثل هذه الأعمال.

ولكن يبقى مع ذلك ان اقدام الطيران الحربي الكوبي على اسقاط الطائرتين المذكورتين في حين كان بامكانه لن يكتفي بمرافقتهما إلى خارج المجال الجوي لبلاده، ان كانتا قد انتهكتاه يمثل دون شك رسالة تصلب اراد كاسترو ابلاغها إلى المعارضة الكوبية في الداخل أو في الخارج، وإلى الولايات المتحدة سواء بسواء. وهي تأتي لتكلل توجهاً نحو التشدد، ما انفك المراقبون يلاحظونه منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

فمنذ ذلك التاريخ توالت الاشارات إلى أن نظام كاسترو بصدد التراجع عما ابداه من بعض انفتاح سياسي خلال السنوات القليلة الماضية.

ففي ٢٤ شباط (فبراير) الماضي، يوم اسقاط الطائرتين، منعت السلطات الكوبية اجتماعاً سبق لها أن سمحت به كانت ستعقده في هافانا منظمات سياسية كوبية ذات توجهات معتدلة، وتجهد في البلوغ بالبلاد، بشكل تدريجي، وبالتعاون مع نظام كاسترو، نحو وضع تعددي ديموقراطي، بل أن السلطات الكوبية والت الاعتقالات في صفوف هذه المنظمات خلال الأسابيع القليلة الماضية، وقبل ذلك أحجمت عن السماح لممثلي المعارضة المعتدلة في المنفى باللقاء في هافانا، بعد أن أوحت بعكس ذلك، كما منعت مثقفين وفنانين كوبيين من السفر إلى فرنسا واسبانيا دون الادلاء بأي تفسير لهذه الخطوة.

كل هذه المؤشرات تدل على أن النظام الكوبي عاد إلى الانقباض، على الأقل على الصعيد السياسي. أما على المستوى الاقتصادي، فهو لا يبدو أنه يزمع التراجع عن خيار الانفتاح على اقتصاد السوق، والعمل على استجلاب الاستثمارات الأجنبية، أي ان كوبا بصدد الاقتراب من ذلك النموذج الذي أصبح كلاسيكياً خلال السنوات الأخيرة في العديد من بلدان العالم الثالث التي ما زالت على وفائها للشيوعية، من حيث استبداد أنظمة حكمها، دون أن يمنعها ذلك من اعتماد اقتصاد السوق، ومن تحقيق النجاحات في ذلك، على ما هي حال الصين الشعبية، مثلاً لا حصراً. وعلى أية حال فقد أصبح فيديل كاسترو خلال الفترة الأخيرة وبعد زيارته بكين، كثير الثناء على «الطريق الصينية»، تلك التي يرى فيها نموذجاً يحتذى.

لكل ذلك، يبدو ان نظام كاسترو بصدد التراجع عما سبق له أن ابداه وأوحى به من استعداد للانفتاح السياسي تحت ضغط الظروف والولايات المتحدة، وهو تراجع يبدو انه أصبح بالنسبة إليه خياراً نهائياً واستراتيجياً، على الأقل ما استمر هذا الخيار ممكناً في الصين أو في سواها.

ولكن هل بامكان كاسترو ونظامه ان يستمرا في مواجهة الضغوطات الأميركية إلى ما لا نهاية؟

صحيح ان ماضي هذا النظام يدل على قدرة على المقاومة تكاد أن تكون خارقة. خصوصاً إذا ما علمنا أن الولايات المتحدة فرضت على الجزيرة وسكانها مقاطعة اقتصادية مستمرة منذ عقود عديدة، وانها لم تأل جهداً على امتداد كامل تلك الحقبة في العمل على ازعاج النظام الكوبي أو في السعي إلى تقويضه بجميع الوسائل الشرعية أو غير الشرعية، العلنية أو الاستخباراتية السرية.

لكن نظام كاسترو تمكن من البقاء خلال كامل الحقبة الماضية لأنه تمكن من ادراج أمن بلاده الخارجي محوراً أساسياً من محاور الحرب الباردة بأن أحرز من الاتحاد السوفياتي السابق حماية واضحة لا لبس فيها، بما كان من شأنه أن يجعل من أي استهداف اميركي لكوبا، سبباً في أزمة دولية تنذر بالمجابهة بين عملاقي تلك الحقبة على ما حصل فعلاً في بعض المناسبات.

كاسترو يعلم أكثر من سواه أن تلك الحماية السوفياتية قد زالت، فعلى ماذا تراه يعول في عودته إلى التصعيد والتشدد حيال معارضته الداخلية وجاره العملاق؟

هل تراه قد نجح في استبدال الحماية السوفياتية بحماية صينية، على ما يدل أعجابه المتكرر بـ «الطريق الصينية» وزيارته بكين؟

إذا كان مثل هذا التحول قد حصل فهو سيكون بالغ الدلالة، كبير التأثير. إذ يعني، في هذه الحالة، ببساطة، ان كوبا أصبحت بالنسبة للولايات المتحدة في المحيط الأطلسي المعادل الاستراتيجي لتايوان بالنسبة للصين الشعبية في المحيط الهادئ، كلاهما يلعب لدى جاره العملاق المباشر، دور الشوكة في خاصرته وموقعاً استراتيجياً للخصم على مقربة من حدوده؟

وإذا كان كاسترو قد تمكن من اضفاء مثل هذا الدور على جزيرته الصغيرة، وعن زرعها من جديد محوراً من محاور الاصطفافات الاستراتيجية الكبرى في العالم، بما يضمن امنها الخارجي، فانه ربما اتى بذلك فعلاً يداني العبقرية السياسية، وذلك بقطع النظر عن الاعتبارات الأخرى المتعلقة باستبداد نظامه وممارساته الشنيئة في ميدان الحقوق والحريات... فتلك لا عذر لها!

صالح بشير

طريق تكريت وبغداد والقدس وعسقلان واحدة؟

تقسيم عمل سياسي يؤذن بغلبة العشيرة على... الدولة

على قدر ما يصح تناول الأعمال الإرهابية بصفتها اعمالاً «خارجية»، أي حرباً على خارج هو تارة المحتل وتارة ثانية الدولة وتارة ثالثة الجماعات الأخرى، يصح تناولها بصفتها اعمالاً «داخلية»، او حرباً على الداخل. والداخل هذا هو تارة الشريك في الحكم، وتارة الحليف، وتارة ثالثة «الأخ» او «الإخوان»، او الجماهير الموعودة بحكم الحزب اذا انتصر (والحركة اذا انتصرت).

وعلى هذا فالعنف الأعمى، او الأعمال التي يقصد بها الترهيب والترويع، ترويع العدو المحتل وترويع الصديق الزائغ عن الصواب وعن طريقه، هذا العنف ليس اعمى، وليس غرائزياً. ولا هو ثمرة طبيعية، على ما يزعم بعض الدعاة وتزعم بعض السياسات، للإحتلال او للقهر او لـ «انسداد» الطريق الى الديموقراطية ونحوها - وكان البشر مسوقون الى الديموقراطية سوقاً لا خيار لهم فيه؛ وكان السياسة، وهي مزيج الإرادة والتدبير والقيم، طبع من طباع الحيوان.

وإذ يقدم السيد صدام حسين، وأولاده وبنو اعمامه وعشيرته، على قتل انسبائه، ومن يمتون إليه بالمصاهرة، بعد خروجهم عليه، واستتابته إياهم، وتوبتهم، وعودتهم الى سلطانه صاغرين وخائبين - لا يستسلم القَتَلة لميلهم الحاد الى الثار الشخصي ممن خذلوهم، وشهروا بهم على ملأ العالم الإعلامي، وحسب. فالقتل، على هذا النحو، والمقتولون هم من هم قرابة من قَتَلتهم ومصاهرة، يعني تحكيم «الدولة» أعراف العشائر المنحطة في أعمال السياسة مثل التضامن والخذلان والمعارضة والتحالف واقتسام المواقع.

فليست «الدولة»، مهما بلغت من الصورية والشكلية، هي التي تقاضي وتدين وتعاقب، بخلاف مقارنة السيد كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي الإشتراكي والأسبق بين قتل حسين كامل وبعض اقربائه وبين إعدام الخونة الفرنسيين. وإذ يوكل السيد صدام حسين الإقتصاص من صهريه وأخيهما وأبيهما وصهرهما، وآخرين ربما، الى العائلة، غداة اجتماع قيادة مجلس الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي، على ما حصل، فمعنى ذلك المرجح ان تتولى «العائلة»، كل عائلة عراقية، بت المسائل السياسية العائدة الى بنية الحكم وطاقم الحكم وهي مسائل السياسة «الداخلية». اما مسائل السياسة العامة، او «الخارجية» على المعنى المتقدم، فيعود بتها الى صدام حسين بما هو رأس الدولة، وجسمها، وكلها.

وتنم هذه الحال بتقسيم عمل هو قوام السياسة العراقية، الصدامية والبعثية، وربما العروبية عموماً. فالسياسة العامة، او الدولة، وقف على صدام حسين وحده، وعلى من ينتدبه الرجل الى مباشرتها او توليها. اما السياسات الجزئية والاهلية فتتولاها «العائلة» والعشائر. ولما كان السيد صدام حسين هو رأس العشائر ورأس «الدولة» جميعاً، جاز له ان يوكل الى العشائر بعض حقوق «الدولة» العائدة إليه. فإذا قتلت العائلة بعض اولادها ابتلت بثاراتها، ونزهت راس «الدولة» والثورة والحزب، عن الثار، بعد ان ثارت له من الذين خرجوا عليه.

والزعم أن تقسيم العمل هذا شكلي، ولا يخدع احداً، زعم ينسى سوابق مشهورة. فحين ثار الإسلاميون على نظام عربي تتولى تسييره فئة تدين بمذهب مختلف عن مذهب الكثرة قُمعت الثورة هذه بقناع مزدوج: قناع «الدولة» (السياسة العامة) وقناع الجماعة والفئة (السياسة «الداخلية»). ونُسب القمع الى السياسة العامة وحدها، واغفل دور الجماعة الخاصة. وادى الإغفال، في أعقاب سنوات قليلة، الى نسيان هذا الدور، والى اقتصار الإعتبار على السياسة العامة وحدها. فلماذا يكون حظ السيد صدام حسين من النسيان أقل من حظ صاحبه؟ ويؤدي التقسيم هذا، إذا حمل على محمل القبول، الى الإفساح في المجال لترميم الجسور مع الأردن وإيران وسورية ومصر. فتمد يد «الدولة» إليها. وهي اليد التي تفاوض لجنة الامم المتحدة المكلفة دراسة النظر في العقوبات على العراق في ضوء التزام سلطاته تصفية أسلحة الدمار غير التقليدية.

وتسوس عمليتا «خلايا يحيى عياش» في القدس وعسقلان، في ٢٥ شباط (فبراير) المنصرم، العلاقات بين جناح «حماس» الإرهابي وبين جناحها السياسي، ومعه الجماعات الفلسطينية المختلفة والسلطة الوطنية الذاتية والقوى العربية المنتهجة المفاوضة طريقاً، على نحو شبيه بهذا التقسيم. فاليد «العسكرية» والإرهابية إذ تتولى الثار، على الطريقة العشائرية والحماسية، لمقتل رأس «العشيرة»، تريد، بثارها هذا، لجم انفاع الجناح السياسي في «حماس»، الى انتهاج خط المفاوضة والمهادنة. فالثار الإنتحاري، او الإستشهادي لا فرق، يرمي الى سياسة الخلاف داخل «حماس» وداخل الفلسطينيين والجماعات الفلسطينية، بالإحراج فالإخراج او بالحرب الأهلية. ويعاقب الجناح «العسكري» والإرهابي، المتعارف على تسميته بجناح الخارج، المتين الصلة بطهران ودمشق (المتلعثمة الإدانة) وطرابلس الغرب والخرطوم، الجناح السياسي، وحلفاءه الأقربين والأبعدين، على تخليه عنه، وعزله وإفراده.

فهو، أي الجناح الإرهابي، يفترض أن الرد الإسرائيلي على أعماله - من تردد في المضي على المفاوضة، وتحفظ عن عرفات وفريقه، وإغلاق «الخط الأخضر»، وحمل السلطة الذاتية على الإعتقال والتنكيل وربما على القتل - يُخرجه من موقع «العشيرة»، الجزئي والداخلي، الى موقع التعبير السياسي العام و«الخارجي». وتتفق هذه النتائج المترتبة على الأعمال الثارية والإنتحارية مع بعض السياسات الإقليمية ومراميها. وترعى السياستان الإيرانية والسورية مثل هذه الأعمال رعاية بعضها مادي وبعضها معنوي. فيقوم الموقف من الأعمال الثارية والإنتحارية مقام الفيصل في السياسات الإقليمية.

فلم يفت احداً من المراقبين زعم مصادر الوفد الإيراني، برئاسة السيد حسن حبيبي، نائب الرئيس الإيراني، الى دمشق، «تاكيد [السيد عبد الحليم خدام] أهمية دور إيران في المقاومة داخل الأراضي المحتلة»، ونفي السيد خدام الأمر. واعقب النفي هذا تعزية السيد وليد المعلم، سفير دمشق بواشنطن، مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية، السيد أوري سافير، بضحايا القدس وعسقلان، قبيل ابتداء دورة المفاوضة في واي بلانتيشن؛ وأعقبه كذلك تنديد «سورية تايمز»، تنديداً حيياً، بالعمليتن. والنفي والتعزية (إذا صحت) والتنديد، على حيائه، تجتمع الى إرجاء زيارة السيد حبيبي مرتين الى دمشق. وهي جاءت غداة إصرار السياسة الاميركية على إدراج دمشق في لائحة الدول الراعية للإرهاب. فتدل، كلها، على الرابط بين هذا الضرب (الإرهابي) من السياسة الأهلية، وبين انتهاج سياسة خارجية وقومية تتوسل الى أغراضها الإقليمية والدولية بـ«الزبائن» وبالجماعات الموالية المنتزعة من بيئاتها الوطنية والشعبية وبحروبهم الأهلية.

لكن الفرق بين السيد صدام حسين وبين السيد محمد ضيف (إذا ثبت أنه مسؤول «حماس» العسكري) أن السيد ضيف لا يملك إلا يداً واحدة هي يده العشائرية، على رغم النتائج السياسية المترتبة على أعماله الإرهابية. فليس هو من يملك حمل السلطات الإسرائيلية على قطع المفاوضات السلمية. بل هو لا يملك حمل السيد بنيامين نتنياهو، رأس «الليكود»، على انتهاج سياسة غير سياسة المفاوضة، يطرح منها نتنياهو لقاء السيد ياسر عرفات. وقد لا يقدر السيد ضيف على إقناع المشاركين الفلسطينيين في الإنتخابات النيابية الأخيرة بإدارة ظهورهم لدلالة مشاركتهم، والإنقلاب عليها. لكن الجزم بهذا المعنى يعود الى المقترعين الفلسطينيين انفسهم على نحو ما عاد الى الإيرلنديين الشماليين التنديد بتجدد أعمال العنف والإرهاب عن يد «الجيش الجمهوري الإرلندي» بواسطة التظاهر؛ وعلى نحو ما استنكر الباسك الإسبان خطف منظمة «إيتا» صناعياً إسبانياً...

تؤذن الأعمال الثارية والإنتحارية الحماسية، شان اغتيالات «الجماعة» المصرية (وآخرها اغتيال الأقباط الثمانية) و«الجماعة» الجزائرية وغيرهما من الجماعات والأحزاب الغالية، بالإنحلال العشائري الخالص. فلا يبقى من السياسة بعد هذا إلا ما قد تحتاج إليه بعض السياسات الإقليمية، الضعيفة التكيف مع معايير المجتمع الدولي، من زاد في رحلتها الصحراوية الطويلة.

وضاح شرارة

كوستاس سيميتيس:

زوربا جديد لرقصة قديمة؟

في حفل خاص قبل تسلمه خلافة باباندريو طلبت منه مغنية الحفل ان يشارك في الغناء وفي الرقصة الوطنية المعروفة بـ «رقصة زوربا»، وعندما اعتذر لها بأنه لا يجيدهما أبدت الفنانة دهشتها قائلة له: كيف تكون رئيساً لوزراء اليونان ولا تجيدهما؟ هذه المفارقة قد تكون لها دلالة رمزية في البلاد القديمة والعريقة، غير ان ما ينقص الدوائر والنخب السياسية اليونانية على الاطلاق هو اعمق من ذلك وأبعد: انه النظر بحصافة الى الوقائع والتحولات والتقلبات العالمية والمحلية، والامساك بذلك الحبل السري الذي يربط الوطني بالاقليمي بالعالمي. وهي مثلبة جوهرية في اي نظام حكم معاصر ناهيك عما تمثله هذه في ظل نظام يعيش عالماً متحركاً ونشطاً كما هو الأمر في الوقت الراهن. ومن هذه الزاوية يبدو مجيء رئيس وزراء جديد لليونان بمواصفات كوستاس سيميتيس منحة نادرة وفرصة لالتقاط العربة الصحيحة والسكة الصحيحة من قطار الزمن. فهو يجيء وقد وضع يديه على الجرح اليوناني المستعصي على الشفاء من عقم وصفة الداهية للتشبث بالسلطة باباندريو. ونعني هنا الاقتصاد المتهالك لبلد يضع نفسه في خانة الوحدة الاوروبية الطموحة والرفيعة في مقاييسها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كما يدل مجيء سيميتيس على امور تتعلق بالنزعة الشعبوية التي اكتسبت مع الزمن وعجز الساسة الحاكمين عن مجاراة الخطاب العامي، ملامح من عصاب شوفيني ذرائعي وسم بميسمه سياسة حزب «باسوك» التي ظل «الرئيس» باباندريو متمسكاً بها حتى وهو غائب عن الوعي. وهو اذا حاول تجنب ادراك ان هذه النزعة تفسخت وعفى عليها الزمن فقد فتح الباب امام نهاية عهده ليلج منها سيميتيس الذي يبشر بعقلانية لازمة للبلاد تفتح البيت اليوناني امام الريح الاوروبية للدخول الى غرفة المشلول الذي شل معه اليونان كلها.

رئيس الوزراء، من هذه الزاوية يحوز على عناصر الادراك اللازمة للتقدم والتحول الى مرحلة ما بعد باباندريو، فهو اقتصادي ميداني ذو توجه اوروبي منفتح بالقياس الى سلفه الذي رسم سياسة اقتصادية للبلاد على مقاسه طوال ٢٢ عاماً من حكمه. الا ان الظروف التي تلف اوضاع الحزب الحاكم قد تدفع التركة الاقتصادية لان ترثها مجموعات المستفيدين لحسم الخطاب السياسي اليوناني وتغيير اتجاهاته الدولية والاقليمية. فأمامه عشرون شهراً حتى موعد الانتخابات الوطنية، يتعين أن يتجاوز قبلها امتحاناً صعباً في حزيران (يونيو) القادم حيث مؤتمر الحزب الحاكم.

وتبقى هذه الاستحقاقات رئيس الوزراء الجديد المعارض لسلفه ومجموعة المؤيدين الذين استوزرهم في حكومته الجديدة، تبقيه في مرحلة صراع وسباق مع الزمن، حيث يفترض به انجاز اختراقات اقتصادية اوروبية عاجلة في الوقت الذي ينبغي عليه الحفاظ على وحدة الحزب وموجة اندفاعه نحو الاصلاح بعيداً عن حقول الالغام التي يزرعها «الحرس الرئاسي» الذي تقوده زوجة باباندريو الحسناء ورهطها المستقل للحفاظ على السلطة.

وتكمن مهارات سيميتيس كقانوني من عائلة سياسيين معروفين بوطنيتهم وسمعتهم التقدمية الرصينة، في انه يجمع الى جانب الاختصاص الخبرة الدولية والمعرفة الاكاديمية الرفيعة كاستاذ في القانون الدولي والاقتصاد في الجامعات الألمانية والبريطانية، فضلاً عن التاريخ النضالي كمعارض جريء للديكتاتورية العسكرية التي اطبقت على خناق اليونان ما بين ١٩٦٧ و١٩٧٤. فقد نشط سيميتيس كمعارض لحكم العسكر بقيادة بابادوبولوس وساهم في أعمال المقاومة العسكرية ضدهم حتى اضطر للاختفاء والنزول الى تحت الأرض قبل تسلله الى خارج البلاد بجواز سفر مزور، بعد ملاحقات البوليس السري له بتهمة نقل وتسليم اسلحة ومتفجرات الى افراد المعارضة المسلحة. وثمة عنصر آخر له قيمته في حساب نفوذه وسمعته، وهو انه كان من المؤسسين الأوائل للجان الدفاع عن الديموقراطية في اليونان والتي تحولت من بعد الى حزب باسوك.

سيميتيس البالغ ٥٩ عاماً من العمر يمتاز عن باباندريو بميزة نفسية مهمة تعكس مزاج الشارع اليوناني تجاه ظاهرة الزوجة الحسناء الطموح. فقد اعلنت دافني زوجة رئيس الوزراء الجديد انها لا تنوي التدخل في الشؤون السياسية وليس لها طموح في الشأن الوطني العام. ولدافني سمعة وطنية كمناضلة ضد الديكتاتورية العسكرية الى جانب زوجها، عانت من الاعتقال والتعذيب مدة سبعة أشهر قبل اطلاق سراحها ضمن الحملة العالمية لدعم ديموقراطيي اليونان. والاولويات التي بادر سيميتيس الى تبنيها هي السياسة الخارجية وعلاقات اليونان الاقتصادية مع الاتحاد الاوروبي والغرب عموماً.

وفي هذا المجال يرث سيميتيس مشكلات كبيرة منها تعمق النزعات السياسية المعادية للغرب في حزب الباسوك وفي مجمل الاحزاب اليونانية بيمينها ويسارها. وهو يسعى الى انهاء وصف اليونان بـ «رجل اوروبا المريض» والمثير للمشكلات ذات النزعة الابتزازية. ففي الاقتصاد سيقرب رئيس الوزراء الكيان الاقتصادي لبلاده من النموذج الذي تنطبق عليه مقاييس الوحدة النقدية الاوروبية القادمة محاولاً التزام توجهات توافقية وتنسيقية مع الاتحاد ومؤسساته في بروكسيل.

اما على الصعيد السياسي فينتظر ان يجهد في تعديل علاقات اليونان مع دول البلقان بحيث تتحول بلاده الى حلقة وصل اقتصادي - سياسي بين دول البلقان واوروبا الغربية. بما في ذلك تعديل سياسته تجاه مقدونيا والبوسنة والهرسك. وهي سياسة تسببت بتلاشي حماسة الشركاء الاوروبيين لدعم اليونان في نزاعها مع تركيا.

الآمال معقودة على سيميتيس، او «الرجل ذو الابتسامة الساحرة»، كما تصفه صحافة بلاده، بأن يعيد البهجة الى نفوس اليونانيين الذين لم يبق لديهم سوى ذكرياتهم عن زوربا ورقصته الشهيرة، فهل يمكنه ان يجمعهم عبر انغام جديدة تعيد الى البلاد روحها المرحة والانسانية، ويقنعهم بعدم الاكتفاء بتبديل الراقصين، بل الرقصة!



اسماعيل الزاير

آل باتشينو ودي نيرو و... «حرارة» (Heat):

كأنه كاهن يستمع الى اعترافه الاخير

لم تعن لي شيئاً صورة آل باتشينو وهو يحمل رشاشاً في مشهد من «حرارة» (Heat) كنت اعتقد انني قادرة على التحمس لمشاهدة اي فيلم يمثل فيه صاحب النظرات المستقيمة المعذبة لكن يبدو انني افتقر الى هذا النوع من الولاء عندما يتعلق الأمر بفيلم سيئ أو بافلام الشرطي - اللص. مع ذلك شاهدت الفيلم تلبية لدعوة شخص يحب روبرت دي نيرو وأفلام الاكشن، ولم أرَ في الساعات الثلاث التي استغرقها «حرارة» مضيعة للوقت او مسايرة لا مهرب منها. الفيلم جيد وليس تحفة، وما لفتني انسنة الشرطي وتجريده من غار البطولة، والعلاقة بين هذا الاخير والسارق اثارت التباسي ونسيت مراراً ان المخرج مايكل مان وليس مارتن سكورسيزي.

وجه آل باتشينو المخلص الصريح يلائم تماماً دور فارس العدالة الذي لا يملك الا ان يضع عمله قبل حياته الخاصة. فنسنت هانا (باتشينو) خلّف وراءه زواجين فاشلين وبدا عاجزاً عن محاولة منع انهيار زواجه الثالث، كانه بطل شكسبيري يمشي الى مصير محتوم لا رد له. على ان الشرطي ليس بطلاً ولا ظفر او فخر في نظرته الى نفسه على الرغم من مثابرته وجده في ملاحقة المجرمين. في لقائه الغريب والمقبرك مع نيل ماكولي (دي نيرو) على فنجان قهوة يقول السارق بثقة وتحد انه يقوم بما يجيده أكثر من غيره، فيرد الشرطي في تاكيد على الحتمية في دوره: «تفعل ما تفعله، وأقوم بما يجب عليَّ القيام به». اجد دي نيرو ذا العينين الماكرتين والبسمة المحتالة الصغيرة لائقاً بدور السارق والمجرم البارد أكثر من الادوار الاخرى، وهما، نظرته وبسمته، ما منعاني من تصديقه عندما تحول عاشقاً كبيراً وقال لصديقته انه لا يستطيع العيش من دونها بعدما اكتشفت انه سطا على مصرف وأرادت هجره. الفراسة الخادعة والغادرة في واقع الحياة أكثر ملائمة لعالم الصورة القائم على الاختزال، علماً ان اختيار التعابير الملائمة للشخصية مسالة كاريكاتورية ولا تلزم الفنان الا اذا تعلق الامر بالاطفال احياناً. مع ذلك يعطي كل ممثل حجماً وبعداً معينين لشخصيته، فالتركيز في نظرة باتشينو العميقة تجعله منساقاً الى مصيره وان لعب دور الشرير، ودي نيرو الذي كان جامد التعبير في فيلم «صحوات» منحنيا نظرته الخبيثة ما غيرها عندما استعاد قوته العقلية بعد شفائه الموقت.

يتجلى العنصر السكورسيزي في موقفين. عندما يتواجه الرجلان الانيقان يقدم الخير للشر فرصة الخلاص، لكن دي نيرو لا يتراجع. الشرطي والقاتل يتحدثان اللغة نفسها انما كل من طرفه، وباتشينو يفهم اصرار دي نيرو على متابعة عمله ويقبله كان اللص هو الجانب المظلم من وجهه، وهو كذلك بمعنى ما وان لم يكن الامر شخصياً بل يتعلق بعمل احدهما الذي جعل وظيفة الآخر ضرورية. القاتل اكثر قدرة، نظرياً، على الخيار لانه يمثل الشر ويستحق العقاب الذي لا يعرف متى ينزل به، ومع ان دي نيرو يفكر بالانسحاب عندما يحس بمراقبة الشرطة للعصابة، لا يلبث ان يشترك في العملية بحماس كانه هو ايضاً خاضع لقدر لا يملك رده. يلقي مايكل مان الضوء على الشخصيتين بطريقة تذكر بكاثوليكية مارتن سكورسيزي الذي رغب في رسمه كاهناً عندما كان في الرابعة عشرة. الشرطي الذي يلاحق القاتل ويقتله يقف قربه ويمسك بيده في درامية بينية كانه كاهن يستمع الى اعترافه الاخير قبل اعدامه. هذه الملاحقة الشيقة اللاهثة في المطار التي استفادت من لعبة الضوء والظل وقدمت رجلين يتربص احدهما بالآخر، وكل ببذلته الانيقة، ذكرتني بافلام همفري بوغارت التي كان الرجال فيها يتعاركون بعضهم مع بعض وهم يرتدون لا البذلات فقط بل القبعات ايضاً. لكن المظهر يبقى محترماً ما دام المجرم منيعاً، وعندما يركض دي نيرو أمام نظر صديقته ليهرب من باتشينو نرى في عدوه الذعر والاحساس بالحصار نفسيهما اللذين نلمسهما في ركض الرعاع وأبطال كونتين تارانتينو مثلاً.

يحرص دي نيرو على تماسك العائلات الاساسية في العصابة كانه عرابها، ويجد انه يملك كل الحق في نهر زوجة كريستيان (فال كيلمر) الشابة التي تتذمر من حياة زوجها وتطلب السلوى في علاقتها مع شخص آخر. دي نيرو، الوحيد، العازب، يسهر مع عائلتي رفيقيه ويرعاهما، لكنه يعرف انه لا يستطيع ان يستعير حياة الآخرين. وكان يمكنه ان ينجو ويبدأ مجدداً مع صديقته خارج أميركا لولا تلك الحتمية التي اجبرته على العودة لقتل من خان العصابة والوقوع في شرك الدائرة الخبيثة مجدداً. صديقته التي تقبله كما هو تناقض زوجة الشرطي التي تريد مشاركة زوجها في عمله. اي مشاركة؟ يسالها. هل يخبرها عن الجثث المقطوعة الرؤوس لكي تحس انها ليست هامشية في حياته؟ تعاقبه بخيانته مع شاب ثم تلومه لأنه دفعها الى تحقير نفسها مع «شخص مثل رالف». على باتشينو ان يتحمل الهزائم في عمله ويرعى ابنة زوجته التي يهملها والدها، والى حد ما والدتها، وان يقبل خيانة زوجته له ولومها لانه المسؤول عن خيانتها له! لا اعرف اذا كانت الافلام الاوروبية تحوي مثل هذا المنطق الاميركي الخالص، لكنني اتصور رد فعل رجل عربي عليه وأضحك. صحيح ان الزوجين مسؤولان معاً عن حياتهما المشتركة، لكن تحويل الاميركيات الخيار الى حتمية لا خلاص منها أمر يحقر المرأة حقاً لا لانها خانت بل لانها لامت المتضرر الاول من خيانتها، وتنصلت من المسؤولية. وفي المسالة الاخيرة تشبه النساء في الافلام المصرية اللواتي يدافعن عن عملهن في الدعارة بالقول: «المجتمع هو اللي عمل بيَّ كده». وكان يمكن فهمها لو كان زوجها يهملها جسدياً، لكن الانسجام الجنسي واضح في بداية الفيلم، وما يثير غضبها تأخره في الوصول الى حفل عشاء واحساسها ان تكريس نفسه لعمله ومجيء زواجه، أي هي، في المرتبة الثانية أو أقل. ولأنه يغلق أبواب عالمه دونها تعيّره بوظيفته كانها كانت تجهل تفاصيلها: «تمشي بين بقايا الاموات والحطام باحثاً عن علامات وفاتهم». وهو لا يدافع عن نفسه كانه يخشى ان يكون حقاً ملتذاً بالجانب البشع في عمله، ويصمت كانه ضحية ليست متاكدة من كونها كذلك او لانه يعرف ان لا فائدة من الكلام واشراك الآخرين في عذابه الذي يقول ان عليه ان يتمسك به. في النهاية، والبداية، ليس فنسنت هانا بطلاً متعجرفاً يعتقد انه اذكى من المجرمين كعميل الاف. بي. اي في «المشبوهون المعتادون» في لقاء المقهى يشكو للمجرم عذابه وانهيار زواجه، بدلاً من ان يتمسك بهالة القانون والسلطة ويؤكد مرة اخرى الوحدة التي تجمعه بغريمه. وربما كانت مكافاته، في نظره، لا مقتل خصمه الذي سيواجهه مجدداً في شخص آخر (الراس المدبر وكريستيان نجوا) بل محاولة ابنة زوجته الانتحار في غرفته في الفندق بدلاً من البيت كانها تلجأ اليه لا الى امها، امر فتح عيني الاخيرة وجعلها تعرض عليه محاولة انقاذ علاقتهما.

مودي بيطار

جمهوريو أميركا: الأزمة مستمرة

جاءت نتائج المراحل الأولى من الانتخابات الرئاسية في عدد من الولايات الأميركية، والحاصلة في إطار اختيار مرشح للحزب الجمهوري لمواجهة الرئيس كلينتون في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لتشكل نكسة تلو الاخرى لبوب دول، رئيس مجلس الشيوخ في الكونغرس، وأوفر الجمهوريين حظاً في الحصول على ترشيح حزبه له. فالأسئلة المطروحة اليوم هي: لماذا تراجع دول؟ وهل انتكاسته، بدءاً من نيوهامبشير ووصولاً إلى أريزونا، مقدمة لفشله في الحصول على الترشيح أو لهزيمته ازاء كلينتون في الانتخابات الرئاسية؟ وهذه الأسئلة بحد ذاتها أدت لتوها إلى اضعاف الزخم الذي يحاول دول أن يضفيه على حملته الانتخابية.

هنا تقرير لحسن منيمنة:

ابتدأت سلسلة النكسات بان حصل المعلق الصحافي المحافظ باتريك بوكانان على ٢٧ في المئة من أصوات الناخبين في نيوهامبشير متفوقاً بذلك على دول الذي نال ٢٦ في المئة. فيما تمكن حاكم ولاية تينيسي السابق لامار الكسندر من الحصول على ٢٣ في المئة. هذا وقد افل نجم الناشر الثري ستيف فوربز يومها، فاقتصرت الأصوات المؤيدة له على ١٢ في المئة. وتنازع سائر مرشحي الصف الثاني بقية الأصوات. وتوالت الانتكاسات حين تمكن فوربز من الاستفراد الفعلي بولاية ديلاوير الصغيرة والتي اختار سائر المرشحين اهمالها، صابين اهتمامهم على التحضير لمعارك يوم الثلثاء الماضي في ولايات اريزونا وداكوتا الشمالية والجنوبية. وقد تحقق لدول الفوز أخيراً في كل من ولايتي داكوتا الشمالية والجنوبية، إلا انه انهزم في المبارزة الاكثر اهمية في اريزونا، حيث حصل فوربز على ٣٣ في المئة من اصوات الناخبين وتنازع دول وبوكانان المركز الثاني بقرابة ٢٨ في المئة لكل منهما.

وتهدف هذه الانتخابات إلى فرز عدد المندوبين عن الولايات المختلفة إلى مؤتمر الحزب العام لصالح المرشحين. ويجري في هذا المؤتمر تصويت شكلي وتزكية فعلية لاختيار مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية، وهو المرشح الحاصل على ما لا يقل عن ٩٩٦ مندوباً. وتختلف الولايات في اسلوب فرز مندوبيها للفائزين. فغالبها يعتمد التوزيع النسبي، فيما يعمد البعض إلى منح المرشح الفائز بالطليعة كامل أصوات المندوبين عن الولاية. يذكر مثلاً أنه لولاية نيوهامبشير ١٦ مندوباً وحسب، حصل منها بوكانان على ٦ وكل من دول والكسندر على ٤ وفوربز على ٢. أما ولاية اريزونا فعدد المندوبين عنها ٣٩ حصل فوربز على جملتهم. فقد أصبح مجموع المندوبين المؤيدين لفوربز ٦٠ ولبوكانان ٣٧ ولدول ٣٥ وللكسندر ١٠، يتضح إذن ان المعركة للحصول على الترشيح ما زالت في بدايتها، إلا ان اهمية هذه المعارك الاستهلالية لا يستهان بها لا سيما منها معركتي نيوهامبشير واريزونا.

فنيوهامبشير هي المعترك الشعبي الأول من حيث التسلسل الزمني في السعي إلى الحصول على الترشيح، ذلك أن الولايات التي تسبقها في فرز مندوبيها، اي ولايات أيوا ولويزيانا والاسكا، تعتمد نظام المجالس الانتخابية لا الاستفتاء العام. ويذكر هنا ان بوكانان قد تمكن من الفوز في هذه الولايات الثلاث كذلك. إلا انه لا بد من التقليل من احتمال متابعة بوكانان لانتصاراته الانتخابية. فبوكانان، صاحب الخطاب الشعبوي الانعزالي المناهض للانفتاح الاقتصادي والداعي إلى صون العمالة في البلاد من خطر البطالة الذي تضاعفه الاتفاقات الدولية للتبادل التجاري الحر، وصاحب الموقف الصارم المعادي للإجهاض والمثلية وغيرها من «الآفات الاجتماعية»، من منظوره، قد امتهن دور المرشح منذ مواجهته الرئيس السابق جورج بوش عام ١٩٩٢، ومنافسته له في السعي إلى الحصول على ترشيح الحزب الجمهوري. فنشط لتوطيد التأييد له في الولايات السباقة إلى فرز المندوبين، وذلك لإضفاء الزخم على حملته. وفيما قد حققت خطته هذه النتائج المرجوة منها، وفيما يمكن لبوكانان ان يتوقع الدعم الصريح من جمهور «الائتلاف المسيحي» الذي يشاطره مواقفه الاجتماعية المحافظة، ولا سيما في جنوبي البلاد وغربها الأوسط، إلا ان افق التأييد له في أوساط الحزب الجمهوري نفسه يبقى محدوداً. فعلى الرغم من خطب الاستقواء وتشديد العزم التي يغدقها بوكانان على مؤيديه، فإن الأرجح ان يقتصر دوره على ارغام مؤتمر الحزب المنعقد في مدينة سان دييغو مطلع الصيف المقبل على التزام المنحى المحافظ اجتماعياً لصياغة برنامج الجمهوريين السياسي.

اما دول، وهو الذي سبق له ان خاض معركة نيوهامبشير مرتين، في ١٩٨٠ و١٩٨٨، وانهزم في كل منهما، فكان قد تامل بان تكون «الثالثة ثابتة»، فجاهر انه على قناعة ان الفائز في نيوهامبشير سوف ينال ترشيح الحزب للانتخابات الرئاسية. وسوف يفوز في هذه الانتخابات ليصبح الرئيس المقبل للولايات المتحدة. والواقع انه كان يحق لدول ان يلتزم التفاؤل، فهو من الناحية التنظيمية والمالية اقوى المرشحين، وقد حظي بتأييد معظم كبار الشخصيات المحلية، كما ان فيل غرام، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية تكساس، وابرز المنافسين لدول إلى أمس قريب، انسحب من الحلبة والقى بثقله الانتخابي خلف دول نفسه. ثم ان فوربز، والذي طرحه البعض كبديل كفوء لدول، قد انحدر، وإن بصورة موقتة، نتيجة للتمحيص الاعلامي في صدده.

وكان بوسع دول أن يطمئن إلى التركيبة الاجتماعية الاقتصادية لجمهور حزبه في ولاية نيوهامبشير. ففيما قد يشكل المحافظون الاجتماعيون الغالبية في ولاية لويزيانا مثلاً، والتي كان دول قد اختار ان يتجاهل مجالسها الانتخابية متنازلاً عنها لبوكانان، فإنهم في نيوهامبشير لا يتجاوزون الثلث من مجموع الناخبين. وبالفعل فإن انتخابات ١٩٩٢ لاختيار المندوبين الجمهوريين كانت قد منحت بوكانان ثلث الأصوات فيما حصل بوش على الثلثين.

ولم يكن لدول كمنافس جدي على هذين الثلثين، إلا لامار الكسندر، وهو المرشح ذو الحضور الاعلامي الضعيف نسبياً والسمعة الصحافية المتربة نتيجة لجملة من الممارسات المالية المشبوهة التي اقدم عليها خلال عهده كحاكم لولاية تينيسي في الثمانينات. وينتهج الكسندر نهجاً دعائياً يتارجح بين الشعبوية والإصرار على أنه المرشح ذو «الأفكار الجديدة»، دون أن تتضح معالم هذه الأفكار وتفاصيلها او كيفية تحقيقها. إلا أن المسؤولين عن حملة دول قد ارتأوا التخلص من الكسندر. وكان دول نفسه، عام ١٩٨٨، قد سقط ضحية لهجمة اعلامية مبنية على التشويش والمغالطة شنها عليه جورج بوش في نيوهامبشير يومها، فتراجعت شعبيته بقدر ملحوظ مما أمكن بوش من الفوز بالترشيح ثم بالرئاسة. يبدو بالتالي أن القائمين بحملة دول الانتخابية قد قرروا تكرار هذه الخطة لصالح مرشحهم.

فقبل أيام من الانتخابات فاضت اجهزة الاعلام في الولاية بالدعايات التي تفند سيرة الكسندر السياسية وتطعن في كل وجه من وجوهها طعناً يقارب التضليل، فتشهر بالكسندر مثلاً لانه ضاعف الانفاق في ولايته، دون الاشارة إلى أن تلك نسبة تقل عن ارتفاع الانفاق في معظم الولايات خلال الفترة نفسها، وتبينه لانه وقع على مرسوم يسمح للمدانين بالخروج من السجن بعد انقضاء نصف مدة حكمهم، مغفلة الاشارة إلى ان ذلك كان بالفعل مضاعفة لمعدل المدة التي يقضيها المحكوم في السجن، إلى ما هنالك من الاشارات والتلميحات التي تفتقد السياق.

وفي حين أراد المسؤولون عن حملة دول أن تكون هذه الهجمة الاعلامية الضربة القاضية التي تخرج منافس مرشحهم من المعترك، فإن نتيجتها كانت تلطيخ سمعة دول نفسه، بعد ان تبين عدم ترفعه عن الممارسات الانتخابية السلبية. كما ان الكسندر قد استفاد من ذلك بدوره، إذ ضاعفت الهجمة حضوره الاعلامي، فراح يدعو إلى ميثاق شرف يلتزمه المرشحون الجمهوريون ويمتنعون وفقه عن التهجم على بعضهم البعض. يذكر هنا ان الكسندر نفسه هو الذي دشن الهجمات الاعلامية بين المتنافسين الجمهوريين في هذا الموسم الانتخابي حين شهر بحاكم ولاية كاليفورنيا بيت ويلسون، والذي انسحب بعدها من الترشيح.

وفي حين ارتد الاعلام الدعائي على أصحابه في نيوهامبشير، فإنه قد حقق المرجو منه في اريزونا. إذ اغدق ستيف فوربز ما لا يقل عن اربعة ملايين دولار على حملته الاعلامية في اريزونا، مركزاً على مشروعه الانتخابي لتبسيط النظام الضريبي، ومشدداً على فشل «السياسيين التقليديين» في تحقيق المنشود من الاصلاحات. فتمكن من الفوز في هذه الولاية. وعلى الرغم من وجوب الربط بين الاعلام الدعائي والنجاح السياسي، فإنه لا بد من الاشارة إلى أن التوازن الاعلامي الحرج الناتج عن التأثيرات المتضاربة للحملات الاعلامية المختلفة من شأنه، على الغالب، أن يضخم بعض أوجه الحالة القائمة فحسب. فيمكن بالتالي اعتبار استياء دول إثر فوز فوربز في اريزونا، وتشديده على أن هذا الأخير قد «اشترى» الفوز بالولاية من هذا المنظار، محاولة للتنصل من فشله في اقناع الناخبين من جدوى الاقتراع لصالحه.

وفيما بوكانان يستأثر باصوات المحافظين الذين يضعون الشأن الاجتماعي على رأس اهتماماتهم، وهم قرابة الثلث من الناخبين الجمهوريين، فإن الجمهوريين «المعتدلين» ما زالوا بحيرة حول من ينتخبون، واصواتهم ما زالت بالتالي تتوزع بين مجموعة من المرشحين، مما يضعف من وزنهم الاجمالي ويعرض الحزب الجمهوري لخطر التفتت او التهميش. فدول، رغم موقعه الطليعي المفترض، ليس مقنعاً. والبحث عن البديل المناسب ما زال مستمراً، وهذا البديل ليس باول المتردد، ولا فوربز المتوعد، وبطبيعة الحال ليس بوكانان، ذا الافق المحدود. كما أن هذا البديل على الأرجح ليس الكسندر المثقل بخلفية تضاهي وايتووتر التي يتخبط بها كلينتون وتزيد. فبغياب البديل، لا شك ان دول قد ينجح بالحصول في نهاية المطاف على ترشيح حزبه له، إلا انه قد يكون يومها مثخناً إلى حد ينتفي معه اي احتمال لفوزه بالرئاسة.

حسن منيمنة

هل تنتهي معضلة ايطاليا السياسية بانتصار أحد الطرفين المتعادلين؟

يستعد الإيطاليون للتوجه من جديد الى صناديق الاقتراع في ٢١ نيسان (ابريل) القادم بعد ان اضطر رئيس الجمهورية الى حل البرلمان لفشل القوى السياسية في ايجاد مخرج للأزمة الحكومية والسياسية التي عصفت بالبلاد منذ أكثر من شهر ونصف الشهر.

سعد كيوان يلقي أضواء على الخلفيات والاحتمالات:

يلجأ الايطاليون بعد سنتين فقط مرة أخرى الى هذا «الصندوق السحري» لعلهم يجدون في داخله «كلمة السر» التي تساعدهم على الخروج من مستنقع الفوضى والضياع الداخلي. لقد اصبحت الغرفة السرية المظهر شبه الوحيد من مظاهر الديموقراطية في بلد يحدث فيه كل شيء، أي شيء، وبازدياد... يحصل الشيء ونقيضه في آن ويختلط «الحابل بالنابل» لدرجة ان هناك تعليقاً طريفاً يتوارده العديد من الألسنة يقول: «لو كانت ايطاليا بلداً عادياً لتمكن ضابط في الدرك من القيام بانقلاب منذ زمن...». سلطات في الدولة في صراع مع سلطات اخرى ومع القضاء، قضاة ضد قضاة آخرين، تداخل واختلاط بين عصابات المافيا واجهزة الدولة، تهم توزع يميناً وشمالاً، سياسة التجريح والظن وحياكة المؤامرات هي السائدة. موزاييك سياسي مشرذم ومعقد و«ميكروسكوبي».

الأحزاب العشرة التي كانت تملأ بانوراما الجمهورية الأولى قد تحولت مع انهيارها الى ثلاثين على الرغم من ان قانون الانتخابات الجديد القائم على التمثيل الاكثري يفرض التجمع والتمحور. انها قوى وتيارات شبيهة بالأندية وملتقى الصالونات. خاصة عند أصحاب النهج «الوسطي» و«الاشتراكي» و«الجمهوري»... اولئك الذين كنست احزابهم فضائح الرشوة والفساد السياسي.

ان هذه القوى جميعها حاولت قبل اسبوعين التوصل الى اتفاق حول بعض الاصلاحات الدستورية الهامة «لكي تعود ايطاليا بلاداً عادية» وتتمتع بنوع من الاستقرار السياسي والحكومات المستقرة. ولكن فشل الاتفاق دفع برئيس الحكومة المكلف انطونيو ماكانيكو الى الاعتذار واظهر مدى عمق وتشعب الخلاف بين القوى السياسية حول آفاق «الجمهورية الثانية» وحول أي طبيعة النظام الذي يريدون: رئاسي، نصف رئاسي، رئيس حكومة منتخب مباشرة من الشعب ام نظام المستشارية على الطريقة الالمانية، او نظام رئاسي على الطريقة الأميركية حيث يوازن الرئيس القوي برلماني قوي ايضاً... الى ما هنالك من صيغ و«وصفات» ضاع معها الايطاليون. الخلاف يطال أيضاً القانون الانتخابي الذي يجب اعتماده للوصول الى هذه الصيغ: هل يكون قائماً على الأكثرية البسيطة كما يطالب المحور اليميني ام على نظام الدورتين والبالوتاج على الطريقة الفرنسية كما يصر المحور اليساري الوسطي. سيلفيو بيرلوسكوني وبشكل خاص حليفه الصاعد في استطلاعات الرأي، الفاشي السابق جانفرنكو فيني يريدان نظاماً رئاسياً يتمتع بصلاحيات واسعة، فيما يطرح المحور اليساري الوسطي الواسع «قطب الزيتون» نظام رئيس الحكومة المنتخب ويحذر من مخاطر النظام الرئاسي وحكم «الرجل الواحد». رئيس الحكومة المكلف - المعتذر توصل عبر مفاوضاته الى صيغة حل وسط قائمة على نظام «نصف رئاسي»، أي انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب (حالياً ينتخب من قبل البرلمان) مع التأكيد على دور البرلمان ورقابته على السلطة التنفيذية. زعيم حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) ماسيمو داليما وزعيم تيار «ايطاليا الى الأمام» بيرلوسكوني وافقا (الاثنان كانا وراء فكرة الاتفاق على الاصلاحات الدستورية قبل الاحتكام الى الناخبين) على الصيغة. إلا ان فيني المعتنق حديثاً الديموقراطية، اشترط ان تلتزم الحكومة والقوى السياسية كافة الاتفاق، ربما لقناعته بأن ذلك سيؤدي الى فرطه للموقف المعارض الذي اتخذه حلفاء داليما في قطب الزيتون، خاصة الحزب الشعبي (الديموقراطيين المسيحيين السابقين) الذين أصروا على صيغة «المستشارية»، وبالتالي رفضهم دعم حكومة تلتزم في برنامجها النظام نصف الرئاسي. ومن ثم الخضر الذين رفضوا رفضاً قاطعاً ما وصفوه بـ «نظام المبايعة». ولكن الزعيم الفاشي السابق راهن بحذاقته على النقمة التي قامت داخل حزب اليسار الديموقراطي لموافقة سكرتيره على الحل نصف الرئاسي، وخاصة فكرة الاتفاق أساساً مع اليمين «الشعبوي» الذي تخلى عن الفاشية منذ سنة فقط من أجل خلط أوراق اللعبة الديموقراطية وتعديل الدستور الذي ولد من رحم المقاومة الشعبية ضد الفاشية وحكم موسوليني.

المقربون من داليما وبعض المثقفين حالوا المقارنة بين اليوم وتلك الحقبة التاريخية حين ادى اتفاق الشيوعيين والديموقراطيين المسيحيين والقوى الوسطية الأخرى الى انتخاب هيئة تأسيسية عملت على وضع دستور جديد للبلاد قائم على الديموقراطية والحرية وتحريم اعادة انشاء الحزب الفاشي واعتبار العمل حقاً مقدساً لكل مواطن. ولكن هذا «التسويق» رفضته قطاعات كبيرة في الحزب واطراف سياسية أخرى معتبرة انه لا يمكن مقارنة الفاشيين السابقين بالديموقراطيين المسيحيين ولا المرحلة الحالية بتلك التي قامت عشية اعلان الجمهورية. وقد دافع هؤلاء بحرارة عن الدستور معتبرين ان اي تعديل جوهري فيه يمثل تراجعاً عن المكتسبات الديموقراطية وصيغة المشاركة، عدا كونه يشكل قفزة في المجهول «لأن اليمين لم يكتسب بعد مشروعيته الديموقراطية». اما في ما يخص الاستقرار فاذا كان هذا يشكل قيمة في حد ذاتها فإن الجمهورية الأولى على رغم مساوئها الكثيرة فقد امنت استقراراً لا يمكن ان يوفره «رئيس قوي» او الفوضى السائدة اليوم.

ولكن إذا كان الاتفاق الذي لم يبصر النور قد زرع بذور الخلافات داخل المحور اليساري - الوسطي، فإنه قد غذى صراعاً كان خفياً داخل المحور اليميني حول زعامته وزعزع الثقة بين أطرافه. ان جانفرنكو فيني الذي أصر منذ البداية على «الحل الانتخابي» عمل جاهداً خلال مرحلة المفاوضات على وضع العصي في الدواليب من أجل افشال الاتفاق ووضع حليفه بيرلوسكوني في مأزق. فقد سعى «ملك التلفزيونات الخاصة» الى ابعاد «كأس الانتخابات» في هذه المرحلة التي يواجه فيها المحاكمة بتهم دفع رشاوى لرجال الضابطة المالية من اجل تمكين شركاته من التهرب من دفع الضرائب. ان استطلاعات الرأي التي يركز عليها بيرلوسكوني تضع حليفه فيني في المرتبة الأولى داخل صفوف اليمين وفي المرتبة الثانية على الصعيد العام بعد حزب اليسار الديموقراطي. وقبل أيام وللمرة الأولى قام فيني بطرح مسألة رئاسة الحكومة معتبراً انه في حال فوز اليمين في الانتخابات القادمة فهذا لا يعني ان المرشح الطبيعي هو بيرلوسكوني، وان المسألة ستبحث في حينها. وقد أثار هذا الموقف حفيظة زعيم تيار «ايطاليا الى الأمام» الذي أكد «ان ظروفاً استثنائية فقط ممكن ان تدفعني الى التخلي عن حقي في رئاسة الحكومة»، وانه ما زال يعتبر نفسه المرشح الطبيعي لزعامة الحكومة. مما اضطر فيني الى العمل على تطويق الأزمة مؤكداً ان بيرلوسكوني «هو الذي يقرر ما إذا كان سيتخلى عن رئاسة الحكومة». بالمقابل وقف الحلفاء الآخرون الصغار داخل اليمين الى جانب بيرلوسكوني. فيما أخذت جماعة فيني تتداول اسمه واسم رئيس الجمهورية السابق (ديموقراطي مسيحي سابق) فرنشيسكو كوسيغا كبدائل لزعامة المحور في حال فوز اليمين.

ولكن متاعب بيرلوسكوني لا تنتهي عند هذا الحد. فقد أكد قاضي التحقيق في ميلانو اثناء الجلسة الثانية من المحاكمة ان زعيم تيار ايطاليا الى الامام كان على علم شخصياً بتنظيم دفع الرشاوى وانه كان يشرف عليها. ورد بيرلوسكوني معتبراً ان ذلك من صنع مخيلة القاضي، اما محامي الدفاع فقد طلب في الجلسة اللاحقة تأجيل المحاكمة الى ما بعد الانتخابات تحاشياً لاستغلال وقائعها ضد بيرلوسكوني خلال الحملة الانتخابية. ولكن رئيس الحكومة رفض الطلب. وعلى خط مواز اكد احد «تائبي» المافيا خلال التحقيقات في باليرمو في جزيرة صقلية ان عصابات الاجرام المنظم قد قررت عام ١٩٩١ اعلان الحرب على الدولة لأنه لم يعد لديها «مراجع سياسية» تتكل عليها. واوضح هذا التائب ان المافيا قد أوعزت عام ١٩٩٤ بانتخاب تيار بيرلوسكوني «لأنه اصبح خلاصها الوحيد».

اما في الناحية السياسية فقد عاد اخصام بيرلوسكوني الى طرح مسألة «تضارب المصالح» التي جسدها خلال وجوده على رأس الحكومة خلال ١٩٩٤، فسالي جنب ضرورة وضع قانون خاص لتنظيم الاعلام ومكافحة الاحتكارات فإن مسألة «تضارب المصالح» تشكل النقطة الرئيسية في برنامج «قطب الزيتون» للحملة الانتخابية، فهو يصر على ضرورة الفصل بين الاثنين بشكل يجبر بيرلوسكوني على عدم ترؤس الحكومة في حال فوز اليمين والا التخلي نهائياً عن شركاته ومصالحه التجارية. اما فيني فهو سياسي محترف نشأ وترعرع في صفوف الحركة الفاشية ومن ثم قام بعملية التغيير قبل سنة مطلقاً على حزبه اسم «التحالف الوطني» بعد ان طعّمه ببعض الشخصيات اليمينية المرموقة وبعض وجوه الديموقراطي المسيحي المنهار.

فيني إذن لا مصالح تجارية له وليست لديه مراكز قوى يرغب في ارضائها، فهو بذلك طليق اليدين يركب موجة النقمة وينفخ في «بوق النظام الرئاسي» لمعرفته ان الايطاليين سئموا من الفوضى والضياع وانعدام الاستقرار السياسي، وهو يحاول ايهامهم بان «الرجل القوي» هو القادر على حل مشاكل ايطاليا.

اما الموقف الأخير والجديد في غير صالح بيرلوسكوني فصدر وبشكل مفاجئ عن جوفاني انياللي صاحب شركة «فيات» التي تشكل إحدى أكبر المجموعات الصناعية في أوروبا. فقد أكد في تصريح له عدم تحبيذه عودة بيرلوسكوني إلى رئاسة الحكومة، خاصة وان زعيم المحور اليميني يخضع الآن للمحاكمة. وكان انياللي قد بارك في السابق حكومة بيرلوسكوني وسياستها في المجال الاقتصادي. ولكن هذا الموقف ترافق مع تطورات فضائحية حطت شركة «فيات» نفسها قبل أيام إلى قفص الاتهام. فقد قررت محكمة مدينة تورينو احالة الرئيس الحالي للشركة شيزاري روميتي على المحاكمة بتهمة التمويل غير المشروع للأحزاب.

وغني عن القول ان هذا التدهور في الأزمة قد انعكس على الوضع الاقتصادي الدقيق وادى إلى انهيار سعر صرف الليرة الايطالي في أسواق العملات مقارنة بسعر المارك الالماني والدولار الاميركي. وأساء إلى صورة ايطاليا في هذه المرحلة التي تترأس فيها الاتحاد الأوروبي، وهي من دون حكومة أصلية. ومن مفارقات السياسة الايطالية ان رئيس الحكومة المستقيلة الذي يقوم بتصريف الأعمال لامبرتو ديني أصبح «النجم السياسي» الذي يسعى المحوران المتصارعان إلى استمالته إلى صفوفهم. وتفيد التوقعات انه من المحتمل ان يخوض الانتخابات إلى جانب «قطب الزيتون» بعد ان كان حليف بيرلوسكوني، الذي عينه في حكومته وزيراً للمال عام ١٩٩٤ بعد ان تمت «استعارته» من المصرف المركزي.

وتأتي هذه الخطوة ضمن عملية يتم التحضير لها من قبل رئيس الجمهورية اوسكار لويجي سكالفارو ورومانو برودي زعيم «قطب الزيتون» من اجل خلق تيار وسطي قوي يشكل الرجل الآخر للمحور ويعدل التوازن امام ثقل الشيوعيين السابقين عليه. ويسعى مهندسو هذه العملية ايضاً إلى استقطاب رئيس الحكومة الأسبق (وحاكم المصرف المركزي سابقاً) كارلو - ازيليو شامبي وايضاً رئيس الحكومة الذي كلف أخيراً واعتذر انطونيو ماكانيكو (رئيس سابق لأهم مؤسسة مصرفية ايطالية)، اي بمعنى آخر ضم الشخصيات التي تتمتع برصيد ومصداقية في الوسط الاقتصادي، خاصة على الصعيد الأوروبي، من أجل اقناع الناخبين بأن المحور اليساري الوسطي هو الذي يؤمن الاستقرار للبلاد في حال فوزه في الانتخابات.

وقبل ايام قليلة أعلن لامبرتو ديني عن تشكيل تيار «وسطي اصلاحي» انضم إليه على الفور بعض القوى الوسطية التي تشارك في «قطب الزيتون». وهو قرار أثار غضب المحور اليميني الذي اتهمه بالانحياز والخروج عن الحياد كرئيس حكومة ستقوم بالاشراف على الانتخابات. إن خيار ديني جاء بمثابة طعنة في ظهر بيرلوسكوني بحسب الاخير.

وهذا كله يعني اننا امام سباق نحو الوسط من قبل الطرفين لكثرة المترددين الذين يقفون في هذا الموقع ولكي يخفف كل من المحورين من جنوحه نحو اليمين أو نحو اليسار. ولكن طريق «قطب الزيتون» ما زالت تعترضها بعض الحواجز المهمة مثل ضرورة التوصل إلى اتفاق مع «حزب إعادة التأسيس الشيوعي» (٨,٥ في المئة) ورابطة الشمال (٧ في المئة) اللذين لا يتشاركان في التحالف، واللذين بدونهما يصعب على اليسار والوسط الفوز في الانتخابات المقبلة. وقد طرح زعيم «قطب الزيتون» رومانو برودي شروطه للتوصل إلى اتفاق انتخابي مع الاثنين يقوم على الانسحابات المتبادلة للمرشح الأقوى من أجل تأمين أكبر عدد ممكن من البرلمانيين مقابل عدم مشاركة إعادة التأسيس في الحكومة «لأنه لا يدعم برنامج الزيتون». اما الرابطة فقط اشترط عليها التخلي عن طرحها العنصري وسعيها لفصل الشمال عن الجنوب وحل «برلمان الشمال» الذي نشأه زعيم الرابطة اومبرتو بوسي كخطوة أولى نحو الانفصال. وهي شروط ليست سهلة التحقيق ويجب انتظار الأيام المقبلة لمعرفة ما إذا كان يمكن التوصل إلى اتفاق انتخابي.

يبقى ان هناك لاعباً أساسياً ما زال غائباً عن الساحة ومصيره مجهولاً هو انطونيو دي بيترو القاضي رمز حملة «الأيادي النظيفة» الذي يرفض الافصاح عن خطته قبل انهاء الملف القضائي الذي حوله من محقق إلى متهم. وقد طلب دي بيترو من المحكمة أن تعتمد «أسلوب المحاكمة السريعة» لكي يعرف في أسرع وقت ما إذا كان سيقف في قفص الاتهام ام لا ويؤكد براءته من التهم الموجهة إليه في «استغلال الوظيفة لأغراض شخصية» و«قبض رشاوى».

البانوراما السياسي كما يبدو شديد التعقيد وضبابي وحافل بالمفاجآت، والمواجهة جداً حامية ومن السهل التصور انه سيتم استعمال الأسلحة السياسية والاعلامية كافة. فاليمين يحاول بشكل خاص التخلص من الماضي الذي ما زال حاضراً في ذاكرة الايطاليين، وقد أصر على تاريخ ٢١ نيسان (ابريل) وليس ٢٨ منه موعداً للانتخابات المقبلة لكي لا تتأثر خيارات الناخبين بذكرى ٢٥ نيسان عيد تحرير ايطاليا من الفاشية واعلان الجمهورية.

ولكن هل هذا يكفي؟ والسؤال الاهم هل ان هذه الانتخابات ستمكن فعلاً ايطاليا من الخروج من مأزقها، وهل ستؤمن فوزاً واضحاً لأحد الطرفين، مما يتيح قيام حكومة مستقرة، من دون إقرار الاصلاحات الدستورية الضرورية وخاصة تعديل قانون الانتخابات.

مايجور بعد «تقرير سكوت»: اكثرية تنتظر الانتقال الى الاقلية

الأرقام كلها مرتفعة واستثنائية: سبع ساعات من النقاش في مجلس العموم البريطاني لتقرير سكوت البالغ ألفي صفحة، عن بيع العراق اسلحة بريطانية في اواخر الثمانينات، اي في الفترة الفاصلة بين حربي الخليج الأولى والثانية. اما التصويت فجاء بنتائج مثيرة، اذ الذين وافقوا على سلوك الحكومة حيال الوزيرين المحافظين المتهمين بالكذب على البرلمان بلغوا ٣٢٠ نائباً، والذين رفضوا سلوك الحكومة بلغوا... ٣١٩.

كتب خالد العكاري:

كانت حكومة جون مايجور المحافظة على وشك ان تسقط لو لم تهب لنجدتها اصوات النواب الايرلنديين البروتستانت، ممن يهمهم توسيع الخلاف بين لندن وشين فين، الكاثوليكية، لا سيما بعد الاعمال الارهابية الاخيرة في العاصمة البريطانية.

فهامش الاكثرية المحافظة كان قد ضاق كثيراً على امتداد السنة الماضية: دورات انتخابات فرعية كثيرة كان خسرها المحافظون، مرة لمصلحة «العمال» ومرة لمصلحة «الحزب الليبرالي الديموقراطي». وخروج ثلاثة نواب عن حزب الاكثرية، انضم واحدهم الى العمال، والثاني (الثانية) الى الليبراليين الديموقراطيين، ليبقى الثالث، الذي انشق قبل ايام فقط، مستقلاً.

كانت التوقعات لتبدو سهلة في ما لو حمل التصويت نتيجة اخرى. فالحكومة كانت ستطرح لنيل الثقة، وكان من المحتمل اجراء انتخابات جديدة تشير استطلاعات الرأي العام كلها الى ان العمال سيكسبونها بفارق كبير. اما وقد حصل العكس، فهذا لا يلغي المعاناة التي ستواجهها الحكومة في الفترة التي تفصلنا عن اجراء انتخابات عامة:

فهناك ضعف المحافظين المشرع على تزايد، اذ ماذا لو خرج من حكومتهم وعنها نائب او نائبان محافظان آخران؟ وماذا لو تعاظم الخلاف القائم اصلاً بين جناحيها التقليدي (هزلتاين) والمتطرف (بورتيللو)، على غرار ما يشهده الحزب الجمهوري الاميركي مع صعود بات بوكانان؟ وماذا، اخيراً، لو تجدد الحوار مع كاثوليك ايرلندا الشمالية، دافعاً نوابها البروتستانت الى الاستنكاف عن تأييد الاكثرية الحكومية في مجلس العموم؟

الى ذلك كله يمكن ان يضاف ان المشكلة التي أثارها «تقرير سكوت» هي من «العيار الاخلاقي والصدقي في المحل الاول»، بحسب وصف مراقب بريطاني. فهي لا تطاول «الكذب على البرلمان» فحسب، بل الكذب في قضية وطنية شديدة الحساسية، نظراً لتعلقها بـ «نظام عدو» سبق لبريطانيا ان شاركت في خوض الحرب ضده، وفي التبشير بقيم تناقض قيمه كلياً.

... في انتظار اشارات اخرى، يمكن القول بثقة ان بريطانيين كثيرين يتوقعون مع كل مساء ان ينقل اليهم تلفزيونهم خبراً سعيداً عن سقوط مايجور وحكومته. ولئن تعددت الأسباب التي قد تفضي الى تطور كهذا، فالراسخ ان الاكثرية الحاكمة في لندن اضحت اكثر الاكثريات الاوروبية الحاكمة تعرضاً للانتقال الى... اقلية. اما استعدادات حزب العمال للحلول محلها فمسألة اخرى قد لا تكون اقل ارباكاً.

خالد العكاري

هل يستقل شرقيو الديموقراطية المسيحية الالمانية عن غربيها؟

بدأت تظهر داخل مجموعة النواب الشرقيين الحزب الديموقراطي المسيحي الممثلين في البرلمان الاتحادي بوادر تمرد على قيادة الحزب المتهمة ببعدها عن تفهم مشكلات شرق المانيا وعدم الاصغاء الى اقتراحات النواب الشرقيين. والاهم من كل ذلك الدعوات التي اخذت منحى انفصالياً والمطالبة بانشاء حزب ديموقراطي مسيحي شرقي مستقل على نسق الحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا التي يحكمها.

من بون كتب اسكندر الديك:

منذ سنوات والعلاقات داخل الحزب الديموقراطي المسيحي بين الشرقيين والغربيين تسير في خط منعطف الى الاسفل. فالحساسية زادت بدل ان تخف، وهي في الواقع انعكاس واضح للشعور السائد في شرق المانيا تجاه غربها. فاستناداً الى استفتاء معهد فورزا الذي اجري اخيراً ونشرته مجلة «دي فوخه»، يعتقد ٨٢ في المئة من الشرقيين ان مصالحهم غير ممثلة في الحكومة الاتحادية في بون بشكل كاف. وذكر ٧٥ في المئة انه لا يجري الاخذ بوجهات نظر السياسيين الشرقيين بشكل كاف ايضاً. واعتبر ٥٠ في المئة تقريباً ان المعيشة في شرق البلاد لن تتساوى مع المعيشة في غربها قبل فترة تتراوح بين عشرة وعشرين سنة.

وامام تنامي نفوذ حزب الاشتراكية الديموقراطية (الحزب الشيوعي الاصلاحي) في شرق البلاد على قاعدة الشعور بعدم الرضاء الذي يجتاح الاجواء هناك، خصوصاً بسبب ارتفاع البطالة وعدم وجود أمل بنهضة اقتصادية ذاتية، يشعر الديموقراطيون المسيحيون هناك بان الأرض بدأت تتحرك تحت اقدامهم وانهم سيفقدون من نفوذهم وصدقيتهم اذا بقوا ينصاعون لسياسة حزبهم التي تقر في بون، ومن قبل اشخاص لا يعرفون الاوضاع في شرق البلاد، وحساسية الناس فيها، وتوجههم الراهن لتكوين «هوية شرقية» ذات نزعة استقلالية على نسق البافاريين. وهكذا قام عضوان اساسيان في الحزب الشرقي، الأول يدعى باول كروغر رئيس المجموعة النيابية الشرقية في كتلة الحزب الديموقراطي المسيحي في البرلمان الاتحادي، والثاني ايكهارت رهبك رئيس مجموعة الحزب النيابية في برلمان ولاية مكلنبورغ - فوربمرن، بالخطوة الاولى في هذا الاتجاه. وكان الاخير قد سبق وقدم منذ فترة ورقة عمل تحت عنوان «ربح الهوية في اعادة اعمار الشرق - الحزب الديموقراطي المسيحي عام ٢٠٠٠»، اثارت الاستغراب والانتقادات داخل هيئات الحزب في غرب البلاد خصوصاً، وجرى تصنيفها على اساس انها تمثل وجهة نظر شخصية. ودعا رهبك في ورقته التي نالت بعد نشرها دعم اكثرية نواب المجموعة الشرقية في البرلمان الاتحادي، الى طرح نقاش حول اصلاحات شاملة في الحزب منتقداً «البطء السياسي» لدى نواب الحزب الغربيين. واتهمت الورقة سياسيي الحزب بانهم «يحلون المشاكل الموجودة بالكلام الجميل» ويسعون للحفاظ على «ملكياتهم المادية والروحية - الثقافية» وان هدفهم الأول «الابقاء على مستوى معيشتهم المرتفع».

وفي خضم الحملة على رهبك طرح كروغر ورقة عمل اخرى مماثلة تشمل ١٤ موضوعة سياسية. وطالب كروغر حزبه الاتحادي بتغيير استراتيجيته في الولايات الالمانية الجديدة ملاحظاً انه دون الهوية الاقليمية الضرورية لن يتمكن الحزب من ضمان موقعه كأقوى قوة سياسية في الولايات المتحدة، مشيراً الى انه «من المشكلة الكبيرة ترك حزب الاشتراكية الديموقراطية يثبت اقدامه هنا قبلنا». ودعا كروغر حزبه الى «الاعتراف بالاختلافات التي لا تزال موجودة بين شرق البلاد وغربها» ومناقشتها بدلاً من القفز فوقها او التقليل من اهميتها. وتابع يقول ان على الحزب الديموقراطي المسيحي الشرقي «ان يعمل باستقلال اكبر داخل الاتحاد المسيحي في بون وان تؤخذ هذه الاستقلالية بعين الاعتبار، كما انه على المجموعة النيابية الشرقية ان تنشط بشكل متميز وان تقدم مبادرات خاصة ونشط في المجال العلني والاعلامي». ولم يستبعد كروغر في هذا المجال ان يتخذ النواب الشرقيون في البوندستاغ مواقف تختلف عن الكتلة النيابية للحزب في عدد محدد من المسائل، معتبراً ان عدداً من الصراعات والنزاعات مع قيادة كتلة الحزب النيابية في بون «مأخوذ منذ الآن بعين الاعتبار».

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة «فيلت ام زونتاغ» أشار كروغر الى ان حزبه بحاجة الى هوية مستقلة في شرق المانيا للتمكن من مواجهة خطر التحالف اليساري هناك (المقصود بين الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الاشتراكية الديموقراطية وحزب الخضر). ودعا حزبه لتطوير «هوية اقليمية»، اذا اراد الحفاظ على قوته السياسية هناك. وعلى الرغم من ان رئيسة الحزب الديموقراطي المسيحي في مكلنبورغ - فوربومرن - وزيرة البيئة في الحكومة الاتحادية، انجيلا مركل، اعتبرت ان ورقة عمل رهبك تحمل «جملاً استفزازية»، فهي اعترفت في الوقت نفسه بانها تقدم في مقاطع عدة «افكاراً ايجابية». وفي استفتاء اجرته «صحيفة «فيلت ام زونتاغ» مع رؤساء الكتل النيابية للحزب في الولايات الخمس الجديدة تبين ان اربعة منهم يوافقون على محتوى ورقة العمل باستثناء رئيس الكتلة النيابية في برلمان ساكسن - انهالت كريستوف برغنر الذي نفى وجود تناقضات داخل الحزب بين الشرقيين والغربيين. ومعروف أن برغنر انتخب في المؤتمر الاتحادي الاخير للحزب كأحد نواب رئيس هيلموت كول. وجاء الدعم الواضح لمبادرتي رهبك وكروغر من زميلهم رئيس حكومة مكلنبورغ - فوزيومرن برند زايته الذي قال انه «يرى بدوره وجود صراعات في بون، وان لا نفع من نقاش حول الاصلاح اذا لم يشارك الجميع فيه». ورفع من أهمية الورقتين المقدمتين في المرحلة الراهنة ملاحظاً عدم صحة الكلام بان «كل شيء على ما يرام» في العلاقات مع بون. واعاد الى الاذهان ما قيل في بداية الوحدة الالمانية تحت شعار «اعمار الشرق قبل اعمار الغرب»، قائلاً ان الحديث اليوم يدور حول «اصلاح الغرب ومراوحة الوضع في الشرق». وامام خطر تصاعد نفوذ حزب الاشتراكية الديموقراطية في الولايات المتحدة شدد زايته على ضرورة مكافحة هذا الخطر من خلال استخدام اساليب العمل السياسي والاجتماعي المتعدد نفسها التي يقوم بها الشيوعيون الاصلاحيون في الاحياء الشعبية، وفي النوادي الرياضية، ومع العاطلين عن العمل، والمسنين، وغيرهم.

ومع ان الورقتين اثارتا داخل الحزب الديموقراطي المسيحي في الغرب استياء في الاجمال، الا ان بعض المسؤولين الحزبيين اعرب عن تفهمه لدوافعهما مثل رئيس الكتلة النيابية للحزب في برلمان ولاية هامبورغ اولي فون بويست. ولكن مثل هذه الاصوات لا تزال قليلة، خاصة وان الأمين العام للحزب الاتحادي بيتر هينتزه اعرب على الفور عن وقوفه على مسافة بعيدة منهما على الرغم من قوله انه يرى فيهما «بعض النقاط الصحيحة من حيث المبدأ». الا انه لا يوافق على مقاطع كاملة في الورقتين. ورفض التعليق في الوقت الحالي عليهما بالتفصيل مشيراً الى انه سيجتمع في الاول مع كاتبيهما. وفي كل الاحوال فان الهوة الموجودة بين شرق وغرب داخل الحزب الديموقراطي المسيحي لم تنشأ من فراغ او من لا شيء، وعملية ردمها لن تكون بالامر الهين اذا اعتقدت قيادة الحزب ان القرارات الحزبية قادرة وحدها على فعل ذلك. وكما قال زايته فـ «ان الجبل يحبل الآن، وعلينا ان ننتبه ما اذا كان سيلد فارة صغيرة أم شيئاً كبيراً».

اسكندر الديك

نيكاراغوا تذهب وهي خائبة الى الانتخابات العامة

خمس سنوات مضت على هزيمة الحكم السنديني الماركسي وتولي السلطة من قبل الرئيسة المنتخبة فيوليتا تشامورو، دون ان تتمكن نيكاراغوا من تسوية أوضاعها الاقتصادية.

ندى صباغ تستعرض:

خيب الانتقال من الشيوعية الى الديموقراطية الآمال التي عقدت على إمكانية الانتعاش والتطور في نيكاراغوا، ومظاهر التخلف لا تزال على حالها، على رغم التغيير. فمرحلة النمو الوحيدة التي شهدتها البلد من الخمسينات حتى اواخر السبعينات لا تعدو كونها ذكرى قديمة بالنسبة الى مواطني نيكاراغوا. وفي أي حال فإن هذا النمو لم يعد عليهم في حينه إلا بالفتات، فعائداته ذهبت الى جيوب الديكتاتور سوموزا الذي كان يحكم نيكاراغوا وجيوب المقربين منه.

وفي ١٩٧٩ كانت انتصار الثورة السندينية والوعود البراقة بالتوزيع العادل للعائدات الاقتصادية والتطور وفقاً للنموذج الاشتراكي، لكن هذه الوعود لم تصمد أمام الحظر الاقتصادي الاميركي والحرب الأهلية التي دارت بين الحكم ومجموعات «الكونتراس» الذين كانت تدعمهم الولايات المتحدة. فاضطر مواطنو نيكاراغوا الى الصمود الذي دعاهم اليه السنديون في مواجهة الهجمة الامبريالية ضد ثورتهم، وبعد ان يئسوا من امكانية الانتصار، اقترعوا في الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٠ لصالح التحالف المعارض الذي مثلته تشامورو.

وبالطبع أعقب ذلك رفع الحظر الاقتصادي الاميركي عن البلاد ووقف عمليات الكونتراس العسكرية. وبالتالي خروج البلاد من دوامة العنف والحرب الأهلية، لكن الوضع المعيشي استمر في التراجع. فالأجور في نيكاراغوا تقدر بثلث ما كانت عليه قبل ١٥ سنة. فيما البطالة في تصاعد مستمر وتطال حوالي ٥٠ في المئة من اليد العاملة. ونتيجة هذا الواقع تبدو البلاد مقبلة على نوع من التبعثر السياسي الذي بدأ يبرز مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المرتقبة في خريف ١٩٩٦، من خلال تعدد المرشحين لهذا المنصب.

ويقف في مقدمة هؤلاء وزير الدولة انطونيو لاكايو زوج ابنة تشامورو، الذي أثار حالة من الاستياء الشعبي البالغ من جراء فرضه برنامج تقشف اقتصادي متشدد، ادى الى تجميد التضخم بدل ان يساعد على النمو.

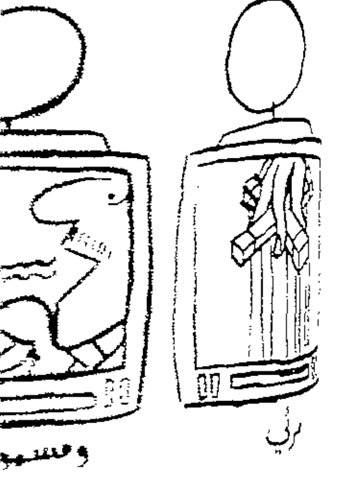
وهناك أيضاً أحد قادة السنديين المعتدلين سيرجيو راميرز، الذي كان يعد من المقربين من لاكايو. لكنه قرر الانفصال عنه ومنافسته على منصب الرئاسة، مقدماً لذلك على سلسلة تحالفات سياسية.

وينضوي في هذا الاطار التحالف بين راميريز ورئيس مجلس النواب همبرتو غوزمان لمواجهة لاكايو، لكن غوزمان اعلن مؤخراً انه بدوره يعتزم ترشيح نفسه للرئاسة.

ويضاف الى لائحة المرشحين هذه رئيس بلدية العاصمة ماناغوا ارنولد اليمان الذي يعد من اكثر الشخصيات شعبية في البلاد، ويعتبر منذ الآن انه سيفوز بالرئاسة منذ الدورة الانتخابية الأولى.

أمام هذه الترشيحات المتعددة لا يمكن سوى الاقرار بديموقراطية النظام القائم في نيكاراغوا، لكن هذه الاجواء الديموقراطية لم تؤد الى تطور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية، والفشل القائم على هذا الصعيد لا يعادله سوى الفشل في تحقيق التطور الاقتصادي.

ندى صباغ





تايلاند وأندونيسيا وبورما، أو التناقض بين القمع والتقدم الاقتصادي:

هل ينحسر الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الآسيوية، أم يترسخ؟

في عالم يسير بخطى حثيثة نحو ترسيخ المفاهيم الليبرالية واقامة المجتمعات المدنية على قواعد التعددية والديموقراطية البرلمانية، بات وجود العسكر كقوة مهيمنة في الحياة السياسية للكثير من الدول يثير جدلاً واسعاً ويتعرض لضغوط متصاعدة، ولا سيما في دول جنوب شرق اسيا التي شهدت قفزات تنموية واسعة وتالقاً اقتصادياً مضطرداً في العقود الاخيرة كان من ابرز نتائجها بروز الطبقات المدينية الوسطى القادرة والمؤهلة للعب دور سياسي مؤثر في المجتمع، لكن دون ان يواكب ذلك انحساراً ملموساً في نفوذ العسكر لصالح القوى الاخيرة.

والحقيقة ان المؤسسة العسكرية الاسيوية لعبت على مدى عقود من الزمن دوراً مهيمناً في ادارة شؤون هذه البلاد وتقرير سياساتها وتوجهاتها، ان مباشرة او من خلف الكواليس، تحت مبررات ودواعي مختلفة، واستناداً الى شرعية مستمدة من دورها التاريخي والنضالي في حروب الاستقلال والتحرير وصنع الكيانات السياسية الحالية بحدودها الراهنة.

وعلى حين تمثل ماليزيا وسنغافورة اللتان لا يلعب عسكرهما اي دور يذكر في حياتهما السياسية، وفيتنام ولاوس اللتان يخضع العسكر فيهما لسلطة الحزب الشيوعي الحاكم، استثناء، فان تايلاند واندونيسيا وبورما والفيليبين تخضع بدرجات متفاوتة لسطوة العسكر ونفوذهم. ويتراوح هذا النفوذ ما بين الامساك بكامل ادوات السلطة بقبضة حديدية كما في بورما، او التاثير الغير مباشر من خلف الكواليس وعبر قدامى العسكر ممن خلعوا بزاتهم العسكرية والتحقوا بالاحزاب السياسية كما في تايلاند والفيليبين، مروراً بحالة وسطى تمثلها اندونيسيا افضل تمثيل.

ويقول البروفسور الاسترالي هارولد كروتش المتخصص في شؤون جنوب شرق آسيا، انه اذا كان جزء من عسكر هذه البلاد يؤمن بضرورة خضوعه لارادة الساسة المدنيين كما في الديموقراطيات الغربية، كنتيجة لتلقيه علومه العسكرية والفنية في كليات غربية وبالتالي تاثره بالمفاهيم السائدة في تلك البلاد، فان الغالبية العظمى ترى ان للعسكر دوراً ومسؤوليات خاصة في الحفاظ على مقدرات الامة ووحدتها، لا يجب ان تتنازل عنها تحت اي ظرف من الظروف. وبعبارة اخرى فهي ترى ان دورها يجب الا يقتصر على الدفاع عن حدود الوطن ضد التهديدات الخارجية فحسب، بل والدفاع عنها ايضاً ضد التهديدات الداخلية ممثلة في مناورات بعض الساسة وتحالفاتهم التي قد تعطل مسيرة الوطن وتضعف مكانته وترهنه لقوى خارجية معينة. ويبرر أحد قادة الجيش التايلاندي هذا المنحى بالقول ان دول جنوب شرق آسيا ليست الولايات المتحدة الاميركية أو بريطانيا، وانما دول نامية لها مشاكلها الخاصة التي لا يمكن معالجتها الا من خلال الحسم العسكري والاستفادة من انضباطية العسكر واستعدادهم للتضحية من اجل الوطن. وقد ترجم الجيش التايلاندي هذا الموقف عملياً من خلال اقدامه على ثمانية عشر انقلاباً عسكرياً في الفترة ما بين ١٩٤٢ - ١٩٩١ ضد الحكومات المدنية لأن شكل ادارتها للبلاد وفق اللعبة الديموقراطية المؤسسة على المناورات والتحالفات والمساومات والتنازلات لم يعجبه.

ولئن كانت هناك مؤشرات كثيرة اليوم على ان العد التنازلي لانحسار دور العسكر في الحياة السياسية في دول جنوب شرق آسيا قد بدأ، وان المستقبل هو لا محالة لصالح القوى المدينية الصاعدة، فان الامر لا يمكن النظر اليه بهذه البساطة. فالمؤسسة العسكرية في هذه الدول تملك من الجذور القوية وادوات التغلغل في مختلف القطاعات ما يجعلها نشطة على جميع الاصعدة، ولها من التحالفات والاعوان وخطوط التاثير والضغط ما تستطيع بواسطتها المحافظة على امتيازاتها وهيمنتها وان خرجت من الواجهة الى الصفوف الخلفية استجابة للضغوط الخارجية والمستجدات الدولية. الامر الذي يدفعنا الى القول ان الوصول الى حالة مشابهة للنموذجين الماليزي والسنغافوري من حيث نفوذ العسكر في الحياة السياسية يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً وتنظيماً مضاعفين من القوى المدينية الصاعدة في هذه المجتمعات، وعلى راسها طبقة التكنوقراط والبيروقراطية الحكومية، من اجل ترسيخ نفوذها واقدامها وامتلاك الجذور الشعبية وخطوط الاتصال الجماهيرية.

ولما كانت الظروف التاريخية التي اتاحت للعسكر هذا الدور القوي والمؤثر في تسيير مصائر شعوب هذه المنطقة تختلف نسبياً من قطر لآخر، بما يعني اختلاف الشرعية التي تستند اليها في لعب هذا الدور، واختلاف درجة النفوذ والسطوة، وبالتالي اختلاف درجة ومدى نمو القوى المدنية وشكل تاثيرها على الساحة، فان العمومية الشديدة في مثل هذه الحالة قد تكون انطباعاً غير دقيق وارتباكاً لدى القارئ المتابع، ومن الافضل والحالة هذه استعراض لبعض النماذج، حيث يمثل كل نموذج حالة مختلفة، لكي نتبين مدى انحسار نفوذ وسطوة المؤسسات العسكرية الآسيوية، ان كان هناك مثل هذا الانحسار.

النموذج التايلاندي:

يملك الجيش التايلاندي عدداً من الجنرالات يفوق ما في ثكناته من دبابات ومدرعات. وهذه ليست مجرد طرفة وانما حقيقة. اذ ان اقصى ما يتمناه ويعمل له منتسبو هذه المؤسسة هو الوصول الى هذه الرتبة العسكرية المتقدمة التي تتيح من النفوذ والامتيازات ما لا حدود لها، لا سيما في الاجهزة الحكومية ومؤسساتها وقطاع الاعمال المتنامي. وبصفة عامة فان دور المؤسسة العسكرية التايلاندية مؤثر وراسخ في الحياة السياسية لهذا البلد منذ ستة عقود ونيف. ويكفي ان نعلم ان الجيش يحتفظ ببعض جنرالاته بصفة دائمة في أروقة وزارة الخارجية لمتابعة كيفية ادارة المدنيين لسياسة الدولة الخارجية والتدخل فيها عند الضرورة، لنتبين كم طالت جذوره وتشعبت.

اما الشرعية التي تستند اليها المؤسسة العسكرية للعب هذا الدور، فهي على خلاف تلك التي تتمسك بها المؤسسات العسكرية في الدول المجاورة لتبرير حضورها القوي وهيمنتها على مقدرات البلاد. اذ لم يخض الجيش التايلاندي حروب تحرير ضد المستعمر الاجنبي مثلما فعلت الجيوش الاندونيسية والبورمية، وبالتالي وجد في تدخله من اجل ارساء نظام ملكي دستوري عوضاً عن الملكية المطلقة في ١٩٣٢ العنصر المفقود لتاسيس هذه الشرعية والتلويح بها كي يظل جزءاً لا يتجزأ من معادلة السلطة. ذلك ان الاعتقاد بانه القوة الوحيدة المخلصة والقادرة على حماية الامة والملك والوطن من الاخطار ولا سيما الخطر الشيوعي، وان الساسة المدنيين لا يعملون الا من اجل مصالح ضيقة بدلاً من مصالح الامة ككل، اعتقاد راسخ في عقول جنرالاته. وبطبيعة الحال فقد كان هذا هو التبرير الوحيد لقيامه بثمانية عشر انقلاباً ضد الحكومات المدنية منذ العام ١٩٣٢، رغم ان هناك شواهد كثيرة تؤكد على ان الانقلابات لم تكن سوى نتيجة لصراعات داخلية في الجيش بين كبار ضباطه واجنحته حول النفوذ والمصالح الخاصة.

لكن سطوة الجيش على الحياة السياسية بدات تواجه المتاعب منذ ١٩٧٣. ففي هذا العام قام الطلبة بمظاهرات حاشدة انتهت بسقوط حكومة الفيلدمارشال كيتيكا تشورن وقيام حكومة مدنية ديموقراطية. الا ان هذه الاخيرة لم تدم سوى ثلاث سنوات وسقطت ضحية انقلاب عسكري آخر اواخر العام ١٩٧٦. وفي الفترة من ١٩٧٧ الى ١٩٨٨ جثم العسكر على صدور الشعب من خلال حكومتين كانت الاولى بزعامة الجنرال شوماناند، والثانية برئاسة الجنرال بريم تنسولانوند. ولما كانت بذور التصدي للعسكر التي زرعتها مظاهرات عام ١٩٧٣ قد اينعت ونمت فترئذ، فان الضغط الشعبي استطاع مرة اخرى اعادة العسكر الى ثكناته وافساح المجال امام قيام حكم مدني، بل تعديل الدستور بحيث لا يتاح للعسكر تبوء المناصب الوزارية الا اذا خلعوا بزاتهم العسكرية. وكان ان سارع الكثيرون منهم الى التقاعد والانخراط في الاحزاب السياسية املاً في الاحتفاظ بامتيازاتهم ونفوذهم، على نحو ما فعل الجنرال تشاتاشيه شونهافان الذي تولى رئاسة حكومة مدنية في ١٩٨٨ وحتى قيام الجيش بانقلابه الاخير في شباط (فبراير) ١٩٩١ بزعامة الجنرال شوشيندا كرابرايون.

ويعد ١٩٩٢ عاملاً فاصلاً في التاريخ السياسي لتايلاند. ففي شهره السادس اجبر المتظاهرون العزل الذي افترشوا الشوارع والساحات العامة لايام وليال وتصدوا بصدورهم العارية للرصاص والذخيرة الحية، جنرال الجيش القوي كرابرايون على التخلي عن السلطة، بعد سقوط مئات الضحايا وتدخل الملك في اللحظات الحرجة لمنع المزيد من سفك الدماء. ورأى العالم باسره جزار بانكوك وهو يزحف على ركبتيه ذليلاً على مرأى من كاميرات التلفزة، نحو العاهل التايلاندي يطلب الصفح ويعلن رضوخه لأمر الملك الذي نادراً ما يتدخل في الشؤون السياسية باعادة الديموقراطية.

ولئن كانت هذه النتيجة قد اقنعت الجيش بان القيام بمغامرة انقلابية اخرى في المستقبل محفوف بالكثير من المخاطر، وان الزمن قد تغير ولم يعد بالامكان سوى الرضوخ لارادة الشعب الذي قوي عوده وبات لا يخشى ادوات القمع، فان دور المؤسسة العسكرية ووهجها وقوتها في الحياة العامة لا يزال قائماً من خلال مكاسبها المتراكمة خلال العقود الماضية. فهي لا تزال تحظى باستقطاع ما مجموعه ٢٠ في المئة من ميزانية الدولة السنوية، كما ان قادتها لا يزالون يشكلون الغالبية العظمى من بين اعضاء مجلس الشيوخ المعين البالغ عددهم ٢٧٠ عضواً والذين يملكون حق الفيتو على قرارات البرلمان المنتخب. وفضلاً عن ذلك فهم يتنافسون على مناصب حكومية رفيعة يفترض ان يشغلها مدنيون مثل رئاسة مجلس ادارة الخطوط الجوية الوطنية (تاي انترناشيونال ايروايز) وادارة مطار بانكوك الدولي ورئاسة البنك المركزي.

ومن بين الشخصيات العسكرية السابقة التي خلعت مؤخراً الزي الكاكي، وتملك حضوراً ونفوذاً قويين في المؤسستين المدنية والعسكرية على السواء، وزير الدفاع الحالي الجنرال شافاليت. فباعتباره ماريشال جو سابق وجنرال متقاعد فانه لا يزال يحتفظ باحترام المؤسسة العسكرية ويملك فيها نفوذاً يؤهله لعب دور الوسيط ما بين المؤسستين فيما يتعلق بالابقاء على امتيازات العسكر والدفاع عن مصالحهم وايضاً التعبير عن توجهاتهم حول الكيفية التي ينبغي بها رسم وادارة الشؤون الخارجية والدفاعية للبلاد. ولعل احدث مثال على الشق الاخير، توظيفه لعلاقاته العسكرية القديمة مع جنرالات الطغمة العسكرية الحاكمة في رانجون في رسم العلاقات التايلاندية البورمية على الاسس التي تراها المؤسسة العسكرية في بلاده، لا الأسس الضاغطة التي يفضلها المدنيون ويعولون عليها من اجل اعادة الديموقراطية الغائبة الى بورما.

لقد احتاج الجنرالان شوماناند وبريم اثناء عقد كامل من الحكم العسكري الى علاقات جيدة مع الاحزاب السياسية لضمان استمرارهما في الحكم، وشحذا بشتى الوسائل دعمها. وبالمثل فان الساسة المدنيين حينما تسلموا السلطة بزعامة الجنرال المتقاعد تشاتاشيه في الفترة ١٩٨٨ - ١٩٩١ سارعوا الى ارضاء قادة المؤسسة العسكرية طمعاً في تاييدهم وضمان استمرارهم في الحكم. وبعبارة اخرى فان كل قوة تصل الى السلطة كانت في حاجة الى تاييد القوة المتربصة بها خارج السلطة. الا ان الامر بات مختلفاً اليوم، فتاييد العسكر لرئيس الوزراء الحالي بانهارن سيلبا ارشالم يعد عاملاً حاسماً لاستمرارية المؤسسة المدنية في ادارة دفة الحكم، لأن الاخيرة باتت تستند الى الشعب الذي قاد اكبر مظاهرات الديموقراطية دموية في جنوب شرق آسيا. فاذا اضفنا الى هذا انتهاء التهديد الشيوعي بسقوط القوى الشيوعية العالمية وانتهاء الحرب الباردة، وهي احدى الاوراق التي كانت المؤسسة العسكرية تتستر خلفها على الدوام من اجل الوثوب الى السلطة، ونمو طبقات اجتماعية وسطى كبيرة بفضل الازدهار الاقتصادي الذي تتمتع به البلاد ويتزايد يوماً بعد يوم، عرفنا ان البساط قد سحب من تحت اقدام العسكر الذين لم يكن احد يقوى في الماضي على تهديد مكانتهم.

ويمكن القول ان الرسالة قد وصلت المؤسسة العسكرية، وان الاخيرة قد استوعبت مضامينها. الامر الذي يجسده تدافع الرتب العسكرية الوسطى في الجيش التايلاندي نحو الاستقالة وتفضيل التقاعد المبكر على البقاء حتى بلوغ سن الستين الذي كان يحمل معه رتبة «جنرال»، وبالتالي مزايا ونفوذ كبير، وذلك لاقتناعها بان الزمن قد تغير وان النفوذ المأمول لم يعد ممكناً، وانه من الافضل خلع البزات الكاكية وبناء النفوذ من خلال الانخراط في قطاع الاعمال المدنية والتجارية.

النموذج الاندونيسي:

مقارنة بالنموذج التايلاندي، يمكن القول ان دور المؤسسة العسكرية الاندونيسية في الحياة المدنية اعظم واوسع بكثير. فالعسكر هناك يستمدون شرعية تغلغلهم وسطوتهم ونفوذهم اللامحدود من دورهم في مقارعة الاستعمار الهولندي في اعقاب الحرب العالمية الثانية ومقاومتهم لمؤسساته واجهزته الادارية. الامر الذي لم يفعله المدنيون مما ألصق بهم تهم الانهزامية والعمالة وعدم الصلاحية لقيادة البلاد، ورسخ في المقابل اهلية الجيش لتولي كامل اعباء الوطن، بكل ما زرعه هذا المفهوم من بذور الشك والكراهية في نفوس اجيال متعاقبة من العسكر حيال الحكم المدني. وقد جاء الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ والذي احبطه الجيش بعدد كبير من الضحايا وعلى رأسهم قائد الجيش ورئيس اركانه ليؤكد المفهوم السابق بحسب ما اشيع في حينه عن تورط الرئيس السابق احمد سوكارنو والكثير من وزرائه المدنيين في «المؤامرة الشيوعية»، وليعزز مكانة المؤسسة العسكرية باعتبارها القوة التي انقذت البلاد وشعبها المسلم من الوقوع في براثن الشيوعيين الملحدين. ولا تزال اندونيسيا الى اليوم الدولة الوحيدة التي تركز ادبياتها الرسمية على التهديد الشيوعي في وقت اصبحت فيه الشيوعية شيئاً من الماضي.

ويمثل حرص العسكر على تحويل المنزلين اللذين لقي فيهما الجنرال عمر ياني قائد الجيش والجنرال عبدالحارس ناتسيون رئيس الاركان مصرعهما الى مزار سياحي ومعلم من معالم العاصمة جاكرتا والابقاء على محتوياتهما مثلما كانا في يوم وقوع الانقلاب الشيوعي قبل ثلاثة عقود، بما فيه ملابسهما المتناثرة الملطخة بالدماء، محاولة ذكية اخرى من جانبهم لترسيخ تضحيات الجيش من جهة ووحشية الاحزاب المدنية ممثلة في الحزب الشيوعي من جهة اخرى في عقول الاجيال المتعاقبة من الشعب الاندونيسي.

وهكذا نجح العسكر في تبرير تبنيهم لايديولوجية ازدواجية الوظيفة التي باتت سمة من سمات الجيش الاندونيسي، وسمحت له بان يتجاوز وظيفته الاساسية في الدفاع عن الحدود ضد التهديدات الخارجية الى ادارة اجهزة مدنية كثيرة تمتد من المدينة وحتى مستوى البلدة والقرية. ومع مرور الزمن ورغم ارساله اشارات كثيرة عن جاهزيته القتالية وتقدمه العسكري، الا ان وظيفته الثانية طغت على الاولى، وبات شغله الشاغل هو كيفية فرض الاستقرار السياسي والامني الداخلي من خلال مهام عديدة تتراوح ما بين مراقبة الانشطة السياسية للاحزاب والمنظمات الغير حكومية، وقمع المظاهرات والاضرابات وترهيب قوى المعارضة وطلبة الجامعات وفض المنازعات القبلية والتدخل في الصفقات التجارية ومراقبة الحسابات المصرفية، بكل ما يمكن ان يرافق هذه المهام من اوجه الفساد والمحسوبية ونمو العلاقات غير المشروعة.

وخلال السنوات القليلة الماضية سعى رئيس الدولة الجنرال سوهارتو (٧٤ عاماً) الى ابعاد العسكر عن بعض مهامهم السابقة شيئاً فشيئاً تحسيناً لصورة نظامه وتخفيفاً من الضغوط والانتقادات الدولية التي حاصرته، لا سيما في اعقاب اعمال الجيش القمعية في تيمور الشرقية. الا ان هذا لا يعني بطبيعة الحال انحسار دور العسكر او المس بامتيازاته. بل يمكن القول ان هذا الدور ينتظر ان يتعزز في المستقبل حينما يغيب الرئيس سوهارتو لسبب من الاسباب كالاعتزال أو الوفاة. فالمؤسسة العسكرية في جاكرتا هي القوة الوحيدة القادرة على الاضطلاع بمسؤوليات المحافظة على الوحدة الوطنية والاستقرار الداخلي وملء الفراغ. لكن السيناريو المحتمل لشكل ومدى تصرفها حينئذ لا يخرج عن مجموعة تكهنات تتداول سراً لأن مناقشتها علناً ستثير حتماً الشكوك حول النوايا وربما ادى بصاحبها الى الاعتقال. وعلى اية حال فان الانتقال من الوضع الحالي الى شكل من اشكال اقامة المؤسسات الديموقراطية المنتخبة شعبياً والممثلة حقيقة لا شكلاً لمئتي مليون مواطن بعد ثلاثة عقود من الحكم المطلق للرئيس سوهارتو وجنرالاته، يبدو أمراً مستبعداً في المدى القريب وربما تأجل الى العقد الثاني من القرن المقبل، في انتظار صعود القوى المدنية وترسخ اقدامها. ذلك ان غياب القيادات المدنية المؤهلة والتنظيمات المهنية المنظمة تنظيماً جيداً والتي بامكانها استيعاب وتفعيل دور ١٤ مليون نسمة يشكلون الطبقة الوسطى المتعلمة كان وراء احتكار المؤسسة العسكرية وحزب غولكار الحاكم لادوات التاثير في المجتمع. ولا يحتاج المرء الى عناء كبير لمعرفة الاسباب الكامنة وراء ذلك. فاضافة الى عدم وجود جذور قوية للمجتمع المدني والتقاليد الديموقراطية في اندونيسيا منذ سقوط تجربتها البرلمانية الوليدة في الخمسينات في مستنقع الفوضى والمزايدة الايديولوجية العقيمة، فان الحصار الامني والرقابة الشديدة التي فرضها العسكر على المنظمات المدنية والتجمعات الطلابية والمهنية كانت شديدة وقاسية الى الحد الذي جعل التاثير في حياة الفرد الاندونيسي هو من اختصاص الجيش وحده فحسب. فلا غرابة بعدئذ لو كان ٨٠ في المئة من سكان اندونيسيا يفضلون اليوم الدور المزدوج للجيش لانهم لا يرون امامهم بديلاً يمكن ان يؤمن الانسجام العرقي والديني الهش القائم على ارض الارخبيل الاندونيسي.

النموذج البورمي:

تمثل العسكرتاريا البورمية اسوأ نماذج التسلط العسكري، ليس في منطقة جنوب شرق آسيا فحسب بل ربما في العالم. فهي تسيطر على كل شيء بقبضة فولاذية مطلقة وتجيره لحساب مصالحها ومنافعها الخاصة، وذلك من خلال ايديولوجية ازدواجية وظيفة الجيش المستعارة من عسكر اندونيسيا، حتى بات نفوذها وقوتها يستند اليوم الى ما في حوزتها من ادوات اقتصادية اكثر من استناده الى ما تملكه من ادوات قتالية وقمعية. ويختزل أحد الطلاب المعارضة الوضع القائم في ثلاثة بالقول: اذا اردت ان تعيش في بورما فما عليك سوى الارتباط بالجيش بأية صورة من الصور، فحينئذ فقط ستحصل على كل ما تريد من اموال واراض ووظائف وحتى نساء، وستضمن مستوى رفيعاً من الرفاهية.

وتعود حكاية بورما مع العسكر الى الفترة التي اعقبت استقلالها المتزامن مع الهند والباكستان في ١٩٤٧ - ١٩٤٨. فقبل هذا التاريخ لم يكن لهم دور يذكر وكان مصدر التاثير والنفوذ الوحيد هو الادارة المدنية التي اسسها البريطانيون. لكن مع اعلان الاستقلال كانت البلاد ان تصل الى حافة الهاوية بسبب التهديد الشيوعي من ناحية والاقتتال العرقي من ناحية اخرى، واللذين هددا في حينه وحدة الجيش النظامي بل تسببا بالفعل في انقسامه وتمرد بعض قطعاته وفرقه ضد الحكومة المدنية في رانجون بزعامة الرئيس اونو. ولما كانت الفرقة العسكرية التي يتولى قيادتها الجنرال ني وين هي الوحيدة التي برهنت على اخلاصها للحكومة وابلت بلاء حسناً في قمع المتمردين فقد تم تعيين زعيمها المتخرج من المدارس الحربية اليابانية قائداً عاماً للجيش. ومن هنا بدأ نفوذ ني وين يتزايد باضطراد وخاصة في ازدياد قوة الجيش من ٤٠ الف رجل في ١٩٥٥ الى مئة الف في ١٩٦٢، حتى اصبحت المؤسسة العسكرية تشكل دولة ضمن دولة. وانتهت ازدواجية الدولة هذه في ١٩٦٢ حينما قام ني وين بالانقلاب على رئيسه اونو وتعطيل الدستور وفرض نظام اشتراكي كان اهم انجازاته عمليات التاميم والمصادرة العشوائية التي كان من نتائجها سيطرة ٢٣ مؤسسة حكومية عامة على مختلف اوجه النشاط الاقتصادي ولا سيما زراعة وتجارة الارز المتطورة في حينه، وقيادة بورما التي كانت تعرف ذات يوم بأغنى البلاد الآسيوية الى انهيار اقتصادي شامل.

ورغم هذا فان العسكرتاريا البورمية لم تواجه اي تهديد حقيقي لسطوتها الا في عام ١٩٨٨. ففي هذه السنة خرجت مظاهرات شعبية صاخبة طالت سائر المدن والقرى تطالب برحيل العسكر وعودة الحكم المدني عبر صناديق الاقتراع الحر. الا ان العسكر كعادته واجه الشعب الاعزل بالعصا الحديدية وتسبب في مقتل اكثر من الف متظاهر في حمام دم اثارت بشاعته العالم باسره.

وكان هذا كافياً لانسحاب الجنرال ني وين من الواجهة. لكن بدلاً من ملء الفراغ بحكومة تمثل الارادة الشعبية، قفزت عصابة عسكرية جديدة الى الواجهة في الوقت الضائع لتمارس دوراً اشد تسلطاً وبطشاً من دور الجنرال المستقيل.

وتوجت المؤسسة العسكرية انتصارها في الواجهة الاخيرة بزيادة قوتها القتالية الى ثلاثمئة الف رجل من مئتي الف في الثمانينات، مع وضع جدول زمني للوصول بها الى نصف مليون رجل. وفي محاولة منها لامتصاص النقمة الشعبية والضغوط الدولية والاقليمية التي خلفتها اعمالها الوحشية في قمع المتظاهرين العزل، جنحت المؤسسة العسكرية الحاكمة، منذ العام ١٩٩٠ الى استبدال النظام الاشتراكي بنظام السوق والاخذ بسياسة الخصخصة التي خلقت نسبياً بعض الازدهار الاقتصادي في قطاع الاعمال في المدن الرئيسية. الا ان الكلمة الاخيرة والسيطرة النهائية بقيت مع ذلك لها وحدها، وظل امر القيام بأي نشاط اقتصادي مرهوناً بوجود اتصالات وارتباطات لصاحبه بقادة المؤسسة العسكرية.

وبحسب احد المراقبين فان النظام كان يطبق قبل ١٩٩٠ اشتراكية مزيفة واصبح يطبق بعد هذا التاريخ راسمالية مزيفة. ويدلل على ذلك بالاشارة الى الشركة القابضة التي أسسها الجيش في ١٩٩٠ تحت ستار ادارة واستثمار رواتب التقاعد، واصبحت اليوم تدير الجزء الاعظم من الاستثمارات الاجنبية وتسيطر على ١٤ مؤسسة ضخمة تتراوح انشطتها ما بين صناعة الملابس الجاهزة والتعامل في السوق العقارية براسمال يصل الى ١,٤ بليون دولار. وليس من الصعب استنتاج مصادر هذه الشركات من العملة الصعبة، اذا عرفنا ان ٤٠ في المئة من حملة أسهمها هم من كبار منسوبي وزارة الدفاع ممن لهم علاقة بتسليح الجيش، وان هذا الجيش قد انتهج في السنوات الاخيرة برنامجاً طموحاً لتحديث اسلحته وزيادتها. وبحسب المصادر الاميركية فان مشتريات بورما من الاعتدة العسكرية ارتفعت من ٢٠ مليون دولار في ١٩٨٨ الى ٣٩٠ مليون دولار في ١٩٩٢، ويتراوح حالياً ما بين ١٢٠ - ١٤٠ مليون دولار سنوياً.

وشعوراً من العسكرتاريا البورمية بفقدانها شرعية البقاء في السلطة، قامت في السنوات الاخيرة بمحاولات لاعادة كتابة تاريخ البلاد بصورة تبرز تضحياتها من اجل وحدة البلاد واستقلالها، وتضخم دورها النضالي في مقاومة المستعمر كي تبرر بها ما تتمتع به من نفوذ وما يحصل عليه جنرالاتها من امتيازات. ليس هذا فحسب بل شملت محاولاتها اجهزة الاعلام المرئية من خلال الانفاق بسخاء على برامج درامية ترسخ في اذهان المشاهدين المفاهيم السابقة، بما في ذلك اضفاء الصفة العسكرية على اشخاص بورميين تاريخيين لم ينتموا يوماً ما الى المؤسسة الحربية.

ومع استبعاد اللجنة العسكرية الحاكمة في رانجون للمعارضة ممثلة في زعيمتها السيدة اونغ سان سو عن المناقشات الجارية حول المؤتمر الدستوري، رغم شعبيتها الكبيرة داخلياً وما تحظى به خارجياً من احترام وتقدير، فانه لا ينتظر ان تواجه المؤسسة العسكرية اية معارضة تذكر في سعيها لتعيين ١١٠ من بين اعضاء البرلمان المقترح البالغ عددهم ٤٤٠ نائباً، وتعيين ٥٦ عضواً من اعضاء مجلس الشيوخ، لتكتمل بتلك سيطرتها على المؤسستين التشريعية والتنفيذية معاً، حيث ان جل اعضاء المؤسسة الاخيرة الستة والثلاثين، اضافة الى معظم نواب الوزراء الاربعة والعشرين هم من جنرالات الجيش العاملين او المتقاعدين.

وعليه فان الدور العسكري في الحياة السياسية لهذا البلد سوف يظل على ما كان عليه، لكن مع ارسال اشارات الى الخارج تفيد بالتغيير، مثل الخصخصة واطلاق سراح زعيمة المعارضة واقامة مؤسسات تشريعية مزيفة، وذلك وصولاً الى قبول اقليمي ودولي بالنظام القائم يتيح له الخروج من العزلة القاتلة التي يعيشها منذ سنوات طويلة، وبالتالي الانخراط في التجمعات الاقتصادية الاقليمية والاستفادة من مساعداتها وبرامجها، على نحو ما تم في نهاية العام المنصرم حينما قبلت منظمة اسيان اعطاء عضويتها لبورما.

ومجمل القول ان العسكر في تايلاند واندونيسيا وبورما والى حد ما في الفيليبين التي تعاني ديموقراطيتها الهشة من تدخلاتهم سواء عبر اولئك الذين خلعوا ملابسهم الكاكية وانتظموا في اللعبة الديموقراطية دون ان يتخلوا عن ارتباطاتهم وقوتهم العسكرية القديمة، او عبر اولئك الذين يضغطون من خلال مواقعهم داخل الجيش في اتجاه تقييد بعض الحريات تحت مبررات محاربة الارهاب، يشكلون اليوم العقبة الرئيسية امام اكتمال الدائرة المضيئة التي تحيط بهذه البقعة المهمة على خريطة العالم منذ صعودها الاقتصادي المذهل.

عبدالله المدني



سمعاً وبصراً

«ان تكون صحافياً في الجزائر» يعني ان تقف بين نارين، نار الأصوليين ونار العسكر

تحت عنوان «ان تكون صحافياً في الجزائر» اصدرت جمعية «صحافيون بلا حدود» كتاباً للزميلة غنيّة موفق، يعطي القارئ مفاتيح لفهم ما يجري في الجزائر عبر الأحداث التي عاشتها الصحافة في ذاك البلد منذ احداث تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨ حتى الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

الكتاب مُهدى لذكرى الثلاثة وخمسين صحافياً الذين سقطوا تحت رصاص العنف المتفشي في الجزائر، بيد ان ما أرادته غنية موفق عبر هذه اللائحة هو اظهار تعددية الأفكار والرأي لكل الذين استهدفهم الارهاب، أكان ارهاب الجماعات المسلحة او ارهاب الدولة.

فالصحافي في الجزائر غدا آخر من يتكلم ويعبر عن رأي المجتمع. وعليه اليوم ان يكون عالم اجتماع يحلل ما يجري وشاهداً للأحداث ومناضلاً مدافعاً عن قضيته...

والكتاب إذ يقدم موجزاً تاريخياً عن نشأة الصحافة الخاصة في الجزائر بعد مظاهرات ١٩٨٨، ثم تراجعها وتحجيم دورها على اثر توقيف المسار الديموقراطي، لا يخلو من شيء من الذاتية التي تضفي على هذه الدراسة طعم المرارة، دون ان تمس بموضوعيتها.

فمؤلفة هذا الكتاب صحافية عايشت احداث الجزائر وقررت الابتعاد عن ذاك البلد لأنها لا تريد «ان تقتل او تُقتل». وموفق شهدت انتقال وسائل الاعلام من هيمنة القطاع العام في عهد الشاذلي بن جديد، الى مرحلة انفتاح نسبي أدى الى صدور عشرات اليوميات والمجلات، مما حمل المراقبين على نعت الصحافة الجزائرية بالاعلام العربي الأكثر حرية.

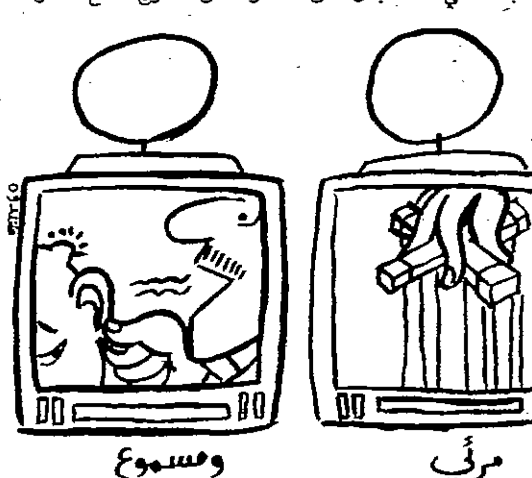
بيد انه حتى في فترة سيطرة القطاع العام، حافظت جبهة التحرير الوطني، الحزب الحاكم، الذي لم يكن، حسب موفق، سوى واجهة مدنية لحكم الجيش، على مطبوعاتها كـ «المجاهد» الاسبوعي ومجلة «ريفوليسيون افريكان» الناطقة بالفرنسية اللتين تمتعتا بشيء من الاستقلالية النسبية وخرّجتا معظم مسؤولي الصحافة الخاصة التي ولدت في بداية التسعينات، معتمدة أسلوباً خرج عن إطار «النضال» الذي وسم وسائل الاعلام منذ نشأتها، متخلية بذلك عن دور المحرّض الايديولوجي ضد الاستعمار ومن ثم ضد «العدو الداخلي» او «الاستعمار الجديد» او «الخونة» او «العمالة»... او «حزب فرنسا»!

وقد أدى الغاء احتكار الدولة للصحافة في ٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٠ عبر القانون رقم ٩٠، الى ظهور صحافة حزبية وصحافة خاصة لا علاقة لأصحابها بعمل صحافي سابق، وأخيراً صحافة يمارسها صحافيون عملوا سابقاً في وسائل اعلام الدولة.

وحسب موفق، قد تكون تجربة جبهة الانقاذ الاسلامي في الميدان الصحافي الأكثر نجاحاً بين التجارب الحزبية. ففي خريف ١٩٨٩ اصدرت هذه الجبهة جريدة «المنقذ» الناطقة بالعربية، مع صفحات داخلية بالفرنسية تعتمد أسلوباً أقل تصلباً تجاه الحكم الجزائري من افتتاحيات عباسي مدني بالعربية.

ومع صعود الجبهة توصلت «المنقذ» الى اصدار ٣٥٠ الف نسخة يومياً. إلا ان «المنقذ» لم تكن الصحيفة الاسلامية الوحيدة التي نجحت في استقطاب جمهور واسع من القراء. فـ «الفرقان» التي اصدرها علي بلحاج كانت اكثر راديكالية دون ان تتخلى عن صفحات بالفرنسية، معللة ظهورها الى جانب «المنقذ» بشعار «الاختلاف في الرأي نعمة».

غير ان الصحافة الحزبية الأخرى لم تفلح بتجاربها العديدة. فالأحزاب «الديموقراطية» كافة لم تتوصل الى تعميم نتاجها الصحافي على صعيد واسع النطاق. وقد تكون «البديل» الناطقة باسم تيار بن بله الأكثر نجاحاً في هذا المجال، لكن اصدارها من الخارج سمح للحكومة



الجزائرية بمنع مبيعها في الجزائر بصفتها مطبوعة أجنبية!

صحافة أخرى ولدت معتمدة الأسلوب الفضائحي التجاري، ومركزة ايضاً على العداء لليهود، كوسيلة لزيادة مبيعاتها عبر نشر حلقات من «بروتوكولات حكماء صهيون» او «وصية هتلر»...

وقد يكون الاعلام الذي فرزته مجموعات الصحافيين المنشقين عن القطاع العام، هو التجربة الأكثر نجاحاً في العالم العربي على صعيد الحوار الديموقراطي وحرية الرأي.

فمن بين سائر العناوين الجديدة، لا بد من الاشارة الى تجربة «لا ناسيون» الفريدة التي ما زالت تصدر يومياً بالفرنسية، معتمدة خط الحوار المفقود حالياً في الصحف الجزائرية الفرنكوفونية كافة. وهذه الصحيفة هي الوحيدة التي تديرها امرأة هي سليمة غزالي، وتقف بشجاعة ضد الخط التصفوي الاستئصالي الذي يدعو اليه بعض تيارات الحكومة. كذلك لا بد من الاشارة الى مجلة «الشروق» التي بفضل معالجتها لأحداث المجتمع باللغة العربية، وصلت الى طباعة ٤٠٠ ألف عدد اسبوعياً.

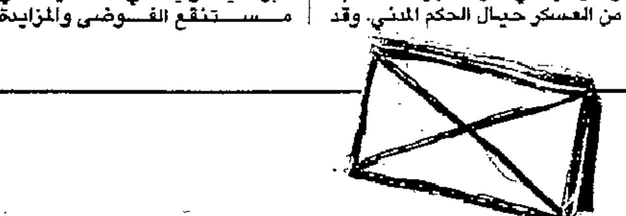
ومن اللافت للانتباه، انه بين ١٩٨٩ و١٩٩١، توصلت الصحف اليومية الى مضاعفة حجم مبيعاتها من ثمانمئة ألف نسخة الى مليون وسبعمئة ألف، كما ظهرت ١٤٨ مطبوعة جديدة بينها أربع عشرة جريدة، وذلك على رغم الازمات الاقتصادية الخانقة والمضايقات السياسية التي لم تتوقف خلال هاتين السنتين، متبعة عدة مناهج للحد من انتقادات الصحافة للحكم.

بيد ان الغاء نتائج الانتخابات جاء ليضع حداً لهذه الحريات الجديدة. فمع منع جبهة الانقاذ ومصادرة صحافتها، عادت وسائل الاعلام كافة الى وضعية سابقة، حتى ان بعضها رحّب بعودة الرقابة وبمصادرة الصحف المعارضة لها! وهكذا أخذ الصراع الجزائري يظهر فقط عن زاوية الارهاب الاسلامي والتصدي له، حاجباً الصور الأخرى جميعاً.

فباسم محاربة الارهاب، لم يعد هناك بالامكان القيام بأي عمل صحافي جدي، كأن يُظهر الجيش بصورة مخالفة لحامي الأمن، او يعطي معلومات واحصاءات حول القتل الجماعي والتعذيب، او حول الاختلافات بين التنظيمات المسلحة.

وبحسب ما تظهر موفق اضحت الصحف التي تهاجم الارهاب الأصولي تنعت بالديموقراطية لمجرد معارضتها هذا التيار، بغض النظر عن أي من مكونات الديموقراطية كالحريات وحقوق الانسان وشرعية المؤسسات الخ...

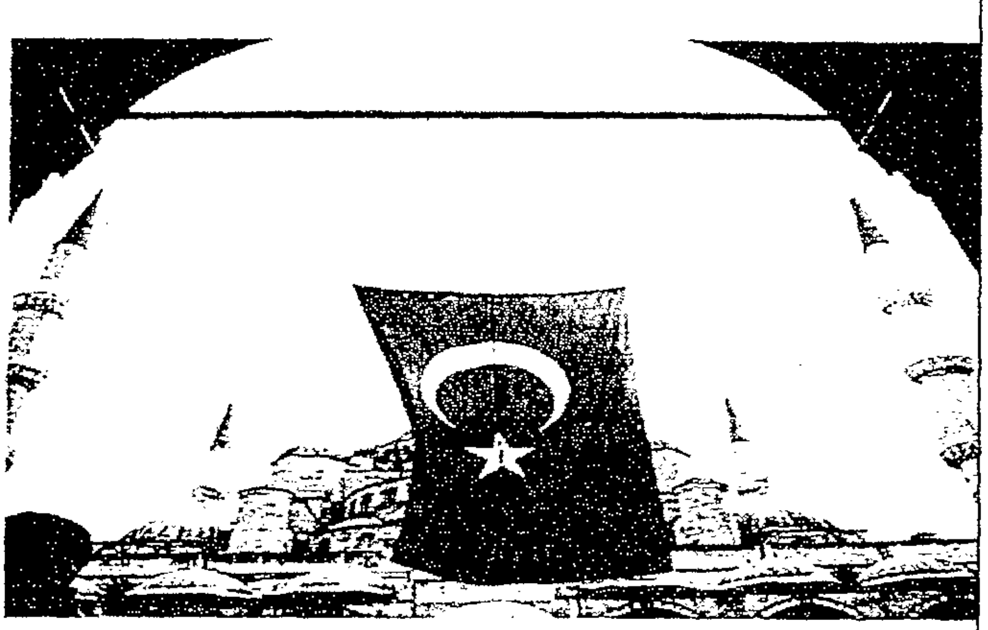
مارك صايغ



تركيا التي يجتمع فيها بعض الدانمرك الى بعض باكستان!

Semith Vaner (ed).
Laturquie en mouvement.
(مسار تركيا).
Complexe, Bruxeles.
1995.
152 pages.

قليلة هي بين الامم من هي محكومة بقدرها الجغرافي مثل تركيا.
فهذه الامة، التي نزحت قبائلها من سهوب اسيا الوسطى الى آسيا الصغرى في القرن الثالث عشر، ارادت نفسها على مدى ستة قرون اسيوية خالصة.



فبعد سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣ يقال ان محمد الفاتح وقف امام اطلال طروادة ليعلن: ها ان اسيا تستعيدك وتنتقم من اولئك الاوروبيين الذين غزوك قبل الفين وخمسمئة سنة!

ولكن مع انهيار الامبراطورية العثمانية نفسها عام ١٩١٨ رأت النور على انقاضها جمهورية تركيا. ولم يكن تغيير الاسم من قبيل الصدفة: فبعد طول انتماء ديني في ظل الخلافة العثمانية، باتت تركيا تريد نفسها دولة على الطريقة الاوروبية، اي دولة قومية. والواقع انه منذ قيام ثورة «تركيا الفتاة» في مطلع القرن العشرين (١٩٠٨) ما عادت تلك الامة، او نخبتها المثقفة بتعبير ادق، تورقها سوى رغبة واحدة: ان تصير اوروبية باي ثمن. ولا تكاد تحتاج الى بيان الخطوات الانقلابية التي اقدم عليها «ابو الاتراك جميعاً» (وهذا هو معنى لقب اتاتورك) بهدف «تاريب» تركيا: بدءاً بالخلافة التي الغاها عام ١٩٢٤ والابجدية التي قلبها من عربية الى لاتينية، وانتهاء بالعلمانية التي صارت علامة فارقة لتركيا الحديثة باعتبارها الامة الاسلامية الوحيدة التي رفعت رايتها علناً وجهاراً.

وهذه الرغبة في «التأورب»، هي التي ورثها ورثة مصطفى كمال اتاتورك من قادة حزب الشعب الجمهوري، وعلى راسهم عصمت اينونو. ولكن نظراً الى ان «التأورب» كان رغبة اكثر منه حقيقة واقعة، فقد جرى تأويله خطأ، من قبل الورثة، على انه «تغرب». وعلى هذا النحو ما كانت الحرب العالمية الثانية – التي التزمت تركيا فيها الحياد – تلقي اوزارها حتى وضعت نفسها تحت مظلة مشروع مارشال. ومع انتصار الحزب الديموقراطي في انتخابات ١٩٥٠ وتولي زعيمه عدنان مندريس رئاسة الوزارة، بات «التغرب» في اجواء الحرب الباردة، يعني الى حد كبير «تأمركاً». وعلى هذا النحو انضمت تركيا الى الحلف الاطلسي عام ١٩٥٢، رغم معارضة بعض الدول «الاوروبية»، ومنها بريطانيا التي ما كانت تتصور لتركيا دوراً الا على صعيد الشرق الاوسط وتوكيداً من تركيا لصفتها «الاوروبية» و«الغربية»، فإنها لم تكتف باقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل على مستوى السفراء منذ ١٩٤٨ فحسب، بل اخذت على عاتقها ان تلعب دوراً رادعاً على الصعيد الاقليمي ضد اندفاعات القومية العربية الصاعدة انذاك، وذلك بقدر ما ارادت هذه القومية نفسها، على عكس القومية التركية، معادية للغرب. فقد عارضت تركيا تأميم عبدالناصر لقناة السويس، ووقفت موقفاً مناوئاً من جبهة التحرير الوطني اثناء حرب الجزائر، ثم شكلت حجر الزاوية في حلف بغداد (السنتو لاحقاً) الذي جمعها مع الولايات المتحدة وبريطانيا وايران والعراق ليكون جسراً شرق – اوسطياً بين الحلف الاطلسي وحلف «اتحاد شعوب جنوب شرقي آسيا». وبديهي ان هذه السياسة قوبلت بعداء ضار من قبل العالم العربي، ولكن هذا العداء نفسه قوبل بالترحاب من قبل تركيا كما لو انه، بحد ذاته، الدليل الساطع على انتمائها الى الغرب.

بيد ان هذه الرغبة في الانتماء الى الغرب الاوروبي – الاميركي كان لا بد ان تترتب عليها، لا التزامات خارجية فحسب، بل على صعيد السياسة الداخلية ايضاً، مما كان يقتضي «لبرنة» اقتصادية وسياسية على حد سواء للنظام، الامر الذي كان يتعارض بدوره مع موروث الكمالية التي قامت على اساسين غير ليبراليين: الحزب الواحد النافي للتعددية السياسية والتدخل الاقتصادي للدولة بما يتنافى ومبدأ اقتصاد السوق.

وانما في هذا السياق ينبغي ان تفهم طبيعة «الديموقراطية التركية» وحدودها في آن معاً.

فهذه الديموقراطية، مثلها مثل العلمانية، لم تكن نتيجة تطور داخلي وعضوي بقدر ما كانت تعبيراً عن الرغبة في تحديث تركيا على المنوال الاوروبي وفي اثبات هذا التحديث. ومن هنا حساسيتها ازاء الخارج. فالكمالية ما كان لها ان تستمر على منهاجها السابق بعد سقوط النازية ودخول العالم الغربي، عقب الحرب العالمية الثانية، في مرحلة حرب باردة ضد العالم الشرقي اللاديموقراطي. وعلى هذا النحو كان الادخال الخجول لمبدأ التعددية السياسية في ١٩٤٦ واجراء أول انتخابات متعددة الاحزاب وبالاقتراع السري والمباشر منذ تاريخ تأسيس الجمهورية الحديثة عام ١٩٢٣. ولكن الجيش، وارث *المؤسسة الكمالية الاستبدادية والاحادية الصوت*، بقي قيماً على الديموقراطية المستدخلة، ومحتفظاً لنفسه بالحق في التدخل في كل مرة يبدو له فيها ان الديموقراطية انحرفت عن الهدف الذي استدخلت من اجله. وهكذا يبدو تاريخ الديموقراطية التركية خلال نصف القرن من عمرها خطاً منكسراً تقطعه الانقلابات و«التعليقات» العسكرية: في ١٩٦١ وفي ١٩٧١، وفي ١٩٨٠. والواقع ان الفكرة الديموقراطية نفسها لا تبدو وكأنها وجدت التربة التي تستبطنها. فكلمة «*الديموقراط*»، *الدخيلة على التركية كما على العربية*، ما كانت تعني شيئاً للجمهور الفلاحي التركي الذي كان ولا يزال يمثل الغالبية الساحقة من الناخبين. وما استطاع الحزب الديموقراطي، الذي دخل في منافسة مع الكماليين منذ عام ١٩٤٦، ان يفوز في انتخابات ١٩٥٠ الا بفضل التحوير الذي ادخله على كلمة «الديموقراط» التي صارت تعني «الحصان الأبيض الحديدي» (ديميرقيراط بالتركية) الذي سيصير بدوره رمز الحزب.

ولا شك ان الطبيعة الديموغرافية لتركيا قد تغيرت كثيراً منذ ان حاول مصطفى كمال صياغة مصائرها وفق النموذج الاوروبي. فمن ١٦ مليوناً صار تعداد سكانها ٦٢ مليوناً اليوم. ونسبة الامية قد انخفضت فيها الى ١٧،٧ في المئة كما ان عقدي الثمانينات والتسعينات شهدا ثورة حقيقية في نمو المدن الحضري. وهذا ما انعكس على المشهد الانتخابي الذي اتاح لامرأة مثل تانسو تشيلر، زعيمة حزب الطريق القويم، الوارث لحزب العدالة المحافظ الذي اسسه سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية الحالي، ان تفوز في انتخابات ١٩٩١ بنسبة ٢٧،٢ في المئة من الاصوات وان تفرض نفسها رئيسة للوزارة خلال السنوات الاربع الماضية، رغم تحفظات سليمان ديميريل الذي بقي، كوجه تقليدي، يمثل معارضة سكان الريف لسيطرة اهل المدن. وصعود تانسو تشيلر الصاعق هذا يعبر بكل تأكيد عن تكون جيل جديد من القادة السياسيين في تركيا المدينية، كما عن أهمية الدور الذي باتت تلعبه وسائل الاعلام الجماهيرية في المباراة الانتخابية. والاهم من هذا وذاك انه يستجيب لرغبة النخب التركية في تقديم صورة حديثة ومتحضرة عن تركيا برسم العالم الخارجي، لا سيما الاوروبي الغربي الذي تصر تركيا اليوم، اكثر من اي وقت مضى، على الانتماء اليه من خلال طلبها الملحاح قبول عضويتها التامة في الأسرة الاقتصادية الاوروبية.

بيد ان هذه الحاجة الى «التلميع» الديموقراطي للسمعة تصطدم بعقبة كأداء: المسألة الكردية. فتركيا لا تعترف بوجود شعب كردي ولا بمشكلة كردية، بل تحرم حتى الاستعمال القانوني او الاعلامي لصفة «كردي». ومن وجهة النظر هذه، فان تركيا المعاصرة تنوء تحت ثقل الميراث الكمالي الذي يفهم الدولة القومية على انها احادية اثنية. ونفس النزعة السلطوية التي حالت حتى منتصف القرن دون الانتقال الى التعددية السياسية والحزبية هي عينها التي لا زالت تحول في نهاية القرن دون الاعتراف بالتعددية الاثنية للتركيبة التركية. ورغم وجود اقليات شتى، عربية وارمنية ويونانية، فإن «الاقلية» الكردية تتمتع بثقل خاص لأنها تؤلف ٢٠ في المئة من سكان تركيا. والحال ان النزاع المسلح الناشب بين الجيش التركي ومتمردي حزب العمل الكردستاني قد أوقع اكثر من ١٣٠٠٠ ضحية بين ١٩٨٤ و١٩٩٥. وفي ١٩٩٤ وحده بلغ عدد القتلى في الجانب الكردي ٣٧٠٠. وتبعاً للرابطة التركية لحقوق الانسان فإن ١٤٠٠ قرية قد اخليت او احرقت، كما هجر مئات الآلاف من السكان الاكراد المدنيين. ولوضع حد لعمليات العنف والاغتيال، ولا سيما ضد المعلمين الاتراك في مدارس الجنوب الشرقي، شن الجيش في بحر عام ١٩٩٤ عمليات تمشيط واسعة النطاق وباهظة الكلفة بالضحايا المدنيين ضد المقاومة الكردية. وقد اثار عنف الوسائل المستخدمة موجة احتجاجات على الصعيد العالمي كما على الصعيد المحلي، وتساءل بعض النواب عما اذا كانت الحكومة لاتزال تسيطر على الجيش فعلاً. وفضلاً عن ذلك شن الجيش التركي في ٢٠ آذار ١٩٩٥ اكبر حملة من نوعها خارج الحدود وتوغل ٣٥٠٠٠ جندي تركي في الأراضي العراقية الشمالية بعد سلسلة من غارات الطيران. وقد دان الاتحاد الاوروبي هذا الهجوم، وقد يكون بذلك عجل بانسحاب القوات التركية في ٤ ايار (مايو) ١٩٩٥. اضف الى ذلك ان حزب العمل الديموقراطي الكردي المعتدل قد حل، واعتقل ثمانية من نوابه، وقدموا للمحاكمة، وصدرت احكام بالغة القسوة على خمسة منهم في كانون الأول ١٩٩٤ بتهمة «مساعدة جماعة مسلحة». وهذا ما أطال في وقوف تركيا عند عتبة باب أوروبا، وأخر مرة اخرى قبولها في الاتحاد الجمركي الاوروبي، وجعل البرلمان الاوروبي يرهن موافقته بتعديل الدستور التركي نفسه والغاء البنود القمعية فيه (ولم تتم الموافقة الا قبل أسابيع). ويبدو ان عملية اعادة النظر في الدستور قد بدأت فعلاً في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٩٥ نزولاً عند شروط البرلمان الاوروبي في مجال الضمانات الديموقراطية. بيد ان تحفظات اوروبا وانتقاداتها هذه قد سعرت بالمقابل النزعة القومية التركية، وكان المستفيد الأول من هذا التسعير الاسلامويون من جماعة حزب الرفاه الذي يقوده نعمة الدين أربكان والذي خرج بنسبة اكبر عدد من الاصوات في الانتخابات النيابية الاخيرة، بعد ان كان حقق نجاحاً مماثلاً في الانتخابات البلدية لعام ١٩٩٤. والحال ان الاصولية الاسلاموية، المتصاعد مدها على هذا النحو، تشكل، بعد المؤسسة العسكرية والمسألة الكردية، التحدي الثالث للديموقراطية التركية.

ان حزب الرفاه معتدل، في محصلة الحساب، في اصوليته الاسلامية. فهو حزب يمجد الماضي العثماني، ويؤكد على «شرقية» تركيا، أي على «لا اوروبيتها»، ولئن يكن متشدداً في العقيدة، فهو متراخ في الاقتصاد، ولا يقترح برنامجاً معيناً باستثناء التآزر الاجتماعي. ولكنه عرضة للتجاوز من على يساره. ففي تموز ١٩٩٣، واثناء الاحتفال بذكرى الشاعر الصوفي سلطان عبدال في سيواس، وهي مدينة سنية – علوية مختلطة، احرق المتطرفون فندقاً كان ينزل فيه عدد من الكتاب والمثقفين العلمانيين المشاركين في الاحتفال. لقي سبعة وثلاثون شخصاً مصرعهم. وكانت سبقت هذه الحادثة سلسلة من عمليات الاغتيال ضد المدرسين والصحفيين المعروفين بنزعتهم العلمانية. وفي منتصف آذار (مارس) ١٩٩٥ وقعت في احدى ضواحي استنبول احداث دامية أريد لها ان تكون فتيلاً لاشعال الفتنة بين السنيين والعلويين الذين يشكلون ١٦،٥ في المئة من السكان، أي نحواً من عشرة ملايين نسمة. ولكن استراتيجية العنف هذه ضد المثقفين، التي تتبنى مسؤوليتها جماعة اسلاموية محظورة تعرف باسم «جبهة مقاتلي الشرق الاسلامي الكبير» لم يقيض لها بعد ان تأخذ بعداً جماهيرياً. ولئن كانت تستفيد من بعض «الرخاوة» من قبل رجال الأمن والعدالة، فانها تقف عاجزة عن منافسة حزب الرفاه في الشعبية التي يتمتع بها، لا سيما في الاناضول الاوسط والشرقي، اي في الاقاليم الأقل تصنيعاً والاكثر انطواء على نفسها، كما في مدن الصفيح في المدن الكبرى التي تعرف نسباً عالية من الهجرة الريفية والبطالة معاً. ومهما يكن من امر، فان الصعود شبه الصاعق لحزب الرفاه لا يقبل انفصالاً عن الأزمة الاقتصادية التي تعصف بتركيا. فالليرة التركية قيد تدهور يومي مستمر، والتضخم بلغ معدله ١٢٥ في المئة في السنة، والاجور مجمدة، ومعدل النمو، الذي كان ٧ في المئة في ١٩٩٣، صار في ١٩٩٤ سلبياً: – ٥،٦ في المئة ومع ذلك فان الانفاق البذخي في الفنادق الكبرى في استنبول وازمير، في حفلات الاعراس وما شابه، يضرب ارقاماً قياسية بمليارات الليرات، وهذا في الوقت الذي لا يتعدى فيه الحد الادنى للأجور ١٤٠ دولاراً شهرياً.

ومن المؤكد ان خمسين سنة من الممارسة البرلمانية والتعددية الحزبية (رغم تعليقها مراراً) قد خلقت ضرباً من شرعية تمثيلية، ونوعاً من الاجماع على نبذ استراتيجية الاستيلاء على السلطة بالعنف والوسائل اللامشروعة (اللهم من قبل الجيش). ولا شك ان بقاء حقل التباري الانتخابي مفتوحاً امام الاسلامويين من شأنه ان يحد من تطرف المتطرفين منهم، وان يزج بهم في استراتيجية استعادة واعادة تدوير، وبالتالي تليين وخضوع لقواعد اللعبة الديموقراطية. ولكن الثغرات تبقى في الوقت نفسه كبيرة، والضمانات غير مؤكدة. وبانتظار تطورات الصراع، فانه لا يمكن الحديث عن نموذج ديموقراطي تركي الا من خلال بيان حدود. فتركيا تبقى «اسيوية»، اذا ما قورنت بالديموقراطيات الاوروبية، ولكنها تبدو «اوروبية» اذا ما قورنت بالانظمة الاستبدادية التي تحكم كل ما حولها في الشرق الاوسط. ولقد كان سليمان ديميريل قال: «ان في تركيا شيئاً من الدانمرك وباكستان». والمشكل انه اذا ما قيض اما لشطرها الاوروبي واما لشطرها الاسيوي ان ينتصر بصورة نهائية، فان تركيا لن تبقى هي تركيا.

جورج طرابيشي

أقليات العالم الباقية مستنفرة خائفة

تيد روبرت غار (تعريب: مجدي عبد الحكيم – سامية الشامي).
اقليات في خطر – ٢٣٠ اقلية في دراسة احصائية وسياسية واجتماعية.
مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٩٩٥.
٥١٠ صفحات.

تشكل الاقليات منذ نشوء الامم والدول موضوع نزاعات سياسية وعسكرية واقتصادية تخبو احياناً وتبرز للعيان احياناً اخرى وتتخذ اشكالاً عديدة تتدرج من الاحتجاجات والتوترات الى الحروب المدمرة.

تاريخياً، وجدت الجماعات الطائفية والعرقية قبل ظهور نظام الدولة المعاصرة وظلت هذه الجماعات في معظم البلدان تصر على البقاء وتعود الى الظهور كلما سمحت لها الاوضاع على الرغم من سياسات الاستيعاب والالحاق التي تتبعها الدول.

في المنطقة العربية، كما في سائر المناطق في العالم، يدخل موضوع الاقليات في صلب حياتنا الثقافية والسياسية والاجتماعية وتكون هذه الاقليات اما اثنية او عرقية او دينية او مذهبية وترزح تحت حكم اكثرية مهيمنة في معظم مجالات الحياة.

كتاب «اقليات في خطر» هو عبارة عن عمل موسوعي شارك فيه «برنامج جينتجز راندولف للسلام الدولي» بدعم من برنامج المنح التابع لمعهد الولايات المتحدة للسلام الذي يترأسه صامويل لويس الذي عمل لفترة طويلة سفيراً للولايات المتحدة في اسرائيل ولعله اكتسب من هذه الصفة خبرة التعامل مع الاقليات واستغلالها لتحقيق مصالح الدول الكبرى. يقول لويس في تقديمه للكتاب: «تشكل الصراعات العرقية بين الجماعات والدول التي تتواجد فيها جماعات عرقية تهديداً خطيراً ومتنامياً للأمن العالمي والمحلي». ويضيف: «تم كبح جماح الصراعات الطائفية في جميع انحاء العالم عن طريق الاصلاحات والتسويات السياسية بما في ذلك الاجراءات الحكومية، الحكم الذاتي، التعددية، المشاركة في السلطة». ويعتبر ان هذه انباء طيبة للعاملين في ميدان حل النزاعات الا ان هذا الكتاب يكشف ان هناك كثيراً من العمل ينبغي القيام به.

يصنف الكتاب ٢٣٣ جماعة طائفية نشطة سياسياً ويحلل السمات التي تفرق بين تلك الجماعات والاكثرية المهيمنة ويعرض للاضرار الواقعة على الاقليات والمظالم التي تشكو منها والتي ادت الى بروز اتجاهات متزايدة من التمرد والاحتجاج السياسي باسم المصالح العرقية. كما يعرض فصلاً عن آفاق الاقليات في الديموقراطيات الغربية واليابان والمعسكر السوفياتي السابق (من اعداد مونتي مارشال من جامعة ايوا) وفي شمال افريقيا والشرق الاوسط (من اعداد باربرا هارف من الاكاديمية البحرية) وافريقيا ما جنوب الصحراء (من اعداد جيمس سكاريت من جامعة كولورادو) ويقيم نتائج ومحصلات الصراع الاثني السياسي ويرى ان القليل من هذه الصراعات غير قابل للحل بالكامل كما ان الكثير منها تمت تسويته او الحد من آثاره عن طريق التسويات السياسية والاستراتيجيات الاصلاحية.

على الصعيد الدولي لا توجد اية منظمة دولية تتولى مراقبة او احصاء الجماعات الطائفية ومن الصعب تحديد هذه الجماعات وملاحظتها بسبب انكار وجودها احياناً والتقليل من اهميتها من قبل القوى المهيمنة. فعلى سبيل المثال ظلت الحكومة التركية تصف الاقلية الكردية بأنها اكراد الجبال وحظرت استعمال اللغة الكردية كتابة وحديثاً الى ان رضخت اخيراً واعترفت بوجود هذه الاقلية.

المؤلف وضع جدولاً للاقليات في عام ١٩٩٠ جاء فيه ان عدد *الاقليات في الديموقراطيات الغربية واليابان يبلغ ٢٤ اقلية تعد* حوالي ٣٨ مليون نسمة؛ وفي اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي ٣٢ اقلية تعد حوالي ١٥٣ مليون نسمة؛ وفي اسيا ٤٣ اقلية تعد حوالي ٢٣٧ مليون نسمة؛ وفي الشرق الاوسط وشمال افريقيا ٣١ اقلية تعد حوالي ١١٨ مليون نسمة؛ وفي افريقيا ٧٤ اقلية تعد حوالي ٢٣٧ مليون نسمة؛ وفي اميركا اللاتينية ٢٩ اقلية تعد حوالي ٤٩ مليون نسمة. واللافت للنظر ان تقسيم المناطق في العالم هنا يشبه الى حد بعيد التقسيم المعتمد في وزارة الخارجية الاميركية.

يتحدث الكتاب عن الاختلافات الثقافية للاقليات التي تشمل السمات الثقافية الست وهي العرق والوطن واللغة والديانة والعادات الاجتماعية والنشأة التاريخية. وقد تم تصنيف الخلافات في خمس فئات: الفئة صفر لا يوجد اختلافات ثقافية مميزة. الفئة (١) اختلافات طفيفة بين الاقلية والاكثرية وتتشابه في واحدة واثنتين من السمات الست. الفئة (٢) اختلافات ملموسة وهي اختلافات ثقافية في ثلاث من السمات الست. الفئة (٣) اختلافات رئيسية وهي اختلافات ثقافية في اربع من السمات الست. ثم الفئة (٤) اختلافات مفرطة وهي اختلافات ثقافية بين خمس من السمات الست، ثم يصنف الاختلافات الثقافية في ستة ابعاد: التفاوت في الدخل وفي ملكية الارض وفي الوصول الى التعليم العالي والمشاركة في النشاطات التجارية والمشاركة في المهن والوظائف الرسمية.

عن اقليات آسيا يرى انها تتألف من ٢٣ اقلية في شرق وجنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية وهي على درجات من التنوع ومنها الدياكس والميزوس والمونز والبابونز والتيبيتيين والذين قاوموا جميعاً التوسع السياسي والديموغرافي للبنغال والهندوس والصينيين.

وعن اقليات افريقيا جنوب الصحراء يذكر ٧٤ جماعة طائفية مسيسة متصارعة مع بعضها البعض ومع القوى المهيمنة. وكثيراً ما ينفجر الصراع فجأة وعلى نحو متفرق في بعض البلدان كما حدث مؤخراً في ليبيريا وتوغو ومن النادر ان يتجاوز البلد نفسه. وتنشب ايضاً نزاعات على الخط الفاصل بين الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية في غرب افريقيا من نيجيريا الى النيجر حتى غينيا. كما يتركز صراع عرقي في بقايا رواسب الهيمنة الاوروبية بجنوب افريقيا وزيمبابوي.

في شمال افريقيا والشرق الاوسط يبلغ عدد الاقليات ٣١ واكثرها فاعلية الاكراد والفلسطينيون وهم شعوب قومية ضاعوا في اطار عملية تشكيل الدول في المنطقة في اوائل القرن العشرين. وفي المغرب قاتل الصحراويون كثيراً المقاومة دمجهم بالقوة بالمغرب. وتوجد في ايران والباكستان اقليات مسيسة بعضها شعوب قبلية مثل البلوش والبوشتان والباكتلاف والهندوس. ويشير الى ان اكبر الاقليات في شمال افريقيا وهم البربر وكذلك الاذربيجانيين في ايران لم يقدموا على شن صراع خطير مع الدولة في العقود الاخيرة.

اما الديموقراطيات الصناعية فهي اقل مناطق العالم احتواء للاقليات ويندر ان تكون القوميات مصدر صراع طائفي بالمقارنة مع افريقيا وآسيا ذلك لان الدول الاوروبية، بحسب قول المؤلف: «دول عريقة ومستقرة «ويستثني من ذلك الباسك وكيبك حيث يسعى السكان الى تحقيق استقلالهم الذاتي».

في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق تتمركز ثالث اكبر تجمع للجماعات الطائفية المسيسة والتي تشكل ٣٥ في المئة من اجمالي عدد السكان وتقع معظم اراضي الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية على حدود الامبراطوريات في العالم القديم والوسيط والمعاصر ومنها الرومانية والبيزنطية *والتترية والعثمانية والروسية والمجرية – النمسوية* والفرنسية النابليونية. ويتكرر نشوء هذه الاقليات عبر التاريخ مع صعود الامبراطوريات وانهيارها، فقد هاجر الاتراك ابان الامبراطورية العثمانية الى مناطق في البلقان وبلغاريا ورومانيا وتشيخيا وسلوفاكيا، وبعد انهيار الامبراطورية تحولوا الى اقليات في هذه البلدان. وقد تكرر الشيء نفسه مع الامبراطورية السوفياتية حيث هاجر الكثير من الروس الى دول اسيا الوسطى والقوقاز وحوض البلطيق، وبعد تفكك هذه الامبراطورية تحولوا الى اقليات قد تشكل يوماً ما مادة لنشوب نزاع او اندلاع حرب.

ثم يعرض الكتاب الى اشكال الصراع الاثني – السياسي ويرى ان هناك ثلاثة اشكال للعمل السياسي تسعى الجماعات الطائفية من خلالها الى تحقيق مصالحها وهي:

– الاحتجاج غير العنيف ويهدف الى حث المسؤولين على تغيير سياستهم نحو الجماعة ويتخذ شكل المعارضة السلمية (خطابات – منشورات سرية – دعاية...) وشكل النشاط السياسي المنظم بما فيه النشاط الحزبي التقليدي والمظاهرات والاضرابات المحدودة.

– الاحتجاج العنيف ويهدف الى اظهار التهديد وحمل المسؤولين على تغيير سياساتهم تحت الضغط ويتخذ شكل الاعمال التخريبية الرمزية والتمردات المحلية والهجمات المسلحة المحدودة للسيطرة على مراكز محلية.

– الثورة، وتهدف الى احداث تغييرات جذرية في الحكومات وفي علاقات القوة بين الجماعات وتتبع الثورة استراتيجية تعبئة القوى الكفيلة بردع الحكومات واجبارها على قبول التغيير واستخدام العنف بطرق واساليب مختلفة وتتخذ الثورة شكل الارهاب والانقلابات وحرب العصابات والحرب الاهلية والحرب الثورية وقد تتطور الى حرب اقليمية او دولية.

وعن سبل تسوية الصراعات العرقية السياسية ومشاكل الاقليات يرى المؤلف ان جميع الاقليات في اوروبا الغربية الديموقراطية واليابان باستثناء مجموعة واحدة استطاعت ان تحقق المطالب السياسية التي عملت من اجلها، ذلك ان ديموقراطيات الغرب اتبعت استراتيجيات للتسوية شملت اصلاحات سياسية بارزة وضمان الحقوق المدنية والسياسية الكاملة للجميع ووضع البرامج الخاصة للقضاء على الفقر والاعتراف بثقافات ولغات تلك الاقليات.

ويرى المؤلف ايضاً ان الديموقراطية مهدت الطريق في الاتحاد السوفياتي لتصفيته ارث القوميات وذلك بتسهيل الحركات الشعبية القومية في معظم الجمهوريات ومنع الزعماء الذين في دائرة الضوء من السقوط في الاساليب الستالينية الفاشلة. لكن هذا الوضع فشل في يوغوسلافيا السابقة حيث شهدت قتالاً ضارياً بين الكروات والصرب والمسلمين.

يتضمن الكتاب جداول واحصاءات مهمة من الاقليات في جميع دول العالم وفقاً لرموز ومقاييس تتعلق بتصنيف البيانات الثقافية والحالة الاقتصادية والوضع السياسي وانواع الضغوط.

ولا يغوص الكتاب عميقاً في تدخلات القوى المهيمنة على الاقليات واستغلالها في مصالحها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية بل يعرض الامور كما هي ويرجع الصراعات الاثنية او العرقية او الطائفية لخلافات وتباينات». ولفت نظرنا الحديث عن الفلسطينيين كما يأتي: «يتعرض الفلسطينيون المقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة الى معاملة بشعة من قبل الاسرائيليين. انهم يقتلون ويشوهون وينفون من بلادهم، وتنهب منازلهم وهم عرضة للتصفية الجسدية كما تنهب منازلهم وتسرق، ويتم سجنهم دون محاكمة ويتعرضون للمراقبة الدائمة في جميع تحركاتهم ويفرض عليهم حظر التجول ويتم اغلاق جامعاتهم لفترات طويلة».

وعن الولايات المتحدة: «تبقى العداءات العنصرية وعدم المساواة قضية خطيرة في الولايات المتحدة على الرغم من مرور جيل كامل بذلت فيه الجهود العامة والخاصة في قضايا الحقوق المدنية»، وعن اوروبا: «تكشف سياسات التنازل الاقليمي في فرنسا واسبانيا وايطاليا ان توطيد استقلالية الادارة المحلية للاقاليم اقل عبئاً من الناحية السياسية والاقتصادية للحكومات المركزية من الحفاظ بالقوة على النظام والامن في مناطق الجماعات المناوئة للنظام».

ولا شك ان موضوع الاقليات حساس وحرج ودون الحديث فيه عواقب واعتبارات وقد ظهر ذلك جلياً في تقديم الترجمة العربية لهذا الكتاب وبعنوان: «اقلياتنا ليست في خطر»، ذهب فيه الناشر الى جميع خطوط الرجعة واقفلها ووصف الكتاب «بانه موسوعة رغم علميتها ودقتها وعمقها *الا انها لا تخرج* في تقديرنا عن كونها واحدة من الادوات الهامة في خدمة المخطط الغربي المستقبلي في العالم ككل وفي منطقتنا على وجه الخصوص». ودعا الناشر الى الفهم الاسلامي في التعامل مع اشكالية الاقليات والى جعل هذا الفهم المرجعية الاساسية في هذا المجال. واعلن ايضاً خلافه مع المنهج والمخطط والاهداف التي قام عليها الكتاب وقال ان الاقليات عاشت افضل ابداعها وتعبيرها عن قضاياها واسهامها الاجتماعي والسياسي داخل الحضارة الاسلامية. وهو طبعاً نسي او تناسى لاسباب تجارية او خوفاً من دعوى قد يرفعها احدهم ضده في *القضاء المصري ان التاريخ العربي* والاسلامي شهد الكثير من الحروب العرقية والطائفية والمذهبية وان الاعتراف بها وحده يشكل المدخل الاساسي لتفادي تكرارها.

لم تكن الاقليات المشكلة الكبرى بل كانت الاكثرية هي المشكلة دائماً. عندما تكون الاكثرية واثقة ومتفهمة كما حصل في دولة الخلفاء الراشدين وفي بعض عهود الخلافة الاسلامية والديموقراطيات الحديثة، تنحسر قضية الاقلية وتذوب في المفهوم الحضاري الشامل كما هو الوضع حالياً في شمال اوروبا وفرنسا والمانيا. اما عندما تكون الاكثرية في ازمة فانها تلجأ الى تحريك قضية الاقليات واثارة النعرات واستحضار السيء من التاريخ خدمة لمصالح معينة.

لقد ابقت عقلية التوسع البريطاني مشكلة ايرلندا الشمالية وحركت الدكتاتوريات او ما شابهها في العالم الثالث موضوع الاقليات لتحافظ على انظمتها كما اغرقت احلام التوسع الصربي البلقان في حمام دم.

في الختام نشير الى ملاحظة حول ترجمة الكتاب الضعيفة والتي افرطت في الحرفية وزاغت عن المعنى المقصود في أمكنة كثيرة. ولعل ذلك كان بهدف السرعة في النشر والتسابق مع دور اخرى على سرعة الاصدار، من دون ان يؤثر ذلك في تقديم معلومات موثقة ومهمة.

غسان يوسف

سولجنستين وأفكار لا يؤثر فيها الزمن

يعود الكاتب الروسي الكسندر سولجنستين ثانية الى المسرح السياسي في موسكو، وهو الذي اثار، في السبعينات من هذا القرن، عاصفة شديدة في الاتحاد السوفياتي، وبخاصة في وسائل الاعلام، وكذلك في الدول الغربية. ويبرز اسمه في الصفحات الاولى في الجرائد والمجلات وكذلك على شاشات التلفزيون، ليشهر من جديد بالادب الاشتراكي وكتابة التاريخ السوفياتي، من جهة، وبالتاريخ الأوروبي من جهة ثانية، وكذلك بالديموقراطية الشكلية في روسيا اليوم، ولتصبح شوكة أخرى في عيون «الطليعة الروسية» الجديدة.

من المؤكد ان شهرة سولجنستين لا تعتمد على ما يكتبه اليوم، بقدر ما تقوم على ماضيه. فالانتخابات البرلمانية الاخيرة في روسيا اثارت في الكاتب الاخلاقي المناهض للاشتراكية بعض احلامه ومخاوفه، بخاصة بعد انهيار الاشتراكية، ليبرز من جديد وكأنه منفجر «فضيحة جديدة»، عندما منعت السلطات الروسية ظهوره على شاشة التلفزيون قبل ساعات قليلة من بث المقابلة معه، حتى ان احتجاج عدد من الكتاب الروس، ومعهم توقيع وزير الثقافة الروسي، لم تؤثر على قرار يلتمس بمنعه من الظهور على شاشة التلفزيون.

وبالطبع اثار هذا المنع شكوكاً ومخاوف عديدة، ليس عند سولجنستين فحسب، بل ايضاً عند مقدم البرنامج، وكذلك مشاهدي التلفزيون المتعبين الذين لم يعد يهمهم ذلك الاهتمام بالكتابات النقدية والادب والشعر، الذي كان من المفروض ان يأخذ مكان الصدارة في المجتمع الروسي الجديد.

فلنعد قليلاً الى سيرته علّنا نجد فيها بعض الجوانب التي تفسر سلوكاته وسياساته اللاحقة.

فهذا الكاتب والشاعر من مواليد رستوف على نهر الدون عام ١٩١٨. انهى دراسته في الهندسة والفيزياء في جامعة رستوف، ثم انتقل الى دراسة التاريخ والفلسفة والادب في جامعة موسكو. وخلال الحرب العالمية الثانية اصبح ضابطاً في احدى فرق المدرعات في الجيش الروسي، التي اكسبته، خلال سنين الحرب، خبرات وتجارب انسانية عميقة. وكان سولجنستين قد وجه انتقادات ساخرة، ولكن بشكل رمزي، الى النظام السوفياتي التوتاليتاري، وبخاصة في مجموعاته القصصية الاولى. واعتقلته السلطات السوفياتية عام ١٩٤٥ لتوجيهه انتقادات مباشرة في فترة حكم ستالين.

ومنذ ١٩٦٠ ظهر سولجنستين كاتباً نقدياً ساخراً، ولمع اسمه كقاص، بسبب انتقاداته اللاذعة للنظام، والتي دفعته الى ان يعتقل مرة اخرى بين الاعوام ١٩٥٣ و١٩٥٧، ثم ينفى الى سيبيريا. وفي ١٩٦٩ اصبح سولجنستين عضواً في اتحاد الكتاب الروس، وأخذ ينشر قصصه وأشعاره في دور نشر سرية. وحصل في شباط (فبراير) ١٩٧٠ على جائزة نوبل للآداب، كما حصل على جوائز أخرى عن أعماله الأدبية والشعرية، التي تحدى بها النظام آنذاك. وكانت آخر عاصفة أثارها عندما عقد في شباط ١٩٧٣ مؤتمراً صحافياً مع مراسلين غربيين وجه فيه سلسلة من الانتقادات الحادة للنظام السوفياتي، وبخاصة حول استلاب الحريات الشخصية.

وعلى اثر الضجة الكبيرة التي اثارها المؤتمر الصحافي في وسائل الاعلام الغربية، اعتقلته السلطات السوفياتية في ١٩٧٤/٢/١٢، غير أن تدخل منظمات دولية أوروبية ساعد على اطلاق سراحه بعد فترة وجيزة، وسمح له بعدها بالخروج من الاتحاد السوفياتي، بعد ان سحبت منه الجنسية السوفياتية، فذهب الى سويسرا أولاً ومنها الى الولايات المتحدة حيث بقي فيها حتى ١٩٩١ لاجئاً سياسياً شبه منسي، ليعود ثانية الى وطنه بعد انهيار النظام الاشتراكي فيه.

في مطلع ١٩٩٥ أعيد طبع بعض مجموعاته القصصية من قبل دار نشر «نوفي – ميرا»، وكذلك من قبل دار نشر «المجلة الأدبية الروسية»، التي تكافح منذ مدة من أجل التغلب على الصعوبات المادية الكبيرة التي تواجهها بسبب ضعف، بل انعدام، الاهتمام بالقراءة من قبل القارئ الروسي اليوم نتيجة لما يعانيه من صعوبات اقتصادية.

وفي الحقيقة، فإن من أصل ثلاثين ألف نسخة من الطبعة الجديدة لمجموعة قصصية لسولجنستين لم يبع سوى واحد في المئة فقط. غير أن سولجنستين ما زال مستمراً في النشر وفي مناهضته للاشتراكية وفي كتاباته التي يعيد طبعها، بدون عقبات، ولكن بتسرع، من غير تعديلات صياغية عليها.

ففي الجزء الاول من مجموعته القصصية الجديدة التي صدرت نهاية ١٩٩٥، قصص «متخيلة»، «الاقدار فردية»، وتكرار [illegible]

ابراهيم الحيدري

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٤	,٤٥٥٥	٤,٩٥٥	٣٥٣,٨	١٦,٩٨	٤,٠٤٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٢٥	,٣٩٤٣	٢٨,١٥	١,٣٥١	,٣٢١٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٧	,٤٠٢٦	٢٨,٧٥	١,٣٨٠	,٣٢٨٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥٢	٣,٩٢٤	٢٨٠,٢	١٣,٤٥	٣,٢٠١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧٧	٣,٨٤١	٢٧٤,٢	١٣,١٦	٣,١٣٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٦	,٤٠٦٣	٢٩,٠١	١,٣٩٢	,٣٣١٤
الليرة اللبنانية	١٥٨٦,٥	٢٤٢٢,٢	١٠٧٢,٨	١٥,٠٢	٣١٢,٩	١٣١٥,١
الجنيه المصري	٣,٣٩	٥,١٧٥	,٤٣٦٢	٣١,١٤	١,٤٩٥	,٣٥٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٠	٢,٠٨٨	١٤٩,١	٧,١٦٠	١,٧٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٥	٤,٧٤٧	٣٣٨,٩	١٦,٢٧	٣,٨٧٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٢٩	,٠٠٦٢	,١٢٩١	,٥٤٢٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٢٦٨	,٦٧٦٢	,٠٠٩٤	,١٩٧٢	,٨٢٨٩
الين الياباني	١٠٥,٥٩	١٦١,٢١	٧١,٤٠	–	٢٠,٨٢	٨٧,٥٣
المارك الالماني	١,٤٧٨٨	٢,٢٥٧	–	,٠١٤٠	,٢٩١٦	١,٢٢٥
الفرنك الفرنسي	٥,٠٦٩	٧,٧٤٠	٣,٤٢٨	,٠٤٨٠	–	٤,٢٠٢
الفرنك السويسري	١,٢٠٦٣	١,٨٤١	,٨١٥٧	,٠١١٤	,٢٣٧٩	–
الليرة الايطالية	١٥٦١,٧	٢٣٨٤,٤	١٠٥٦,٠	١٤,٧٩	٣٠٨,٠	١٢٩٤,٦

أسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨٧	٥,٢٥	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨١	٥,١٨	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٧٥	٥,١٢	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨١	٥,١٨	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٣١	٥,١٢	٥,٢٥	٥,١٢	٥,٣١
الجنيه الاسترليني	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٧٥	٦,٢٥	٥,٩٣	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤,٠٦	٤,١٨	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٢٥	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٣٧	١,٦٢	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٠	١,٧٥	١,٨١	٢
الليرة الايطالية	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,٢٥	٩,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٦	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٨,٣٥	٤٠٠,٦٥	٣٩٧,٥٥	٣٩٩,٥٠	٣٩٩	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٢	٥,٥٤	٥,٤٩	٥,٤٨	٥,٤٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢,٧٥	٤١٢,٢٥	٤٠٧	٤٠٩,٥٠	٤١٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٦	تسليم ٣ اشهر ٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٦
نحاس (دولار)	٢٥٥٤	٢٥٣٢	٢٥٣٩	٢٥٣١	٢٥٣٨,٨	٢٥٢٣,٥	٢٥١٣,٥	٢٤٩٥	٢٤٩٢	٢٥٠١,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٨٩	١٥٧١	١٥٨٠	١٥٧٢	١٥٧٧	١٦٢١,٥	١٦١١,٥	١٦١١	١٦٠٣,٥	١٦٠٧,٥
زنك (دولار)	١٠٣٦	١٠٣٤	١٠٢٩,٥	١٠٣٣,٥	١٠٣٣,٥	١٠٥٥,٥	١٠٥٥,٥	١٠٤٨	١٠٤٣	١٠٥٢,٥
نيكل (دولار)	٧٧٩٠	٧٦١٥	٧٩١٠	٧٩١٥	٨١٩٠	٧٩٦٥	٧٨٤٥	٨٠١٠	٨٠٣٠	٨٢٨٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٦	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,١٥	١٦,٣٠	١٦,٢٥	١٦,٥٠	١٦,٢٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٠	١٧,٨٠	١٧,٧٥	١٨,٠٥	١٧,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,١٥	١٩,٥٠	١٩,٣٥	١٩,٧٥	١٩,٣٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣١	٥,٣٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٧١	٩٩,٧٥	٩٦,٧٨	٩٤,١٥
العائد	٥,٤٨	٥,٦٨	٦,٠٦	٦,٤٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٣/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٣,٥	٣٧٧,٧	آيار
بن (دولار)	١٨٣٨	١٩٨٠	آيار
كاكاو (جنيه)	٩٠٤	٨٨٦	آيار
قمح (جنيه)	١١٩	١١٦,٩	آيار
شعير (جنيه)	١٠٩	١٠٧,٩	آيار
صويا (دولار)	٢٣٥,٨	٢٣٣	آيار
بطاطا (جنيه)	١٨٧	١٨٦	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/١	٢/٢٩
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,١٣	٥٣,١٣
المغرب	درهم	٨,٥١	٨,٥١
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٤,٢٦	٣٤,٢٦
الفليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤١١٠	١,٤١١٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٢	٢٥,١٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٧٩	,٧٩٣٦
اليونان	دراخما	٢٤٢,٤٠	٢٤١,٢٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٦	١٢٣,٦٩
الفرنك الافريقي	–	٤٩٨,٦٠	٤٩٨,٦٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٨,٦٠	٤٩٨,٦٠
استراليا	دولار	١,٣١٣١	١,٣٠٨٥
كندا	دولار	١,٣٦٨٠	١,٣٧١٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٠٨	,٦٣٥٥
قبرص	جنيه	,٤٦٣٠	,٤٦٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة التربة اللبنانية	٤,١٢	٦٥٤٨,٠٠	١٠٠٠	٤,١٢	٦٥٤٨,٠٠	–	١٠٠٠
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,٧٥	١٠٧١٦,٠٠	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٦٦,٠٠	–	–	~	–	–

حركة اسهم سوليدير في سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٣/١ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٣٣٨٠	٢٣٧٩٦	٢٧٥٠	١١٥,٣٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٣٣٨٠	٢٣٧٩٦	٢٧٥٠	١١٥,٣٧
التداول العادي	٤٢٣٩	١٢٤٥٠	٩٠٠	١١٨,٦٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٤٢٣٩	١٢٤٥٠	٩٠٠	١١٨,٦٢
المجموع العام	٧٦١٩	٣٦٢٤٦	٣٦٥٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط سعر ٢/٢٩	متوسط سعر ٢/٢٨	القيمة الدفترية	السعر/الربح	العائد ٪	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٣١	٩.٥٢٨	٢٠٤	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٣	١٧٥	١٦	٥,٢	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	–	–	٥٥	–	–	١٥٥	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٤٠	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٤	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٤	٦٢٩	٧٢	٣٩٢	٣٩٢	٣٩٠	٢٩٥	١٠,١	٦,٤	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	–	–	٩٦	–	–	٣٩٦	٢١٥	–	–	–
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٩	١.٧٢٢	٥٣	٢٩٠	٢٩٢	٢٩٠	١٤٦	١٦,٥	٣,٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	–	–	٦٧	–	–	–	٢١٩	–	–	–
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٠	–	–	–
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٥	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٦	٨.٠١٨	٧٦	٧٢٢	٧٢٣	٧٢٣	٣٧٢	١٢,٤	٥,٥	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٢٤	١٠.٩٤٤	–	٣٩٩	٣٩٩	٣٩٩	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٣٧	٣.٠٧٤	–	٧٩٤	٧٩٩	٧٩٢	٥٥٨	١٢,٨	٣,١	٢٥
	المصافي	١٠٠	١٠٠	–	–	٨٧	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	٨١	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢٠٣	–	٥٠٠	٥٠٢	٤٩٩	٢٩٤	٩,٦	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٢	١٩٠	–	٨٣	٨٣	٨٣	٥٢	١٠٥,١	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٩	٢٧٥	–	١٩٢	١٩٣	١٩٣	٢١٠	١٩,٧	٥,٢	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٣	٥٥٠	–	١٢٧	١٢٧	–	١٢٦	١٨,١	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	٨٣	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٤	١.١٠٤	–	٩٤	٩٤	٩٣	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٢	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٨	٢.٠١٥	–	٨٠	٨١	٨٠	١٠٦	٢٥,٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٤	١.٤٠١	–	١٠١	١٠١	١٠١	٦٥	٩,٥	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٨	٨.٨٥٨		٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	١٣٨	٧,١	١٢,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٤	٦٣٠		١٣٣	١٣٣	١٣٣	١٠٠	٧,١	٩,٤	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٦	٣.٣٦٥		٢٦٨	٢٦٨	٢٦٩	١٧٠	٨,١	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٢	٦٣٥		٣٩٢	٣٩٢	٣٩٠	١٨٠	٩,٤	٧,٧	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٢	٥٤٠		١٤١	١٤١	١٤١	١٢٧	٨,٧	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠		٣٠٢	٣٠٢	٣٠٣	١٤٩	٦,٤	١١,٦	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٦	٥٢١		٢٠١	٢٠٣	٢٠٥	١٠١	٢٥,٦	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢	١.٤٠٦		٥٤	٥٥	٥٥	٤٩	١٢,٦	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–		–	–	١٣٦	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	١	٢٠٠		١١٤	١١٤	١١٥	١٧٥	١٠,٤	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٨	١١.٢٠٠		٧٢	٧٢	٧٢	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٥	٦٣٠		٩٥	٩٦	٩٥	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٥	٣.٧٠٤		٥٢	٥٢	٥٣	٦٣	٨٢,٥	–	–
	المواشي	١٠٠	٢٤	١	٥٣٥		٦٧	٦٧	٦٧	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–		–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–		–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٢	٧.٨٥٠		٧٥	٧٥	٧٦	١٠٣	٩٠,٤	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–		–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	–	–		–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٣	٦١٠		٨٦	٨٦	٨٧	٩٢	–	٨,١	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٣	٢.٥٦٦		٨١	٨١	٨٢	٨٨	–	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–		–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–		–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–		–	–	–	٢٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–		–	–	٢٨	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٢١٠		٨١	٨٣	٨٤	١٦٠	١٦,١	٦	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–		–	–	٨٤	٢٠٥	–	–	–
	الأسماك	١٠٠	١٠٠	–	–		–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية للزراعة	٥٠	٥٠	–	–		–	–	٢٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–		–	–	–	١١٤	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–		–	–	–	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	صفقة الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	فرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٣٥٦	٩٦/٢/٢٧	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٢٦٣٧٧	٥	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٩٦/٢/١٤	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٢٦٤	٩٦/٢/٢٥	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٢/٢٥	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٩	٩٦/٢/٢٦	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣	٩٦/٢/١٢	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٥٢٥٩٨٤	٦	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٩٦/٢/١٣	٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٥٠٠٠	١	٠,٩٩	٠,٩٩	٩٦/٢/٢٧	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٥	٩٦/٢/١٢	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٧٨٠٠٠	١	٠,١٥٥	٠,١٥٤	٩٦/٢/٢٧	٠,٠٠١	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٦/٢/٢٦	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	١٠٠٠٠	١	٠,٤٢٢	٠,٤٢٢	٩٦/٢/٢٧	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٠	٩٦/٢/٢٧	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٥	٩٦/٢/٢٧	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٣	٩٦/٢/٢٦	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١١٩٧٤٦	٣	٠,٤٠٨	٠,٤١	٩٦/٢/٢٦	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	١٥٠٠٠	١	٠,١٣٦	٠,١٣٤	٩٦/٢/٢٥	٠,٠٠٢	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٦٨	٩٦/٢/٢٦	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر ٣/١	متوسط سعر ٢/٢٩	القيمة الدفترية ١٩٩٤	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٦٠,٠٠	٣٦٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٤٠,٠٠	٦٤٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٣٣,٠٠	٢٣٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨١٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٢٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٥,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

الكويت

القطاع	الشركة	سعر الاقفال	قيمة الصفقات	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ آخر صفقة
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٥٠٠٥١٠٠	١٦	١٠١٠٠٠٠٠	٥٠٠	٢/٢٧
	بنك الخليج	٣٧٠	٥٣٣٨٤٥٠	٢٣٣	١٤٨٢٠٠٠٠	٣٤٥	٢/٢٧
	البنك التجاري	١٨٦	١٨٣٥٣٦٠	٩٤	٩٩٢٠٠٠٠	١٨٨	٢/٢٧
	البنك الاهلي	١٨٠	٦١٢٠٠٠	٤	٣٤٠٠٠٠٠	١٨٠	٢/٢٧
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٢٤	٢/١٩
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٨	٢/١٤
	بنك برقان	١٨٦	٧٤٨٠٠٠	٦	٤٠٠٠٠٠٠	١٨٨	٢/١٩
	بيت التمويل الكويتي	٧١٠	٣٦١١٠٥٠	١٧٠	٥١٢٠٠٠٠	٦٧٠	٢/٢٧
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٧٠	١١٣٨١٥٠	٥١	١١٧٠٠٠٠	٩٦٠	٢/٢٧
	الساحل للتنمية	٩٣	١٠٨٢٤٠	١١	١١٦٠٠٠٠	٩٣	٢/٢٧
التامين	الكويت للتامين	٥٠٠	٥٠٠٠	١	١٠٠٠٠	٤٩٥	٢/٢٧
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتامين	٤٢٥	٢١٢٥٠	٢	٥٠٠٠٠	٤١٠	٢/٢٧
	وربة للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٢٦١٤٤٠	٢٢	١٥٢٠٠٠٠	١٧٢	٢/٢٧
	العقارات المتحدة	١٧٢	١٩٣١٩٢٠	١٣٢	١١٣٤٠٠٠٠	١٦٨	٢/٢٧
	الوطنية العقارية	٢٢٤	١٩١٣٠٤٠	٧٧	٨٦٦٠٠٠٠	٢١٦	٢/٢٧
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٣٠	٢/٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٦	٦٢٨٠٠	٦	١١٢٠٠٠٠	٥٦	٢/٢٧
الصناعة	الصناعة الوطنية	١٠٠٠	١٢١١١٢٠	٦٠	١١٩٥٠٠٠	١٠٤٠	٢/٢٧
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	١/٣١
	اسمنت الكويت	٤٦٠	٦٩٨٧٥٠	٣٩	١٥٣٠٠٠٠	٤٣٥	٢/٢٧
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	١٠٤٠	٢/٢٧
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٤	٢/١٧
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٢٢	٦٦٧٠٨٠	٣٥	٣٠٤٠٠٠٠	٢١٦	٢/٢٧
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	١٤٧٥٠	٥	٥٠٠٠٠	٢٩٥	٢/٢٧
	الهواتف المتنقلة	١٢٠٠	١٤٦٤٢٥٠	٥٨	١٢٢٢٥٠٠	١٢٤٠	٢/٢٧
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	٢/٧
	الخدمات التطبيقية	٢٩٥	٢٠٦٥٠	٢	٧٠٠٠٠	٣٠٥	١/٣١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	٢٥٠٠٠	٤	١٠٠٠٠٠	٢٥٠	٢/٢٧
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٤	٢/١٤
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٨٠	٢/١٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٢	٦٥٦٠	١	٨٠٠٠٠	٨٢	٢/٢٧
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٢	٢/٢٧
	اسمنت الشارقة	١٢٠	٢٨٨٠٠	٥	٢٤٠٠٠٠	١٢٢	٢/٢٧
	اسمنت الخليج	٢٣٤	١٨٧٢٠	١	٨٠٠٠٠	٢٣٤	٢/٢٧
	اسمنت ام القوين	٤٩	١٥٦٨٠	٢	٣٢٠٠٠٠	٥٠	٢/٢٧

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	١٩٩٥/١٩٩٦ أعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠١٦٨,٦٣	٢٠١٢٥,٣٧	١٩٩١٩,٩٧	٢٠٠٠٠,٤٠	٢٠٩٤٣,٥٩	١٩٩٤٥,٦٨
نيويورك	داو جونز	٥٥٣٦,٥٦	٥٤٨٥,٦٢	٥٥٠٦,٢١	٥٥٤٩,٢١	٥٦٣٠,٤٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٧٥٢,٧٠	٣٧٢٧,٦٠	٣٧٣٨,٢٠	٣٧١٥,٩٠	٣٧٧٠,٩٠	٣٦٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٠١,٢٢	٢٤٧٣,٥٥	٢٤٧٢,٥٠	٢٤٤٤,٩٢	٢٥٠١,٢٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠١٧,١٩	١٩٩٠,٧٧	١٩٩٦,٨٩	١٩٧٤,٥٢	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٩٣,٨١	٢١٧٧,٧٤	٢١٧٨,٧٦	٢١٥٠,١٧	٢١٩٣,٨١	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١١٩٤,٩٤	١١١٢٥,٦٨	١١٣٦٤,٦٥	١١١٩٧,٠٢	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٢١,٤٣	٢٤٣٨,٥١	٢٤٣٨,٥٩	٢٤٤٥,٥٧	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣١٣	٢٢٩٠	٢٢٦٥,٧٠	٢٢٥٨,٧٠	٢٣١٣	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	الاغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	581	660.5	424	7667.51
ALLIED COLLOIDS	130	137	113	692.78
ALLIED DOMECQ	511	561	480.5	5293.95
ANGLIAN WATER	572	608	456	1538.3
ARGOS	617	617	344	1879.56
ARGYLL GROUP	298	364	276	3395.86
ARJO WIGGINS APL.	206	238	154.5	1691.05
ASDA GROUP	104.5	114.5	68.25	3050.2
ASSD.BRIT.FOODS INTL	406	406	284.5	3651.73
ASSD.BRIT.PORTS	300	319	264	1144.5
BAA	491	535	419	5067.12
BANK OF SCOTLAND	278	312	196.5	3287.76
BARCLAYS	782	811	582.5	12379.06
BASS	763	763	490	6707.05
BAT INDS.	571	585	411	17675.7
BBA GROUP -	306	309	188	1266.23
BET	199.5	201.5	104	1894.45
BICC	306	346	250	1083.85
BLUE CIRCLE IND.	352	360	265	2576.64
BOC GROUP	931	944	691	4487.41
BOOKER	364	444	337	821.55
BOOTS	598	627	472	5697.25
BOWTHORPE	407	435	296	788.11
BPB INDUSTRIES	319	340	268	1609.25
BRIT.AEROSPACE	891	899	467	3817.94
BRIT.PETROLEUM	545	549.5	396	30394.64
BRIT.SKY BCAST.	395	434	243	6774.25
BRITANNIC ASR.	783	813	486	1519.02
BRITISH AIRWAYS	510	532	382	4896.78
BRITISH BIOTECH	2043	2350	462	988.81
BRITISH GAS	240.5	315.5	226.5	10533.89
BRITISH LAND	394	434	356	1698.05
BRITISH STEEL	183.5	188.5	150	3733.69
BRITISH TELECOM.	374.5	414	341	23556.05
BTR	327	346.5	305	12648.36
BUNZL	197	217	164	874.68
BURMAH CASTROL	1057	1090	836	2143.14
BURTON GROUP	133.75	138.25	69	1904.01
CABLE & WIRELESS	452	475	367	10016.31
CADBURY SCHWEPPES	555	556	423	5500.92
CAP.SHOP.CENTS.	258	259	192	939.64
CARADON	214	270	175	1283.14
CARLTON COMMS.	420	432.73	345.54	2431.8
CHARTER	846	947	751	734.77
CHUBB SECURITY	364	369	296	1021.38
COATS VIYELLA	197	220	167	1377.78
COMMERCIAL UNION	614	653	505	4082.34
COMPASS GROUP	488	494	307	1536.33
COOKSON GROUP	314	314	188	2136.9
COURTAULDS	435	483	360	1761.83
DAILY MAIL'A'	1420	1473	1023	1415.74
DALGETY	429	484	377	1238.09
DANKA BUS.SYS.	706	714	356	1402.9
DE LA RUE	748	1032	632	1671.94
DIXONS GP.	467	467	203	1874.54
EAST MIDL.ELTY.	732	788.75	466.76	1452.15
EASTERN GROUP DEAD -	975	978	560	2440.75
ELECTROCOMP.	344	367	246	1458.48
EMAP	584	594	400	1205.38
ENG.CHINA CLAYS	342	413	288	1047.89
ENTERPRISE OIL	385	421.5	332.5	1898.05
EUROTUNNEL UNITS	81	269	74	730.32
FARNELL ELTN.	622	692.78	513.17	848.41
FKI	163	184	133.72	918.34
FORTE	348	402	226	3302.69
GENERAL ACCIDENT	648	686	530	3110.4
GENERAL ELEC.	371	377.5	282.5	10224.75
GKN	846	858	563	2957.35
GLAXO WELLCOME	899	969	648	31545.91
GLYNWED	335	377	293	816.91
GRANADA GROUP	725	738	499	6186.63
GRAND MET.	437	464	363.5	9150.77
GREENALLS GP.	573.5	612	403	1677.08
GT.UNVL.STORES	676	717	516	6800.55
GUARDIAN RYL.EX.	246	292	169	2211.78
GUINNESS	459	532	405	9290.15
HAMMERSON	345	393	316	978.07
HANSON	189.5	241.94	180.25	9835.04
HARRISONS &CROS.	162	164	136.5	1151.31
HAYS	399	400.5	281	1632.85
HEPWORTH	299	325	254	728.66
HILLSDOWN HDG.	172.5	200	151	1205.08
HSBC HOLDINGS	1084	1124	626	9322.4
HSBC HOLDINGS (L)	1061	1098	625	18828.32
IMI	333	342	295	1144.82
IMP.CHM.INDS.	907	907	670	6566.68
INCHCAPE	260	356	206.5	1373.06
INVESCO	267.5	284	162.5	714.62
JOHNSON MATTHEY	573	612	502.1	1238.25
KINGFISHER	520	554	420	3478.8
KWIK SAVE GP.	460	731	460	714.84
LADBROKE GROUP	186	191	123	2168.26
LAND SECURITIES	613	645	553	3126.3
LAPORTE	659	849	610	1270.55
LASMO	187	188	150	1804.41
LEGAL & GENERAL	721	726	446	3557.02
LLOYDS ABBEY LF.	524	527	343	3660.36
LLOYDS TSB GP.	328.5	347.5	309	16704.22
LONDON ELTY.	759	882.86	534.75	1292.69
LONRHO	195.5	217	134.5	1521.58
LUCAS INDUSTRIES	188	209	172	1648.24
M&G.GROUP(HDG.)	1280	1353	963	954.88
MAI	416	448	225.5	1369.06
MARKS & SPENCER	428.5	453	372.5	12057.98
MEDEVA	245	289	176	723.97
MEPC	410	417	360	1669.11
MERCURY ASSET	858	963	728	1566.07
MFI FURNITURE	158	165	110	920.35
MIDLANDS ELTY.	402	407.03	240.26	1538.86
MIRROR GP.	217	224	127	907.19
MORGAN CRUCIBLE	409	410	300	902.66
MORRISON(WM)SPMK	151	170	133	1113.47
NAT.WSTM.BANK	693	731	476.5	12275.48
NATIONAL GRID	195.5	211	192	3306.38
NATIONAL POWER	482.5	558	424	5476.37
NEWS INTL. RV.	306	335	248	2113.31
NEXT	476	483	260	1782.14
NFC	160	185	131	1111.52
NORTHERN FOODS	194	210	166	1123.65
NTHUMB.WATER GP.	1170	1174	804	816.78
NYNEX CABLECOMMS UNI	102	147	85.5	943.5
PEARSON	696	713	543	3873.68
PEN.&ORNTL.DFD.	528	634.5	460	3191.33
PILKINGTON	214	217	153.51	2145.6
POWERGEN	542	607	463	3945.76
PROVIDENT FINL.	878	878	538	1185.3
PRUDENTIAL CORP.	446	452	300	8527.77
RACAL ELECTRONIC	305	314	232	861.12
RANK ORG.	490	491	363	4076.8
RECKITT & COLMAN	660	723	611	2798.4
REDLAND	435	467	326	2257.65
REED INTL.	1041	1057	714	5874.75
REFUGE GROUP	452	486	311	715.52
RENTOKIL GROUP	357	367	218	3546.97
REUTERS HOLDINGS	705	708	439	11815.8
REXAM	372	517	328	1874.88
RJB MINING	533	558	320	912.68
RMC GROUP	1037	1140.28	902.36	2590.99
ROLLS-ROYCE	208	217	148	3053.44
ROYAL IN.HDG.	384	411.5	268	2533.11
RTZ CORP.	913	953	729	9759.96
RUGBY GROUP	112.5	123	102	720.11
RYL.BK.OF SCTL.	557	608	392	4500.55
SAINSBURY (J)	375.5	477	367	6868.45
SALVESEN(CHRIS.)	269	290	229	783.06
SCHRODERS	1270	1478	923.33	1913.65
SCOT.& NEWCASTLE	660	670	483.52	4045.8
SCOT.HYDRO-ELEC.	333.5	372	304	1281.31
SCOTTISH POWER	366	392	310	3434.13
SEARS	95.5	119	94.5	1452.65
SECURICOR GP.'A'	933	1128	840	757.6
SECURITY SER.	943	1058	737	1033.68
SEDGWICK GROUP	132	169	105	721.25
SEEBOARD	534	549.63	281.56	1310.44
SEVERN TRENT	636	688	481	2331.63
SHELL TRANSPORT	852	881.5	692	28239.57
SIEBE	813	816	515	3487.77
SLOUGH ESTATES	209	241	189	815.6
SMITH & NEPHEW	188.5	203	153	2076.53
SMITH (DAVID S)	305	337	242	961.86
SMITH(WH)GROUP	422	434	324	1184.66
SMITHKLINE BHM.A	699	739.5	478	9792.98
SMITHS INDS.	687	688	434	2074.74
SOUTH WEST WATER	498	543	465	633.9
SOUTH WLS.ELTY.	850	978.24	529.71	787.95
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	854	904	539.06	2168.78
SOUTHERN WATER	673	728	527	1043.82
STD.CHARTERED	640	662.5	247.5	6207.99
STOREHOUSE	318	348	212	1331.15
SUN ALL.GP.	388	406	303	3166.08
T&N	162	196	120	860.52
TARMAC	120	128	81	1110.3
TATE & LYLE	478	481	417	1902.44
TELEWEST	136	195	118	1251.15
TESCO	271	338	244.5	5838.16
THAMES WATER	539	570	468	2168.19
THORN EMI	1624	1720	1016	6983.19
TI GROUP	487	488	337	2288.9
TOMKINS	267	293	220	3169.29
TRANSATLANTIC HD	341	368	315	1058.54
UNIGATE	445	445	356	1047.08
UNILEVER	1211	1376	1166	9881.76
UNITED BISCUITS	235	354	235	1242.91
UNITED UTILITIES	599	647.89	495.27	3131.42
UTD.NEWS & MEDIA	654	654	491	1608.51
VENDOME LUXURY U	551	598	433	3850.61
VICKERS	285	293	175	949.82
VODAFONE GP.	235	279.5	183	7176.89
WASTE MAN.INTL.	330	357	245	1237.5
WELSH WATER	739	798	590.88	1042.63
WESSEX WATER	336	358.71	264.2	720.36
WHITBREAD	718	729	522	3460.76
WILLIAMS HDG.	342	349	304	1982.28
WILLIS CORROON	152	169	119	637.03
WOLSELEY	470	486	329	2594.4
WPP GROUP	181	187	101	1334.51
YORKSHIRE ELTY.	793.5	940.36	595.36	1217.64
YORKSHIRE WATER	632	660	497	1287.74
ZENECA	1267	1334	842	11985.81

FRANCE

ACCOR	718	718	532	20761.68
AGF-ASR.GL.DE FRN.	143.5	191	121.5	19536.66
AIR LIQUIDE	895	938	729	59319.66
ALCATEL ALSTHOM	458.7	534	387.5	69056.31
ALCATEL CABLE	398.5	409.3	265	19522.51
AXA	326.5	327.82	217.39	61397.64
BANCAIRE	537	611	431.82	14681.58
BIC	560	589	335	15482.88
BNP	200.7	264.7	182.5	38571.32
BON MARCHE	1050	1103	820	10266.89
BOUYGUES	495.9	634	469	11451.81
CANAL +	906	1033	575	19962.8
CARNAUDMETALBOX	223.5	224.5	168.5	19255.42
CARREFOUR	3460	3460	2060	88717.81
CASINO GUIPCHN.	180	180	129.5	10934.64
CASTORAMA DUBOIS	938	945	630	14658.12
CCF	242.9	258.7	195.3	16909.23
CEP COMM.	491	544	400.1	10667.95
CETELEM	1060	1060	595.33	22494.26
CHRISTIAN DIOR	613	613	397.9	25742.32
COMPT. MODERNES	1880	1880	1282	9687.64
CR.LOCAL DE FRANCE	409.8	458.3	375	15045.39
DANONE (EX-BSN)	804	885	742	57321.96
DOCKS DE FRANCE	920	920	700	11970.12
EAUX (GEN.DES)	515	591	408	60952.29
ECCO	1085	1085	576	10871.7
ELF AQUITAINE	356.9	412.5	308	96660.88
ERIDANIA BEGHIN	864	900	710	22412.16
ESSILOR INTL.	1223	1248	733	9223.86
EURO-DISNEY SCA	14.3	19.4	10.6	10942.27
FINAXA	286	297	188.6	16142.7
HAVAS	387.3	445	311.6	24815.84
HERMES INTL.	1214	1214	545	14813.23
IMETAL	734	739	451	10899.9
L'OREAL	1449	1449	1134	89027.94
LAFARGE	352	394	293.7	32290.37
LAGARDERE GROUPE R	134.2	135	84	11509.93
LEGRAND	908	927	650	19440.28
LVMH	1150	1150	818	100322.5
LYONNAISE DES EAUX	473	534	417.8	27455.75
MATRA-HACHETTE	132.5	132.8	83.3	12533.17
MICHELIN B R	229.5	231.7	185.2	26273.39
MOULINEX	90	128.9	65	2526.48
NAVIGATION MIXTE SUS	779	1057	630	12351.04
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
OXYGENE EO.	5990	6310	3335.02	9182.67
PARIBAS A	286.4	345	234.5	34424.69
PECHINEY A	205.6	205.6	168	15717.09
PERNOD-RICARD	324	354.2	271.8	18269.38
PEUGEOT S.A.	775	775	601	38824.4
PINAULT PRINTEMPS	1186	1220	907	26548.61
POLIET	519	519	365	13731.54
PRIMAGAZ	499	514	277.08	10069.32
PROMODES	1374	1416	931	24038.13
RENAULT	148.3	181.2	134.8	35444.88
REXEL	1059	1063	688	11598.16
RHONE POULENC A	125.6	127.7	96.1	40207.43
ROUSSEL-UCLAF	1050	1070	637	28487.55
SAINT GOBAIN	656	682	527	54802.88
SAINT-LOUIS	1575	1600	1290	12677.17
SANOFI	352.2	352.2	218.36	36228.34
SCHNEIDER OLD SCHNEI	230	230	164	30583.56
SEB	724	724	448	10997.55
SEITA	201	215	127.4	10402.29
SIDEL	1405	1820	1118.18	9704.33
SOCIETE GENERALE	590	623	469	51465.09
SODEXHO	1900	1920	735	13381.7
SUEZ (CIE.)	202.4	275.4	173	32274.5
SYNTHELABO	357	359	229.5	17239.17
THOMSON-CSF	126.7	146.9	93	14785.13
TOTAL 'B'	336.4	358	257	78739.69
TV.FSE.1 (TF1)	540	550	423.5	11340
UAP (CIE.)	120.5	150.1	110.3	37112.55
USINOR SACILOR	81	90.6	58.2	19700.65
VALEO	270	295	201.5	18711.54

GERMANY

ADIDAS	96.7	96.7	70.15	4385.34
AEG	165.2	166	121	3076.59
ALLIANZ HLDG.	2860	2908	2241.98	63737.94
ALLIANZ LEBENS.	1130	1411.43	1120	6328
ALTANA	975	981	616.5	3802.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1015	1130	870	4089.43
ASEA BROWN BOVERI	680	700	590	4243.2
ASKO	795	940	535	3150.58
BADENWERK	491	525	477	2252.22
BANKGESELLSCHAFT BER	393.9	418	314	7132.74
BASF	371	371	277	21685
BAYER	452.5	452.5	333.3	31359.61
BAYER.HYPBK.	38.19	39.68	32.95	9816.66
BAYERISCHE VBK.	44.75	44.9	38.34	10581.13
BEIERSDORF	1213	1213	920	5094.6
BERLINER KRAFT&LICHT	415	451	268.5	3126.19
BHF BANK	41	43.2	35.6	3289.84
BILFINGER & BERGER	605	727	497	2178
BMW	835	846	675	15371.51
CKAG COLONIA KONZERN	1188	1280	970	3116.12
COMMERZBANK	337.8	353	313.5	11990.88
CONTINENTAL	25.19	25.19	18.75	2226.79
DAIMLER-BENZ	822	824.5	607	42167.77
DEGUSSA	534	559.9	389	4581.18
DEPFA-BANK	57.2	72.01	50	2059.2
DEUTSCHE BANK	74.87	74.93	61.95	35289.96
DRESDNER BANK	38.8	41.72	36.6	17286.55
DT.LLOYD VERS.	4000	4000	3150	2600
DT.SB-KAUF	35.8	43.5	33.1	3508.4
FORD-WERKE	900	900	745	6480
FPB HOLDING	318	328	290	4770
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	202	221.6	174	3929.56
GEHE	824	844	499.27	6006.96
HAPAG LLOYD	950	1014	950	2280
HEIDELB.ZEMENT.	990	1119.12	866	3811.5
HENKEL PREF.	583	595	504	3527.15
HEW	435	457	248	3993.3
HOCHTIEF	668	850	547	4676
HOECHST	462.75	462.75	279.2	27207.38
HOLZMANN PH.	568	777	486	2491.25
IKB DT.INDUSTRIEBANK	293.5	294	247	2582.8
ISAR AMPERWERKE	570	630	510	4286.4
KARSTADT	577.5	678	551	4851
KAUFHOF	475.5	540	434	3542.71
LEIFHEIT	67	71.2	59.8	335
LINDE	884.5	912	725	7305.96
LUFTHANSA	234.3	234.3	165	8317.64
MAN	415.8	444.3	326	4585.44
MANNESMANN	535	535	354.5	19639.85
MERCK KG&A	62.9	63.1	56.01	2830.5
METALLGESELLSCHAFT	32.92	35.75	19.01	3568.1
MUNCH.RUCK.REGD.	3055	3245	2298.2	25038.78
NESTLE DEUTSCHLAND	407.5	420	384	9103.14
PRAKTIKER BAU & HEIM	37	49.5	35.4	2442
PREUSSAG	436	459.25	387.5	6640.71
RHEINELEKTRA	1219	1390	1000	3413.2
RWE	61.65	61.65	44.6	20366.69
RWE PREF.	46	47.13	36	9903.33
RWE-DEA	405	413	375	3921.26
SAP	227.8	266.5	115.5	13895.8
SAP PREF.	230.8	260	106	9289.7
SCHERING	107.45	111.2	92.3	7343.34
SGL CARBON	130.9	138.3	55.1	2740.26
SIEMENS	846	847.9	635.5	46579.88
SPRINGER.AXEL R	965	1000	615	3281
SUEDZUCKER	761	841	725	2518.91
THUEGA	480	575	465	2784
THYSSEN	288.6	296.5	245	9033.17
VEBA	70.4	70.4	49.65	34214.39
VEW (B)	484	529	390	6627.07
VIAG	644	644	486.5	13181.39
VICTORIA HDG. R	1055	1235	1010	3481.5
VICTORIA VERS.	1080	1250	980	2160
VOLKSWAGEN	571	571	336.5	15417
VOLKSWAGEN PREF.	417	417	264	2622.3

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	860	870	560	2610.96
ADIA B	229	246	161	1569.79
ALUSUISSE B	974	974	605	1971.38
ALUSUISSE R	972	972	602	3978.98
ARES-SERONO B	965	965	584	2552.42
BAER HOLDING B	1230	1460	1100	1148.82
BALOISE R	2355	2640	2200	2324.38
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	305	1181.25
BK VISION B	1535	1595	1140	2026.2
BROWN BOVERI B	1452	1475	1023	11701.66
BROWN BOVERI R	285	290	200	1530.73
BUEHRLE R	114	114.5	84.5	1221.85
CIBA-GEIGY B	1080	1080	710	4044.6
CIBA-GEIGY R	1085	1085	709	27783.59
CLARIANT	376	396	346	1504
CS HOLDING R	114.25	120.75	90.75	21103.8
ELEKTROWATT B	436	442	280	3462.27
EMS-CHEMIE B	5420	5560	3660	2609.73
HOLDERBANK B	860	985	782	4307.73
HOLDERBANK R	175	206	154	1767.5
LANDIS&GYR R	850	950	625	1601.4
LLB B	373	375	295	1417.4
MERKUR R	265	334	230	1066.62
MOTOR-COLUMBUS B	2180	2220	1670	1103.08
NESTLE R	1316	1318	1087	50759.43
NEUE AARG BANK R	380	380	340	945.44
PARGESA B	1465	1520	1230	2152.08
PHARMA VISION B	6220	6420	4060	3806.64
PIRELLI INTL. B	140.5	173	114	987.01
RICHEMONT B	1820	2100	1150	9500.39
ROCHE HOLDING B	16650	17000	11600	26640
ROCHE HOLDING GSH.	9385	9385	6400	65939
SANDOZ B	1147	1147	685	3246.01
SANDOZ R	1137	1137	677	39839.34
SCHINDLER R	1250	1535	990	953.75
SMH B	754	830	550	2728.72
SMH R	168	175	124.5	2525.04
SUEDELEKTRA B	1150	1345	845	1035
SULZER R	791	813	646	1740.2
SURVEILLANCE B	2300	2425	1620	2838.2
SURVEILLANCE R	435	465	319	1392
SWISS BANK CO B	445	482	338	10644.39
SWISS BANK CO R	222	241	166.5	6193.57
SWISS RE. R	1266	1354	720	18508.91
SWISSAIR R	1167	1167	605	2530.06
UNION BANK SWITZ. B	1278	1344	1020	26780.48
UNION BANK SWITZ. R	276	286.5	225	6093.25
WINTERTHUR IN. B	780	837	622	1147.38
WINTERTHUR IN. R	784	827	604	5666.75
ZURICH IN. R	337	361	250	15335.18

JAPAN

ACOM	4010	4390	2127.27	587986.25
ADVANTEST	5900	6300	2270	439431.94
AISIN SEIKI	1500	1560	913	415634.81
AJINOMOTO	1130	1250	864	733267.88
ALL NIPPON AIRWAYS	1070	1110	902	1543699
AMWAY JAPAN	4610	4950	2550	689770.94
ASAHI BANK	1240	1410	890	2879193
ASAHI BREWERIES	1200	1230	942	509771.88
ASAHI CHEMICAL	750	804	551	1081957
ASAHI GLASS	1220	1240	928	1433767
ASHIKAGA BANK	634	698	571	394360.63
AUTOBACS SEVEN	8360	10600	7930	316927.56
BANK OF TOKYO	1700	1860	1210	5468288
BANYU PHARMS.	1270	1340	880	335267.13
BENESSE (OK)	14800	17900	12900	448188.38
BRIDGESTONE	1670	1720	1230	1326113
CANON	1930	2170	1230	1613942
CANON SALES	2600	2850	1885.72	323858.56
CHIBA BANK	829	939	717	644861.56
CHICHIBU ONODA CEMEN	591	631	366	341018.75
CHUBU ELEC.POWER	2450	2500	2240	1826180
CHUGOKU BANK	1830	1870	1530	372514.75
CHUGOKU ELEC.POWER	2410	2499.98	2117.63	894230.19
COSMO OIL	587	632	461	370807.88
DAI NIPPON PRINTING	1810	1920	1270	1357644
DAI-ICHI KANGYO BK.	1980	2090	1500	6178983
DAIEI	1230	1320	993	877838.31
DAIICHI PHARM.	1630	1630	1220	443262.19
DAINIPPON INK	488	516	356	386920.44
DAIWA BANK	743	875	601	1129790
DAIWA HOUSE	1600	1730	1280	779551.38
DAIWA SECURITIES	1490	1680	878	2003111
DDI	769000	895000	562000	1668729
EAST JAPAN RAILWAYS	540000	543000	412000	2159999
EBARA	1530	1560	997	439599.56
EISAI	1930	1990	1390	496415.13
FAMILY MART	4280	4727.3	3372.75	374380.13
FANUC	4470	4800	3420	1069804
FUJI BANK	2120	2450	1650	6142271
FUJI ELECTRIC	543	556	407	388272.06
FUJI PHOTO FILM	2990	3190	1900	1538713
FUJITSU	1090	1260	748	2006918
FUKUOKA,BANK OF	802	905	697	470103.44
FURUKAWA ELECTRIC	557	599	395	365520
GENERAL SEKIYU	996	1020	860	379097.44
GUNMA BANK	1100	1180	953	563034.88
HACHIJUNI BANK	1120	1210	1000	641289.56
HANKYU	594	606	498	509853.94
HITACHI	1070	1130	785	3562112
HITACHI METALS	1250	1330	888	446449.94
HITACHI ZOSEN	533	562	329	534135.19
HOKKAIDO ELEC.POWER	2400	2470.57	2117.63	528695.75
HOKURIKU BANK	587	676	580	402740.63
HOKURIKU ELEC.POWER	2400	2470.62	2088.26	528791.75
HONDA MOTOR	2190	2430	1150	2133453
HONMA GOLF	2300	3250	2190	55011.37
HOYA	3470	3660	2120	402936.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2680	3180	1940	6301912
ISHIKAWAJIMA	455	490	301	590812.44
ISUZU MOTOR	581	581	298	598859.94
ITO YOKADO	5900	7000	4160	2448853
ITOCHU CORPORATION	707	755	469	1007714.94
JAPAN AIRLINES	749	749	556	1332425
JAPAN ASSD.FINANCE	10800	12100	6350	519253.19
JAPAN ENERGY	364	383	265	398190.44
JAPAN TELECOM	1980000	2450000	1300000	811799.63
JAPAN TOBACCO INC	987000	1010000	720000	1973999
JCR PHARMACEUTICALS	3100	3290	2454.54	1861859
JOYO BANK	790	860	681	635231
JUSCO	2650	2830	1560	817709.69
KAJIMA	1060	1160	790	1018988.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2420	2520	2099	2368284
KAO	1300	1360	960	780896.81
KAWASAKI HEAVY IND.	511	514	288	689864.69
KAWASAKI STEEL	348	384	275	1131539
KEIO TEITO ELEC.	594	624	496	383670.44
KEYENCE	12300	13100	8550	422135.94
KINDEN (OK)	1800	1860	1510	435167.94
KINKI NIPPON RAILWAY	799	819	713	1256715
KIRIN BREWERY	1220	1300	900	1284025
KOBE STEEL	299	350	196	847792.69
KOKUSAI DENSHIN	8760	9090	6900	563005.19
KOKUSAI SECURITIES	1540	1740	935	391498.75
KOMATSU	905	928	574	908547.19
KUBOTA	686	693	518	967019.69
KURARAY	1130	1150	914	351972.38
KYOCERA	7350	8460	6080	1374081
KYOWA HAKKO	963	1030	800	429825.38
KYUSHU ELEC. POWER	2400	2564.39	2168.34	1138031
KYUSHU MATSUSHITA	1820	2130	1430	320956.81
LONG-TERM CREDIT	809	911	724	1935855
MARUBENI	561	579	415	837746.69
MARUI	2010	2370	1210	740342.44
MATSUSHITA COMMS.	2450	2560	1650	460893.94
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1130	1170	908	840934.31
MATSUSHITA ELECTRIC	1690	1780	1200	3544369
MATSUSHITA KOTOBUKI	2640	2840	1520	417489.56
MAZDA MOTOR	406	485	298	437732.88
MINEBEA	890	929	500	346112
MITSUBISHI BANK	2260	2520	1810	6510309
MITSUBISHI CHEMICAL	541	570	360	1185265
MITSUBISHI CORP.	1280	1360	896	2005746
MITSUBISHI ELECTRIC	780	808	540	1674628
MITSUBISHI ESTATE	1290	1370	902	1675941
MITSUBISHI HEAVY	852	880	541	2871051
MITSUBISHI MATERIAL	559	591	364	633950.69
MITSUBISHI MOTORS	891	893	688	820183
MITSUBISHI OIL	900	943	772	403901.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1660	1820	1140	2161817
MITSUI & COMPANY	902	955	618	1400868
MITSUI FUDOSAN	1220	1370	910	991127.75
MITSUI MARINE	760	802	551	551995.5
MITSUI O S K LINE	330	366	225	361986.81
MITSUI TOATSU	421	455	301	328986.19
MITSUI TST.BANKING	1150	1230	751	1378033
MITSUKOSHI	934	1020	606	449263.19
MURATA MANUFACTURING	3560	4260	2860	849771.88
NAGOYA RAILROAD	529	544	430	421232.06
NEC	1250	1500	859	1932661
NEW OJI PAPER	952	999	811	707288.06
NGK INSULATORS	1070	1130	751	380342.19
NICHIDO FIRE&MARINE	815	851	644	348738.44
NICHIEI	6700	7850	4550	375467.94
NICHII	1460	1550	880	402200.75
NIKKO SECURITIES	1230	1420	680	1806820
NIKON CORPORATION	1480	1590	680	547491.75
NINTENDO	7250	8600	4590	1027034.94
NIPPON CREDIT BANK	406	500	380	704608.31
NIPPON EXPRESS	965	1100	716	1036689.69
NIPPON FIRE	666	729	508	386732.81
NIPPON LIGHT METAL	612	678	378	328533.75
NIPPON MEAT PACKERS	1560	1600	1130	355336.75
NIPPON OIL	637	663	524	783452.06
NIPPON PAPER INDS.	757	772	545	718014.38
NIPPON STEEL	337	372	276	2321895
NIPPON TELEVISION	29900	31800	17800	378832.94
NIPPON YUSEN	596	620	468	699799.25
NIPPONDENSO	2060	2090	1470	1808288
NISHIMATSU	1160	1260	930	320449.88
NISSAN MOTOR	813	857	485	2042841
NISSHIN STEEL	410	445	300	416777.25
NISSHO IWAI	497	581	332	389752.25
NISSIN FOOD PRDS.	2500	2630	1930	332599.94
NKK CORPORATION	295	309	192	1039455.31
NOMURA SECURITIES	2160	2400	1460	4240014
NSK CORPORATION	771	809	455	433718.31
NTT	776000	930392.06	674509.6	12347705
NTT DATA COMMS. SYST	3210000	3580000	1210000	706199.5
OBAYASHI CORPORATION	850	880	608	633377.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	735	750	602	522665.75
OKI ELECTRIC	931	1010	446	569939.5
OMRON	2290	2650	1500	600208.94
ONO PHARM.	3880	4620	3550	476890.75
OSAKA GAS	379	389	310	958172.31
PIONEER ELECTRONICS	2080	2250	1440	373505.38
PROMISE	4500	5100	3333.33	443339.94
RICOH	1130	1210	650	736511.25
ROHM	6330	6690	3420	711934.56
SAKURA BANK	1160	1350	885	3972023
SANKYO (1ST)	2460	2570	1872.77	1102645
SANWA BANK	1970	2250	1570	5715912
SANYO ELECTRIC	630	667	400	1229098
SECOM	6680	7280	5090	762388.13
SEGA ENTERPRISES	4900	5850	2840	493086.94
SEIBU RAILWAY	4740	5190	2750	2053841
SEKISUI CHEMICAL	1340	1580	950	739582.88
SEKISUI HOUSE	1310	1380	1010	918021.69
SEVEN ELEVEN JAPAN	6770	6980	5272.71	2819284
SEVENTY SEVEN BANK	930	1020	860	355845.81
SHARP CORPORATION	1640	1720	1050	1828927
SHIKOKU ELECTRIC POW	2410	2500.01	2088.25	675113.06
SHIMIZU	1090	1160	794	859431.88
SHIN-ETSU CHEMICAL	2120	2210	1450	688321.31
SHISEIDO	1200	1270	950	480251.88
SHIZUOKA BANK	1300	1400	942	1045979.44
SHOWA DENKO	320	355	235	332169.5
SHOWA SHELL	961	1040	764	362152.75
SMC	7300	7650	4050	442087.94
SOFTBANK	25000	29900	5204.08	866274.5
SONY	6120	6850	3800	2288573
SONY MUSIC ENTMT.	5250	5720	3280	567892.44
SUMITOMO BANK	2010	2310	1470	6313527
SUMITOMO CHEMICAL	541	559	332	877323.19
SUMITOMO CORPORATION	1050	1170	742	1117629
SUMITOMO ELECTRIC	1380	1440	944	981055.56
SUMITOMO MARINE	890	905	645	594039.38
SUMITOMO METAL	297	349	218	934182.88
SUMITOMO METAL MINES	971	1070	608	542866.63
SUMITOMO TRUST & BAN	1400	1590	1010	1741809
SUZUKI MOTOR	1240	1330	830	556350.63
TAISEI	701	744	501	714802.44
TAISHO PHARM.	2070	2110	1510	702867.69
TAKASHIMAYA	1540	1690	1070	340216.75
TAKEDA CHEMICAL	1580	1770	1020	1383621
TDK	5270	5640	3470	693057.56
TEIJIN	551	584	400	536927.38
TOBU RAILWAY	657	680	505	564146.13
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2450	2580	2207.92	1232055
TOKAI BANK	1390	1500	913	2820282
TOKIO MARINE & FIRE	1280	1470	936	1981836
TOKYO ELECTRIC POWER	2740	2811.92	2514.88	3706836
TOKYO ELECTRON	4190	4640	2330	627242.94
TOKYO GAS	368	392	334	1034072.19
TOKYU	754	784	521	828140.38
TONEN CORPORATION	1550	1630	1270	1002136.5
TOPPAN PRINTING	1390	1470	1050	971999.13
TORAY	684	714	495	958612.06
TOSHIBA	813	863	495	2617022
TOSTEM CORPORATION	3240	3610	2460	708717.44
TOTO	1470	1540	1210	496565.94
TOYO SEIKAN	3340	3500	2350	673744.75
TOYO TRUST&BANKING	951	1010	691	747438.06
TOYODA AUTO LOOM	2030	2100	1410	572622.38
TOYOTA MOTOR	2260	2330	1600	8454068
UBE INDUSTRIES	410	425	275	343518.44
UNY	1940	2170	1310	367232
YAMAGUCHI BANK	1730	1820	1500	345999.94
YAMAHA	1910	1960	925	370692.75
YAMAICHI SECURITIES	780	896	446	942746.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2360	2400	1840	763058.56
YAMATO TRANSPORT	1180	1270	899.99	429850.38
YAMAZAKI BAKING	1910	2010	1510	420734.75
YASUDA FIRE	756	788	526	671422.44
YASUDA TRUST	608	740	448	670788.06
YOKOHAMA,BANK OF	785	862	670	893164.56

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقيةوبالترتيب الابجدي.
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعاراغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	11.8	11.8	5.1	23724.75
AMOY PROPERTIES	9.1	9.9	6.35	22706.21
BANK OF EAST ASIA	27.5	27.67	16.71	29573.08
CATHAY PACIFIC	14.1	14.35	10.2	40389.61
CHEUNG KONG HDG.	53.75	57.5	31.1	118118.56
CHINA LT.& POWER	36.3	42.5	34.7	72260.75
CHINESE ESTATES (HK$	7.15	7.4	4.7	11285.28
CITIC PACIFIC	30.6	32.5	17.8	61603.43
DAO HENG BANK GP.	33.5	34	17.6	21980.52
GUOCO GROUP	41.9	45	26.65	17875.83
HANG LUNG DEV.	14.65	15.6	10.7	19749.56
HANG SENG BANK	77.5	77.5	46.8	149691.25
HEND.INV.	7.2	7.45	4.92	18466.64
HENDERSON LD.DEV.	56.25	58.75	38.4	89774.38
HK.& CHINA GAS	15.25	15.5	10.9	37876.01
HK.& SHAI HOTEL	12.3	12.7	8.6	13270.44
HK.TELECOM	15.2	16.55	12.2	169522.31
HONG KONG ELECTRIC	26.2	28.05	22.05	52932.73
HOPEWELL HDG.	5.65	7	3.95	24704.12
HSBC HDG. (HK$)	124	128	78	220048.13
HUTCHISON WHAMP.	49.6	52	30.7	179505.75
HYSAN DEV.	22.85	24.45	15.1	23066.33
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.5	8.15	4.42	16199.01
NEW WORLD DEV.	37.7	39.3	19	63120.88
NEW WORLD INFRASTRUC	16.7	17.55	12.4	12154.7
SHANGRI-LA ASIA	10.5	11.45	7.5	15487.08
SINO LAND CO.	8.2	8.55	5.15	20080.04
SUN HUNG KAI PROPS.	70	74.25	48.4	162717.75
SWIRE PAC.CL.B.	11.1	11.55	8	34151.43
SWIRE PACIFIC A	68.25	71.75	50	66264.19
TV.BROADCASTS	29.55	31.6	26.2	12411.11
WHARF HDG.	30.4	32.5	22.1	65943.69
WHEELOCK	15.6	16.95	11.35	31482.15

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	9	9.2	7.7	2278.13
CEREBOS PACIFIC	12.2	12.8	7.8	3802.86
CITY DEVELOPMENT	11.5	12.7	6.75	9017.85
DBS LAND	5.5	6.2	3.52	5050.33
DEV.BANK OF SING.	10.5	11	9.3	7088.79
FRASER & NEAVE	18.6	20.9	14.5	4448.37
GOODWOOD PARK HOTEL	38	38	37	1710
GT.EASTERN LIFE	32.8	33.7	24.6	3187.37
KEPPEL BANK OF SING.	4.68	4.88	3.74	2545.5
KEPPEL CORPORATION	13.8	14.3	10.8	7129.72
OVERSEAS CHINESE BKG	11.3	11.5	9.95	10243.79
OVERSEAS UNION BANK	7.25	7.35	6.15	4471.66
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.65	10.5	6.25	1695.45
SINGAPORE AIRLINE 20	8.35	8.5	7.6	10709.25
SINGAPORE AIRLINES	8.35	8.5	7.6	10709.25
SINGAPORE LAND	10.5	10.8	7.65	3610.48
SINGAPORE PRESS HDG.	15	15.2	11.8	5069.13
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	3.4	1.68	2239.15
SINGAPORE TELECOM	3.58	3.66	2.62	54592.71
SINGAPORE TELECOM 10	3.54	3.62	2.63	53982.74
STRAITS SSHIP.LAND	4.78	5.35	3.9	2844.14
TAT LEE BANK	4.08	4.13	3.56	846.93
UNITED INDL. CORP.	1.57	1.63	1.15	2122.06
UNITED OVERSEAS BANK	9.45	9.65	8.2	8613.23
WING TAI HOLDINGS	3.44	3.56	2.14	1944.44

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	30.75	35.5	23.6	6019.89
COMMERCE ASSET-HDG.	14.5	14.7	9.1	4145.3
DCB HOLDINGS	8.05	8.2	5.1	6291.79
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.2	25.25	17.2	4264.09
GENTING	22.5	27.5	20.7	15795.27
GOLDEN HOPE PLTN.	4.18	4.7	3.74	4184.39
HICOM HOLDINGS	5.5	5.85	3.96	5675.29
KUMPULAN EMAS	2.4	2.78	1.9	5844.24
MAGNUM CORPORATION	3.78	4	2.71	5644.48
MALAYAN BANKING	23.4	24	15.4	26755.85
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.75	6.85	5.4	6750
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.55	8.95	6.75	5985
MALAYSIAN ASSURANCE	14.9	15	6.18	1433.36
NESTLE (MALAYSIA)	19.9	19.9	16.1	4666.55
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.6	9.85	8.2	4896.21
PUBLIC BANK	4.08	4.14	3.26	5055.5
RENONG	4.08	5.05	3.14	6524.5
RESORT WORLD	14.3	17.4	11	15613.34
ROTHMANS OF PALLMALL	23	23	16.6	6567.18
SIME DARBY	6.95	7.2	6.05	14685.15
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.2	8.7	6.1	5547.16
TELEKOM MALAYSIA	22	22.2	16.8	43902.11
TENAGA NASIONAL	10.2	11	8.65	31364.87
UNITED ENGINEERS MAL	16.6	18.7	12.6	9129.96
YTL CORP.	11.8	12.4	6.73	6390.7

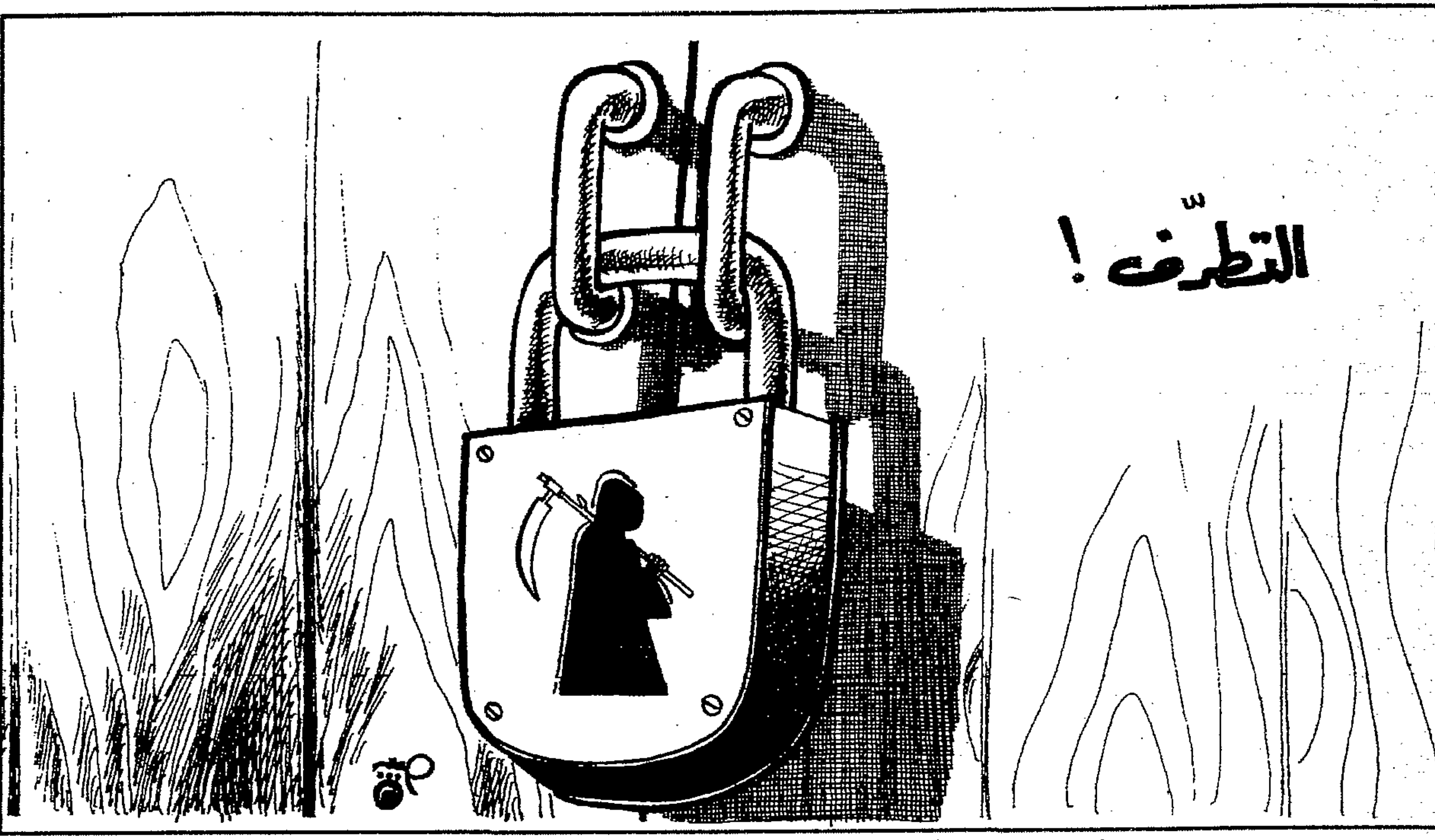
AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.43	10.86	9.26	5853.83
ANZ BANK	6.61	6.83	4.64	9667.55
BORAL	3.63	3.75	3.11	4038.12
BRAMBLES INDS.	16.12	16.3	12.2	3552.78
BROKEN HILL PTY.	19.18	19.96	16.05	37389.89
CMWL.BK.AUST.	10.95	11.92	8.79	5281.04
COCA-COLA AMATIL	12.65	12.8	7.52	6233.04
COLES MYER	4.37	4.64	4	4680.49
COMALCO	7.15	7.85	4.3	4008.45
CSR	4.62	4.7	4.1	4512.11
FOSTERS BREWING GP.	2.33	2.33	1.85	4570.2
ICI AUSTRALIA	11.3	11.3	8.7	3348.94
LEND LEASE	20.29	20.6	15.7	4805.27
MIM HOLDINGS	1.69	2.14	1.54	2714.8
NAT.AUST.BANK	12.58	12.94	10.68	18278.81
NEWS CORP.	7.48	8.38	5.92	14481.96
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.59	7.41	5.39	6133.86
NORTH LIMITED	3.9	3.97	2.96	2714.87
PACIFIC DUNLOP	3.11	3.53	2.7	3251.57
PIONEER INTL.	3.92	3.94	3.06	3476.44
WESTFIELD TRUST	2.28	2.5	2.28	2273.36
WESTPAC BANKING	6.25	6.43	4.77	11866.95
WMC LIMITED	8.6	9.27	6.69	9567.93
WOODSIDE PTL.	7.27	7.29	4.92	4846.66
WOOLWORTHS	3.4	3.42	2.79	3660.48

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	164.88	169.63	75.13	12488.29
ABBOTT LABS.	42.25	44.63	34.75	33396.25
AETNA LF.CLTY.	75.25	75.88	53.13	8602.2
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.5	34.63	25	15605.5
ALBERTSONS	37.25	37.25	27.63	9418.88
ALLIED SIGNAL	57.25	57.25	37.38	16193.33
ALLSTATE CORP.	43.75	45.75	26.38	19583.15
ALUMINUM CO.AM.	57.25	59.75	37.25	10145.27
AMER.BRANDS	45.88	47.88	37.13	8325.89
AMER.ELEC.PWR.	43	44.38	31.63	8010.25
AMER.EXPRESS	46.5	47.38	32	22524.83
AMER.HOME PRDS.	100	103.88	70.63	31271.09
AMER.INTL.GP.	98.5	102.75	67.09	46698.04
AMERITECH	57.88	66.38	41	32055.68
AMGEN	60	63	32.69	15959.93
AMOCO	70.25	72.13	59.5	34898.02
AMP	42.5	45	36	9247.95
ANHEUSER-BUSCH	69	71.38	55.13	17548.55
ARCHER-DAN-MIDL.	19.38	19.63	15	10086.19
AT&T CORP.	62.63	68.5	49.13	99690.5
ATLANTIC RICH.	109.63	118.88	104.75	17628.14
AUTOMATIC DATA PROC.	39.25	42.38	30.31	11400
BANC ONE	36.25	36.36	24.66	15602.5
BANK OF NEW YORK	52.63	54.63	30.25	10526.57
BANKAMERICA	74.25	74.25	46.38	27472.34
BAXTER INTL.	46	46	30.88	12488.68
BAY NETWORKS	35.38	48.42	21.75	6524.14
BELL ATLANTIC	66.13	74.38	51.25	28916.79
BELLSOUTH	39.25	45.5	28.37	38993.46
BERKSHIRE HATHAWAY	35900	35900	21650	42864.6
BOEING	80.5	83.63	45.5	27623.24
BOSTON SCIENTIFIC	48.38	51.25	21.5	7916.23
BRISTOL MYERS SQUIBB	86.5	89.5	61.13	43645.01
BURLINGTON NTHN.SANT	79.88	83.88	54.38	11332.34
CAMPBELL SOUP	61.75	66.5	45	15384.27
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	128.63	82.13	19582.75
CATERPILLAR	67.5	73.88	48.38	13332.52
CHASE MANHATTAN	75	75.63	34.5	13421.7
CHEMICAL BANKING	72.75	72.75	37.63	18190.25
CHEVRON	56.25	58.13	44.5	36688.15
CHRYSLER	57.5	58.88	38.63	21753.05
CHUBB	99.63	104.25	77.5	8688.39
CIGNA	120.25	121.63	68.5	9131.66
CISCO SYSTEMS	45.5	50	17.03	25138.93
CITICORP	79.63	79.63	40	38535.46
COCA COLA	82.13	84	55	103014.44
COLGATE-PALM.	83	83	62.75	12083.39
COMPAQ COMPUTERS	41.75	56.5	31.75	11097.15
COMPUTER ASSOCS.INTL	67.5	75.88	37.17	16330.33
CONAGRA	42.38	46.88	31.38	10448.1
CONS.EDISON NY.	33	34.38	26.25	7753.38
CORNING	32.38	37.25	25.5	7422.13
CPC INTL.	69.63	75.13	51.88	10147.84
CSX	44.88	48	36.25	9445.46
DEAN WITTER DISCOVER	53.13	57.88	39.5	9056.42
DEERE	39.38	39.63	24.91	10328.1
DIGITAL EQU.	64.5	75.63	31.63	9727.31
DISNEY (WALT)	66	66	53	44766.54
DOW CHEMICALS	79.75	80.5	63.63	20877.27
DU PONT E I DE NEMOU	78.75	80.75	54.88	43731.64
DUKE POWER	49.25	52.63	37.75	10089.3
DUN & BRADSTREET	62.88	66.5	50.75	10647.68
EASTMAN KODAK	71.38	77.5	50.63	24417.88
EDISON INTL.	17.5	18.63	15.13	7792.55
EMERSON ELECTRIC	79.38	86	63.88	17780.31
ENI SPA SPN.ADR 1 AD	37.5	38.38	30.88	2997
ENRON CORP	36.88	39.13	31.88	9278.67
EXXON	79.75	85.75	64	99023.75
FED.HM.LN.MGE.	86.63	90.13	55.63	15658.5
FEDERAL NAT.MGE.	32.75	35.38	18.41	35737.06
FIRST DATA	69.5	75.38	51	15494.8
FIRST UNION	60.5	61.38	42.88	17242.5
FLEET FINL.GP	41	43	30.88	10893.7
FORD MOTOR	31.5	32.88	25.13	33833.8
FPL GROUP	44.88	47.75	34.38	8296.39
GANNETT	67.88	68.63	52	9516.48
GEN.ELEC.	76.88	79.75	52.63	128402.31
GEN.MILLS	58.75	59.88	47.36	9347.47
GEN.MOTORS	52.63	53.63	39.13	39437.11
GEN.MOTORS'E'	56.75	57.13	38.88	24907.68
GEN.RE	147.25	157.88	124.63	12078.62
GILLETTE	54	57	39.69	23962.87
GTE	43	48.63	32.13	41650.66
HEINZ,H.J.	34.75	36.5	25.25	12845.71
HEWLETT-PACKARD	95.13	103.5	59.12	48509.42
HOME DEPOT	44.25	48	36.75	21099.19
INTEL	56.06	76.44	39.87	46038.5
INTL.BUS.MACH.	118.13	128.75	79.75	67180.38
INTL.PAPER	35.88	45.37	34.88	9354.69
JOHNSON&JOHNSON	96	99.13	58	63961.99
KELLOGG	77	80	54.63	16741.87
KEYCORP	37.38	37.75	26.63	8848.79
KIMBERLY-CLARK	77.5	82.75	48.83	21633.11
LILLY ELI	61.63	64.25	33.62	33988.03
LOCKHEED MARTIN CORP	76.88	80.25	51	15309.81
LOEW'S	85.38	87.5	48.06	10059.91
MAY DEPT.STORES	48.5	48.75	33.88	12075.04
MCDONALDS	50.38	54.13	32.88	35075.04
MCDONN.DOUGLAS	89.75	95.75	55	10054.15
MCI COMM.	29.38	30.5	19.63	20012.45
MEDTRONIC	57.88	61.75	30.94	13444.76
MERCK	67.38	70.63	41.25	82960
MERRILL LYNCH	58.5	64.13	40.75	10279.44
MICROSOFT	95.5	109	64.31	56727.34
MINNESOTA MNG.& MNFG	65	69.75	53.75	27276.92
MOBIL	111.63	117.88	87.88	44033.02
MONSANTO	135	137.88	75.75	15697.53
MORGAN (JP)	83.63	83.63	59.13	15683.36
MORGAN STANLEY	48.5	52.5	33.06	7531.76
MOTOROLA	53.38	81.75	45.63	31542.64
NATIONSBANK	75.25	75.63	48.38	22267.15
NORFOLK SOUTHERN	81.63	82.38	63.88	10592.31
NORWEST	36.63	36.63	24.63	12930.56
NYNEX	51.13	59.25	38.25	21983.28
ORACLE CORP.	49.13	54.25	29	21384.3
PACIFIC GAS &.ELEC.	25.63	30.5	24.5	10737.56
PACIFIC TELESIS	28.5	35.25	25.88	12210.39
PENNEY (J.C.)	49.13	50	41.25	10987.88
PEPSICO	64.13	65.88	38.13	50525.67
PFIZER	66.5	70.25	40.62	42304.23
PHARMACIA UPJOHN COM	42.88	43.75	33	21597.12
PHILIP MORRIS	100	100.5	62.88	83473.56
PHILLIPS PTL.	35.5	37	30.88	9303.41
PNC BANK	30.75	32.25	24	10492.66
PPG INDUSTRIES	46.88	49	35.25	9189.56
PROCTER & GAMBLE	84.63	89	65.25	58087.75
RAYTHEON	50.75	51.88	34.87	12300.38
REED INTL.SPN.ADR.NE	32	32.25	22.75	9029.41
RHONE POULENC RORER	63.88	66.75	40.25	8577.07
RJR NABISCO HDG.CORP	33.25	34.38	25.88	9067.07
ROCKWELL INTL.	58	62.63	38.38	12600.32
SARA LEE CORP.	33.38	35.5	25.38	16155.13
SBC COMMUNICATIONS	54	60	39.88	32932.44
SCHERING PLOUGH	57.75	60.63	36.75	21227.05
SCHLUMBERGER	73	75.5	56.88	17657.38
SEARS,ROEBUCK	48.25	48.25	24.95	18810.26
SOUTHERN	24.38	25.75	19.5	16237.57
SPRINT CORP.	42.63	45.25	27.75	14867.21
STOLT NIELSON SA SPN	18.13	19.38	18	10726.01
SUN MICROSYSTEMS	49	56.13	16	6981.98
SUNTRUST BANKS	73.5	75.5	52.25	8317.26
TELE COMMUNICATIONS	21	22.13	13.35	12003.09
TENNECO	56.88	56.88	42.13	9883.51
TEXACO	79.88	83.38	63.75	21095.78
TEXAS INSTS.	48.63	82.25	42.56	9180.98
TEXAS UTILITIES	40.5	42.38	30.5	9146.55
TIME WARNER	43.38	45.38	35	16806.37
TRAVELERS GP.	68.25	69.88	36.75	21590.2
UNION PACIFIC	66.5	69.88	50.13	13671.13
UNITED HEALTHCARE	66.88	67.38	34.63	11682.79
UNITED TECHNOLOGIES	106.75	109.25	65	13024.35
US WEST MEDIA GP	20.13	23	17.38	9486.82
US.WEST COMMUNICATIO	33.5	37	22.32	15745.86
VIACOM B	39.63	53.88	37.25	11631.71
WACHOVIA CORP.	47.13	48.13	34	8026.61
WAL-MART STORES	21.63	27.5	19.25	49619.47
WALGREEN	33.13	36.38	22.81	8153.42
WARNER LAMBERT	101	102.25	75.13	13673.98
WELLS FARGO	248	258.5	156.38	11647.81
WESTINGHOUSE ELEC	18.75	20.75	13	7786.16
WEYERHAEUSER	42	50	37.25	8471.81
WMX TECHNOLOGIES	28.25	32.5	26.38	13745.54
XEROX	129.63	143.25	110.13	13980.31

* باستثناء اليابان - بليون



حدث في أوروبا الشرقية، فلماذا لا يتكرر عندنا؟

رغيد الصلح *

■ تواجه النخب الحاكمة العربية صورتين جديرتين بالتأثير على موقفها من مسألة تداول السلطة في بلادها. الصورة الأولى تتمثل في ما يعانيه بعض افراد النخب الحاكمة السابقة في دول انتقلت من انظمة الحاكم المطلق، شيوعياً كان أم محافظاً، الى انظمة التعددية السياسية والبرلمانية الديموقراطية. ففي البانيا التي تحولت من النظام الشيوعي الى النظام الليبرالي الديموقراطي، يواجه الرئيس السابق رامز عليا ومعه عدد كبير من المسؤولين السابقين اتهامات متعددة تتفاوت عقوباتها بين السجن لمدة ١٥ عاماً وبين الاعدام. وفي كوريا الجنوبية، التي استبدل فيها النظام العسكري بالحكم المدني الديموقراطي الليبرالي يواجه الرئيسان السابقان تشان دو هوان ورو تيهو المحاكمة بتهمة تقاضي الرشاوى وحماية الفساد هذا فضلاً عن التنكيل بالمعارضين. وهذه المحاكمة لا تنحصر بالرئيسين وحدهما بل امتدت لكي تشمل لفيفاً واسعاً من الانصار ومن المتعاونين كانوا يشكلون بمجموعهم عصب الطاقم الكوري الحاكم السابق. ولقد حاول البعض التدخل من اجل تخفيف الحملة القضائية ضد الرئيسين السابقين وانصارهما متعللين بالانجازات الاقتصادية الهامة التي تحققت اثناء ولايتهما والتي أسفرت عن تحول كوريا الجنوبية الى دولة صناعية جديدة، الا ان هذه المحاولة لم تنفع ومن الارجح ان تصدر أحكام بالسجن على المسؤولين الكوريين السابقين.

الصورة الثانية التي تواجه النخب الحاكمة العربية هي تلك التي تتمثل في عودة الاحزاب الشيوعية السابقة الى الحكم في عدد من البلدان في أوروبا الشرقية واحتمال عودة المزيد منها في المستقبل. لقد خرج الحزب الشيوعي الروسي من الانتخابات العامة منتصراً على جميع منافسيه، واستطاع تاكيد قوته عندما أمّن وصول مرشحه في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) الى رئاسة مجلس النواب. وليس من المستبعد ان يعود الحزب الى الكرملين مرة أخرى اذ ان اكثر الاستطلاعات تعطي مرشحه وزعيمه غينادي زيوغانوف حظاً يفوق حظ بوريس يلتسن في الفوز بالانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل.

الى جانب هذه التطورات على الجبهة الروسية، تمكنت الأحزاب الحاكمة السابقة من العودة الى الحكم في هنغاريا وبلغاريا في الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٤، وبولونيا في الانتخابات التي جرت في نهاية العام الفائت. وحتى في ليتوانيا التي كانت تعاني من فقدان استقلالها ومن الحاقها بالاتحاد السوفياتي، فانها كانت الأسبق عام ١٩٩٢ الى ارجاع الشيوعيين الى السلطة معززين بغالبية برلمانية محترمة. في هذه الحال تكون أكثر الأحزاب الحاكمة سابقاً في أوروبا الشرقية عادت الى الحكم بعد فترة قصيرة من مغادرته. وتبدو هذه العودة ظاهرة ملفتة للنظر اذا أخذنا في الاعتبار حجم الانتقادات الموجهة الى تلك الاحزاب خصوصاً خلال المرحلة الستالينية حيث قضي على الملايين من اجل تثبيت الحكم الستاليني ومن اجل تنفيذ برامج الدولة.

من بين هاتين الصورتين تبدو الأولى الاكثر تأثيراً على النخب الحاكمة العربية. ان هذه النخب تتصرف وكان مغادرتها من الحكم سوف تؤدي بالضرورة، الى خروجها النهائي من الحياة العامة والى فقدانها كافة الامتيازات التي حصلت عليها عبر وجودها في السلطة. اكثر من ذلك، انها تتصرف وكان مغادرة السلطة ستعرض افرادها وكل من اتصل بها الى أخطار التدابير والاجراءات الانتقامية بما في ذلك التصفية الجسدية. وهذه المخاوف ليست معلنة بالطبع، ولكنها في الواقع من المسوغات المهمة التي يعبر عنها بأسلوب غير مباشر وعبر المتحدثين غير الرسميين باسم الجماعات العربية الحاكمة لرفض فكرة تبادل السلطة. بتعبير آخر تتصرف الجماعات العربية الحاكمة على أساس ان الجماعات العربية المعارضة التي تتطلع الى استلام زمام الحكم هي التي لا تقبل بفكرة تبادل السلطة بأسلوب سلمي وديموقراطي. من هنا يتحول الاستمرار في السلطة الى نوع من الضمانة الامنية للنخب الحاكمة ولمن تعبر عنه من الجماعات البشرية. انها لا تمارس الحكم بمقدار ما تتمترس به، فإذا تخلت عنه تتعرض لأفدح الأخطار وأشدها.

ان هذا الموقف لا يعني ان الجماعات المعنية ترفض، بالضرورة، كل مقومات الديموقراطية ومرتكزاتها. ان البعض منها قد يعترف للجماعات المستقلة والمعارضة بحق التنظيم والاجتماع والدعاية والمشاركة في الانتخابات العامة، انه قد يسمح بقدر لا بأس به من حرية الصحافة والاعلام، انه قد يراعي استقلال القضاء تعبيراً عن فكرة الفصل بين السلطات. ان البعض قد يذهب الى أبعد من ذلك فيدعو فرقاء المعارضة الى المشاركة المحدودة في الحكم والى المساهمة في صنع قرارات معينة. غير ان قلة من الجماعات العربية الحاكمة على استعداد لتسليم الحكم برمته الى الآخرين او المعارضين نزولاً عند رغبة ارادة غالبية المواطنين كما يجري في الديموقراطيات المتقدمة.

ان النموذج الذي يحظى بالاهتمام الأوسع بين النخب العربية الحاكمة التي ترغب في الاصلاح السياسي هو النموذج المكسيكي. وميزة هذا الحكم في نظر الجماعات العربية الحاكمة انه يجمع بين نظام الحزب الواحد وهو الحزب الثوري المؤسسي الذي يحكم المكسيك منذ عام ١٩٢٩، من جهة، وبين بعض مقومات النظام الديموقراطي مثل التعددية الحزبية والبرلمانية الديموقراطية، من جهة اخرى. ان الاستمرار في الحكم يوفر على الجماعات الحاكمة الدخول في المغامرات والتعرض للانتقام، كما يحصل في كوريا الجنوبية والبانيا. بالمقابل فإن الأخذ ببعض مبادئ الديموقراطية قد يكون تعبيراً عن نوايا اصلاحية حقيقية عند بعض النخب الحاكمة أو لدى بعض أجنحتها على الأقل. فضلاً عن ذلك فإن تطعيم انظمة الحكم بشيء من الأفكار والتدابير الديموقراطية يفيد السمعة في الخارج ويسهل الحصول على مساعدات من الجهات الدولية المعنية بنشر المبادئ الديموقراطية في العالم.

ان الأخذ بالنموذج المكسيكي قد يكون افضل من تطبيق النظام المطلق الذي يحرم المعارضة او النشاط السياسي المستقل تحريما تاما. انه قد يكون خطوة مفيدة، في زمن معين، شرط أن تكون مقدمة تؤدي الى تجاوزه. أي انه لا بأس أن تكون «المرحلة المكسيكية» فترة موقتة وقصيرة يتم فيها تحضير الأجواء وتأهيل البلد وقواه السياسية المؤثرة للانتقال الى نظام ديموقراطي تطبق فيه فكرة تداول السلطة. اما ان تتجه النخب الحاكمة الى تأييد النموذج المكسيكي بغية اعادة انتاج الحكم المطلق في زي ديموقراطي، فانها تكون سارت في طريق وعر يحرم البلد مزايا الحكم المطلق والنظام الديموقراطي معاً. فالنظام السياسي الذي يحكم على المعارضة بأن تعارض الى الأبد، والذي يحرمها من فرص الوصول الى السلطة وممارسة الحكم، فعلاً لا شكلاً، هو نظام معرقل للتطور الديموقراطي سواء شاء أهله أم أبوا.

إن الديموقراطية تقوم على تنافس الجماعات السياسية على الوصول الى السلطة عن طريق كسب تأييد الرأي العام وأصوات الناخبين. وعندما يشعر الرأي العام بأن الجماعات الحاكمة سوف تبقى في السلطة مهما كان رأي الناخبين فيها، وعندما يشعر الناخبون بأن المعارضة لن تتمكن من الوصول الى الحكم مهما نالت من أصوات، فانهم سوف يديرون ظهورهم للعملية السياسية بأكملها. هذا ما يحصل، فعلاً، في البلدان العربية وتظهر معالمه في انخفاض مقلق لعدد المشتركين في الانتخابات العامة، وانحسار ملفت للنظر في عدد المنتسبين الى الاحزاب والنقابات والهيئات العامة العربية. الوجه الآخر لهذا الواقع تجاوب عدد كبير من المواطنين، خصوصاً من الشباب، مع دعاة التغيير عن طريق العنف والعمل المسلح. هذان الوجهان للواقع الواحد يدفعان بالنظم السياسية في الطريق المسدود، ويفتحان الأبواب للتخثر السياسي وللفوضى وللحروب الأهلية بدلاً من النظام الديموقراطي.

ان تسهيل تبادل السلطة، كما تدل تجارب كوريا الجنوبية والبانيا قد ينطوي على الدخول في مغامرة قد تؤدي، من وجهة نظر الجماعات العربية الحاكمة، الى عواقب وخيمة. ولكن حظ البعض من هذه الجماعات ممن اغلق الباب في وجه تبادل السلطة لم يكن أفضل من حظ النخب الحاكمة الكورية الجنوبية والالبانية. بالعكس، ان بعض النخب والقيادات العربية تعرض، اثناء وجوده في الحكم الى مصائر اشد قسوة من المصير الذي يعانيه الزعماء الكوريون والالبانيون السابقون. بالمقابل فإنه ليس من المستحيل خلق مناخ سياسي يسمح للجماعات الحاكمة العربية ان تخرج من الحكم وان تبقى موجودة في الحياة العامة، بل ان تعود الى السلطة مرة اخرى كما عادت اليها الأحزاب الحاكمة سابقاً في أوروبا الشرقية. وخلق هذا المناخ يقتضي المباشرة بتنفيذ تغييرات لا تقل أهمية عما تعرضت اليه تلك الأحزاب. وكان من أبرز التغييرات تبني الاحزاب الشيوعية للمبادئ الديموقراطية في برامجها وفي حياتها الداخلية وفي أسلوب تعاملها مع الاحزاب الأخرى. وبسبب هذه التغييرات وجدت الأحزاب الحاكمة سابقاً في أوروبا الشرقية نفسها أقرب الى تبني الماركسية التحريفية التي كانت تهمة خطيرة آنفاً منها الى اللينينية. كذلك اضطرت النخب الحاكمة سابقاً الى التخلي عن امتيازات ضخمة والى التعامل مع اعداء عقائديين حتى تكسب نفسها موقعاً مشروعاً في صفوف المعارضة. ولا ريب ان قبول هذه التغييرات لم يكن سهلاً ولكنه ثمن صغير دفعته تلك الأحزاب من أجل العودة الى الحكم عبر الباب الديموقراطي. المهم ان التغيير لم يضعف الأحزاب الشيوعية، كما ان الابتعاد عن السلطة لم يفض الى القضاء على هذه الاحزاب على رغم قوة العداء للشيوعية في دول أوروبا الشرقية.

إذا كان للجماعات العربية الحاكمة ان تأخذ هذه التجارب في الاعتبار فتقبل بوضع مبدأ تداول السلطة موضع التطبيق، وإذا كان الأخذ بهذا المبدأ هو مسؤوليتها بالدرجة الاولى، فإن المسؤولية لا تقع على عاتقها فحسب وانما ايضاً، ولو بدرجة أقل، على النخب المضادة وعلى المعارضات العربية. ان هذه النخب قادرة على تسهيل الأخذ بهذا المبدأ، اذا أكدت انها مع «تداول المعارضة» ايضاً. أي انه على المعارضة، من جهتها، ان تضمن للجماعة الحاكمة الاستمرار في الحياة العامة كجهة معارضة، عند خروجها من الحكم وان تعود اليه اذا ما حازت على تأييد الأكثرية من المواطنين. هذا ما حدث، على سبيل المثال، في نيكاراغوا فساهم في فتح الطريق امام انهاء أعمال العنف وفي افساح المجال أمام اجراء انتخابات عامة فاز فيها الاتحاد الوطني المعارض بالأكثرية النيابية وبرئاسة الجمهورية وبتشكيل الحكومة الجديدة، اما الساندانيستا التي كانت تحكم البلاد فقد انتقلت الى مقاعد المعارضة. هذا الوضع لم يرض العديدين من مؤيدي الساندانيستا الذين كانوا يفضلون الاستمرار في الحكم من دون الآخرين، كما انه لم يرض فريقاً من مؤيدي المعارضة الذين ارادوا الانتقام من حكام الماضي واتهموا رئيسة الجمهورية بخيانة المعارضة. ولكنه كان المخرج العملي الذي وفر على البلاد استمرار الدمار والتدخل الخارجي السافر، وأتاح للمعارضة أن تنتقل من الشتات ومن الاعتصام بالمناطق النائية الى مواقع الحكم، وخلّص حركة الساندانيستا من الحكم بعد أن تحول الى عبء ولم يعد متراساً يقي من الأخطار او مصدراً للامتيازات، وقد لا يطول الزمن الا وتعود هذه الحركة الى الحكم. ان تداول السلطة والمعارضة جعل العديد من البلدان أفضل حالاً مما كانوا سابقاً، فهل تأخذ النخب السياسية العربية (الحاكمة والمضادة) بهذه القاعدة؟

* كاتب وباحث سياسي لبناني.

طور جديد من اطوار الأزمة المفتعلة والمزمنة

إنفراجات السياسة اللبنانية... تحفظ وحدة السلطة وتزيد المجتمع انقساماً

سليمان تقي الدين *

■ مسلسل المفاجآت السياسية لا يتوقف في لبنان، بل لعله صار تقليداً من تقاليد الحكم اللبناني في ظل اتفاق الطائف. فجميع القرارات الاساسية المتعلقة بالشأن الوطني العام، التي يفترض ان اتفاق الطائف حسم فيها توافقياً، تطرح مجدداً مادة نزاع وتتحول مدار انقسام حاد بين اللبنانيين. ويبدو هذا النهج ملازماً لجميع الحكومات لان ما يتكرس هو الخروج على احكام الوفاق الوطني والانصياع لميزان قوى سياسي يستغل ظروفاً اقليمية قد تكون ثابتة في المدى المنظور لكنها ليست مرتكزة الى بنيان اجتماعي راسخ الوجهة في تسويغ هذه او تلك المعادلات. ولعلنا نستعيد هنا ما عبّر عنه احد الوزراء الضالعين في تعبير هذا الوضع بالقول، إن الوضع اللبناني هو «ممسوك» وليس «متماسكاً».

ولا شك ان الوصاية الاقليمية لا تزال تضبط الصراعات اللبنانية لكن ما لا تستطيع ان تفعله بالتأكيد هو ان تحلّها خارج العقد الاجتماعي او الوطني او الاهلي الذي ينبع من تركيب ليس المستوى الامني فيه الا اطاراً يحتضن مستويات اخرى من المصالح المشتركة الى الرغبة في العيش المشترك، الى عناصر ثقافية تتوحد حول قيم اكثر مما تتوحد على خطاب توحيدي لا ينطوي عادة الا على منطق تغليب لوجهة سياسية، او ميزان قوى حربي، من هنا نجد هذه الهوة الكبيرة بين الوفاق الوطني والحكم، اي بين اللبنانيين والحكم مهما جرت محاولات تصوير هذا الخلل العام على انه نزعة سياسية تتلبّس مصالح طائفية او اتجاهات بينها وبين مشروع الدولة نفرة متأصلة من تراث الحرب الاهلية وما اطلقته من عصبيات تقاوم مقتضيات التوحيد الوطني.

ففي اكثر من محطة سياسية اساسية تلقى على البلاد مشاريع من شأنها ان تحدث تبدلاً في طبيعة النظام السياسي. وتدار التجاذبات السياسية على نحو من التحدي وما يرافقه من تشنجات، وتستبعد بالتالي كل مشاركة حرة بين القوى السياسية الحية ولا تعمل المؤسسات نفسها بآليات ديموقراطية وضمن الاصول الدستورية وتدخل البلاد فجأة في أزمة خيارات ولا يعود ازاء ذلك من مخرج الا بتدخل من خارج يعيد ترتيب المصالح والتوازنات وينقل البلاد الى انفراجات تحفظ وحدة السلطة بعد ان تصيب المجتمع نفسه بالمزيد من الانقسامات. ويطيب للبعض ان يصف هذه اللعبة المتكررة بأنها ضريبة تمرير الوقت الضائع بانتظار الحلول الاقليمية الكبرى.

ذلك ان الاستقرار الوحيد المسموح به اقليمياً هو حد الهدنات الراسخة. لكن وصفاً كهذا يجانب رصد المضاعفات الخطيرة التي تتحول وقائع في سياق عام قد يفضي الى ما لا يمكن الرجوع عنه. فقد يكون شعار اعادة اعمار وسط بيروت التجاري خياراً لا بديل عنه، فيأخذ زخمه في واقع الامر كهدف وطني ثم هو يصبح بديلاً من كل تصور ممكن للانماء الوطني المتوازن. وتبدأ خطة تنظيم الاعلام كمطلب وطني، فاذا بها تندرج في خانة توازنات اهل الحكم وعلى قياس مصالحهم. اما قانون الانتخاب فيبدأ مشروعاً لاحياء الارث الديموقراطي، لينتهي بين حدّين: إما زج البلاد في انقسام يطيح العملية الانتخابية من اساسها، واما مصادرة نتائجها سلفاً بمشروع يحمّل قانون الانتخاب ما لا يحتمل عادة من اهدافه ويحوله من اداة اختيار الى اداة تحوير حاسم للارادة الوطنية. وهكذا تدخل البلاد اليوم الى طور جديد من أطوار أزمتها.

وفي اواسط العام الماضي القى رئيس المجلس النيابي على الرأي العام اقتراحاً بنظام انتخابي يجعل لبنان دائرة واحدة. فخرجت الى العلن مواقف سياسية تطعن في هذا الاقتراح وتطعن في الوجهة التي أقرها اتفاق الطائف على اساس المحافظة وذهبت في التصلب الى حد الاصرار على الدوائر الصغيرة. وطويت فجأة معركة القانون الانتخابي الى مطلع العام الجديد ليفتتح موسمها على اقتراح جديد نسب الى رئيس الجمهورية يقوم على فكرة النظام المركب من انتخاب على دورتين الاولى في القضاء والثانية على اساس لبنان دائرة واحدة. ويجمع المراقبون على ان اطلاق الفكرة من جانب رئيس الجمهورية يحمل دلالات عدة مهمة فاجأت الكثيرين، بمن فيهم شركاء الحكم انفسهم وان لم يستطع احد التشكيك في اهميتها خصوصاً انها جاءت في اعقاب انعقاد المجلس الاعلى اللبناني - السوري، وأحيطت بإيحاءات ما لبثت ان تحولت مواقف تدل على ان الاقتراح يحمل وجهة ما في اعادة تشكيل الحياة السياسية والنظام السياسي.

وبعيداً عن اي منظور تقني، فالمبادرة الى اطلاق النقاش حول النظام الانتخابي من موقع الرئاسة الاولى تدل على ان الرئاسة الاولى أخذت على عاتقها طرح مشروع يتجاوز كل الصيغ السابقة، ويكاد يجمع بعضاً من مطالبها المتناقضة، خصوصاً بين اقطاب الحكم، وتتجه الى المعارضة لوضعها في حرج الانفتاح على مطالبها في الدائرة الصغرى الاكثر تمثيلاً بالمدلول الطائفي، واستدراجها الى الدائرة الكبرى الاكثر تعبيراً عن ميزان السياسة العامة المنتهجة حالياً. بهذا الاحساس السياسي التقطت المعارضة المسيحية، تخصيصاً، الفكرة ووضعتها خارج النقاش الجدي بالعودة الى مطلب المحافظة دائرة انتخابية أقرها الطائف، وبالقضاء دائرة اكثر تمثيلاً وتعبيراً عن حجم القوى السياسية في واقعها الراهن، وفي ظل انحسار كامل للاحزاب السياسية التي كانت تتوسط التمثيل، وتستطيع المزج النسبي بين المناطقية والطائفية والمستويات الاجتماعية والسياسية الوطنية.

والحق ان اغلب القوى السياسية تقدم باقتراحات ربط نزاع، فلم تحسم تماماً في ترجيح خيار على خيار انتخابي آخر. لان قانون الانتخاب هو، في العلم الدستوري، تجسيد للنظام السياسي وآلية محددة لترجمة الدستور وتشغيل المؤسسات. وقوى السلطة ليس بينها من يملك موقعاً وطنياً شمولياً ولا رؤية وطنية شاملة، بل تتجاذبها المصالح الانتخابية المحضة التي يصعب ارساؤها على تسوية عادلة. فيما تتهيب قوى المجتمع المدني نفسه ان تقترح على البلاد نظاماً وطنياً يؤدي في واقع الامر وبالمعطيات السياسية الراهنة، الا الى تجاهل القوى الفعلية وتجسيداتها الطائفية، ويقع بالتالي في محظور اسلاس القياد، في التمثيل السياسي، لقوى هامشية التمثيل تزيد من اضعاف مناعة الحياة السياسية الوطنية. وبين حد التمثيل الوطني غير الناجز، بقواه السياسية الراهنة، وبين حد الجمع بين تمثيل الجماعات الطائفية المتشبثة بقوى الحرب، بكل آلياتها العسكرية والمدنية والثقافية، تقف البلاد على منعطف صعب.

فلا يبدو مستغرباً ان ينبري احد رجالات الديموقراطية اللبنانية، المشهود لهم، ليقترح التمديد للمجلس النيابي الحالي ريثما تستعيد البلاد حياتها الطبيعية. وينطوي الاقتراح بالتمديد على انطباع مسبق بأن العملية الانتخابية لا يمكن ان يقررها الناخبون بحرية، وليس من شأنها اذا تمت، في الظروف الراهنة ووفق الآلية المتداولة، الا ان تعطي شرعية للامر الواقع. وهي، بشكل او بآخر، ستقوم على تزوير حجم القوى السياسية، واضعاف المعارضة اكثر من السماح لها بالمشاركة.

وخارج قوى السلطة هناك الكثير من الافكار والمشاريع، ونادراً ما شهدت البلاد هذا السيل من المشاركة في تقديم تصورات عن النظام الانتخابي مثل ما هي الحال اليوم.

الا ان اياً من هذه المشاريع لم يصدر عن جماعات مدعوة لتقديم رؤية وطنية شاملة. فكل مشروع يمكن نسبته الى مصالح فريق معين، او يمكن إحالته الى خدمة مصالح سياسية معينة. ويبدو ان هذا النقاش لا يزعج احداً، طالما انه يصب في خانة تجاوز الطائف اي تجاوز المبادئ العامة للوفاق الوطني. فثمة شعور بأن جميع القوى تتواطأ على هذا التجاوز، ونريد أن نخوض في تجربة صراع سياسي مفتوح على كل الاحتمالات. فاتفاق الطائف كان قد نص على ان تكون المحافظة دائرة انتخابية، بعد اعادة النظر في التقسيم الاداري. ولأن البعض ليس مقتنعاً بالطائف، وأهل الحكم لا يرغبون في التقيّد به بما هو مشروع متكامل لبناء الدولة، لا تزال البلاد غارقة في حمّى نقاشات وصراعات لا ضابط لها، ولا مرجع. ويصبح الخوف على الديموقراطية أبعد من قضية الديموقراطية نفسها، التي هي مكوّن اساسي لوحدة لبنان ووجوده، اصلاً، كياناً وطنياً.

* معلم وكاتب سياسي لبناني.

التطبيع الثقافي... والاختراق الاسرائيلي

■ التوتر الذي يحيط بالخلاف الحاصل في مصر، حول قضية التطبيع الثقافي مع اسرائيل، ليس مبالغاً فيه كما كان يبدو حتى وقت قريب. صحيح ان انصار هذا التطبيع لا يقاسون، كما وكيفاً، الى معارضيه، وان قليلين فقط من مؤيديه هم الذين يمارسونه بالفعل. لكن ثمة شواهد برزت اخيراً تدعم المخاوف من ان يكون التطبيع الثقافي مدخلاً لاختراق اسرائيلي يهدد الامن القومي، ومن اهمها قصة مستشرق يهودي جاء الى القاهرة، واقام صلات وثيقة مع نفر من المثقفين المصريين، وأسهم في ترجمة ديوان شعري لاحدهم الى الانكليزية، ثم قررت السلطات ترحيله في ظروف غامضة.

واذا كانت ملابسات القصة تدل على عدم تقبل المناخ الثقافي المصري للتطبيع، وعلى يقظة الاجهزة الامنية، فهي تؤكد في الوقت نفسه صدقية المخاوف من محاولات الاختراق الصهيوني ذات الطابع الثقافي، وتدفع الى مواصلة الجهود لمحاصرتها. ويعرف كل مطلع على الخريطة الثقافية المصرية ان تيار الرفض للتطبيع ما زال كاسحاً. وهو تيار واسع لا يقتصر على معارضي عملية السلام الجارية، ويضم كثرة ممن لا يجدون بديلاً عنها، لكنهم يرون ان الوقت مبكر لاقامة علاقات ثقافية مع شخصيات ومؤسسات اسرائيلية، او يهودية تضع نفسها في خدمة اسرائيل وخططها الاقليمية.

وفي الجدل المصري حول التطبيع الثقافي، لا يحدث التوتر عادة بسبب الخلاف بين معارضيه وانصاره، وانما بفعل علاقات يقيمها بعض هؤلاء الاخيرين مع جهات اسرائيلية او صهيونية، ويتحفظ عنها آخرون من مؤيدي التطبيع انفسهم باعتبارها «هرولة» تؤدي الى اضعاف الموقف العربي في مفاوضات السلام.

ولا يقلل من هذا التوتر ان المهتمين بالهرولة قليلون. وكلهم، باستثناء واحد او اثنين على الاكثر، من المغمورين الذين ربما يتصور بعضهم ان التطبيع وسيلة للحصول على «مجد» لم يجدوا اليه سبيلاً بجهودهم الذاتية، او يرونه سبباً كافياً لتلقي مساندة من مؤسسات غربية بفعل النفوذ اليهودي فيها. وقد تصور احدهم ان قيام مستشرق يهودي بترجمة ديوانه الشعري، يكفل حصوله على جائزة في مسابقة تنظمها جامعة اميركية، بغض النظر عن قيمة هذا الديوان. ولم يدفع اخفاقه في ذلك المدافعين عن التطبيع، من هذه الزاوية، الى مراجعة حساباتهم، واعادة النظر في موقفهم الذي يتسبب في عزلتهم.

كما لا تقلل هذه العزلة من مخاطر الاختراق الاسرائيلي، الذي يتجاوز الاطار الثقافي الذي ينفذ من خلاله. وليس ادل على ذلك من محاولة الترويج لفكرة ان الصراع في المنطقة لم يعد بين العرب وإسرائيل، وإنما أصبح بين متياري الاعتدال والتطرف في كلا الجانبين»... وهي أطروحة ثقافية، لكنها وثيقة الصلة بنمط السلام، الذي ما زالت إسرائيل تصر عليه، وتسعى من خلاله الى ترتيبات اقليمية تحتل هي فيها ليس فقط موقع المركز، ولكن ايضاً موقع النموذج الحضاري.

ويمثل التطبيع الثقافي أحد مداخل، إن لم يكن المدخل الأهم، لهذا النمط من السلام، الامر الذي يفسر إصرار السواد الاعظم من المثقفين في مصر ودول عربية أخرى على رفضه.

فإذا كان السياسيون المضطرون الى ممارسة التطبيع في العلاقات الرسمية يعملون من أجل تحجيمه، ويحذرون من «الهرولة»، فإن المثقفين ليسوا مضطرين إلى تطبيع تتجاوز مخاطره بكثير التطبيع الرسمي.

وحيد عبدالمجيد

بوكانان وأزمة اليمين المتطرف

■ بات بوكانان قام بولجياته كلها. ضد الاقتصاد العالمي، ضد الراسمالية المعولمة، ضد النساء، ضد اليهود، ضد السود. لكن مشكلة واحدة تحول دون تزعمه يميناً متطرفاً في اميركا، يستطيع ابتلاع الحزب الجمهوري: انه كاثوليكي. فتزعم كاثوليكي لاحدى جبهتي الحياة السياسية ممكن فقط في المعسكر الديموقراطي، إذ يخف كثيراً التركيز على الدين والمذهب والعرق. وهكذا أمكن لجون كينيدي ان يصير رئيساً، بل الرئيس الاكثر شعبية في التاريخ الاميركي الحديث.

اما عند اليمين فهذا صعب جداً. والسبب ان اليمين المتطرف في اميركا يستمد معناه من مثل تلك التمييزات حصراً. ومعظم قادته الدينيين مثل جيري فالويل وبيلي لي هارغيس، معروفون بحملاتهم ضد التلاحم العرقي. ففالويل، مثلاً، وفي حادثة يعرفها جيداً المعنيون بالمسألة العنصرية، استشهد في ١٩٥٨ بالكتاب المقدس ليعلن التالي: «ان قرار المحكمة العليا المعروف بقرار براون (والقاضي بالدمج في المدارس الرسمية) هو جزء من مؤامرة شيطانية».

ولهذا تاريخه وجذوره. فالبروتستانت الانجيليون المتطرفون اعتقدوا تقليدياً ان مذهبهم يحاصره طرفان: التنوير والكاثوليكية. ومنذ الثورة الفرنسية، وكان الاستقلال الأميركي حديث العهد، شاعت في أوساط الانجيليين خرافة «المؤامرة العالمية» من قبل التنويريين (Illuminati) الذين هم فرع من الماسونية، وذلك لتخريب الولايات المتحدة الجمهورية والمسيحية! ومع محاولة المؤسسة الشمالية الشرقية (الواسب) ان تحول نفسها من طبقة الى ما يشبه الكاست الوراثي الحاكم، على غرار بريطانيا القديمة، كان لا بد من مأسسة التمييز اللاسامي واللاكاثوليكي. وكنتيجة لنظام الكوتا الجغرافي في العشرينات، الذي هدف الى اضعاف العناصر غير الواسبية في الجسم الطلابي، بدأ جنتلمان الانتظو اميركان من العمق الداخلي، وأهم من ذلك ان التعليم العالي تم تبويبه تراتبياً على خطوط اثنية، فأضحى الواسبيون في رابطة أيفي ومعظم الكليات، والكاثوليك في نوتردام وفوردهام، واليهود في سيتي كوليدج وجامعة نيويورك، والسود في فيسك أو هوارد.

وكان ما يزيد التنافر ان «المهاجرين الجدد» مع منعطف القرن، حملوا معهم مجرميهم ورعاعهم. وكانت الغالبية الساحقة من هؤلاء يهوداً وكاثوليكاً ايطاليين وارلنديين. والمعروف ان مئير لانسكي اليهودي البولندي، وتشارلز «لاكي» (محظوظ) لوسيانو، نظما اول «نقابة» لجرام وطنية. ولاحقاً وطد الايطاليون مواقعهم في هذا المجال فعدوا سيطرتهم، بعد الحرب الثانية، الى حقل الجريمة المنظمة. ومع منعطف القرن لم يهاجم المحرض الشعبوي توم واتسون، الذي أصبح من أعنف الديماغوجيين العنصريين، السود وحدهم، بل هاجم الكاثوليك واليهود أيضاً، معتبراً ان المراتبية الكاثوليكية «الخطر الأفتك على حرياتنا وحضارتنا».

ولم تتوقف، في هذه الهوامش المتطرفة، محاولات تنصيب المسيحية في نسختها البروتستانتية ديناً للدولة. ففي ١٨٦٤ شكل الانجيليون البروتستانت «رابطة الاصلاح الوطني» التي وعدت في دستورها بـ «ضمان اصلاح في دستور الولايات المتحدة، يعلن فيه ولاء الأمة ليسوع المسيح وقبولها بالقوانين الأخلاقية للدين المسيحي». لكن أيضاً في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، وفي مؤتمر لليمين الديني في فورت لودردايل، تحدث دان كويل، نائب بوش، عن «اعادة تملك أميركا»، وانضم الى الحشود التي أراد كسبها انتخابياً في تلاوة «اتعهد بالولاء للعلم المسيحي، وللمخلص الوحيد، المصلوب، والناهض، والمنبعث ثانية...».

اما الاستثناءان الوحيدان، حيث توحد أقصى اليمين البروتستانتي والكاثوليكي، فحصلا في ظرفين غير عاديين: مرة مع الأزمة الاقتصادية في الثلاثينات، اذ تحالف لاساميان متطرفان هما الأب الكاثوليكي تشارلز ي. كوفلن (ووالد بوكانان كان من المستمعين الى عظاته التحريضية)، والواعظ الانجيلي جيرالد ل. سميث الذي انشأ، في ١٩٤٧، «الحملة الصليبية القومية المسيحية». ومرة مع الحرب الباردة اذ تجمع اليمينيون المتطرفون، الكاثوليك والبروتستانت، وراء السناتور جوزيف ماكارثي الذي زعم اننا «اليوم منخرطون في معركة نهائية شاملة بين الالحادية الشيوعية والمسيحية».

وأغلب الظن لن كوارث في هذا الحجم غير مرشحة للحدوث، من دون الاستهانة بالمشاكل الأخرى الراهنة، وعلى رأسها العولمة. وهذه الأخيرة مما يجيد بوكانان التعبير عنه وتمثيله.

حازم صاغية



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
للهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٣٠٠٥٩، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

يوميات موشي شاريت (٢ من ١٠)

مبادرة ديفيد بن غوريون السرية لإقامة دولة مارونية في لبنان

□ تصدر الترجمة العربية ليوميات موشي شاريت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت قريباً في ٦٧٤ صفحة. ترجمها عن العبرية احمد خليفة وراجعها صبري جريس، واقتبس مادة هذه الحلقات واعدها للنشر جابر سليمان. وستنشر «الحياة» عشر حلقات من هذه اليوميات تباعاً باتفاق خاص مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الخميس ١٩٥٤/٢/٢٧
(حوار جرى في منزل ديفيد بن غوريون، المحرر)

طرح ب. غ. موضوعاً آخر. هذا هو الوقت الملائم لإثارة لبنان - اي الموارنة فيه - لإعلان دولة مسيحية. قلت ان هذا حلم باطل. الموارنة منقسمون على انفسهم. المنادون بالانفصال المسيحي اضعف من ان يجرؤوا على فعل شيء. لبنان مسيحي معناه تنازل عن منطقة صور، عن طرابلس، عن سهل البقاع. لا توجد قوة مستعدة لاعادة لبنان الى حجمه الذي كان عليه قبل الحرب العالمية الاولى، ناهيك بانه سيفقد بذلك حقه في الوجود من ناحية اقتصادية. ورد ب. غ. عليّ بحدة. بدا يقدم البرهان عن المبرر التاريخي للبنان مسيحي مصغر، واضاف انه اذا اصبح حقيقة قائمة فلن تجرؤ الدول العظمى المسيحية على الوقوف ضدها. قلت إنه لا توجد جهة قادرة على إيجاد هذه الحقيقة، وإذا بدانا الاثارة والحث، فاننا سنتورط في مغامرة لن نظفر من ورائها الا بالخزي. وهنا انفجر اعصار من اللوم على انعدام الجراة وعلى ضيق الافق. يجب ارسال موفدين وتوزيع اموال. قلت إنه لا توجد اموال. وكان الجواب الموزون ان هذا هراء، وينبغي ايجاد المال، ان لم يكن من الخزينة، فمن الوكالة (اليهودية) - من اجل هدف كهذا من المسموح المقامرة بمئة الف دولار، نصف مليون، مليون، شرط ان يتحقق الامر، وعندئذ ستحدث اعادة تنظيم حاسمة للشرق الاوسط وتبدأ حقبة جديدة. وتعبت من مقاتلة طواحين الهواء.

الخميس ١٩٥٤/٢/٢٧

رسالة د. بـ غ الى م. ش. بتاريخ ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٥٤، التي تدعو الى مبادرة اسرائيلية سرية لإقامة دولة مارونية في لبنان، ولا يذكرها م. ش. في مدوناته في اليوميات، وجواب م. ش. عليها بتاريخ ٨ آذار (مارس) - ايضاً غير مذكور - أدرجا بنصيهما الكاملين في «مذكرات الياهو ساسون» «دافار» ١٩٧١/١٠/٢٩ (...). (يبدو ان م. ش. ارسل الرسالتين الى الياهو ساسون، سفير اسرائيل في ايطاليا آنذاك من اجل ان يبدي رايه فيهما، انظر رايه (المرسل) الى م. ش. في ٥٤/٣/٢٥، الذي يرفض فيه مبادرة ب. غ. من اساسها، في «دافار»، المصدر السابق، وقارن بـ دي. غ.»، المجلد الثاني، ص ١٠٢٥، وفيما يلي النصان:

سديه بوكر، ١٩٥٤/٢/٢٧

موشي،

مع تركي الحكومة قررت في نفسي الا اتدخل والا ابدي رأياً في الأمور السياسية الجارية، اذ يبدو لي انه ليس من الضروري ان اقوم باي شيء من الممكن ان يثقل على الحكومة باي مقدار ومن اية ناحية. ولولا انكم استدعيتموني ثلاثتكم - انت ولافون وم. د. (موشي دايان) - لما كانت اتيت الى اي مكان للاعراب عن رايي فيما يجري وفيما ينبغي فعله. وبما انني استدعيت من قبلكم، رايت من واجبي أن استجيب لرغبتكم، ولا سيما رغبتك انت بوصفك رئيساً للحكومة. لذا، اسمح لنفسي ان أعود الى موضوع واحد، لم توافق عليه، واطرحه مجدداً، وهو موضوع لبنان.

من دون اي ارتباط بالاحداث الجارية (في هذه الأثناء عيّن نجيب رئيساً للدولة مرة اخرى، وهذه خطوة حكيمة جداً من جانب عبدالناصر او زمرته)، من الواضح ان لبنان هو الحلقة الاضعف في سلسلة «الجامعة» (العربية). الاقليات الأخرى في الدول العربية مسلمة، باستثناء الاقباط. لكن مصر هي الدولة الاكثر تماسكاً ورسوخاً بين جميع الدول العربية، والأغلبية الحاسمة فيها هي كتلة صلبة واحدة، من إهاب عرقي واحد (فعلاً)، من دين ومن لغة، ولا تُخل الاقلية المسيحية جدياً بالوحدة السياسية وبوحدة الامة. الأمر مختلف بالنسبة الى المسيحيين في لبنان. انهم الاغلبية في لبنان التاريخي، ولهذه الأغلبية تراث وثقافة مختلفة تماماً عن ثقافة باقي اعضاء «الجامعة». وفي الحدود الموسعة ايضاً (وهذه كانت اكبر غلطة ارتكبتها فرنسا التي وسعت حدود لبنان)، المسلمون ليسوا احراراً في افعالهم، حتى ولو كانوا اغلبية (ولا اعرف ما اذا كانوا الأغلبية) من جراء اغتراب المسيحيين. إنشاء دولة مسيحية هنا هو امر طبيعي، له جذور تاريخية، وسيلقى تاييداً من قوى كبيرة في العالم المسيحي، الكاثوليكي والبروتستانتي سواء بسواء. في اوقات اعتيادية الامر مستحيل تقريباً. اولاً، وقبل كل شيء، بسبب انعدام المبادرة والجراة لدى المسيحيين. لكن في اوقات ارتباك واضطرابات وثورة او حرب اهلية تتغير الأمور ويقول الضعيف انا بطل. من الممكن (طبعاً لا شيء اكيداً في السياسة) ان الوقت الحاضر هو الوقت الملائم للسعي لإقامة دولة مسيحية في جوارنا. والأمر لن يتم من دون مبادرة ومساعدة قوية منا، ويبدو لي ان هذه هي المهمة المركزية، او على الأقل احدى المهمات المركزية لسياستنا الخارجية، ويجب استثمار امكانات، وقت، جهد، والعمل بالوسائل كافة التي من الممكن ان تؤدي الى تغيير جذري في لبنان. يجب تجنيد (الياهو) ساسون (...) وباقي مستعربينا. اذا استلزم الامر مالاً، فينبغي الانفاق بسخاء، حتى ولو كنا ربما نقامر بالمال على الجواد الخاسر. يجب التركيز على هذا الامر بكل قوانا. ربما من الملائم ان تحضر رؤوبين (شيلواح) الى هنا على الفور من اجل ذلك. هذه فرصة تاريخية لن يُغفر لمن يضيعها. هنا لا يوجد اي استفزاز لاقوياء العالم. ولسنا مضطرين الى فعل اي شيء «نيابة عن» - لكن يجب ان نفعل، بحسب رايي، كل شيء بسرعة وباندفاع كامل.

من دون تقليص حدود لبنان، الامر غير ممكن طبعاً، لكن اذا وجد في لبنان اشخاص ومهاجرون مستعدون للتجند من اجل اقامة دولة مارونية، فلا حاجة بهم الى حدود موسعة وتجمع سكاني اسلامي كبير، ولن يكون ذلك عقبة على الطريق.

لا اعرف ما اذا كان لنا اشخاص في لبنان - لكن هناك وسائل متنوعة كثيرة اذا تقرر القيام بالمحاولة المقترحة.

المخلص
د. بن غوريون

الثلثاء ١٩٥٤/٣/١٦

(...) في المنزل امليت رسالة طويلة الى بن غوريون بشان مشكلة لبنان المسيحي، استمراراً للنقاش الذي دار بيننا يوم السبت ذاك في تل ابيب.

١٩٥٤/٣/١٨

الى حضرة
السيد ديفيد بن غوريون
سديه بوكر

ارجو قبول اعتذاري الشديد لتاخري في الرد على رسالتك بشان لبنان. في الحقيقة جوابي السلبي على الفكرة التي اعربت عنها في حديثنا في منزلك في تل ابيب قلته لك على الفور في حينه. لكن بعد الحديث قلت في نفسي ينبغي تفحص الموضوع، وكلفت قسم الدراسات التابع لنا باعداد مذكرة بشان المحاولات التي جرت في السابق لإكساب لبنان طابع طائفة مسيحية، وبشان الفرص المتاحة الآن لحركة تقوم - اذا قامت - من أجل تحقيق هذا الهدف.

للأسف تاخر المكلفون باعداد الدراسة في انجازها، يبدو انهم منهمكون فيها بجدية شديدة، لكن مر وقت طويل في هذه الاثناء. وعلى رغم انني غارق في المشاغل، ولا نهاية للمشاكل والتعقيدات التي انا منهمك فيها، وهي لا تقتصر على الشؤون الخارجية، فإنني سابذل جهداً لشرح رايي لك بقليل من التفصيل. وسافعل ذلك اعتماداً على معلومات احتفظ بها في ذاكرتي من فترة سابقة، ولست واثقاً من انها تنطبق تماماً على الوضع كما هو الآن - بشان هذا، طبعاً ساعرف من المذكرة (الجاري اعدادها). في اية حال، بسبب ضيق الوقت لم اتمكن من فحص المعطيات او استشارة احد، واكتب استناداً الى ذاكرتي فقط.

اولاً وقبل كل شيء، أريد ان احدد فرضية استند اليها دائماً، وهي انه اذا كان هناك مسوّغ واعتبارات لدى جهة خارجية للتدخل في الشؤون الداخلية لبلد ما من أجل تاييد حركة سياسية تسعى فيه باتجاه هدف ما، فان ذلك (مُجد) فقط اذا كانت تلك الحركة تبدي نشاطاً ذاتياً ما، وهناك فرصة لتعزيزه، وربما لانجاحه ايضاً بتشجيع ومساعدة من الخارج. لا مسوغ ولا اعتبارات لمحاولة من الخارج لإثارة حركة ليست موجودة في الداخل. في الامكان تنشيط حياة اذا كانت موجودة في الأصل، ومن المستحيل نفخ الروح في جسد لا ينم عن وجود حياة فيه. وفي حدود علمي، ليس في لبنان الآن حركة تهدف الى تحويل البلد الى دولة مسيحية، تكون السلطة الحاسمة (فيها) للطائفة المارونية. هذا هو انطباعي الواضح منذ اعوام عدة. ربما حلق ذات مرة شعار كهذا في الجو، وربما كان هناك اشخاص وجهات دعت الى ذلك. ووقتئذ ايضاً لم تتطور الأمور الى حركة جدية، ولم تتحول الى موضوع لنشاط منهجي ومنتظم. لكن بمرور الوقت، صمتت هذه الأصوات ايضاً. اختفى الشعار تماماً من المسرح العام، وساد وضع من السكون - شلل تام للفكر وجمود في الميدان العملي. ومن ياتي اليوم ليثير من الخارج الطموح الى لبنان مسيحي كموضوع لسياسة عملية سيكون كمن ينفخ في الريح.

ولا عجب في ذلك. ان تحويل لبنان اليوم الى دولة مسيحية مستحيل اذا كان المقصود اخذ زمام المبادرة للقيام بمجهود موجه لهذا الغرض. واتحفظ بقولي: «اخذ زمام المبادرة للقيام بمجهود» لانني لا استبعد امكان تحقق الأمر في اثر عاصفة من القلاقل تجتاح الشرق الأوسط، تعيد تنظيمه، وتقذف بالانماط القائمة داخل بوتقة صهر تخرج منها اشكال متبلورة اخرى. لكن في لبنان الحالي، كما يتشكل على الطبيعة بتركيبته السكانية وبعلاقاته الدولية، لن تنشأ اية مبادرة جدية في هذا الاتجاه.

السكان المسيحيون في لبنان ليسوا هم الأغلبية. كما انهم لا يشكلون كتلة متماسكة فيما بينهم، لا من ناحية طائفية ولا من ناحية سياسية. الاقلية الارثوذكسية الموجودة في لبنان منجذبة الى اخوتها في سورية. ليس فقط انها غير مستعدة لمباركة حرب من اجل لبنان مسيحي - اي لبنان اصغر من لبنان الحالي ومعزول عن «الجامعة» العربية - وإنما ايضاً هناك اساس للافتراض ان فكرة اتحاد لبنان مع سورية لا يثير لديها معارضة نفسية. بل بالعكس، تعتقد انه في اطار دولة موحدة سيعلو شان الاقلية الارثوذكسية اللبنانية وسيعلو ايضاً شان الطائفة الارثوذكسية الموجودة في المشرق عموماً - وذلك لسببين ديموغرافيين بسيطين: الارثوذكس الموجودون في سورية اكثر عدداً من اخوتهم في لبنان، والارثوذكس في لبنان وسورية معاً اكثر عدداً من الموارنة.

وبالنسبة الى الموارنة، فانهم في اغلبيتهم العظمى يؤيدون منذ اعوام العاملين في اوساط الزعامة السياسية لطائفتهم، الذين تخلوا منذ فترة طويلة عن حلم اعادة مجد لبنان المسيحي الى سابق عهده، وعلقوا امالهم على التآلف المسيحي - الاسلامي في لبنان. لقد توصل هؤلاء الزعماء الى ادراك انه لا توجد فرصة للبنان الماروني الانعزالي، وان المصلحة التاريخية لهذه الطائفة تتطلب اختيار اهون الشرين، الذي معناه التشارك مع المسلمين في الحكم، والانضمام لبنان الى «الجامعة» (العربية)، على امل وعلى افتراض ان حلاً كهذا من شانه ان يفطم مسلمي لبنان عن حنينهم الى الاتحاد مع سورية، وينمي فيهم نزعة الاستقلال اللبنانية.

بناء على ذلك فان الاغلبية العظمى للطائفة المارونية سترى في اية محاولة لرفع لواء التقليص (تقليص لبنان) والتعظيم الماروني تآمراً خطراً على مكانة الطائفة كلها واعتداء على امنها ووجودها بالذات. ان مبادرة كهذه ستبدو في نظرها حبلى بالكوارث، لأن من الممكن ان تمزق دفعة واحدة نسيج الشراكة المسيحية - الاسلامية في اطار لبنان الراهن، التي تم نسجها بعمل شاق ومن خلال تضحيات صعبة منذ جيل. ان تلقي مسلمي لبنان في حضن سورية، وان تنكب لبنان المسيحي في نهاية العملية بكارثة تاريخية تتمثل في ضمه الى سورية وذوبان كامل لكيانه داخل الدولة المسلمة الكبيرة.

ستقول ان هذه التحفظات ازاء المشروع لا تنطبق على جوهره، لأنها قائمة على انسلاخ تلك الالوية التي ترجح فيها كفة السكان على نحو حاسم لمصلحة الاسلام وضد المسيحية - منطقة صور، البقاع ومدينة طرابلس. لكن من يضمن ان هذه الالوية ستتنازل بسهولة عن انتمائها الى لبنان وعن ارتباطاتها السياسية والاقتصادية ببيروت؟ من يضمن ان «الجامعة العربية» ستتنازل من ناحيتها عن المكانة التي تتمتع بها الآن، بفضل انضمام لبنان اليها، الواقع في وسط الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط بعد ان خسرت مكانتها في الزاوية الشمالية لهذا الساحل بعد ان ضمتها تركيا اليها، وأيضاً في الجزء الجنوبي لهذا الساحل مع قيام اسرائيل؟ من يضمن ان الحرب الدموية التي لا بد من ان تنشب من جراء محاولة كهذه ستبقى محصورة في نطاق لبنان ولن تجر فوراً سورية ايضاً للمشاركة فيها؟ من يضمن ان الدول العظمى الغربية ستكتفي بمراقبة محاولة جذرية كهذه وتؤجل تدخلها فيها الى ان تستطيع ان تبارك العملية بعد انهائها وتقول آمين لـ «اعادة إنشاء» لبنان المسيحي؟ من يضمن ان هذه الاعتبارات كلها لن تمثل امام بصر الزعامة المارونية سلفاً، ولن تردعها كلياً عن الاقدام على هذه المغامرة الخطرة؟

اضافة الى الاعتبارات السياسية الخطرة التي تتضافر هنا لرفض الفكرة، تفعل في الاتجاه نفسه عوامل اقتصادية حاسمة ايضاً. نحن لا نتحدث عن المشكلة في سنة ١٩٢٠ او سنة ١٩٢١، مباشرة بعد ان أعلن (المندوب السامي الفرنسي الأول في المشرق، الجنرال انري) غورو قيام لبنان الكبير، وإنما بعد ثلاثين عاماً ونيف. لبنان الجبلي اندمج خلال هذه الفترة في ساحل صور وصيدا وفي سهل بعلبك ومدينة طرابلس في وحدة عضوية واحدة، اجزاؤها كلها مرتبطة ومندمج بعضها في بعضها الآخر من ناحية اقتصادية وتجارية. لبنان الجبلي لم يكن قادراً على إعالة نفسه في الفترة السابقة للحرب العالمية الأولى. اتذكر ان روبين في كتابه «سورية كوحدة اقتصادية» يذكر ان لبنان عشية الحرب العالمية كان يتلقى من اميركا، بواسطة الصناديق الخيرية والتحويلات المالية من الاقارب، ما مجموعه عشرون مليون فرنك ذهبي سنوياً، بينما كان اليشوف العبري في البلد يتلقى وقتئذ من جميع يهود العالم، بواسطة الصناديق الصهيونية، ومختلف المؤسسات الخيرية، اموال «الحلوكا / التوزيع»، ومساعدات الاقارب، ما مجموعه عشرة ملايين فرنك ذهبي سنوياً. لا شك ان ضم المناطق الثلاث، وضم مدينة بيروت ايضاً، الى دولة لبنان هما اللذان جعلا اقتصادها متوازناً. اعادة الوضع الى سابق عهده معناه ليس مجرد عملية جراحية، وإنما بتر للأعضاء لا يستطيع لبنان تحمله.

وايضاً، ان يحدث التغيير بفعل عودة مفاجئة الى الصواب شيء وشيء آخر تماماً اذا كان الاقتراح هو ان نحدثه عن سابق تصميم، كثمرة لخطة مدروسة سلفاً. لا استطيع ان اتخيل، ولو لهذا السبب فقط ان تدعم جهة جدية، اي تكن، خطة كهذه، من شانها ان تؤدي بحسب رأيي، الى انتحار لبنان اقتصادياً.

بعد هذا الكلام كله، ليس فقط انني ما كنت لأعارض، وانما كنت ساؤيد بالتاكيد تقديم المساعدة لكل هيجان في اوساط الطائفة المارونية بهدف التعاظم والتمايز، حتى ولو كان هذا الهيجان لا ينطوي على اي امل بتحقيق الهدف. وكنت سارى فائدة في هذا الهيجان في حد ذاته، وفي تزعزع الاستقرار المقترن به، وفي المشاكل التي سيسببها لـ «الجامعة العربية»، وفيما سينبع منه من تحويل للانظار عن المعضلة الاسرائيلية - العربية، وبالذات فيما سيجره في اعقابه من اشتعال لجمرة النزعة الى الاستقلال المسيحي كي لا تنطفئ. لكن ما العمل، ومثل هذا الهيجان غير موجود، كما ذكرت في بداية كلامي. في وضع كهذا، اخشى ان اية محاولة من جانبنا لإثارة المسالة سينظر اليها كمؤشر على رعونة وسطحية، وربما اسوأ من ذلك، على سمسرة طائشة بسلامة الآخرين وعيشهم، وعلى استعداد للتضحية بمصلحتهم الاساسية من اجل فائدة تكتيكية موقتة لاسرائيل.

وزيادة على ذلك، اذا لم يبق الامر سراً، وانكشف على الملأ - وهذا خطر لا يجوز تجاهله اطلاقاً في واقع الشرق الأوسط - فانه لا يمكن تخيل الضرر الذي سيسببه ذلك لنا من ناحية الدول العربية والدول العظمى الغربية على حد سواء، ضرر لن نحصل في مقابله على اي تعويض بنجاح العملية نفسها.

وفي الختام، اشير الى ان الانقلاب الأخير في سورية ليس الأول من نوعه، ويمكن الافتراض انه لن يكون الأخير. هذه حلقة اخرى في سلسلة طويلة من القلاقل والتغيرات التي تدل على خلل خطر في البنية الرسمية، تشكو منه جميع انظمة الحكم. لو كان هناك فرصة ما لحركة انفصالية مارونية، لكانت الأزمات التي نشبت في سورية حتى الآن بوتيرة سريعة جداً ولدت وشجعت مثل هذه الحركة. ومن المشكوك فيه جداً ان يحدث تطور كهذا من الآن فصاعداً. وفي اية حال، لا أرى مطلقاً الانقلاب الأخير كأساس كاف لنا كي نتبع سياسة تدخل وعمل مباشر في لبنان، وكي نبدد مبالغ مالية كبيرة غير موجودة في حيازتنا، وكي نجازف من خلال ذلك بالاصطدام بجميع العثرات الخطرة التي اشرت اليها.

آسف ان كنت اثقلت عليك بطول التحليل، لكنني اردت ان اطلعك على كيفية رؤيتي للمشكلة بالقدر الممكن من الكمال.

م. ش.

ديفيد بن غوريون

موشيه شاريت
يوميات شخصية
ترجمة عن العبرية أحمد خليفة
راجع الترجمة صبري جريس
مؤسسة الدراسات الفلسطينية

الاثنين ١٩٥٥/٥/١٦

(...) قبل ان يقدم ب. غ. اجابة عن سؤالي، بدا بمشكلة لبنان، حلمه القديم - التدخل في الشؤون اللبنانية، والسعي لاعلان جمهورية مسيحية. جرى بيني وبينه مرة نقاش كثير بشان ذلك، وحاولت اثبات انه لا يمكن الاعتماد على الموارنة لانهم منقسمون داخلياً ولا توجد بينهم جهة تجرؤ على المجازفة ويمكن ان تشكل سنداً وحليفاً حقيقياً لنا. ظل مصراً على رأيه. وفي ضوء امكان غزو عراقي لسورية، ثارت لديه تلك النزعة مجدداً. تذكر ان في لبنان بروزاً ايضاً، من الواضح لديه، لسبب ما، انهم سيدعمون مغامرة لبنان مسيحي، كما انه ذكر المتاولة بالخير ايضاً. تبعه رئيس الأركان وكشف عن مكنون افكاره البعيدة المدى. بالنسبة اليه، ان كل ما هو مطلوب فعلاً هو العثور على ضابط ولو برتبة نقيب، لاستمالته او لشرائه بالمال، كي يوافق على اعلان نفسه منقذاً للسكان الموارنة. وعندئذ، يدخل الجيش الاسرائيلي الى لبنان، ويحتل المنطقة الواردة في الحسبان، ويؤسس حكماً مسيحياً بالتحالف مع اسرائيل. المنطقة الواقعة الى الجنوب من الليطاني تُضم ضماً كاملاً الى اسرائيل، وكل شيء سيفتهي بسلام. ويا ليتنا نسمع منه، ونفعل ذلك غداً، ايضاً من دون انتظار اشارة من بغداد. لكن في الأوضاع القائمة، فان رئيس الاركان مستعد للتحلي بالصبر ريثما تنفذ حكومة العراق رغبتنا وتحتل سورية. وسارع ب. غ. الى تاكيد ان مشروعه قابل للتنفيذ فقط اذا احتل العراق سورية.

لم ار من الملائم الدخول في نقاش واسع وعميق مع ب. غ. بشان المشروع الخيالي والمحفوف بالمخاطر - المفاجئ في فجاجته وعدم واقعيته - بحضور ضباطه. اكتفيت بابداء ملاحظة فحواها ان معنى الكلام ليس ازدياد قوة لبنان المسيحي، وانما حرب بين اسرائيل وسورية، وفي ضوء هذا الامكان، ينبغي النظر في الاقتراحات. ومع ذلك، وافقت على اقتراح ب. غ. بانشاء حلقة مشتركة بين وزارة الخارجية والجيش لمعالجة شؤون لبنان. ورداً على سؤالي عمن سيعطي الأوامر لهذه الحلقة، اجاب بانها يجب ان تكون تحت «القيادة العليا» لرئيس الحكومة.

ان ما ظهر من ناحية الجانب العسكري من عدم رزانة في المشاورات بشان نظرته كلها الى شؤون الدول المجاورة، وخصوصاً نظرته الى مشكلة وضع لبنان الداخلي والخارجي المعقدة جداً، كان ببساطة مخيفاً. رأيت بوضوح كيف ان اولئك الذين انقذوا الدولة ببطولاتهم وتضحيتهم بالنفس في حرب الاستقلال قادرون على ان يجلبوا الدمار لها اذا أطلق العنان لهم في أيام السلم.

كان هذا الاقحام كله لمشكلة لبنان اضافة مجانية الى جدول الأعمال ارتجلها وزير الدفاع. انه ما زال يرى لبنان كما كان في عهد الامبراطورية العثمانية - متصرفية مستقلة يشكل المسيحيون الموارنة فيها اغلبية ساحقة. لكن في «لبنان الكبير» (منذ سنة ١٩٢٠)، فقد الموارنة تفوقهم العددي منذ فترة، والارثوذكس منجذبون الى سورية، والمسلمون يشكلون اغلبية آخذة في التزايد بفضل التكاثر الطبيعي، واللاجئون الفلسطينيون زادوا هذه الاغلبية وحولوا الموارنة الى اقلية تبلغ الثلث. وفقدت الطائفة المارونية جراتها واندفاعها، وزعماؤها يتعاونون في معظمهم مع المسلمين ومع «الجامعة العربية»، وكل محاولة من جانب اسرائيل لحث الموارنة على القيام بخطوة جذرية يمكن ان تؤدي الى فضح (الطائفة) امام الملأ، والى الحاق فشل نربح بها.

الجمعة ١٩٥٥/٦/١٧

تشاورت مع جدعون، الياس ساسون، زياما ديفون وبنحاس اليافي بشان مشكلة نشاطنا في لبنان. الياس رجع ثائراً وغاضباً، وزاخراً بالشكوى والادعاءات. كان دائماً متشوقاً بشدة الى الوصول الى قنصلية في اوروبا، وعندما حُققت له امنيته اذا به يغضب لسحبه من ساحة نشاطه العربية وتسليم ميراثه لـ «غرباء» - وكله انتقادات وادانات. اتفقت في الراي مع جدعون وبنحاس، اللذين قالا ان امر لبنان المسيحي هو حلم باطل - اشواق الى ماض ولّى الى غير رجعة - لان جميع وجهات التطور القومي، الاقتصادي والسكاني تشكل وتبلور الكتلة اللبنانية القائمة بمسيحييها ومسلميها في امة واحدة وتدمجها في نظام الدول العربية. حاول الياس القول انه ينبغي عدم التخلي عن هذا الحلم. كلنا وافقنا على انه ينبغي عقد صلات ورعاية ارتباطات. قرارات تتخذ لدينا كل بضعة اعوام منذ فترة طويلة، منذ بداية عملي في الدائرة السياسية للوكالة (اليهودية). وفي الحقيقة لدينا ارتباطات بمجموعة معينة، وحاولنا كثيراً سبر غور كثيرين آخرين. وعلى رغم ذلك من الجدير ان نبذل جهداً اكبر في مساعي الارتباط - وينبغي، خصوصاً ان نجس النبض بالنسبة الى الجيش - ونرى ماذا ستكون النتائج.

* الحلقة الثالثة، تنشر الثلثاء المقبل.

* جاء الحديث في سياق مشاورات اجراها شاريت بين وزارة الخارجية والجيش بحضور بن غوريون، رئيس الأركان، رئيس شعبة العمليات ورئيس الاستخبارات العسكرية. وكان شاريت قد تساءل في البداية عما ينبغي ان تفعله اسرائيل في حال غزا العراق سورية او اذا قام اتحاد بين الدولتين (المحرر).

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقواعد النشر وما يحفظ حرية الرأي عن لي وتحفظ «الحياة»
بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم نشر الرسائل التي لا تنشر الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

اقتراح

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اكتب هذه الرسالة لاعبر عن مدى سروري واعتزازي بجريدتي «الحياة» (...) واسمح لي ان ابدي بعض الملاحظات:

١ - يا حبذا لو ترجمت او نقلت «الجريدة» اهم النقاط في اي كتاب اقتصادي او اداري او مالي، او اي مقال يتعلق بالاقتصاد وبالتطورات الحديثة في مجال الاعمال.

٢ - نشرت «الحياة» تقريراً كتبته مراسلتكم في باريس هالا محمد، بتاريخ ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ عن الاضراب الفرنسي من زاوية مواطن من العالم الثالث. ففي رايي المتواضع ان كاتبة المقال تتمتع بحس مرهف واسلوب شيق يدل على ان لديها الكثير والكثير... فارجو ان نرى لها المزيد من التقارير الناجحة.

جدة - لطفي عدنان منصلي
رئيس حسابات في شركة سعودية

النظام الأبوي وأسلحته القمعية

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ابدا بالتعريف عن نفسي. اسمي رمزي زكريا، لبناني/ فلسطيني اعيش في نيويورك، حيث اعمل مديراً اعلامياً لوكالة اعلان تختص بالاسواق الدولية والاثنية. وكان من دواعي سروري حمعتر في صحيفتكم (اعلانات عن «اي تي اند تي» و«وسترن يونيون») ان اقابلك خلال غداء في نيويورك. اضافة الى هذه العلاقة العملية انا من الذين يتمتعون بقراءة صحيفتكم، خصوصاً عمودك اليومي، الذي اجده ذكياً وظريفاً ومليئاً بالمعلومات. وهذا ما يقودني الى موضوع الرسالة.

قراءتي لعمودك الجمعة الماضي (٩٦/٢/٩) اثارت لدي الغضب وخيبة الأمل. ان كتابتك تهينني كعربي يعيل لعشق اناس من جنسه. كما تهين الملايين من امثالي. دعني اولاً اسجل ملاحظة على استعمال تعبير «الشذوذ الجنسي»... انه تعبير خاطئ لوصف اناس مثلي. ان تعبير «جنسي» يشير الى اننا نعرف عن طريق ممارساتنا الجسدية، كما ان تعبير «شذوذ» يعني ان سلوكنا غير طبيعي. ان هذا يجانب الحقيقة. اذ ان ما يحدد كوني مثلياً هو ليس الجنس بالعلاقة مع رجل آخر. انها علاقة تدور على الحب وليس الجنس. انني على علاقة مع شخص آخر (كان قبل ذلك يسكن لبنان) منذ نحو ثلاث سنوات، وعلاقتنا لا تزال قوية. واذا كان الجنس يلعب دوراً رئيسياً في حياتنا الخاصة (وهو امر طبيعي) فانه ابعد ما يكون سبباً وحيداً لعلاقاتنا. اما عن «الشذوذ»، فان دراسات لا حصر لها برهنت مراراً وتكراراً على ان المثلية مرتبطة بالجينات، وهي بذلك طبيعية مثلما في حال ان يكون أعسر او اشقر. ويدهشني ان صحيفة فكرية مثل صحيفتكم لا تستطيع ان تجد تعبيراً آخر لوصفنا.

وفي ما يتعلق بتهجمكم على وسائل الاعلام الاميركية كمروج لـ «الشذوذ الجنسي»، فان هذا يثير دهشتي لضآلة معرفتك بوسائل الاعلام في هذا البلد. فجماعات المثليين من الرجال والنساء، الى جانب الفئات اخرى كثيرة، كانت معرضة الى الاضطهاد في التلفزيون الاميركي منذ ظهوره (...) وتطلب الامر كثيراً من الجهد والاحتجاج واعمال المقاطعة الاقتصادية قبل ان يحدث تحول تدريجي في صورتنا في التلفزيون. ومع ذلك لا تزال هناك تحسينات اكثر ينبغي ادخالها.

وتشير ايضاً الى وسائل الاعلام الاميركية باعتبارها تخضع لسيطرة «شاذين» مصممين على ادخال نمط حياتهم اللااخلاقي الى العالم العربي. وهذا ايضاً خاطئ تماماً... فالمثليون من الرجال والنساء كانوا موجودين منذ زمن طويل وحتى قبل اكتشاف اميركا، كما تدل على ذلك كتابات ابو نواس والشعراء والفلاسفة الاغريق مثل سافو وسقراط وافلاطون (...) وفي ١٩٨٨، تأسست «الجمعية العربية للمثليين من الجنسين» (جي. إل. اي. اس) في واشنطن، وتتسع لائحة بريدها لتشمل عرباً من انحاء العالم. نحن لسنا مجموعة منحرفين. بل بالاحرى امهات وآباء وابناء وبنات واعمام وعمات واطباء ومحامون وسياسيون وصحافيون، وغير ذلك.

وخلافاً لما يدعيه عمودك فنحن لا نسعى الى تحويل الآخرين. فان يكون الشخص مثلياً ليس اختياراً بل بالاحرى نمط حياة عادي يتحدد قبل الولادة. وكل ما نطلبه هو ان نُعامل بشكل متكافئ في اي مجتمع وان نُقيّم استناداً الى قدراتنا وليس حياتنا الخاصة.

وبقدر ما يتعلق الامر بالعالم العربي، فان اهدافنا مماثلة لاهداف الحركة الانثوية الى جانب جماعات تقدمية اخرى، بمعنى اننا نسعى الى ازالة النظام الابوي البالي والقبلي الذي كبتنا، ولا يزال، انفاس شعبنا. ويقوم هذا النظام عبر استخدام «التقاليد» و«الشرف» كاسلحة، بقمع التنوع في مجتمعنا ليجعل الديموقراطية مستحيلة عملياً ويديم العقلية القبلية التي تبدو آثارها واضحة تماماً في العالم العربي حالياً.

مع خالص التقدير
نيويورك - رمزي زكريا
(مدير الاعلام «يار كوميونيكيشنز»)

رئيس التحرير يقول ان موضوعه كان في اساسه عن التلفزيون لا الشذوذ الجنسي. وهذا ليس قضية مطروحة في البلدان العربية حتى تهتم «الحياة» بها، فهناك اجماع، اساسه ديني معروف، على رفض الشذوذ.

ورئيس التحرير لم يقصد اهانة احد او الاساءة الى احد بعبارة الشذوذ الجنسي، فهي العبارة المستعملة في العربية، بمعنى الخروج على القاعدة. فالعبارة الانكليزية Exception to the rule ترجمتها الشذوذ على القاعدة، مع انه كان يمكن ان تكون الخروج على القاعدة او الاستثناء للقاعدة. ولكن لو قلنا بدل «الشذوذ الجنسي»، «الخروج الجنسي» او «الاستثناء الجنسي» لبدا ذلك سخيفاً.

وقد سأل رئيس التحرير بعد تلقي هذه الرسالة عن امكان وجود عبارة اخرى تترجم Homosexuality وسمع كلمة «مثلية»، بمعنى الجنس الواحد، الا انه يصر على انها غير مفهومة بالمرة لكل القراء. ويبدو ان القارئ نفسه رغم اهتمامه بالموضوع لم يجد كلمة او عبارة بديلة، لانه اعترض على المستعمل من دون ان يقترح غيره.

والمهم من كل هذا اننا نشرنا ما امكن من رسالة القارئ، مع تسجيل رئيس التحرير انه، و«الحياة»، ضد المثلية، او الشذوذ، او ما شاء القارئ من تسميات، لدواعي الدين والعادات والتقاليد المتوارثة، ولكن من دون اهانة احد. ومن دون قهر او جبر او اضطهاد، ومن دون ان نجعل منه قضية، فهذا لم يكن مقصوداً ابداً، ولئما كان الحديث عن التلفزيون، وتحديداً عن «الكيبل» و«الدش». وبصراحة فرئيس التحرير يعترف بجهله بالموضوع عموماً لانه لم يكن يعتقد انه قضية مطروحة.

المحافظة على الحرية والكرامة ليست انفعال الأطفال

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أهم المقدمات بين اثنين لا يعرف بعضهما الآخر الدخول الى قلب الموضوع من دون الوقوف عند اطراء شخصي لكم او لمؤسستكم رغم توفره ووجوده في نفوسنا، راجياً من حضرتكم عدم الأخذ بهذه الرسالة كرد على مقالتكم يوم الاحد الواقع في ١٨ شباط (فبراير) ١٩٩٦، بل اعتبارها بمثابة راي اعتبر جريدتكم عبر مقالاتها العديدة وتحليلاتها المتنوعة، وخاصة الزاوية المخصصة لكم، احد المنابر الحرة والديموقراطية لمثل هذه الآراء.

كنت اود لو ان مفهوم الحرية الذي نستقيه غالباً من الاقلام الصحافية واعلامها وبان منطق الديموقراطية النزيهة الذي نستلهم سلوكه وممارسته من رواد الصحافة وكبارها، كنا نود لو ان هذا المفهوم وهذا المنطق لم يكونا ليجيزا لنا الحق في وصف مؤيدي او مناصري او محازبي اي من القيادات والفعاليات السياسية الى اي جهة انتمت حق وصفهم بالحيوانات «اللامنغ»، وان كنت انا كمواطن عادي قد تنطبق عليه هذه الصفة في منظاركم لكني عليّ ايضاً تنبيهكم الى ان قطاعات واسعة ومتنوعة من المجتمع اللبناني فيها الطبيب والمحامي والمهندس، المدرس والمدرسة، الكاهن والشيخ، العامل ورجل الاعمال، الفقير والغني كلها تستهويها ايضاً افكار وتطلعات وطموحات العماد عون.

استاذنا الكريم، قد تسجل علينا جميعاً الغباء وعدم الاتعاظ من الماضي ومن حرب ١٥ سنة في لبنان، وقد تسجل علينا مستقبلاً المضي قدماً نحو الانتحار، كما تسجل علينا حالياً تهمة العودة الى الوراء.

قد ترى استاذنا الكريم في رأينا هذا انفعال الاطفال. لكن نقول الى العودة الى الوراء تعني لنا العودة الى الأصول والاصالة وتعني لنا التمسك بالقيم والاخلاق، وتعني لنا المحافظة على الحرية والكرامة الى جانب الاستقلال والسيادة. وان كنا، استاذنا الكريم، نجهل ولا ندري بمتغيرات اليوم، من افغانستان حتى المغرب العربي مروراً بالخليج فاننا نعي تماماً انه يجب حماية وحصانة جزيرة المحبة في لبنان ضمن محيط الهياج في المنطقة والمحيط ولهذا ترانا نتمسك بالعودة الى الوراء.

وفي الختام، اذا لم يستطع مشهد المؤتمر الوطني جنبك الى استنكار الجنرال بيغول بل بتذكيرك بالكولونيل الاسباني نامل انا وزملائي (اللامنغ) في المجتمع اللبناني ان يكون المستقبل في تحديد هوية وكرامة الانسان في لبنان هو الجواب لاستحضار ذاكرتكم نحو الجنرال عون وطموحاته في هذا المضمار.

واختم باحترام، انه ليس عيباً ولا غباء ان يطالب المؤتمر الوطني بانتخابات حرة ونزيهة تعبر عن الارادة الحقيقية للشعب اللبناني نحو جمهورية يقرر لونها ونوعها وعنوانها ومستقبلها.

بيروت - حميد فرنجية

المحرر: لم يكن القصد ابداً وصف اي انسان او مجموعة ناس بالحيوانات بمعنى الاهانة، ولكن المعروف ان الحيوان «لمنغ» يقفز في الماء منتحراً (وهذا ما يقال عنه)، ورئيس التحرير استعمل التشبيه الذي كان يمكن ان يستعيض عنه بعبارة «عقلية القطيع» او herd mentality، من دون ان تعني هذه بقراً او غيرها، وانما عادة اتباع القائد «على عماها». ولعل القارئ لاحظ ان المقال كان في اساسه مع المحازبين، ودعوة الى الجنرال الا يكلف انصاره ما لا طاقة لهم به

رواية البرتغالي انطونيو تابوكي الى الفرنسية

صحافي عليل ينحاز الى سلام المترددين

☐ بيروت - من رينيه حايك:

■ صدرت اخيراً الترجمة الفرنسية لرواية انطونيو تابوكي تحت عنوان «يزعم بيريرا» عن منشورات «كريستيان بورجوا» - ١٩٩٥، وهذا العنوان يتكرر مرات في كل فصول الرواية. والرواية هي حكاية صحافي برتغالي خلال السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية، تتزامن احداثها مع الحرب الاهلية الاسبانية.

احداث الرواية تجري جميعها خلال شهر واحد هو آب (اغسطس) ١٩٣٨. بيريرا يعيش في لشبونة، ويعمل صحافياً وناقداً ثقافياً في صحيفة «ليسبوا» التي تصدر بعد الظهر. في الفترة الاخيرة، راحت تشغله كثيراً فكرة الموت، ويحاول ان يعرف مصدرها، لكن اسباباً كثيرة ربما كانت تدفعه لمثل هذا الشعور، كأنه ميت والحياة في مكان آخر، ابعد من الشقة الصغيرة التي يسكنها وحيداً، لا يؤنسه فيها الا صورة زوجته المتوفاة منذ سنوات، وابعد من تلك الجلسات التي يتبادل فيها الكلام مع الاب انطونيو. كاثوليكي، يواظب على الاعتراف حتى ولو لم يكن قد اقترف اي اثم او خطيئة، يؤمن بيوم القيامة يوم تبعث الارواح، لكنه لا يؤمن ابداً ببعث الاجساد، اذ ليس بمقدوره ان يتخيل ان جسده المترهل البدين سيلتصق به حتى يوم القيامة. يشارك في قداس الاحد إلا اذا منعه كسله في بعض الاحيان. عمل خلال ثلاثين عاماً في صحيفة يهتم بالاحداث الامنية المتفرقة فيها. لكنه حالياً يعمل مسؤولاً في «ليسبوا» عن الصفحة الثقافية التي يحررها وحده. وقد ترك له المدير العام حرية اختيار المواضيع، من دون حاجة لاستشارته. وبما ان الادب الفرنسي هو اكثر ما يتناسب مع ميوله، فقد شرع يترجم لكتّاب القرن التاسع عشر.

وبينما يقرأ في احدى المجلات، لفت انتباهه مقال يتناول موضوع الموت. بدأ بقراءته غير مهتم وغير مكترث في البداية، ثم ما لبث المقال ان استحوذ على كل انتباهه. وحين انتهى من قراءته، تنبه لملاحظة تفيد ان النص هذا مأخوذ عن اطروحة نوقشت في جامعة لشبونة للطالب فرانسيسكو مونتيرو روسي، نال على اساسها شهادة الماجستير. ولشدة تأثره بما قرأ، راح يفتش في دليل الهاتف على اسم ف. م. روسي الى ان وجده. وهكذا اتفقا على موعد، ما لبثت صديقة روسي والتي تدعى مارتا ان وافقتهما اليه. شرح لروسي طبيعة عمله حيث مطلوب منه التحدث عن كتّاب قد تقدموا في السن وتحضير مقالات عنهم في حال وافاهم الموت. اذ يزعم بيريرا انه من غير الجائز، الا تكون الصحيفة مستعدة لهذا النوع من المفاجآت. كما طلب منه كتابة بعض المقالات النقدية التي من شأنها ان تسلط الضوء على نتاجات كتّاب متوفين خصوصاً الفرنسيين منهم.

ما حصل بعد ذلك ان روسي نفسه يدفع المال من جيبه الخاص (وهو لا يملك منه الا ما يكفيه) على مقالات حكم عليها انها غير مناسبة للنشر. فروسي يختار كتّاباً امثال مايا كوفسكي وغيره، ويمدح ثورتهم ضد المحافظين، ويحيي روحهم الثورية.

وحين راح بيريرا ينكره باطروحته وبذلك البحث العميق عن موضوع الموت، اسرّ له روسي بان استاذه المشرف لم ينتبه الى ان ما كتبه لم يكن سوى نسخ لبعض مقاطع كتبها فلاسفة مشهورون، وان الحياة تهمه اكثر بكثير من الموت.

وهكذا أقحم بيريرا بمشاكل لم يتخيل ابداً انه سيكون عرضة لها. منها اضطراره لمساعدة ابن عم روسي الذي جاء متسللاً الى البرتغال بجواز سفر مزور، وحاول بيريرا ان يبعد روسي عن تأثير حبيبته التي تدفعه الى مساندة ابن عمه، والتوغل معه في البرتغال ليساعد هذا الاخير بمهمته السرية.

كل ذلك اثار اضطراباً في نفسه، هو الذي استمر يعيش في الماضي ويدعي انه يحب كونه كان متزوجاً من فتاة شاحبة، امضت حياتها تتنقل دون جدوى من منتجع الى آخر من دون ان تجد دواء شافياً من السل. وانه سعيد وراض عن عمله السابق في المتفرقات الامنية خلال ثلاثين عاماً، ويحب ان يقف مرات عدة خلال يومه يحادث صورة زوجته بصوت عال، وينظر اليها وهي تبتسم تلك الابتسامة البعيدة. يزعم ان ماضيه هو كل حياته. وهو يحب ان يقضي ساعات يترجم بلزاك او الفونس دوديه. حتى جسده الضخم هذا، ومرض قلبه، لا يفعلان شيئاً ليمنع ثقلهما عنه.

اتصل مرة بطبيبه فنصحه بقضاء اسبوعين في منتجع صحي خارج لشبونة حيث سيكون هناك الطبيب كاردوزو ليهتم به. وهكذا حزم امتعته وقرر بان يختصر المدة لاسبوع واحد. في القطار، وفيما يراقب البحر الازرق، وتلك الاجساد السمراء التي تقفز في المياه، تذكّر شبابه حين كان جميلاً تلاحقه اجمل الفتيات، لكنه هو فضّل عليهن فتاة شاحبة لا تنفك تشكو من صداع دائم وتزوجها.

الشطآن التي راح يتأملها من نافذة القطار، وتلك الزرقة المترامية، دفعته لأن ينزل عند اول محطة يتوقف فيها القطار ليغوص سابحاً في المياه متناسياً مرض القلب وذلك الشحم المتجمع كتلاً في جسده. يصل اخيراً الى المنتجع حيث يجد الطبيب كاردوزو في انتظاره، ويتفقان على اللقاء ثانية عند العشاء.

ومساء ابدى الطبيب اعجابه بالترجمة الرائعة التي يقرأها في صحيفة «ليسبوا»، وهنا بيريرا على عمله. ثم راح يطرح عليه اسئلة دقيقة تتعلق بحياته الشخصية، وهي اسئلة استغربها بيريرا بادئ ذي بدء. لكن الطبيب اوضح ان الجسد وامراضه على علاقة وثيقة بوضع الانسان النفسي، لذلك هو جمع في دراسته بين هذين الاختصاصين. ويفهم بيريرا من كاردوزو ان روحاً جديدة له بدأت تتشكل، وهذا ما سبب لبيريرا ضيقاً وحيرة في الاونة الاخيرة، ثم شجعه الطبيب على ان يفسح في المجال امام الروح الجديدة. وهنا شرح له النظرية النفسية القائلة ان للانسان ارواحاً تتعايش حتى ولو اختلفت. وشجعه على التعاطف مع روسي وحبيبته مارتا اللذين هما في اساس تبدله خلال الاونة الاخيرة. في تلك الاثناء ايضاً يعكف بيريرا على ترجمة قصة لألفونس دوديه تحت عنوان «الصف الاخير» وهي تنتهي بعبارة «تحيا فرنسا». وبعد اسبوع عاد الى لشبونة ونشرت قصته المترجمة. وتلقى رسائل تهنئة. واتصل به الطبيب وابلغه اعجابه بالقصة، واتفقا على موعد في لشبونة. وحين التقيا، اعلمه الطبيب بنيته في السفر نهائياً الى فرنسا، لأنه ما عاد يحتمل الجو الخانق في البرتغال. وهذا ما اثار حزناً عميقاً في نفس بيريرا. اما مدير الصحيفة فاظهر استياء كبيراً من بيريرا الذي لم يهتم حسب زعمه بالمشاعر الوطنية في البرتغال تلك المؤيدة لالمانيا، ومنعه من نشر اية ترجمة من دون استشارته وموافقته، وقد كلفه بان يترجم نصاً لكاتب بلغاري.

وبعد ظهر يوم، بينما يترجم بيريرا في شقته، سمع طرقاً على الباب. ولم يكن القادم الا روسي نفسه. بدا منهكاً جداً، واخبر بيريرا بانه ملاحق، وانه القي القبض على ابن عمه، اما هو فقد نجا باعجوبة، وهو الآن لا يعرف سبيلاً لطمأنة مارتا، وأراه الجوازات المزورة التي يحملها والتي عكف على تزويرها مع ابن عمته، فاخذها بيريرا منه وخبأها خلف صورة زوجته. واخذ من روسي رقمي هاتف ليتصل بمارتا ويطمئنها. لكن المرأة التي ردت على اتصاله، قالت له انها لا تعرف احداً بهذا الاسم.

وابدت المرأة استغرابها، ولم ينفع تذكره لإسم مارتا المستعار بشيء حين عاد الى الصحيفة، قالت له المرأة التي تعمل ناطورة للبناية وموظفة استعلامات حالياً - وهو على علم بانها مخبرة تعمل لمصلحة الشرطة - ان امرأة سألت عنه وعن شخص يدعى روسي، وانها لم تتمكن من حفظ اسمها نظراً لغرابته.

عاد الى شقته، وحضّر عشاء واضاء الشموع، واخبر روسي بالمخاطرة التي قامت بها مارتا والتي لا بد سيكون لها نتائج سيئة عليهما. وفجأة يسمع طرقاً عنيفاً على الباب. يدخل ثلاثة يدعون انهم من الشرطة، يسألون عن روسي، ولا تنفع مماطلة بيريرا ومحاولته في صدهم. يدخل اثنان منهم الى الغرفة الثانية، ينهالان على روسي ضرباً ثم يخرجان ليخبرا رئيسهما انهما لم يتمكنا من حمله على الاجابة. وقبل ان يخرجا بسرعة، هددوا بيريرا بالموت ان تجرأ ولخبر اياً كان. كان روسي ميتاً. غطاه بشرشف. وخرج الى المقهى حيث اتصل بالطبيب كاردوزو وطلب منه ان ينتظر يوم غد قرب الهاتف، وقال له ان يدعي يوم غد بانه مسؤول مكتب الامن البرتغالي وان يأمر بنشر مقال بيريرا.

وهكذا عاد بيريرا الى شقته وكتب مقالاً اخبر فيه كل ما حدث بعد ان اقتحم ثلاثة من الشرطة شقته. وفي اليوم التالي، حين رفض المسؤول عن المطبعة طبع المقال، اخبره بيريرا بانه نال موافقة مسؤول الامن، واتصل بالطبيب، ومرر السماعة الى مسؤول المطبعة الذي امتثل وطبع المقال.

يتوجه بيريرا الى شقته، اذ هناك ساعتان فقط تفصله عن صدور الصحيفة، اختار جوازاً فرنسياً مزوراً عليه صورة رجل يشبهه، وضعه في حقيبته اضافة الى مقالات روسي غير المنشورة.

ويترك تابوكي للقارئ حرية اختيار النهاية.

وهكذا نرى تابوكي على عكس الكتّاب يختار شاباً هو روسي ويجعل منه اذا صح التعبير مثالاً سيحاول بيريرا التمثل به. وسيتأثر بيريرا ايضاً بالاب انطونيو الذي يؤيد الجمهوريين ويعادي قوات فرانكو الفاشية على رغم موقف الفاتيكان، وكاردوزو سيلعب هو الآخر دوراً ليس اقل اهمية في حياة بيريرا. لم يجعل تابوكي من بيريرا بطلاً. كأنه في روايته يعلن تفضيله لكائنات تشك وتنصت مستمعة لما يحدث حولها وتتطور. يفضلها على كائنات قوية تفرض افكارها ومعتقداتها على محيطها. فاولئك المترددون لن يعبدوا فكرة ولن يؤلهوا شخصاً او زعيماً، ولا يمكن ان يكونوا ابطالاً.

من أبدية الشعراء

سركون بولص

■ من شاعر الى شاعر، عبر العصور، تتناسخ القصيدة وقد تجردت من غلالاتها الآنية واسترجعت قوامها المتجوهر في العاطفة، وهي ارتدت لبوسها الشكلي لتجسد تفاصيلها. تلك العاطفة وحدها، كما قال عزرا باوند تدوم.

من بدء الشعر الى لا نهايته، هناك الأبدية الصغيرة التي تتقمص الشعراء في لحظات كشفهم تلك العاطفة وتقمصهم اياها: كل بادواته السابرة، كل بوجوده الخاص.

١- القصيدة على الجدار

(عن نص لـ «بوتشو - ئي»)

لا أحدَ يعيرها التفاتة
قصيدتي البائسة على جدار الحانة
لقد طمست حروفها الطحالب الكثيفة
وإفرازات الطيور
ولكن، ها ان ضيفاً أتى
بقلب عارم في سخائه، لم يأنف
وهو النبيل المقرّب من العرش
ان يمسح بسترته الموشحة
عن وجهها الغبار
ويقرأ.

٢- عودة الى الوطن

(عن نص لشاعر صيني مجهول)

ذهبتُ الى الحرب
وأنا مازلت فتى
وعدت في الثلاثين من عمري
فلم أجد سوى رجل واحد
ما زال يذكرني.

●●●

دلني الى بيت أبي
حيث الأرانب
تنطلق واثبةً بين ألواحه
والحمامات تنسلّ محلّقةً
بين عوارض السقف
كان الرزّ البري
ينمو بوفرة في الباحة
والأوزات الوحشية تطفو
على صفحة البئر

●●●

حسناً، اذاً، فكرت لنفسي
سأجمع الرزّ لأطبخه
وأصطاد الأوزّ
لأصنع منه الحساء

●●●

طبختُ الرزّ مع الأوزّة
وحاولت ان آكل، وكنت وحدي
ثمّ خرجت بعد العشاء لأسير
متطلعاً وجهة الشرق
وأجهشتُ بالبكاء
حتى ابتلّ ردائي

٣- المعبر

(عن «الجحيم»، النشيد الأول، لـ «دانتي»)

تماماً مثلما قد يستدير السبّاح وهو يشهق في تنفّسه
الآن وقد استقرّت آمنةً على الشاطئ قدماه، خارجاً
من الأغوار
ليلقي على المياه الخطرة نظرةً أخيرة

●●●

كذلك أنا، رغم ان عقلي كان يحبّذ الانصراف
التفتُّ الى الوراء لأحدّق ملء عينيّ مرّةً اخرى
في ذلك المعبر الذي لا يسمحُ قطّ لأيّ واحدٍ
من الأحياء بالفرار

٤- السوناتا ١٦

(عن نص لـ «شكسبير»)

طالما لم يكن للبرونز، ولا الحجر
ولا الأرض ولا البحر المترامي سوى ان يرضخ
لمشيئة الزوال المريرة، كيف للجمال، اذاً، في وجه
حيف كهذا
ان يملك اية دعوى، هو الذي ليس أقوى من الزهرة؟
آه كيف لأنفاس الصيف العسليّة ان تصمد
أمام الحصار الضاري الذي تضربه عليها الأيام
عندما لا تعود حتى للصخور المنيعة اية حصانة
ولا لأبواب الفولاذ صلادة لن يفتها الزمن؟
واهاً، اذاً، أيتها الفكرة المخيفة، أين ستختفي
أنفس جوهرة للزمان لئلا يضمها الى خزينته؟
والا فاية يد قويّة يمكنها ان تشدّ الى الوراء
قدمه الخفيفة
ومن له أن يحرمه من نيل غنيمته، الجمال؟
أواه، لا أحد، ما لم يُقيّض لهذه المعجزة ان تصير
فيظلّ حبّي متألقاً في سواد حبري بنفس البريق.

٥- لا توقظوا الثعبان

(عن نص لـ «شيللي»)

لا توقظوا الثعبان - لئلا
يغيّر الطريق التي عليه ان يسلكها -
دعوه يزحف
وهو مازال غارقاً في نومه
خلال عشب المرجة العميق!
لن تسمعه ولا نحلة
إذ يزحف، ولا ذبابة ربيعية ستنهض من مهدها
في الزهرة الجرسيّة الزرقاء
ولا ضوء النجوم
إذ ينسلّ متجدّراً بصمت في الأعشاب.

٦- طريق العالم

(عن نص لـ «هنريش هاينه»)
اذا كنت تملك الكثير، فإنّك
سرعان ما تضيف اليه المزيد
أما ان كنت بالكاد تملك شيئاً
فستخسرُ اذاً حتى
ذلك القليل

●●●

ولكن اذا كنت تملك الكلّ يا صديقي
حسناً، دعهم يدفنوك آنذاك:
فمن أجل ان تستحق الحياة، لا بد لك
ان تملك هذا الشيء، وذاك.

٧- الغضب الذي يفلق الانسان الى أطفال

(عن نص لـ «سيزار فاييخو»)

الغضبُ الذي يفلق الانسان الى أطفال
الذي يفلق الطفل الى طيور متكافئة
والطير، في ما بعد، الى بيوض صغيرة:
إنّ غضب الفقراء
له قطرتا زيت ضدّ قطرتي خلّ

●●●

الغضب الذي يفلق الشجرة الى أوراق
والورقة الى براعم متكافئة
والبرعم، الى أخاديد مجهرية:
إنّ غضب الفقراء
له نهران ضدّ بحار عدة.

●●●

الغضب الذي يفلق الخير الى شكوك
والشكّ، الى ثلاثة أقواس متشابهة
والقوس، في ما بعد، الى أضرحة لا يُتكهّن
بها:
إنّ غضب الفقراء
له فولاذٌ أحدٌ ضدّ خنجرين

●●●

الغضب الذي يفلق الروح الى أجساد
الجسد الى أعضاء متنافرة
والعضو، الى أفكار أوكتيفيّة:
إنّ غضب الفقراء
له نار مركزيّة واحدة ضدّ فوّهتي بركان.

موت الطيار الانكليزي الشاب

مارغريت دوراس *

■ في البداية، مدخل قصة.
القصة التي سوف أحكيها للمرة الاولى، في هذا الكتاب.
أظن أنها طريقة مناسبة من طرق كتابتها، التي أتوجه بها إليك، والتي لا أعرف عنها شيئا بعد.
إليك أيها القارئ.

تدور الأحداث في قرية قريبة جدا من «دوفيل» على بُعد بضعة كيلومترات من البحر. القرية تدعى «فوفيل». تابعة لمقاطعة «كالفادوس». الاسم مكتوب على اللافتة. ذهبت إليها للمرة الاولى بناء على نصيحة صديقات تاجرات في «تروفيل». كن حدثنني عن كنيسة «فوفيل» الرائعة. رأيت الكنيسة في ذلك اليوم دون أن أرى شيئا مما سوف أحكيه.

الكنيسة جميلة جدا بالفعل، بل وفاتنة. على يمينها توجد مقبرة صغيرة ترجع الى القرن التاسع عشر، تذكرنا في أناقتها ونبلها بالأب «لاشيز»، بالغة الزينة كحفلة ساكنة، متجمدة في قلب العصور.

على الجانب الآخر من الكنيسة يوجد جثمان الطيار الانكليزي الشاب الذي قتل آخر يوم في الحرب. ووسط الحشائش توجد مقبرة، عليها شاهد من الجرانيت الرمادي الفاتح، مصقول بعناية. لم أره في التو، ذلك الحجر. رأيته بعدما عرفت القصة.
كان طفلاً انكليزياً.
في سن العشرين.
اسمه محفور على الشاهد.
سموه، في أول الأمر، الطيار الانكليزي الشاب.
كان يتيماً. التحق بمدرسة في الريف الشمالي للندن، تطوع في الجيش كالكثير من الشباب الانكليزي.
كانت الأيام أخيرة للحرب العالمية الثانية، ربما آخر يوم فيها. أغار الطيار على سرية مدفعية ألمانية، بغرض اللهو. صوب على مدفعيتهم فرد الألمان الضربة. اطلقوا النار على الفتى. كان عمره عشرين عاماً.
بقي الفتى حبيس طائرته طراز الميتيور ذات المقعد الواحد. نعم. ظل حبيس الطائرة. والطائرة هوت على قمة شجرة من أشجار الغابة. هناك، كما يعتقد سكان القرية، مات مساء، هناك قضى مساءه الأخير.
في الغابة، خلال يوم وليلة، سهر أهل فوفيل كما اعتادوا في الزمن القديم، سهروا عليه بشموع، صلوات، ترانيم، دموع، زهور. ثم نجحوا في إخراجه من الطائرة. والطائرة انزلوها من فوق الشجرة. كان ذلك طويلا ومضنيا. بقي جثمانه حبيس شبكة الصلب وأفرع الشجر.
انزلوه من فوق الشجرة. استغرق ذلك زمناً. في نهاية الليل كان قد أنجز الأمر. ما إن انزلوه حتى حملوه إلى موضع دفنه. حفروا لحداً في الحال. وفي اليوم التالي، اشتروا الشاهد الجرانيتي الفاتح.
هذه هي انطلاقة القصة.
لم يزل هنا، هذا الشاب الانكليزي، في القبر. تحت الشاهد. في السنة التي تلت موته، أتى عجوز انكليزي ليضا لزيارته. جلب زهوراً. جاء ليبكي على قبره ويصلي. قال: إنه كان يدرس للفتى في مدرسته في شمال لندن. كشف عن اسم الفتى، وأنه كان يتيماً ولا أحد يمكن إبلاغه بالأمر.
كل سنة كان يعاود المجيء. طيلة ثماني سنوات.
وتحت الشاهد الجرانيتي، استمر الموت في أبديته.
ثم لم أت بعد ذلك أبدا. ولم يعد أحد يتذكر وجود هذا الفتى البريء للجنون. يقول البعض: هذا الفتى المجنون، الذي لنفسه فقط كسب الحرب العالمية.
لم يكن هناك غير سكان القرية ليتذكروا وينشغلوا بالقبر، بالزهور، بالشاهد الحجري. أما أنا فلنعتقد أنه خلال سنوات لم يعرف القصة أحد من خارج سكان فوفيل.
كشف المدرس عن اسم الفتى. حفر الاسم على القبر: و.ج. كليف.
في كل مرة كان العجوز يتحدث عن الطفل، كان يبكي. وفي السنة الثامنة لم يأت. ولم يعد يأتي بعد ذلك أبدا.
مات أخي الصغير أثناء حرب اليابان. مات بلا مدفن. ألقوه في مقبرة جماعية فوق أجساد أخرى، وهو شيء التفكير فيه مخيف ووحشي. الى الحد الذي لا يقوى المرء على تحمله، ولا يدري إلى أي درجة هو كذلك، إن لم يكن عايشه. ليس اختلاط الاجساد، انما اختفاء الجسد في كتلة الاجساد الاخرى. الشيء الخاص الذي يملكه، جسده، ألقوه في مقبرة جماعية بين الأموات، دون لفظ بلا كلام، باستثناء تراتيل صلاة على جميع الأموات.

لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للطيار الانكليزي الشاب. فقد رتل أهل القرية وصلوا من أجله راكعين على الحشائش والتفوا حول قبره طوال الليل. لكن هذا حملني الى تذكر ركام الجثث في ضواحي سايغون حيث يرقد جثمان «باولو». وأعتقد أن في الأمر أكثر من ذلك. أعتقد أنه في يوم بعيد سنجد شيئا ما يمكن أن اتعرف عليه كبسمة ثابتة في تجاويف عيني باولو. هناك، يوجد ما هو أكثر من باولو. حتى يصير حدثا شديد الخصوصية، مات هذا الطيار الانكليزي الشاب، هناك أكثر مما أتخيل. لن أعرف أبدا ماذا يكون. لن يعرف المرء أبدا. لا أحد.

يرجعني هذا الى حبنا. حب الأخ الأصغر، وحبنا، الخاص به وبي، حب شديد، خفي، مذنب، حب كل اللحظات. فاتن لا زلت عبد موتك. الشاب الانكليزي الميت كان كل العالم وكان وحده، كل العالم كان هو. لكن العالم كله لا يبعث على البكاء. والرغبة في رؤية جسده، وكيف كان وجهه ميتا، ممزقا بصلب الميتيور.

هل يمكن للمرء أن يرى شيئا من هذا؟ يطرأ السؤال بالكاد على الذهن. لم أفكر أبدا، أنه قد يمكنني كتابة ذلك، لأنه يخصني، أنا، وليس القراء. أنت قارئي يا باولو. أقوله لك. اكتبه لم، أنها الحقيقة، إنك حب حياتي كلها. المسك بزمام غضبنا من أخينا الأكبر، على مدار طفولتنا، طفولتك.

القبر وحيد مثله، وعمره عمر موته، كيف يقال هذا، لا أحد يعرف، الحشائش، الحديقة الصغيرة، المقبرة الأخرى بقربه، كل ذلك، كيف يقال، كيف يجتمع طفل صغير توفي وعمره نصف عام، وهذا الطفل الآخر في العشرين. إنهما هناك، أسميهما، عمريهما، إنهما وحيدان.

بعد ذلك رأيت شيئا آخر، دائما فيما بعد، نرى أشياء أخرى. رأيت السماء والشمس من خلال الشجر المقتول في الحقول، الشجر المدمر، الاسود، ومدرسة القرية. سمعت أن الأطفال قد غنوا من أجلك: «أبدا لن أنساك». ومنذ تلك الحين، صرت أرى هذا الشاب وذاك الطفل أصلا لكل شيء، أصبحا واحدا بالنسبة اليّ. الموت يعمد أيضا. هنا يكون المرء بعيدا جدا عن هويته، فقد مات. وسيبقى في العشرين من عمره إلى آخر الزمن. الاسم لا يهم: كان طفلاً.

يمكننا أن نتوقف عند هذا الحد. عند هذه اللحظة من حياة فتى في العشرين، هو آخر ضحايا الحرب. لم يعد موتا فحسب إنه موت طفل.

موت أي إنسان هو الموت. عندما يموت إنسان يموت العالم بأسره، وخاصة عندما يمثل الموت صورة اليتمة لطفولة كانت تتشكل. يعرفون ذلك في القرى. علمني إياه الفلاحون عن طريق إدراكهم لوحشية ما حدث، مصرع طفل في العشرين. إثر حرب كان يلهو بها، صرت صديقة لسكان القرية، خصوصا حارس الكنيسة العجوز.

الاشجار الميتة باقية، ثابتة على فوضاها. لم تعد تنبه بها الرياح، كاملة، شهيدة متفحمة وغير محسوسة، سوادها من سواد لم أسود لأشجار فتكت بها النيران.

اصبح مقدسا بالنسبة الي - أنا العابرة - ذلك الشاب الانكليزي الميت في العشرين. في كل مرة كنت أبكيه، ثم الرجل الانكليزي العجوز الذي كان يأتي كل عام ليبكي على قبر الطفل، ندمت لأنني لم أتعرف عليه لكي يحدثني عن الطفل، عن ضحكته، عينيه، لعبه.

تكفلت القرية بالطفل الميت، عشقته، سيحصل طفل الحرب دائما على زهور لقبره. المجهول: متى سيتوقف هذا التقديس؟ فوفيل. أتذكر صوت متسولة تغني، بكلمات بسيطة، غناء المشعونين والحمقى، اللامبالين في كل مكان. اسمع صوت الموت بلا مقاومة، الموت جوعا في الشوارع والحفر، صوت الذين تفترسهم الكلاب والنمور والطيور الجارحة، والفئران العملاقة التي تسكن المستنقعات. ما يصعب تحمله حقا هو وجه مشوه، جلد وعينان منزوعتان، مفرغتان من النظر، مطفأتان، مشدودتان إلى لا شيء.

له عشرون عاما. رقم العمر توقف عند الموت. سيكون عمره دائما عشرين عاما. هذا هو كل ما في الأمر. من يدري. أنا لم اره. أردت أن أكتب عنه، لكنني لا أقوى على الكتابة، واكتب رغم ذلك كما ترون. اكتب. وفي غمرة الكتابة عنه لا أعرف ماذا أكتب. أعلم أنها ليست قصة، هي حادثة وحشية، معزولة، ليس لها صدى في أي مكان. الوقائع تكفي، وقد يكفيني سردها كما هي. العجوز الذي ظل يبكي طوال ثمانية أعوام توقف فجأة عن المجيء. تراه قد مات؟ بلا شك. وكما توقف تم الطفل وعيناه وبسمته وابتلعها فم الموت الشاحب. يمكن للقصة أن تتوقف.

أطفال المدرسة يغنون أنهم «منذ زمن طويل أحبه وأنهم أبدا لن ينسوه» في كل ظهيرة. وأنا أبكي. أرى الغروب في عيونهم الزرقاء، السماء زرقاء كالبحر، والأشجار مقتولة. رأيت السماء لا نهائية تلف الكون حولي، بلامبالاتها المعتادة. كل الأماكن مترابطة، إلا الغابة، انقطع امتدادها وتلاشت. ولم تعد بي رغبة في العودة إليها، وظللت أبكي.

كنت أراه في كل شيء، الطفل الميت. الطفل الذي اماتته لعبة الحرب، لعبة أن يطير كالريح، أن يكون انكليزياً ذا عشرين عاماً، بطلاً وجميلاً، كان يلعب لعبة أن يكون سعيداً.

ما زلت أراك، أنت، الطفل ذاته، ميتا كعصفور، موتا أبديا، موتا قادما، وألم الجسد الممزق بحديد الطائرة، كان يدعو الله أن يميته سريعا كي لا يعاني بعد ذلك. نعم، اسمه «كليف» محفور على الجرانيت الرمادي.

للوصول الى مدرسة القرية يجب للرور بحديقة الكنيسة المجاورة لها، بجموع القطط المتبلدة الحمقاء، ذات الجمال المستحيل والموجع، تلك التي يسمونها «ظهر السلحفاة»، صفراء كوهج اللهب، حمراء كالدم، مبقعة أبيض واسود، وسوداء كالشجر الذي فحّمته قنابل الألمان.

تقع المقابر على امتداد النهر، وعلى بعد، في الجهة الأخرى، يرقد الطفل بين أشجار محترقة ميتة، تصر في مواجهة الريح، بجلبة شديدة، صريرا مخيفا يؤذن بانتهاء العالم. وسرعان ما يتوقف كل شيء قبل أن نعي ما الذي حدث ولماذا؟ يقول الفلاحون أنه لا شيء حدث. فقط الأشجار تجتر نسغها المحترق.

الكنيسة باهرة من الداخل فعلا. يتعرف المرء على كل شيء. كل شيء، زاه: الزهور حية، والنباتات، الالوان، المنبع، المطرزات والسجاد، شيء باهر. كغرفة متروكة موقتا تنتظر عشاقا أخرهم سوء الطقس. ماذا يكون بوسعي أن أفعل إزاء كل هذا الانبهار. الغابة من الخارج ربما، غير آبهة إلا بوصف الاشياء، دونما اختلاق لأي تفاصيل قلّت أم كثرت. ولنتجنب الموت الآن، لنمتنع عن الالتفاف إليه ولو لمرة وحيدة.

الطرق المؤدية الى القرية تبدو قديمة قدم الزمن، كما يقال، انها تنتمي لعصر ما قبل التاريخ، كانت هي المعبر الوحيد الى دروب اخرى مجهولة، وينابيع وشواطئ، كما استخدمت للفرار من الذئاب.

لم يحدث لي أبدا أن اسرتني واقعة موت الى هذا الحد، استغرقت فيها ووقعت في الشرك. ولم تعد بي رغبة في الذهاب الى مكان ما، تبقى فوفيل، وذلك الحجر، يبقى فك طلاسم الاسماء على بعض القبور. تبقى الغابة، تزحف نحو البحر عاما بعد عام، بدخانها الاسود المستمر، متاهية لأبدية مقبلة.

كان المجند في الحرب طفلا انكليزيا. كان يمكن أن يكون فرنسيا أو أميركيا. نحن على مسافة ثمانية عشر كيلومتراً من شاطئ انزال قوات الحلفاء. يعرف أهل القرية أنه جاء من شمال انكلترا. أخبرهم الرجل العجوز بذلك، لم يكن أباه. كان الطفل يتيما، ربما كان معلمه أو صديقا لوالديه. كان يحبه كابنه، وربما كان يعشقه، من يدري؟ فهو الذي نطق باسمه، وحفر الاسم على الشاهد الرمادي الفاتح: و.ج. كليف.

لا أستطيع أن أقول شيئا. لا أستطيع أن أكتب شيئا. قد توجد طريقة لكتابة ما لا يُكتب. يوما ما سيحدث ذلك. كتابة مختزلة، بلا نحو، كتابة من الكلمات فقط. كلمات بلا قواعد تساندها، تائهة، ما إن تكتب حتى تترك.

أود أن أحكي المراسم الاحتفالية التي تخلقت حول موت الطيار. اعرف بعض التفاصيل: اهتمت كل القرية بالأمر، بنوع من المبادرة الشورية. ثم حرف القبر من دون ترخيص. لم يتدخل العمدة، وتحولت «فوفيل» الى طقس جنائزي يلتف حول عبادة الطفل، الى حقل للنواح وأغاني الحب.

سكان القرية يعرفون قصة زيارات العجوز، المدرس العجوز. لكن عن الحرب لم يعودوا يتحدثون بعد ذلك، الحرب، بالنسبة لهم، كانت هي ذلك الطفل المقتول في العشرين من عمره. كان الموت قد تملك القرية.

قد تكون النساء بكت، فلم يكن باستطاعتهن ان يتحاشين البكاء. توارى الطيار الشاب وراح في موت محقق. فإن كن أنشدن هذا الموت، فليس لأنه يتعلق بحادثة موت عادية. فهذا التكتم المريب حول سبب دفن الطفل وان كنت غير متأكدة - في الناحية الاخرى من الكنيسة حيث لا قبر إلا قبره، في معزل عن الريح العاتية. لقد أخذن جثمانه، غسلنه ووضعنه في ذلك المكان، وأقمنه قبرا، ذا شاهد جرانيتي فاتح. لم تقل النساء شيئا من هذا. ولو كنت معهن، أشاركهن الفعل، لما كنت استطعت كتابته، ولم يكن ليتنابني شعور جامح بأن الأمر يعنيني. إنه هذا الشعور هو الذي ما زال يعاودني عندما أكون بمفردي، فأبكي الطفل، آخر ضحايا الحرب.

ذلك الحدث الذي لا ينضب: موت طفل في العشرين مقتولاً بالمدفعية الالمانية في يوم السلام. عشرون عاماً. كان عمره عشرون عاماً. سيكون عمره عشرين عاماً الى الأبد، سيكون الأبدي هو هذا الطفل.

عندما أقول عشرين عاماً أجده أمراً رهيباً، العمر. من الطبيعي أن نتقدم له، لكن المثير للدهشة، هو أن أحدا لم يفكر في الله عند تفكره في موت الطفل، كلمة «الله» أقرب الكلمات على اللسان. لم ينطق بها أحد اثناء مراسم دفن الطفل الذي لعب لعبة الحرب بطائرة فوق غابة نورماندي الجميلة كالبحر.

هناك أحداث - وهذا واحد منها - لا يصل شيء الى مستواها، احداث فردية. حادثة مشهودة: طفل مات في صريع لعبة حرب، كل شيء واضح عن موت الفتى، كان سعيدا، فرحا للمرور على الغابة، لم يكن يرى حولها أي ألماني. كان سعيدا بأن يطير، ان يحيا، وقد قرر قتل الجنود الألمان. كان يجب أن يثير الحرب ككل الاطفال، عندما مات الطيار الانكليزي، صار طفلا آخر، ابنا للقرية الفرنسية، لقد وقع على موته أمام من شاهدوه من سكان فوفيل.
هذا الكتاب ليس كتابا.
ليس أنشودة.
لا قصيدة ولا أفكار.
لكن لا يمكننا أن نتوقف عن البكاء، التأمل، اليأس، ولا يمكننا تعليل كل هذا. إنها غضبة سياسية، عنيفة عنف الإيمان بالله أو أشد، لأنها لا تنتهي.

أصبح الطفل صريع الحرب، سرا يحتفظ به من وجدوه مصلوبا فوق الشجرة، محاطا بهيكل طائرته. لا يمكن للمرء أن يكتب هذا دفعة واحدة. هذا يعني ألا يكتب. فكل شيء كلا شيء. إنها جملة منيعة كجمل الاعلانات.

اسمع من جديد أغنيات أطفال مدرسة القرية، أطفال فوفيل. وهو ما يصعب عليّ تحمله ما زال. كلما سمعتهم يغنون، بكيت.

تقل زيارة قبر الطيار الشاب، مازال يرى محاطا بالطبيعة، لكننا تركنا للأبد، لا بد سيعيشه الطفل الذي مات. اوصلتني الاماكن المحيطة بالكنيسة الى اكتشاف القبر، القبر، إنه هنا، رغم اننا تفصلنا عن أحداثه عشرات السنين. إنها عزلة طفل ميت في الحرب. وبعض اللمسات الجنون على الجرانيت البارد، من يدري.

أصبحت القرية قرية هذا الطفل الانكليزي ذي العشرين. وجوده تطهير لها، وفائض من الدموع يسكب. سيصبح الاهتمام بقبره اهتماما أبديا. اتوقع ذلك. وسيخلد الطيار الانكليزي الشاب. هنا، بحضوره، سنقبل الجرانيت الرمادي، تنام قبالته، ونبكي. كلمة خلود تأتي كنجدة الى اللسان. سيصبح الخلود هو المقبرة الجماعية لكل أموات المنطقة، المستقبليين، الذين ستصرعهم الحروب المقبلة. وقد يولد طقس ديني. أيستبدل فيه الله؟ لا، الله يُستبدل كل يوم. ولم يكن الانسان أبدا بلا إله ما. لا أعرف كيف أسمي هذه القصة.

كل شيء موجود هنا، في بضع عشرات من الامتار المربعة، داخل هذا الركام من الأموات، بهاء القبور، الترف الصادم. ليس الكم، فكم الموتى متناثر في شمال ألمانيا في المجازر المنصوبة على امتداد الساحل الاطلنطي. الطفل احتفظ بهويته، وحيدا. وميدان المعركة ظل بعيدا، في أي مكان في أوروبا، أما هنا، فيوجد طفل، ملك على الموت الناتج عن الحرب. ملك طفل وحيد في موته، يمكن التقاط صورة للقبر، لحادثة القبر، الاسم، للشموس الغاربة، لدخان الغابة المحترقة، والنهران التوأمان جنًا، صارخين طوال الليل، لا يعرف أحد لماذا يصرخان، وعلى من ينادان بصراخ يشبه نباح الكلبات الجائعة، سيني الصنع والمولد، يتصادمان كل مساء، ينقلب أحدهما في الآخر. لم يرَ هذا المشهد في أي مكان آخر، انهما مختلان، من عالم آخر، صراخهما من صوت الحديد، صوت المجازر، الشاحنات العسكرية، انهما يبحثان عن مكان يلقيا بنفسيهما فيه، أي بحر، أي غابة. والقطط، أسراب تصرخ مذعورة في المقابر. وتترقب لا تدري أي حدث لا يمكن لغيرها فهمه، تلك القطط التي لا صاحب لها، القطط الضالة.

ظل المكان مهجورا وخاليا أو شبه خال. تسكن حارسة الكنيسة بالقرب من هنا. تذهب كل صباح تطل على القبر، بعد أن تشرب القهوة. فلاحة. ترتدي مريلة من التيل الازرق الغامق. مثل الذي كانت تلبسه أمي في «بآس - دو كاليه» في سن العشرين.

نسيت أن أقول إنه توجد مقبرة جديدة، على بعد كيلومتر من فوفيل. مقبرة تشبه السوبر ماركت. فيها باقات الزهور كبيرة كالاشجار. كل شيء معاد طلاؤه باللون الابيض، ولم يدفن فيها أحد. لا أحد في الداخل، كأنها ليست مقبرة، كأنها، ملعب غولف.

تحيط فوفيل طرقات قديمة ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، اقاموا مكانها شوارع لنا الآن، على طرقات تمتد عبر الالف السنين. تعبّد شوارع للسكان الجدد. أطلعني روبير غاليمار على هذه الشبكة من الطرق القديمة لنورماندي. طرق استخدمها رجال السواحل، رجال الشمال NORD-MEN النورمانديون NORMANDS. قد يكتب الكثيرون قصة الطرق. ما أود قوله هو أنه من المستحيل أن تحكي عن هذا القبر شيئا. يمكن رغم ذلك تقبيل الحجر. البكاء على كليف.

ينبغي أن أبدأ من نقطة أخرى. لن أتحدث عن الكتابة، إنما عن الكتّاب وقد تم تأليفه. إنه الانطلاق من المنبع وتتبعه حتى المصب. الانطلاق من القبر للوصول الى الطيار الانكليزي الشاب. القصص كثيرة في أغلب الاحيان، لكن نادرا ما تكون هناك كتابة، قد تكون قصيدة؟ للمحاولة؟ لم نعد نعرف حتى ما ينبغي فعله، هناك شعور بالألفة نحو الغابة، الفقراء من الناس، للنهيرات المجنونة، الشجر الميت، والقطط الضارية كأنها كلاب. القطط الحمراء والسوداء. الحياة البريئة موجودة هنا، تماما كالاغاني التي يدور بها أطفال المدرسة. براءة الحياة، هنا بالفعل. براءة الى حد البكاء. الحرب بعيدة، تصير لا شيء عندما يكون المرء وحده، في القرية، يتطلع الى الاشجار الشهيدة التي كلستها نيران الالمان، جثمان الاشجار مقتول ومحترق. لم تعد هناك خرب، بل طفل، طفل حرب حل محل كل شيء: الغابة، الارض، ومستقبل الحروب. لقد حبست الحرب في القبر الى جوار جثمانه. والآن خيم السكون.

ما يعطي للقصة بهاءها هو عمر الطفل، فكرة اللعب بالحرب، فكرة براقة كالكريستال. بدون اشياء كهذا ليس لا تكون الكتابة ذات أهمية، حتى ولن كانت مستعدة للصراخ، والنواح، لن تُكتب، الكتابة هي التي تستطيع ان تحتضن حيوات بكاملها داخل جسدها، بانفعالاتها الرهيفة، العميقة، الملموسة، الاساسية أيضا، وغير المتوقعة. انها رحلة ما يُكتب، يمر بكم، ويعبركم، ليتحدث عن انفعالات صعب تحديدها، انفعالات غريبة تعود فتستولي عليكم.

كنت أذهب كل يوم، من بيتي في هذه القرية، الى القبر، وابكي، ذات يوم، لم أعد أذهب. أكتب لأن المصادفة القتني في طريق كل شيء، الحرب وبعيدا عن الحرب، عظمة فكرة الحرب والتوسع الذي تكسبه، ببطء شديد ككابوس مقيم، من جثمان الطفل الانكليزي الميت، في العشرين، وقد ماتت معه أشجار الغابة النورماندية، بنفس الداء، موتا متجددا، تتخطى هذه المشاعر نفسها، متجهة الى العالم كله، بلا حدود. تعبر القروب، ثم ذات يوم، سيفهم سكان الأرض شيئا كالحب. من موت هذا الطفل الانكليزي، موتا في العشرين، لأنه لعب لعبة الحرب ضد الألمان في هذه الغابة العتيقة، الفاتنة. نعم، فاتنة، هي الكلمة.

ينبغي أن يصوروا فيلما عن الإصرار، بطريقة الفلاش باك، وانطلاقات جديدة تتبعه، ثم نترك الفيلم، ونصور هذا الترك. لكن ليس هناك من يقوم بهذا. متأكدة مسبقا. أبدا لن يصوره أحد. لماذا تصور فيلما عن هذا المجهول، للمجهول ما زال؟ لا أملك من القدرة أو الافكار شيئا يسمح بتصوير هذا الفيلم، لكنه أشد ما فكرت فيه هذا الصيف. لأنه رغم كل شيء ستكون منيعة ومجنونة الكتابة الأدبية عن فيلم الموت الحي.

كتابة الأدب هي مشكلة كل كتاب، مشكلة كل كاتب، في كل واحد من كتبه. وبدونها لا يوجد كاتب ولا كتاب، ولا شيء. وانطلاقا من هذه الفرضية، يمكن أن نقول إنه لم يبق شيء من حدث موت الطيار. كان يمكن لانهيار صامت أن يلف العالم يوم موت الطيار الشاب. موتا بطيئا وقاسيا، في سن العشرين، في سماء الغابة النورماندية، الآثار المجيدة على سواحل الاطلنطي. ثم الحدث الفريد، المعزول، الذي جعل الاحياء يفكرون في أنه لا يمكن الرجوع الى الوراء، وأنه من الآن فصاعدا لا جدوى لذلك في كل مكان على الارض، بدأ بموت طفل في العشرين في الحرب الثانية، الذي نسيته الحرب الثانية، في أول عمره.

ثم ذات يوم، لن يكون هناك شيء، لنكتبه، لنقرأه، لن يكون هناك غير ما لا يترجم من سيرة هذا الميت في سن الشباب، صغير على الموت لدرجة تجعلنا نصرخ.

(ترجمة وتعريف: هدى حسين)

* مارغريت دوراس الكاتبة الفرنسية المعروفة، وقصة «موت الطيار الانكليزي الشاب»، هي إحدى قصص كتابها «الكتابة»، الصادر عن دار غاليمار للنشر عام ١٩٩٣. ويقوم الكتاب على فاصل يتناول الكتابة كموضوع له وما تتطلبه من حالات الوحدة والسكون، والكاتب بعلاقته بالمكان الذي يكتب ويعيش فيه، علاقته بكتبه واصدقائه، ولحظات كتابته. يتبع هذا الفاصل أربع قصص للكاتبة، منها قصة «روما» التي كانت فيلما في البداية بعنوان «حوار في روما». والقصة التي نقدم ترجمتها هنا - مثلها مثل الفاصل الخاص بالكتابة - صورت لحظة النطق بها، انها قصة شفاهية، وسنلاحظ ذلك من خلال تكرار بعض الجمل والمفردات، والدوران المستمر حول نواة الموضوع.

الكلمات المتقاطعة

افقياً:
١ – ممثلة مصرية، دولة عربية – ٢ – وصي، من لوازم الطعام، جنسية عربية – ٣ – ممثل مصري، تتبع الأخبار – ٤ – مادة متفجرة، ضالة – ٥ – قدم بالأجنبية، اسرع، مقياس – ٦ – أغنية لفريد الأطرش – ٧ – عاصمة اسيوية، دولة أوروبية – ٨ – ارجعك، حرف عطف، حنك، ينزل الدم مني بكثرة – ٩ – عكسها لام، عكسها إحدى الحواس الخمس، المرأة التي تنفر من الشك والتهمة – ١٠ – إسم موصول، اغنية لكارم محمود، حرف نصب – ١١ – تكل وترهق، زعاف، تو – ١٢ – تسوية أوروبية انهت حرب الثلاثين عاماً، يصر الشيء – ١٣ – نهر اوروبي، نبات سريع النمو قضبانه لينة وعيدانه ملس – ١٤ – سورة قرآنية، من مؤلفات فرانسوا رابليه، يكسو جسم الجمل – ١٥ – عكسها مدينة عراقية، فاس عظيمة.

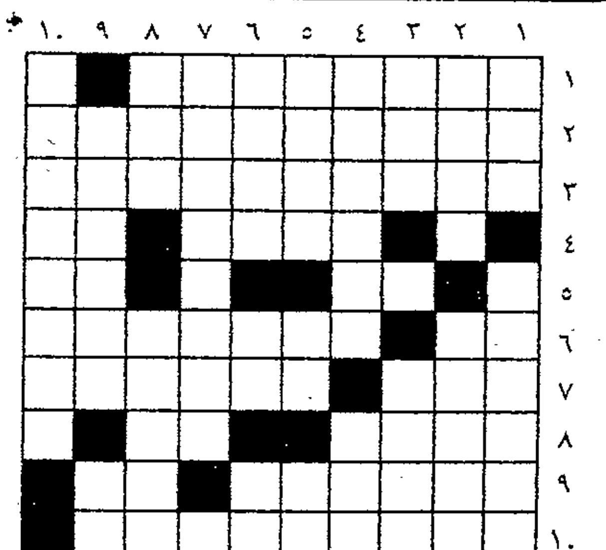
عمودياً:
١ – فزع، فريق كرة قدم كويتي، من اخوات كان – ٢ – متماثلان، نجم كرة قدم الماني قاد المنتخب وكان كابتن الفريق – ٣ – بسطت، مناص – ٤ – تلهم، دولة أوروبية – ٥ – المحرمة، مص العظم، سراب – ٦ – ليقابل، آلة موسيقية – ٧ – نجيع، مركبة فضائية، كسر راسه – ٨ – مشاهدتي للغير بسرعة، نحن بالأجنبية، الحارة – ٩ – المتضامن والمتفق مع شخص ضد آخر، جراحتي الجسدية في سبيل المعالجة – ١٠ – عائش، إناء من زجاج يوضع فيه عادة سمك(بالاجنبية)، يعود المريض او غيره – ١١ – عكسها نتجمع بكثرة في مكان واحد، عكسها نوع من الطائرات المدنية – ١٢ – يغطي الوجه او غيره، مسحوق غسيل – ١٣ – نهر اوروبي، مدينة نيجيرية، ماركة سيارات – ١٤ – يناما، محى الأثر، رطب – ١٥ – فريق كرة قدم الماني.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الشبكة الصغيرة



افقياً:
١ – ممثل سوري.
٢ – مطربة لبنانية.
٣ – عكسها دولة اميركية.
٤ – عكسها من اسماء الأسد، حاجز.
٥ – ارشد، قرع الجرس.
٦ – بئر بالاجنبية، شاعر جاهلي.
٧ – حرف مشبه بالفعل، الناضج من الثمر.
٨ – إسم حصان عنترة، نشاهد مجزومة.
٩ – في ورق اللعب، لا يباح به.
١٠ – ممثل مصري.

عمودياً:
١ – لعبي ولهوي، ابنائي.
٢ – رتبة عسكرية، دولة عربية.
٣ – يطوي (مجزومة)، اخذ جنسية البلد الذي يعيش فيه.
٤ – عكسها العيش الطيب ونعيمه، وجهة نظر.
٥ – شديد الخصومة، للنفي، قرع.
٦ – عكسها يفرح للأمر، من الامراض، جعل المنزل خراباً.
٧ – اغنية لام كلثوم.
٨ – زال الأثر، عاصمة اوروبية.
٩ – كافران، نثر الماء.
١٠ – ممثل سوري راحل.



كلمة السر

جريدة

ا	ل	ا													ا	ر	ا
ي	م	ي			س	ن	س								ن	ا	ن
ت	ع	ن			ي					ا					ا	و	ا
و	ل	ي			ن					ك					ن	ن	م
ي	ل	م	ا	ن	ا	ق	ل	ب	ي	ا	ل	ي	ك	م	ي	ا	ل
ر	ت	ر	و	ش	ا	ة	م	ي	ظ	ع	ت	ا	ز	ا	ج	ن	ا
د	ا	ا	ن	و	ر	ا	ل	ا	ن	و	ا	ر	ا	ن	ج	ا	ز
ن	س	ا	ل	و	غ	ن	ا	ن	ي	و	ك	ي	ن	و	ط	ن	ا
ا	ن	ا	ر	ة	ا	ل	ش	و	ا	ر	ع	ا	ن	ط	و	ا	ن
ك	ا	ر	و	ن	ا	ك	ر	ا	ظ	ت	ن	ا	ي	ف	ا	ن	ا

ا	ا	ت
ن	ن	ا
ي	ا	د
ن	ق	ي
ر	ة	س
ا	ا	ت
ك	ل	ا
ا	ل	س
ن	ب	ن
ا	س	ا

الحياة

ا	و	ف	د
ن	عقيدة		ق
ا			ر
ء	ا	د	ا

وجهاد

الكلمة الضائعة

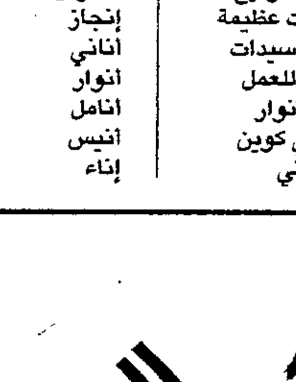
الكلمة الضائعة مؤلفة من ٥ حروف

أنا قلبي إليك ميال
أنا في انتظارك
أنا كارنينا
أناقة اللبس
إنارة الشوارع
إنجازات عظيمة
أنسات سيدات
أنسات للعمل
أنور الأنوار
أنطوني كوين
أندريوتي
انغولا
انوراك
أرمينيا
اشور
انطوان
إنجاز
أناني
أنوار
انامل
أنيس
إناء
اداء
أوفد
أرقد

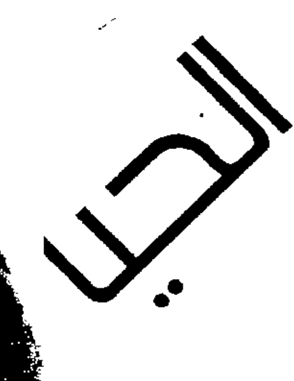
حل كلمة السر:
النابغة الذبياني.

مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع أرقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.



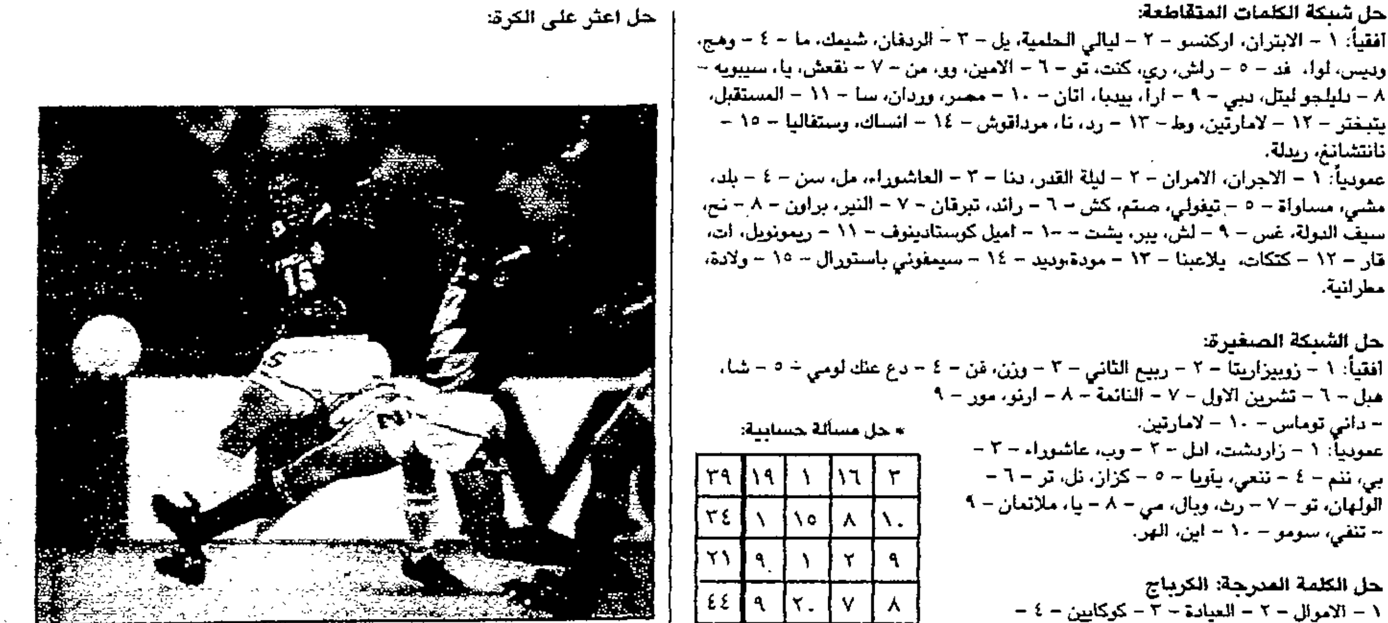






الكلمة المدرجة

لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الأسئلة عمودياً فقط.
١ – اشتراها.
٢ – البواريد.
٣ – الأسيرة.
٤ – دابة صغيرة تتلون في الشمس.
٥ – الجنة.
٦ – دولة اسيوية.
٧ – الوريد.



حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
افقياً: ١ – الابتران، اركنسو – ٢ – ليالي الحلمية، يل – ٣ – الردفان، شيمك، ما – ٤ – وهج، وديس، لوا، فد – ٥ – رلش، ري، كنت، تو – ٦ – الامين، وو، من – ٧ – نقعش، يا، سيبويه – ٨ – دليلجو ليتل، دبي – ٩ – ارا، بيدبا، اتان – ١٠ – مصر، وردان، سا – ١١ – المستقبل، يتبختر – ١٢ – لامارتين، وط – ١٣ – رد، نا، مرداقوش – ١٤ – انساك، وستفاليا – ١٥ – نانتشانغ، ريدلة.
عمودياً: ١ – الاجران، الامران – ٢ – ليلة القدر، دنا – ٣ – العاشوراء، مل، سن – ٤ – بلد، مشي، مساواة – ٥ – تيفولي، صتم، كش – ٦ – رائد، تبرقان – ٧ – النير، براون – ٨ – نح، سيف الدولة، غس – ٩ – لش، بير، يشت – ١٠ – اميل كوستانتينوف – ١١ – ريمونويل، ات، قار – ١٢ – كتكات، يلاعبنا – ١٣ – مودة،وديد – ١٤ – سيمفوني باستورال – ١٥ – ولادة، مطرانية.

حل الشبكة الصغيرة:
افقياً: ١ – زوبيزاريتا – ٢ – ربيع الثاني – ٣ – وزن، فن – ٤ – دع عنك لومي – ٥ – شا، هبل – ٦ – تشرين الاول – ٧ – النائمة – ٨ – ارنو، مور – ٩ – داني توماس – ١٠ – لامارتين.
عمودياً: ١ – زارتشت، ادل – ٢ – وب، عاشوراء – ٣ – بي، ننم – ٤ – تنعي، ياويا – ٥ – كزاز، نل، تر – ٦ – الولهان، تو – ٧ – رث، وبال، مي – ٨ – يا، ملانمان – ٩ – تنفي، سومو – ١٠ – اين، الهر.

* حل مسألة حسابية:

٣	١٦	١	١٩	٣٩
١٠	٨	١٥	١	٣٤
٩	٢	١	٩	٢١
٨	٧	٢٠	٩	٤٤
٣٠	٣٣	٣٧	٣٨	

حل الكلمة المدرجة: الكرباج
١ – الاموال – ٢ – العيادة – ٣ – كوكايين – ٤ – المرجان ٥ – الديباج – ٦ الاجراس – ٧ – الامواج.

حل اعثر على الكرة:

حظك هذا الأسبوع

الحمل (٤/٢٠–٣/٢١)
احسن الإختيار هذه المرة وإلاّ خاب املك من جديد ووجدت نفسك محطماً. كن هادئاً ولا تنجر وراء الأحقاد التي لا تؤدي إلاّ الى احقاد اكبر. وحاول إحداث تغيير في محيطك يتناسب مع رؤياك الجديدة. تعاطف مع الجدي والقوس. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٢٦.

الجوزاء (٦/٢١–٥/٢١)
الجمود يلاحقك اليوم في مختلف نواحي حياتك فتدخل في ما يشبه العزلة المفروضة التي تزرع الكآبة والحزن. لا تجعل هذه المرحلة تؤثر فيك وتخلى عن السلبية وانفتح على الآخرين وستجد نفسك على الطريق الصحيح. تعاطف مع العقرب والدلو. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ١٨.

الأسد (٨/٢٢–٧/٢٣)
إبتعد عن العصبية هذا اليوم ولا تقع في فخ المال والروتين وإلاّ وجدت نفسك في نفق مظلم لن تخرج منه إلاّ لتجد نفسك وحيداً. لا تكن سلبياً تجاه طروحات الحبيب وأفكاره بل كن متفهماً وصبوراً وواضحاً. تعاطف مع الثور والجوزاء. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ١١.

الميزان (١٠/٢٣–٩/٢٣)
لا تفقد إيمانك بالحبيب، ولا تدع شيئاً يؤثر في عواطفك تجاهه. اقفل جميع الابواب في وجه المصطادين في الماء العكر، وافتح قلبك لحبيبك فقط وستريحه الى الأبد. خذ المبادرة في كل الميادين هذا اليوم فالحظ الى جانبك. تعاطف مع العقرب والجدي. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٥.

القوس (١٢/٢٠–١١/٢٢)
تغرق في الروتين اليوم وتجد نفسك بعيداً عن ممارسة هواياتك المفضلة. حياتك العاطفية في ركود ولكن لا تفقد الأمل فالحب في طريقه إليك وسيأتيك على غفلة، كن في الإنتظار. مشاريع عملية في طريقها الى الإنجاز قريباً. تعاطف مع الثور والعقرب. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ١٦.

الدلو (٢/١٨–١/٢٠)
ترفض اقتراحات الأصدقاء والمقربين، وتقرر فجأة فتح صفحة جديدة في حياتك العاطفية تفتش عن المشاكل وتهوى المغامرات والمخاطر هذا اليوم ولكنك سرعان ما تعود الى عقلك قبل فوات الأوان. تعاطف مع الحوت والحمل. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٣٧.

الثور (٥/٢٠–٤/٢١)
إبتعد عن العناد وفرض الراي في تعاطيك مع الامور العاطفية، فهي امور تحتاج الى لمسة حنان وهمسة ناعمة تبعد الكدر وتزرع الحب الذي لا يموت. إستمع الى نصائح الشريك هذا اليوم فهذا يسعده ويمهد الطريق امام آفاق جديدة في الحب. تعاطف مع السرطان والحمل. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٢.

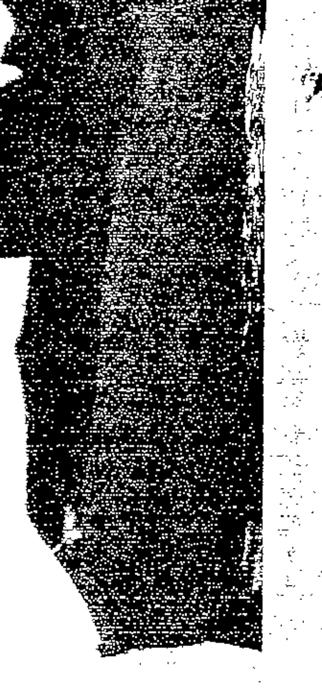
السرطان (٧/٢٢–٦/٢٢)
لا تدع الأعمال تؤثر في حياتك العاطفية بل نسق بينهما وإلاّ وجدت الحبيب يبتعد عنك شيئاً فشيئاً. راجع حساباتك وإلاّ خسرته مع العلم أن لا شيء يرضي غرورك العاطفي ولكن بعض التنازل ينفع. تعاطف مع الأسد والحوت. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٧.

العذراء (٩/٢٢–٨/٢٣)
برودتك غير المعهودة تجاه الشريك تجعله يبتعد عنك، وانت تعرف ان كلمة حب حنونة تجعله يعود إليك ويرتمي في احضانك لذلك لا تبخل او تتأخر في همسها في اذنه. تقفل الأبواب على كل المشاريع الجديدة في العمل عن دون سبب. تعاطف مع الميزان والدلو. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٢١.

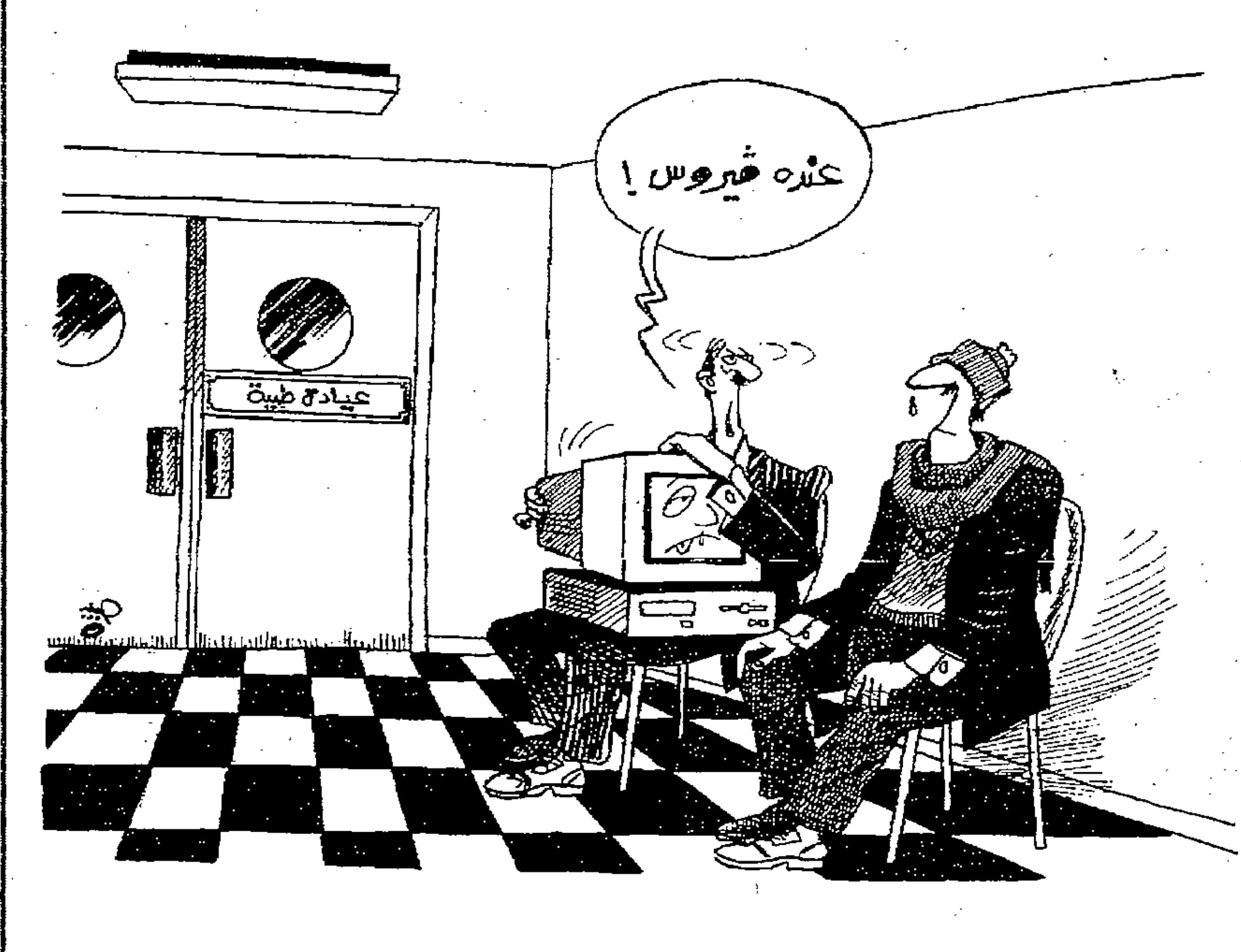
العقرب (١١/٢١–١٠/٢٤)
تفكر جدياً في الإرتباط وتعمل جاهداً لإسعاد الحبيب، تعيش مرحلة من الرومنسية الرائعة التي طالما حلمت بالتمتع بلحظاتها السعيدة المحببة. تتراكم عليك مسؤوليات العمل وترفض التخلي عن واجباتك. تعاطف مع الأسد والميزان. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ١.

الجدي (١/١٩–١٢/٢١)
تعيش شهر عسل مع الحبيب وتجد نفسك مضطراً الى ممارسة كل الأساليب المعروفة لديك لإطالة هذه اللحظات الجميلة. لا تكن لجوجاً في بعض الأمور. راقب تصرفاتك وإلاّ اضرت بك على المدى البعيد. تعاطف مع الحوت والأسد. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٤.

الحوت (٣/٢٠–٢/١٩)
لا تدع انشغالاتك العائلية والعملية تؤثر في حياتك العاطفية، حدث غير متوقع يدخل السعادة والفرح الى قلبك ويعطيك دفعاً جديداً الى الامام في مختلف نواحي حياتك. تعاطف مع القوس والميزان. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٠.







إتمختري يا حلوة!

□ لندن - «الحياة»

■ مع بداية شهر آذار (مارس) الحالي يكون فصل الشتاء الأوروبي شارف على نهايته (رسمياً على الأقل) وأطلت على الناس المواسم الربيعية بكل ما فيها من انطلاق وانفتاح وخروج الى الطبيعة... ومعها طبعاً الأفراح!

وكثيرون هم الذين يختارون الربيع أو الصيف زماناً لاقامة أفراح الأعراس وحفلات الزفاف، ذلك ان هذين الفصلين يشكلان في الوجدان البشري معنى تجدد الحياة وانطلاقها الدائم، اضافة الى الخصب سواء في الطبيعة أو العلاقات الانسانية.

وإذا كانت دور الأزياء العالمية تخصص بعضاً من عروضها الموسمية، وبالتحديد في الربيع والصيف، لتقديم آخر الأفكار المتعلقة بفساتين الأعراس... فإن لندن تقيم في أواخر شهر كانون الثاني (يناير) من كل عام معرضاً شاملاً كله للأعراس ومستلزماتها، يطلق عليه اسم «انت وحفل زفافك».

وهذا المعرض، الذي دخل هذا العام سنته السادسة على التوالي، يعتبر الأكبر من نوعه في العالم. وقد قدم هذه المرة أكثر من مئتي فستان عرس ستكون الاطار العريض الذي ستندرج ضمنه أزياء الأعراس خلال المرحلة المقبلة.

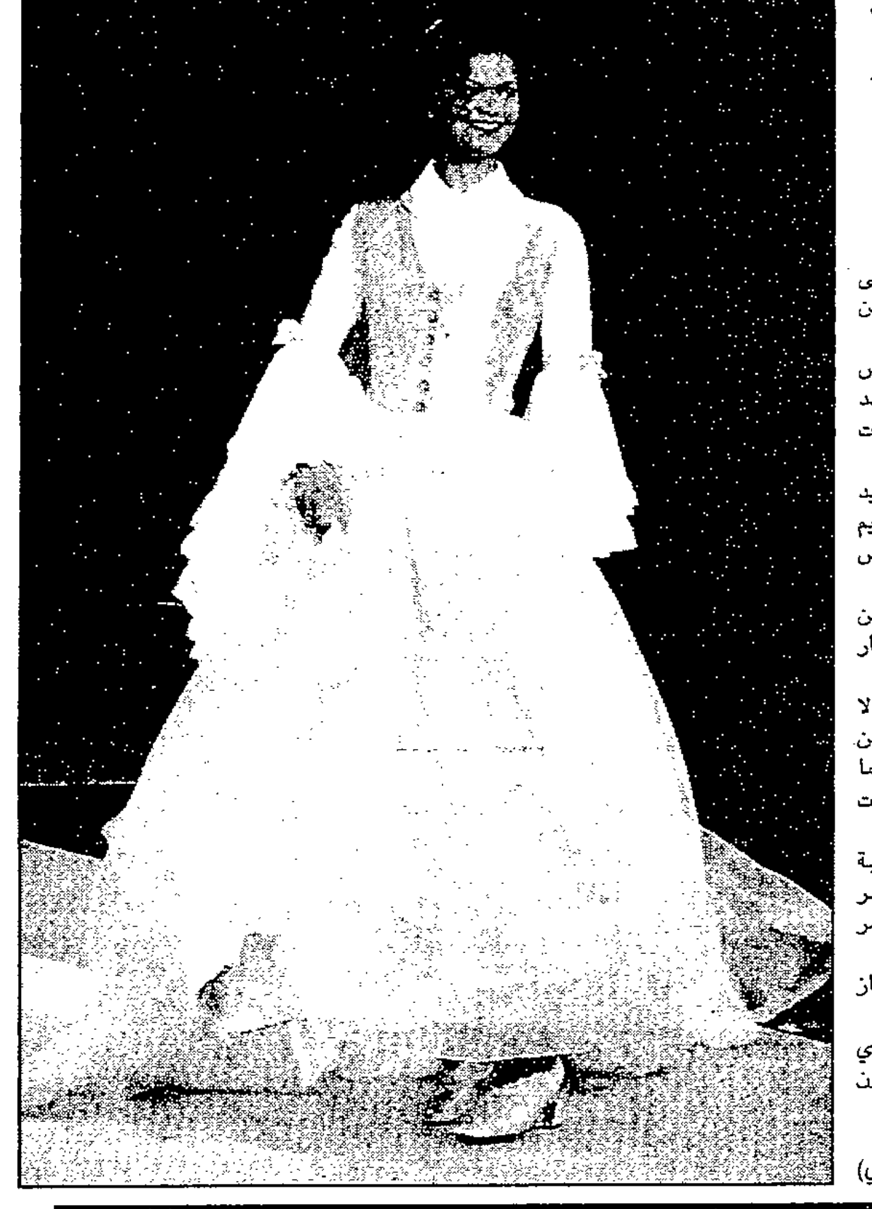
ويمتاز المعرض عن عروض الأزياء العادية في العواصم العالمية الأخرى بأنه لا يقتصر على الفساتين فقط وانما يتضمن أيضاً كل ما يتعلق بحفلات الزفاف من اكسسوارات وتزيين شعر وتجميل وتنسيق ازهار وعلب أفراح وبطاقات دعوة... وما شابه، بل ويشارك كذلك صانعو قوالب الكاتو الخاصة بالأعراس، ومصورو حفلات الزفاف على الفيديو، وصائغو المجوهرات.

وفي جناح خاص ملحق بالمعرض، تواجدت مجموعة من المكاتب السياحية المتخصصة في تنظيم رحلات قضاء شهر العسل في الخارج، مثل جزر البحر الكاريبي وغيرها من المناطق التي تؤمن للعرسان الجدد ما يمكن وصفه برحلة العمر الى ما تبقى من الجنان على الأرض!

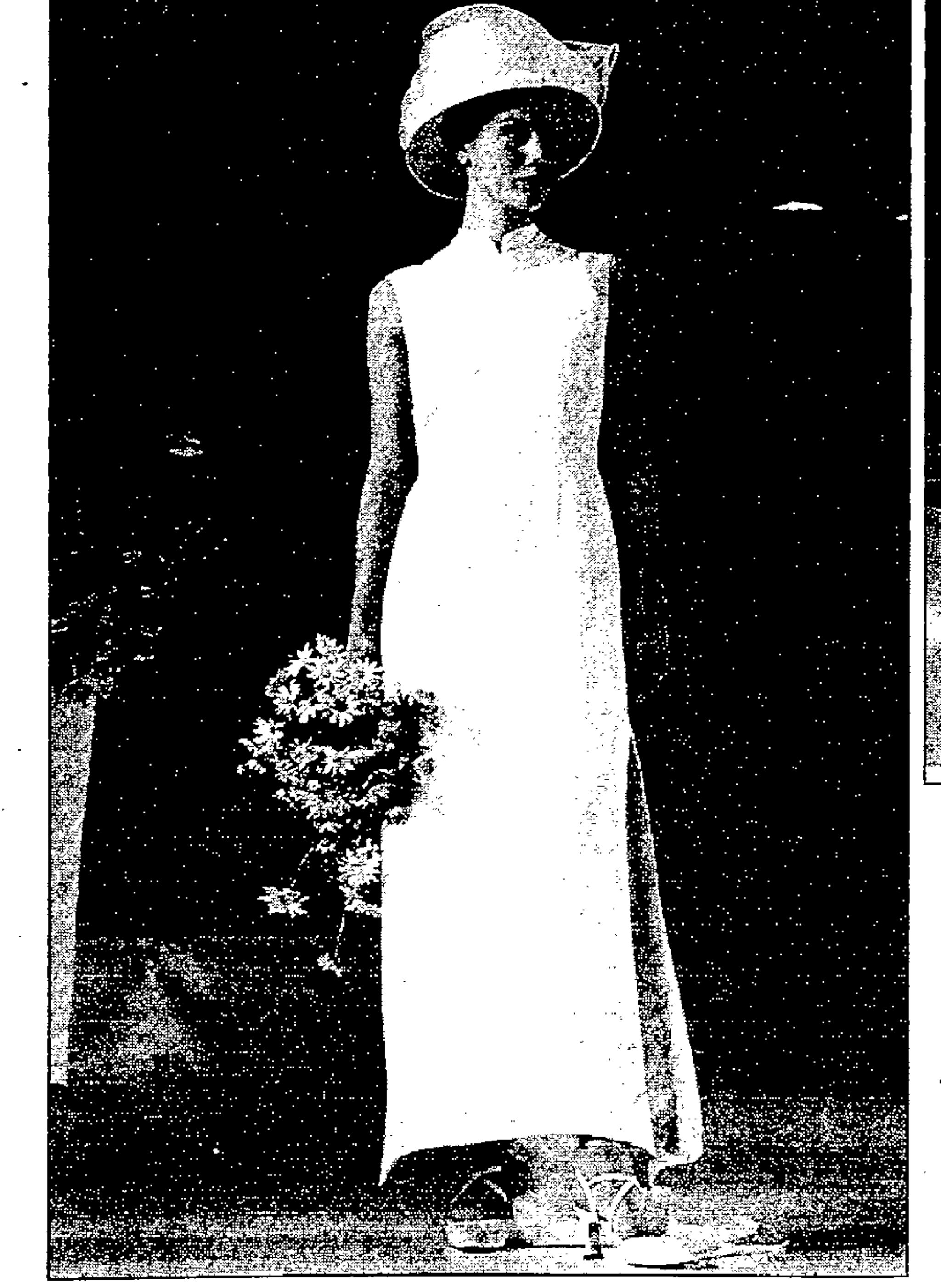
ولكن ما الذي نستطيع قوله أمام هذا الكم الهائل من «معدات الفرح» إذا جاز التعبير؟

الذين يراقبون من الخارج سيعجبون من دون أدنى شك بالتنوع الهائل الذي تتيحه الخيارات الواسعة. لكن المقصود بهذا العرض في الأساس هن اللواتي صرن قاب قوسين أو أدنى من «ليلة العمر». واليهن هذه الأفكار الزاهية.

(تصوير: سالم خوري)











أين يقع الطور وجبل موسى وسرابيط الخادم؟ ومن هم قوم مديان؟

أحمد عثمان *

■ عرضت قناة «ديسكوفري» الاميركية اخيراً برنامجاً عن سيناء حاولت فيه التعرف على خط سير موسى وبني اسرائيل بعد خروجهم من وادي النيل، في طريقهم الى كنعان. ولأن عمليات الحفر الأثرية التي قام بها الاسرائيليون خلال الفترة التي خضعت هذه الأرض للاحتلال الاسرائيلي، فشلت في العثور على أية بقايا قديمة تشير الى الطريق الذي اتبعه موسى بعد مغادرة مدينة رعمسيس. فقد حاول الباحثون كثيراً تفسير هذه الأحداث الغامضة.

وورد في القصة الدينية ان موسى خرج مرتين الى سيناء، الاولى كان فيها وحيداً هارباً من السلطات المصرية، بينما أخذ معه بني اسرائيل في المرة الثانية. ولكن أي طريق سلك موسى عند خروجه، وأين هو الجبل الذي وجد عنده «الوادي المقدس طوى»، والذي خاطبه الرب على قمته بعد أن خلع النعلين؟

وبينما ورد اسم الجبل الذي كلم عنده الرب موسى في التوراة. تارة على انه «سيناء»، وتارة على انه «حوريب»، فإن القرآن يطلق عليه اسم «الطور» الذي ورد سبع مرات: «فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً... فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين» (القصص ٢٩ و٣٠). واختلف الباحثون في تحديد الموقع الحديث لهذا الجبل، وكان المكان الأكثر قبولاً هو جبل موسى الذي يقع في جنوب سيناء ويرتفع فوق دير سانت كاترين. فهذا هو الموقع الذي اعتقد سكان المنطقة نفسها - منذ قديم الزمان - بأنه جبل موسى، كما أن هناك حتى الآن كنيسة مسيحية ومسجداً اسلامياً فوق قمة هذا الجبل الذي يرتفع الى الفين وسبعين متراً فوق سطح البحر. والى هذا الجبل كذلك كان يحج المسيحيون الأوائل وبعض اليهود، قبل أن يتم بناء كنيسة القيامة في القدس في القرن الرابع الميلادي.

إلا أن عدم عثور الأثريين على أية بقايا لبني اسرائيل في هذا الموقع، جعل بعض الباحثين يتجهون أخيراً الى اعتبار طور سيناء في موقع آخر، عند جبل سرابيط الخادم الذي يقع على بعد بضعة كيلومترات الى الشمال الغربي من دير سانت كاترين وجبل موسى، ويربطهما وادي الفيران الذي يمتد بينهما. وكانت هذه المنطقة في الأزمنة القديمة تحتوي على مناجم حجر الفيروز، كما وجدت أعلاه بقايا معبد حات حور سيدة سيناء. وكان المعبد مقاماً داخل كهف في أعلى الجبل، جرى توسعته عن طريق بناء بهو أمامه. وأمام المذبح عثر فليندرز بيتري على كمية كبيرة من الرماد تراكمت نتيجة لحرق القرابين، وكانت المباخر توضع فوق مذابح صغيرة داخل قدس الأقداس. وعثر بيتري كذلك على «الحنفية»، وهي كلمة كانت تطلق على أوعية المياه التي كان المتعبدون يستعملونها في الوضوء. وفي الأزمنة القديمة كانت الحنفية عبارة عن أحواض تملأ بالماء، وتوضع بالقرب من مدخل مكان العبادة حتى يستعملها المصلون في الوضوء. وتطورت الحنفية مع مرور الزمن فأصبحت على شكل وعاء له صنبور. وفي وقتنا الحديث يطلق اسم حنفية على الصنبور نفسه وأحياناً على المنطقة التي يتم فيها الوضوء في المسجد. ومنطقة «فاران» هي التي تقول التوراة ان اسماعيل بن ابراهيم عاش بها فترة من الزمن، وتبين انها نفسها منطقة «وادي الفيران» الذي يقع حول سرابيط الخادم بسيناء.

وهناك أدلة تاريخية تشير الى ان الملك اخناتون الذي قام بالثورة الدينية التوحيدية في مصر خلال القرن ١٤ ق.م.، لم يمت عند نهاية حكمه في العام السابع عشر، وانما اضطر الى التنازل عن العرش ومغادرة مدينته الى المنفى. وتوجد أدلة على ان مكان المنفى الذي عاش فيه اخناتون كان عند معبد «سرابيط الخادم» في سيناء، فقد عثر الأثري البريطاني فليندرز بيتري - العام ١٩٠٥ - على تمثال للملكة طاي والدة اخناتون هناك، كما وجدت مؤشرات على ان عبادة آتون استمرت في هذه المنطقة، حتى بعد ان أصبحت ممنوعة في وادي النيل. وكان اخناتون أرسل فرقاً عسكرية الى جميع المدن المصرية، لتسريح الكهنة وإغلاق المعابد ومصادرة أوقافها. ثم أمر بشطب اسم آمون من على جميع النقوش، حتى تلك التي تدخل في تركيب اسم والده «امون حتب»، وكذلك كلمة «نترو» وهي جمع لكلمة «نتر»، بمعنى «إله». ولم يسمح الا بعبادة آتون وحده في كل أرض مصر، إلا أنه - بعد خمس سنوات من الثورة الدينية - ظلت هناك فجوة كبيرة بين ما ينادي به الملك ومعه نخبة من المثقفين الذين تبعوه، وبين ما تؤمن به عامة الشعب في القرى والمدن. فقد كان من الصعب في تلك الفترة السحيقة تصور وجود إله ليس له صورة ولا تمثال، يكون واحداً لكل البشر. ولأن جنود الجيش كانوا يشاركون باقي أفراد الشعب في معتقداتهم، فقد بدأ التمرد ضد اخناتون ينتشر في الجيش نفسه. وتطورت الأمور بشكل أصبح يشكل خطراً على حياة اخناتون، اذ وضعت التغييرات التي أجراها الملك الجنود في موقف من التناقض لم يعهدوه من قبل: لمن يكون ولاؤهم، للملك وإلهه الواحد أم للكهنة والآلهة القديمة؟

ومع ان ولاء الجنود للملك كان - في مصر القديمة - يعتبر جزءاً من التعبير عن إيمانهم الديني، فقد كان الملك هو ممثل المعبود على الأرض، الا ان اخناتون نفسه رفض أن يكون ممثلاً لكل المعبودات المصرية، بل أمر جنوده بمنع الناس من عباداتهم. وبدأت المؤامرات تحاك داخل الجيش - بتشجيع من الكهنة - للإطاحة باخناتون ونظامه. وعبثاً حاول خاله اي اقناعه بالوصول الى حل وسط بحيث يسمح بإعادة فتح المعابد القديمة. ويستمر هو واتباعه في عبادة آتون. ولكن اخناتون رفض قبول أي محاولة لتغيير النظام الديني الجديد الذي أنشأه. وعندما ازدادت المؤامرات ضده، نصحه اي بالتنازل عن العرش لتوت عنخ امون. وخرج هو من مدينة العمارنة ليعيش في المنفى. فليس هناك دليل واحد يشير الى موت اخناتون عند نهاية حكمه في عامه السابع عشر. بينما توجد أدلة عدة تشير الى انه كان لا يزال حياً بعد نهاية حكمه. فهو لم يدفن في المقبرة التي أعدها لنفسه وسط الصخور المحيطة بمدينة العمارنة. بل ان بعثة الآثار البريطانية عثرت على نقوش تحمل تواريخ خمس سنوات بعد العام ١٧، الى أن أصبحت مدينة العمارنة مهجورة بعد أن تركها توت عنخ أمون. مما يدل على ان بعضاً من اتباعه ظل ينسب الأحداث الى عصره، وكأنه لا يزال جالساً على العرش.

والسبب الذي جعل بعض الباحثين يختار سرابيط الخادم ليكون هو جبل سيناء - الى جانب وجود أدلة قاطعة على طقوس الوضوء هناك - ما تم العثور عليه في الموقع نفسه من كتابات تعتبر أقدم مرحلة للكتابة السامية. فقد عثر بيتري - كما عثر الاسرائيليون أخيراً - على نصوص عدة عند سرابيط الخادم استخدمت أبجدية سيناء في كتابتها. إلا ان هناك فريقاً آخر ذهب الى أن سيناء نفسها لم تكن تقع داخل شبه الجزيرة المصرية، وانما شمالي الحجاز شرقي خليج العقبة، والسبب الذي جعلهم يقولون بهذا التفسير هو - سواء في التوراة أو القرآن - أن القصة تقول ان موسى التقى في منفاه بأهل مدين، ويوجد عدد من الأدلة القاطعة على أن مدين كانت بشمال الحجاز. وتشير الروايات التوراتية الى ان غالبية سلالة ابراهيم - عدا أبناء اسرائيل - كانت تنتمي الى مديان (مدين). وبينما يذهب بعض المراجع الى اعتبار «مدين» موقعاً جغرافياً، يعتبرها البعض الآخر دلالة على قوم من الناس. فقد ذكر القرآن - في سورة طه - ما يفيد ان هذا الاسم كان يطلق على قوم من الناس هم أهل مدين، إلا انه في موقع آخر من سورة القصص أورد ما يدل على أن «ماء مدين» كانت مكاناً، فهي تتحدث عن موسى، بعد ان ترك المدينة المصرية وسار في الصحراء: «ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون».

بل ان هناك ما يشير الى ان المديانيين كانوا من قوم اسماعيل بن ابراهيم، فقد ورد في الإصحاح الثامن من سفر القضاة ان «مديان» كانوا «اسماعيليين». الا ان التوراة تستخدم «مديان» كذلك للدلالة على موقع جغرافي، حيث قيل ان موسى تزوج من ابنة كاهن مدين - الذي تسميه التوراة «يثرون» - كما قيل ان أهل مدين كانوا من اتباع موسى الذين ساروا معه عند خروج بني اسرائيل من مصر. ولا شك في أن المصادر التوراتية تجعل أهل مدين من سلالة ابراهيم واتباعه، ولكن أين عاش المديانيون؟

يقول أقدم المصادر التاريخية والجغرافية العائدة الى بداية العصر المسيحي، ان اسم «مدين» كان يطلق على مدينة تقع في شمال الجزيرة العربية شرقي خليج العقبة، وورد هذا في كتابات «جوزيفوس» المؤرخ اليهودي الذي عاش في القرن الميلادي الأول، وكذلك في كتب المؤرخين من اليونان والرومان. ويبدو ان مدينة مدين هذه كانت هي كل ما تبقى من أرض مدين القديمة. ففي المصادر القديمة ما يدل على ان اسم مدين كان في البداية يدل على كل المنطقة الواقعة شرقي خليج العقبة في شمال الحجاز. بل ان هناك ما يجعل أرض مدين في صحراء سيناء المصرية. فالقرآن يذكر - في سورة طه - ان موسى وبني اسرائيل كانوا «في جانب الطور الأيمن، عندما أعطوا ميثاقهم. والطور في سيناء. وتقول التوراة كذلك ان كاهن مديان التقى موسى في صحراء سيناء، وان المديانيين كانوا من اتباع موسى. وتجعل النصوص التوراتية اقامة أهل مدين في مناطق عدة، فبينما هو سيناء في بعض المصادر يصبح جنوب فلسطين وشرق الأردن أو شمال الجزيرة العربية في مصادر أخرى. ويتضح من هذا ان اسم مدين كان يطلق على أهل شمال الجزيرة العربية الذين سكنوا كذلك شبه جزيرة سيناء وجنوب فلسطين.

هذا بخصوص موقع جبل سيناء. اما في ما يتعلق بخط سير بني اسرائيل عند خروجهم من مصر فإن هذا ايضاً لا يزال موضع خلاف. تقول القصة التوراتية انه: «لما أخبر فرعون ان الشعب قد هرب... شد مركبته وأخذ قومه معه. وأخذ ست مئة مركبة... وسعى وراء بني اسرائيل... وأدركوهم... وهم نازلون عند البحر... ومد موسى يده على البحر. فأجرى الرب بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء. فدخل بنو اسرائيل في وسط البحر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم، وتبعهم المصريون ودخلوا وراءهم جميع خيل فرعون ومركباته وفرسانه الى وسط البحر... فمد موسى يده على البحر فرجع البحر عند اقبال الصبح... وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر. لم يبق منهم واحد».

وتختلف قصة موسى القرآنية في بعض تفاصيلها عن القصة التوراتية. فقد جاء بالقرآن: «ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى» (طه ٧٧) و«فلما تراءا الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم» (الشعراء ٦٢ - ٦٤) و«وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل» (يونس ٩٠). وحتى نستطيع التعرف على خط سير موسى ومن تبعوه عند خروجهم من مصر، علينا أولاً أن نلقي نظرة على الوضع الجغرافي لشبه جزيرة سيناء في تلك الحقبة من الزمان. فقد كانت عندئذ شبه معزولة عن وادي النيل بحاجز من المياه - يمتد بين خليج السويس جنوباً والبحر المتوسط شمالاً - تماماً مثل قناة السويس حالياً. ففي الجنوب كانت مياه البحر الأحمر تمتد لتتصل بالبحيرات المرة، وكانت المنطقة المعتدة بين البحيرات المرة وبحيرة التمساح عند الاسماعيلية تغطيها المستنقعات التي ينمو فيها البوص، بينما كانت بحيرة التمساح نفسها في تلك الزمان تمتد شمالاً لتتصل الى الحدود الجنوبية لمنطقة القنطرة. ومن الشمال كانت بحيرة المنزلة تمتد جنوباً لتتصل الى الحدود الشمالية لمنطقة القنطرة كذلك. كما كان للدلتا النيل فرع اختفى الآن، هو الفرع البلوظي، يمر بين شمال القنطرة وبحيرة المنزلة ليصب في البحر المتوسط عند بلوظة - في شمال سيناء - شرقي بورسعيد. وسبب التسمية «بلوظة» ان كل هذه المنطقة التي كان يمر بها النهر - ما بين شمال القنطرة والبحر المتوسط - كانت عبارة عن أرض طينية رخوة تكونت من طمي النيل، لا يمكن السكن فيها أو حتى زراعتها.

وعلى هذا فإن منطقة القنطرة كانت هي المنطقة الوحيدة المسكونة في شمال سيناء في تلك الزمان، وهي التي تسميها التوراة «أرض جاسان». وحفر المصريون قناة ما بين الفرع البلوظي للنهر شمالاً وبحيرة التمساح جنوباً فأصبحت منطقة القنطرة شرق معزولة تماماً عن الدلتا، الا عبر جسر أقاموه فوق هذه القناة، وهو السبب في تسمية المنطقة بـ «القنطرة». وكان الطريق البري الذي يصل مصر بفلسطين، «طريق حورس»، يبدأ عند هذا الجسر ويمتد في شمال سيناء بمحاذاة البحر المتوسط حتى يصل الى غزة. وأقام المصريون منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة، وهو عصر موسى، نقاطاً للحراسة على طول هذا الطريق ركزوا بها قلاعاً عسكرية وحفروا الآبار عند هذه النقاط كما أقاموا أيضاً عند الجسر - في موقع تل الحبوة بشمالي القنطرة - مدينة «زارو» المحصنة، ولها بوابة واحدة تجاه الغرب مقابل الجسر. وبعد انتهاء حكم ملوك العمارنة عين حورمحب «بارمسيس» وزيراً له وقائداً للجيش، وجعل مقر اقامته في زارو بالقنطرة شرق، ولهذا - عندما صار هذا الوزير ملكاً خلفاً لحورمحب باسم رمسيس الأول - أصبح مقره داخل أسوار هذه المدينة، التي عرفت باسم مدينة رعمسيس. وكان العبرانيون يقيمون خارج أسوار مدينة زارو، في المنطقة التي اطلقوا عليها اسم «أرض جاسان».

وبحسب الرواية التوراتية فإن بني اسرائيل عند مغادرتهم منطقة القنطرة، لم يسيروا في طريق أرض الفلسطينيين «طريق حورس» الغربي من المنطقة، وانما ساروا جنوباً في اتجاه الاسماعيلية الى ان وصلوا الى منطقة مستنقعات البوص، التي كانت متصلة بخليج السويس: «وكان لما أطلق فرعون الشعب ان الله لم يهدهم في طريق أرض الفلسطينيين مع انها قريبة... فأدار الله الشعب في طريق بحر سوف (بحر البوص)».

إلا ان الباحثين ما زالوا مختلفين في تحديد الطريق الذي سلكه بنو اسرائيل في سيناء، وهناك ثلاثة آراء في هذا الصدد: أحدهما يقول انهم خرجوا من عند الاسماعيلية وساروا في الطريق الذي يمر بين الممرات في وسط سيناء، الا أن هذا طريق متعرج شديد الوعورة ولا يوجد به ماء وليس من السهل اجتيازه لجماعة غير منظمة أو مجهزة مثلهم. والطريق الذي حاز على أكثر الترجيح في رأيهم هو الذي يقود جنوباً الى خليج السويس ثم شرقاً عن طريق الوديان الى جبل سيناء. الا أن ورود أسماء مواقع في شمال سيناء في سفر الخروج، الى جانب عدم وجود بقايا أثرية لبني اسرائيل عند جبل سيناء، دفع البعض الى القول ان خط السير اتجه شمالاً وان البحر الذي عبره الاسرائيليون كان هو بحيرة البردويل ومنها ساروا شمالاً بحذاء الساحل الى فلسطين. وتقول القصة التوراتية ان بني اسرائيل تركوا موقعهم عند جبل سيناء، وتذكر أسماء العديد من المواقع التي مروا بها. وهذه الأسماء - التي تختلف حتى كتب التوراة نفسها في تحديدها - يقع بعضها في مناطق مختلفة من سيناء والبعض الآخر يوجد بجنوب فلسطين أو شرق الأردن أو بلاد مدين والحجاز. وهناك أسماء لم يمكن التعرف عليها اطلاقاً. وعلى ذلك فنحن لا نستطيع أخذ هذه الأسماء مأخذ الجد. ففي البداية هناك خط واضح يتجه من مدينة رعمسيس في منطقة القنطرة، جنوباً الى منطقة البحيرات المرة، بعد ذلك يرتد هذا الخط شمالاً في سيناء الى بعض المناطق التي تقع على ساحل البحر المتوسط، ويلتقي هذا الخط مع بعض النقاط التي تقع على طريق حورس الذي يربط مصر بفلسطين، ثم نجد خطاً آخر يتجه من منطقة سانت كاترين وجبل موسى في جنوب سيناء، ويسير بالقرب من خليج العقبة، ثم يتجه غرباً ليصل الى جنوب صحراء النقب. وهناك خط ثالث يبدأ عند منطقة العقبة ويسير شمالاً في طريق القوافل الذي كان يربط الجزيرة العربية بالشام، الى ان يصل الى وديان مؤاب في الضفة الشرقية لنهر الأردن، عند نقطة قبالة مدينة أريحا التي تقع بالضفة الغربية، وعند تلك النقطة أقام بنو اسرائيل معسكرهم.

* باحث مصري مقيم في لندن.

مخطوطة أصلية بخط ابن اياس تكمل كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور»

□ القاهرة - من عاطف مظهر:

■ منذ أربعين سنة تقريباً نُشر للمرة الاولى كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور» للمؤرخ المصري ابن اياس، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة. وهو كتاب يتناول تاريخ مصر من مبتدأ الزمان وحتى الربع الأول من القرن العاشر الهجري، مركزاً على فترة العصر المملوكي التي افرد لها ابن اياس معظم صفحات الكتاب، وسار فيها على نظام الحوليات.

وأشار المحقق في مقدمة الكتاب الذي اصدره في ستة أجزاء الى عدم عثوره على الأجزاء الثلاثة الاولى منه، واعترف بانه قام بتحقيقه ناقصاً، وانه لم يعثر على المخطوطة الاصلية للكتاب مما جعله يعتمد في تحقيقه على نسخ مستنسخة منها. ومنذ ذلك الحين ظل الكتاب يتداول ناقصاً حتى اكتشف الباحث المصري الدكتور محمد بيومي مدكور المخطوطة الاصلية بخط مؤلفه ابن اياس، وذلك اثناء دراسته في تركيا حيث كانت هذه النسخة موجودة في إحدى مكتباتها.

وتتضمن المخطوطة الاصلية الاجزاء الثلاثة الاولى التي كانت مفقودة وناقصة في الكتاب، وقام مدكور بتحقيقها حتى يتسنى نشرها والاستفادة من مادتها التاريخية، ولاستكمال النسق الموضوعي للكتاب كما اراد له مؤلفه.

وعن اهمية باقي اجزاء كتاب ابن اياس يقول الدكتور مدكور: ان هذه الاجزاء، لا تقتصر أهميتها على استكمال النقص في أهم كتب ابن اياس فقط بل انها ستغير النظرة الشائعة عنه والقائلة انه اختص بتاريخ مصر وحدها من دون سائر الاقطار العربية والاسلامية. لانه في هذه الاجزاء يتعرض للتاريخ الاسلامي العام وذلك اثناء تناوله لتاريخ الدولتين الاموية والعباسية.

ففي الجزء الاول يذكر تاريخ خلق الدنيا وبداية الانسانية، وهو ما اعتاد المؤرخون القدماء ذكره كمقدمة لمؤلفاتهم، اذ تبدأ تواريخهم بقصة خلق آدم ومن جاء من نسله، ثم استعراض قصص الأنبياء. ويذكر ابن اياس في نهاية هذا القسم تاريخ إتمامه كتابة هذا الجزء في يوم الخميس ١٢ شوال ٨٩٨ هجرية.

وفي الجزء الثاني يذكر تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام وحتى نهاية الدولة الأموية، ويتناول فيه ظهور الاسلام ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ الخلفاء الراشدين، وأحداث الفتنة الكبرى وتغلب بني امية، مع ذكر خلفائهم والفتوحات الاسلامية التي جرت في عهودهم. واتم ابن اياس هذا الجزء في ١٢ من ذي الحجة ٨٩٩ هجرية.

اما الجزء الثالث فيشتمل أخبار خلفاء بني العباس منذ بداية الدولة العباسية وحتى الخليفة المستمسك بالله أبو الصبر يعقوب، وهو خليفة الزمن الذي دون فيه ابن اياس كتابه.

اما بقية أجزاء الكتاب من الرابع وحتى الحادي عشر، وهي الاجزاء التي تم نشرها قبل ذلك. فقد ركز فيها على تاريخ دولة سلاطين المماليك منذ سنة ٧٤١ هـ وحتى سنة ٩٢٨ هـ وهي السنة التي اختتم فيها كتابه. لانه توفي بعد تلك سنة ٩٣٠ هجرية اي بعد ٦ سنوات من الفتح العثماني لمصر. واورد في الجزء الاخير من الكتاب تفاصيل هذا الفتح التي شاهدها ابن اياس بنفسه وعاصر احداثها.

وعن منهج ابن اياس في كتاباته التاريخية يقول الدكتور محمد بيومي مدكور: انه سار في تاريخه على نظام الحوليات منذ السنة الاولى للهجرة وحتى العام ٩٢٨ هـ. وكان يتوخى أن تكون كتابته مختصرة تنأى عما لا طائل من ذكره، وكان أميناً في النقل عن المصادر السابقة عليه، وحريصاً في معظم الاحيان على ذكر أسماء تلك المصادر. كما يعرض لاختلافات المؤرخين حول الأحداث المهمة، ويذكر رأيه في القضية الخلافية مدعماً بالأدلة والبراهين.

ويلاحظ ايضاً في كتاباته صراحته وجرأته في العبارات القاسية والعنيفة التي تنتقد الحكام المعاصرين. وكان يلجأ الى اسقاطات ذكية على احداث عصره عندما يتعرض لبعض الاحداث التاريخية القديمة.

كما كان يحرص دائماً على استخلاص العبرة والموعظة من الاحداث، وهو ما اراده أن يكون اهم أهداف قراءة التاريخ، فضلاً عن اهتمامه بإبراز القيم الاخلاقية والادبية من الأحداث. وهو بذلك لم يكتف بمجرد ذكر الاحداث وانما كانت له تحليلاته وتعليقاته للوقائع وربط الاستشهادات والاستنتاجات بحوادث مماثلة في عصره الذي يعيش فيه.

وابن اياس هو ابو البركات محمد بن أحمد بن اياس، ولد في القاهرة العام ٨٥٢ هـ، وتوفي بها العام ٩٣٠ هـ واقتصر اهتمامه على كتابة التاريخ دون اي من العلوم الأخرى. وشهد له الجميع بأن أسلوبه ينم عن شخصية مستقلة ورأي جريء، حتى انه يعد من ابرز مؤرخي هذه الفترة.

وكان ابن اياس من أسرة مملوكية معروفة بالنفوذ والثراء، وكان جده لامه من مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وجده لوالده هو الامير اياس الفخري الظاهري من مماليك السلطان الظاهر برقوق.

وكان لابن اياس إقطاع كبير يعيش في سعة من مورده، مما جعله يتمتع بالاستقلال في الرأي من دون الحاجة الى التقرب لأصحاب الجاه والسلطان. ومن اشهر كتبه «عقود الجمان في وقائع الأزمان»، و«نزهة الامم في العجائب والحكم»، غير ان اهم كتبه على الاطلاق هو كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور».



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة». رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* تقويم المركز الاسلامي في لندن

مؤتمر عن «التاريخ والفن والآثار في لبنان» في جامعة جنوى الايطالية

□ جنوى - من الياس القطار:

■ اشتهرت مدينة جنوى الايطالية بانها كانت احدى الحواضر التي لعبت دوراً رئيسياً في تاريخ المتوسط وحضارته منذ القرون الوسطى. وتركز هذا الدور في القرن الحادي عشر، وخصوصاً في القرن الثاني عشر، عندما شارك الجنويون في الحملات الفرنجية على المشرق واستقروا في بلاد جبيل في لبنان وحصلوا على ثلث عائدات طرابلس التي وقعت بأيدي الفرنجة. ولعبت عائلة «امبرياتشي» الجنوية دوراً مهماً على هذا الصعيد. وترك الجنويون والايطاليون في لبنان مؤثرات عدة، خصوصاً على الصعيد الفني والثقافي، كما تأثروا بما شاهدوه في الشرق. وفي اطار التعاون بين جامعة جنوى الايطالية والجامعة اللبنانية عقد اخيراً، في جامعة جنوى، مؤتمر علمي لدراسة العلاقات التي تربط مدينة جنوى ومنطقتها (ليغوريا) بلبنان، منذ ما قبل التاريخ الى نهاية القرون الوسطى. وحمل المؤتمر عنوان: «التاريخ والفن والآثار في لبنان». وعمل على تنظيم المؤتمر، الذي انعقدت جلساته في قصر (البروفنسيا)، كل من كلية الفلسفة، ومعهد التاريخ الوسيط ومعهد العلوم الاثرية وتاريخ الفن القديم، ومعهد تاريخ الفن الوسيط والحديث في جامعة جنوى.

شارك في المؤتمر، الى جانب الباحثين الاكاديميين اللبنانيين، وفد رسمي من الجامعة اللبنانية برئاسة رئيسها الدكتور اسعد دياب، وعضوية الدكتور ناصيف نصار عميد كلية الآداب والدكتور هاني عبدالنور عميد كلية الفنون الذين جاءوا لتوقيع اتفاق التعاون بين الجامعتين المذكورتين ووضعه في حيّز التنفيذ عبر المؤتمر المشار اليه اعلاه.

بدأت اعمال المؤتمر بجلسة افتتاحية شارك فيها رئيسة مقاطعة جنوى ورئيسا الجامعتين اللبنانية والجنوية وعمداء الكليات المعنية ومنسقة المؤتمر السيدة باولا موروتاري كافاريللي. وبعد كلمات الافتتاح بدأت الحلقات العلمية.

الحلقة الاولى ترأستها غابريلا ايرلدي رئيسة معهد التاريخ الوسيط في جامعة جنوى وشارك فيها سانتو تينه استاذ علوم ما قبل التاريخ، ومكتشف ودارس العديد من المغاور العائدة لهذه الحقبة في ايطاليا. وكانت دراسته بعنوان «اصل الحضارة الزراعية في لبنان وفي ايطاليا». فأشار الى ان الزراعة المتوسطية ابصرت النور في مثلث فلسطين ولبنان وسورية. وأظهرت الدراسات الاركيولوجية ان منطقة جبل الكرمل هي اول نقطة عرفت استعمال الحبوب في الغذاء الانساني. وفي الألف السادس قبل الميلاد بدأ البحث عن مناطق صالحة لزراعة القمح قرب الشواطئ. وهذه الحقبة المعروفة باسم «العهد النيوليتي الشاطئي» هو ما يمكن التأكد منه في مدينتي جبيل وأوغاريت. ومن هاتين الحاضرتين انطلق المزارعون الذين جاءوا شواطئ ايطاليا ومعهم اولى زراعات القمح والحيوانات الداجنة. ويمكن التأكد من ذلك بمقارنة عناصر النيوليتي بين بيبلوس (جبيل) وبين ما يوجد في بلدة «بوسو دي كورفو» قرب مدينة فوجيا. كما حمل هؤلاء معهم طريقة صناعة السيراميك.

ناجي كرم، رئيس قسم الآثار في الجامعة اللبنانية، تكلم عن تاريخ الحفريات الاثرية في لبنان وتوقف عند ما يدور في مدينة بيروت حالياً، وطرح برنامجاً لما ينبغي ان تكون عليه الحفريات في لبنان، نظراً إلى ما يحتويه من غنى اثري بدأ العمل على نبش كنوزه علمياً مع ارنست رينان في ١٨٦٠ واستمر مع علماء آثار مشهود لهم ومن دول متعددة. ورأى الباحث ضرورة وقف اعمال البناء في بيروت واعطاء الاثريين الوقت الكافي بعيداً عن الضغط والضغوط واعادة النظر في المخطط التوجيهي للمدينة على ضوء الاكتشافات، وتفعيل عمل الدوائر المختصة وتوسيع دائرة المتاحف والتنسيق مع الجامعة اللبنانية.

انطوان القسيس، من اساتذة الجامعة اللبنانية، طرح مشروعاً لجمع النقوش السامية في لبنان، ويشمل هذا العمل النقوش الفينيقية والسريانية والعبرانية والعربية الموجودة على الارض اللبنانية. واعطى الباحث ثبتاً بما هو منشور حتى الآن من نصوص باللغات المذكورة اعلاه.

اليوم الثاني للمؤتمر شهد جلستين الاولى قبل الظهر والثانية بعد الظهر. ترأس جلسة قبل الظهر هاني عبد النور، عميد كلية الفنون، وتكلم فيها حسان سلامة سركيس من الجامعة اللبنانية، فطرح بعض المسائل التي من الواجب التوقف عندها في دراسة التاريخ والفن والآثار في لبنان الوسيط. وأشار الباحث إلى ما آلت اليه وضعية فرع مديرية الآثار في لبنان الشمالي بعدما غزتها الحرب. ومن المسائل التي ينبغي التوقف عندها: الانتشار السكاني، وكيفية الاستقرار في الارض في فترة الصليبيين، وتطور القباب في العمارة، والرسوم في الكنائس وغيرها من مشاريع. وهذه المسائل التي عمل في بعضها الباحث، أثمرت جزئياً في الماضي. المداخلة الثانية كانت على هامش المؤتمر من حيث موضوعه الاساسي، وعالج فيها ناصيف نصار، عميد كلية الآداب في الجامعة اللبنانية، مسألة الثقافة والايديولوجية في لبنان، فرسم بعمق وبمهارة واقع الحال مفنداً التيارات السياسية، مركزاً على ان الثقافة في لبنان قائمة دستورياً على مبدأ الحرية، وهوية هذه الثقافة ناجمة عن التقاء العروبة بالتعددية الطائفية والاقتصاد التجاري، وكل تجديد للثقافة في لبنان يقتضي نقداً لهذه العناصر الثلاثة، ووعياً بالانتماء الى المتوسط. وعالجت عالمة الآثار غبرازيلا كونتي المتخصصة بالحقبة الرومانية مسألة دراسة القوالب الزخرفية في العمارة في بعلبك وتأثرها بالفنون السابقة لها او المعاصرة لها.

الفن الاسلامي كان موضع اهتمام الهام كلاّب البساط من الجامعة اللبنانية، عبر مدينة عنجر وما فيها من رسوم جدرانية ومقارنة ذلك بقصور أموية اخرى كقصر الحير، مثلاً، حيث نجد رسوماً لبشر، خصوصاً المرأة. واختتم هذه الحلقة كارلو فيرالدو من جامعة جنوى، بالكلام عن تبادل السيراميك في القرون الوسطى بين لبنان وايطاليا.


مدخل المدينة القديمة في جنوى.

[illegible]

عن الدويلات الايطالية من دون ان يأخذ في الاعتبار ان لكل من هذه الدول واقعاً مختلفاً عن بعضها البعض، على أصعدة البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلاقات الدولية. فدور كل منها في المتوسط والعالم مختلف. وهذه الحالات الخاصة ينبغي ان تسري على لبنان كما تسري على ايطاليا. ولدراسة هذه المواضيع نجد في ارشيف جنوى عشرات الآف الوثائق التي يمكن الاستفادة منها للكشف عن وجود الجنويين في لبنان وتأثيرهم فيه.

جوليات الراسي ريحاني عالجت المصادر العربية العائدة للحقبة الصليبية، واعطت نماذج عما يمكن ان تقدمه من معلومات لدراسة العلاقة بين جنوى ولبنان. وقدم الياس القطار، رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب، جردة بالمعلومات التاريخية الواردة في المصادر العربية العائدة للفترة الممتدة من القرن الثالث عشر الى نهاية القرن الخامس عشر ومطلع السادس عشر، واستخلص منها الفائدة التي تقدمها لهذه الحقبة لتوضيح العلاقات الجنوية - اللبنانية. وانتهت الحلقة الثالثة بدراسة ساندرا اوريغوني عن تأثير جنوى ومنطقتها في لبنان خلال فترة حكم الاسرة «التولوسية»، استناداً الى ارشيف جنوى.

الحلقة الاخيرة كانت مكرسة للتاريخ الفني المتبادل بين لبنان وجنوى. الثقافة الهندسية كانت موضوعاً للمقارنة بين منطقة ليغوريا ولبنان لاستقراء ما يوجد من مؤثرات في الابنية الدينية: في الزخرفة والقناطر والحنيات. ففي كنائس جنوى وفي كنائس لبنان ومساجده مؤثرات جنوية وايطالية. كما في لبنان مؤثرات من الشرق الاقصى. وهذا الواقع يتطلب مسحاً شاملاً للثروة الثقافية الوطنية وللمؤثرات فيها ولتأثيرها في بلدان اخرى من التاريخ القديم حتى اليوم. وشارك في هذه الحلقة كوليت دي فور الاختصاصية في تاريخ الفن ولها دراسات عدة فيه كما لها ابحاث عنه في لبنان والمنطقة، وقد اجرت مقارنة بين العناصر الفنية التي من الممكن ان تكون مشتركة بين لبنان وجنوى ومنطقتها. وركز هيغو بونسورتيه وجورجيو روسيني وماريّنا فيربو على بعض العائلات الجنوية التي لعبت دوراً في التاريخ منذ القرون الوسطى، كمقدمة لرصد المؤثرات الشرقية والجنوية. واطلت راوية المجذوب بركه، مديرة معهد الفنون في فرع طرابلس في الجامعة اللبنانية، على تاريخ طرابلس الفني في العهد المملوكي. وأخيراً حملت باولا موروتاري كافاريللي الى لبنان الوسيط اثر الشرق الاوسط فيه.

هذا المؤتمر هو نقطة من بحر من المعلومات التي تنتظر الباحثين. فأرشيف جنوى وحده يحتوي على مئتي الف وحدة ارشيفية، وفي كل وحدة مئات الآف الوثائق التي لها صلة بتاريخ لبنان وغيره من الدول العربية التي كانت على علاقة بايطاليا. فمن يكشف عليها؟ وهل تبقى الجامعة اللبنانية اسيرة السياسات المالية الرسمية، وموصدة الابواب امام تسهيل عقود البحث في التاريخ وفي غيره من اختصاصات؟